محمد أحمد درويش

حالة التعليم فى مصر

من عام ١٥١٧ إلى ٢٠١٣ مدخل نقدى تاريخى



عالم الكتب

حالة التعليم في مصر

من عام 1517- 2013

مدخل نقدى تاريخى

الجزء الاول

محمد أحمد درويش

عالم الكتب

درويش . محمد أحمد.

حالة التعليم فى مصر من عام 1517 - 2013

محمد أحمد درويش

طبعة اولى – القاهرة- عالم الكتب . 2013م

460 ص ٠ 24 سم

تدمك : 4-914-232-977 رقم الايداع 2013/8301

1- التعليم – تاريخ - مصر

أ – العنوان 379,62

عالم الكتب

الإدارة : المكتبة :

16 شارع جواد حسنى - القاهرة 38 ش عبد الخالق ثروت - القاهرة

تليفون : 23924626 تليفون : 23926401 -23959534

فاكس : 20223939027+ ص . ب 66 محمد فريد

الرمز البريدى : 11518

info@alamalkotob.com www.alamalkotob.com

بسم الله الرحمن الرحيم

" إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض

والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها

الآنسان انه كان ظلوما جهولا "

صدق الله العظيم

مقدمة :

في عام ٣١ قبل الميلاد كان القائد العظيم الاسكندر الأكبر يبحث عن عاصمة لمملكته المصرية الجديدة تكون على اتصال بمقدونيا، وكان لابد أن تكون هذه العاصمة في مدينة ساحلية ذات موقع جميل وجو مثالي فقد كان الاسكندر يطمع في نشر أفضل ما في الثقافة الهلينية من هذا الموقع، ويأمل في تشييد عاصمة لليونان الكبرى التي تتسع ممالكها لتشمل العالم بأسره.

وكانت هذه المدينة هي الإسكندرية التي حملت اسم مؤسسها ذائع الصيت واكتسبت الإسكندرية شهرة عظيمة لم تكتسبها اى مدينة أخرى في التاريخ القديم والحديث ولم تكتسب الإسكندرية شهرتها من نسبها إليه، وإنما اكتسبت هذه الشهرة من جامعة الإسكندرية العريقة ومجمعها العلمي "الموسيون" ومكتبتها التي كانت أول معهد أبحاث حقيقي في تاريخ البشرية استطاع أن ينشر المعرفة الإقليمية لتكون معرفة عالمية كما كانت الإسكندرية مقصد كل العلماء والباحثين الجادين الذين يعملون بجد ومثابرة لتجميع كل علوم العالم ليستمر دورها الحضاري المؤثر في كل أنحاء العالم.

في "الموسيون" كان العلماء والمفكرون يتدارسون قضايا عصرهم في المناخ المميز لجامعة الإسكندرية القديمة التي كانت أعظم ما في المدينة، لقد شهد القرن الثالث قبل الميلاد أعظم عصور الازدهار العلمي التي كشفت عنها الحضارة القديمة بفضل مساندة القصر الامبراطورى ودعمه المادي لبحوث الموسيون العلميه التي أدت إلى تطوير علوم الفيزياء والفلك والجغرافيا والهندسة والرياضيات والتاريخ الطبيعي والطب والآداب.

كانت حالة التعليم تتأثر وتؤثر على حالة التسامح الثقافي والديني داخل الإسكندرية التي امتزج فيها الجنود المقدونيين ثم الرومان والقساوسة المصريين والتجار اليهود وارستقراطيين الإغريق والبحارة، الفينيقيون متأثرين بالزوار من

الهنود والأفارقة، وكانت نتيجة لاتصال الأجناس والثقافات ازدهـار الإسـكندرية وتطور جامعتها القديمة.

لقد أنتجت الحالة التعليمية لمصر في القرن الثالث قبل الميلاد أعظم العلماء التي يحق لنا أن نفخر بهم ومنهم إقليدس عالم الهندسة الذي تتلمذ على يديه أعظـم الرياضيين مثل أرشميدس وأبولونيوس وعالم الطب والتشريح هيروفيلوس وعـالم الفلك أريستاخوس وعالم النبات ثيوفراستوس وبرع في الشعر والأدب كليمـاخوس وثيوكريتوس.

وقد كان للحالة التعليمية فى مصر الاثر العظيم فى تطـوير الحـضارة وعلى إثراء التراث الانسانى العلمي والثقافي والديني ومن مصر انـدلعت الديانـة المصرية إلى حضارة اليونان وفاسفتهم وظهرت ترجمـة العهـد القـديم وظهـر الفلاسفة مثل أفلاطون . تلك كانت الحالة التعليمية لمصر في القرن الثالـث قبـل الميلاد فما هي الحالة التعليمية لمصر في العصر الحديث ، هذا هو ما نجيب عليه في هذا الكتاب.

المؤلـف
محمد درويش

المحتويات

الفصل الأول:

حالة التعليم في القرن الثامن عشر

المجتمع المصري في أواخر القرن الثامن عشر

خلفية تاريخية ضرورية : الدولة العثمانية أو الخلافة العثمانية الإسلامية (١٢٩٩م – ١٩٢٤م)

ينحدر العثمانيون من قبائل الغز (أوغوز) التركمانية، تحولوا مع موجة الغارات المغولية عن موطنهم بين منغوليا إلى ناحية الغرب أقاموا منذ سنة ١٢٣٧م إمارة حربية في بيتينيا (شمال الأنضول ومقابل جزر القرم) تمكنوا بعدها من إزاحة السلاجقة عن منطقة الأنضول في عهد السلطان عثمان الأول (١٢٨٠م – ١٣٠٠م) والذي حملت الأسرة اسمه – أسس الدولة العثمانية عام ١٢٩٩م واحتل بروسيا وجعلها عاصمة لدولته.

- توسعت المملكة على حساب مملكة بيزنطة.
- عام ١٣٥٤م وضع العثمانيون أقدامهم على أرض البلقان.
- شكل العثمانيون وحدات خاصة عرفت باسم الانكشارية من منطقة البلقان.
- تمكنوا بفضل الانكشارية من التوسع في البلقان والأنضول معاً.
- ١٤٠٢م تم هزيمتهم أمام قوات تيمور لنك في أنقرة.
- تلت الهزيمة فترة اضطرابات وقلاقل.
- استعادت الدولة توازنها في عهد مراد الثاني (١٤٢١م – ١٤٥١م).
- استطاع محمد الفاتح فتح القسطنطينية عام ١٤٥٣م وأصبحت العاصمة الجديدة للعثمانيون.

- أصبح العثمانيون القوة الرائدة في العالم الإسلامي وحاولا غزو جنوب إيطاليا.

تمكن السلطان سليم القانوني من فتح بلاد الشام وفلسطين عام ١٥١٦م ومصر ١٥١٧م ثم جزيرة العرب والحجاز أخيراً.

- انتصر على الصفويين في معركة خلدران واستولى على أذربيجان.
- فتح سليم الثاني البلقان (المجر ١٥١٩م ثم حاصر فيينا).
- استطاع بناء أسطول بحري لبسط سيطرته على البحر المتوسط.
- بعد عام ١٥٥٢م تم إخضاع دول المغرب الثلاث (الجزائر – تونس – ليبيا) بعد سنة ١٥٦٦م أصبح الملك في يدي سلاطين عاجزين أو غير مؤهلين.
- منذ عام ١٦٥٦م أصبحت السلطة بين أيدي كبير الوزراء أو كبار القادة الانكشاريين.
- بدئت منذ هذه الفترة مرحلة الانحطاط السياسي والثقافي.
- تم إعادة هيكلة الدولة في عهد السلاطين سليم الثالث ١٧٨٩م – ١٨٠٧م ثم محمود الثاني (١٨٠٨م – ١٨٣٩م) من بعده.
- استمر وضع الدولة بين الانحلال والقوة وأعلنت التنظيمات عام ١٨٣٩م وهى إصلاحات على الطريقة الأوروبية.
- أنهى السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦م – ٩٠٩) هذه الإصلاحات بطريقة استبدادية.
- تم خلع آخر السلاطين محمد السادس عام ١٩٢٢م.
- الغي مصطفى كمال أتاتورك الخلافة نهائياً عام ١٩٢٤م.

السلطاني العثمانيون حسب تسلسلهم:

١- عثمان الأول مؤسس الدولة (١٢٨٨م - ١٣٢٦م).

٢- أورخان (١٣٢٦م - ١٣٦٠م).

٣- مراد الأول (١٣٦٠م - ١٣٨٩م).

٤- بايزيد الأول (١٣٨٩م - ١٤٠٢م).

٥- محمد الأول (١٤٠٢م - ١٤٢١م).

٦- مراد الثاني (١٤٢١م - ١٤٤٤م و ١٤٤٦م - ١٤٥١م).

٧- محمد الثاني الفاتح (١٤٤٤م - ١٤٤٦م).

٨- بايزيد الثاني (١٤٨١م - ١٥١٢م).

٩- سليم الأول (١٥١٢م - ١٥٢٠م).

١٠- سليمان القانوني (١٥٢٠م - ١٥٦٦م).

١١- سليم الثاني (١٥٦٦م - ١٥٧٤م).

١٢- مراد الثالث (١٥٧٤م - ١٥٩٥م).

١٣- محمد الثالث (١٥٩٥م - ١٦٠٣م).

١٤- أحمد الأول (١٦٠٣م - ١٦١٧م).

١٥- مصطفى الأول (١٦١٧م - ١٦١٨م).

١٦- عثمان الثاني (١٦١٨م - ١٦٢٢م).

١٧- مراد الرابع (١٦٢٣م - ١٦٤٠م).

١٨- إبراهيم (١٦٤٠م - ١٦٤٨م).

١٩- محمد الرابع (١٦٤٨م - ١٦٧٦م).

٢٠- سليمان الثاني (١٦٨٧م - ١٦٩١م).

٢١- أحمد الثاني (١٦٩١م - ١٦٩٥م).

٢٢- مصطفى الثاني (١٦٩٥م - ١٧٠٣م).

٢٣- أحمد الثالث (١٧٠٣م - ١٧٣٠م).
٢٤- محمود الأول (١٧٣٠م - ١٧٥٤م).
٢٥- عثمان الثالث (١٧٥٤م - ١٧٥٧م).
٢٦- مصطفى الثالث (١٧٥٧م - ١٧٧٤م).
٢٧- عبد الحميد الأول (١٧٧٤م - ١٧٨٩م)
٢٨- سليم الثالث (١٧٨٩م - ١٨٠٧م).
٢٩- مصطفى الرابع (١٨٠٧م - ١٨٠٨م).
٣٠- محمود الثاني (١٨٠٨م - ١٨٣٩م).
٣١- عبد المجيد الأول (١٨٣٩م - ١٨٦١م).
٣٢- عبد العزيز (١٨٦١م - ١٨٧٦م).
٣٣- مراد الخامس (١٨٧٦م - ١٨٧٦م) لمدة شهرين.
٣٤- عبد الحميد الثاني (١٨٧٦م - ١٩٠٩م).
٣٥- محمد الخامس رشاد (١٩٠٩م - ١٩١٨م).
٣٦- محمد السادس وحيد الدين (١٩١٨م - ١٩٢٢م).

التوسع العثمانى بالعالم الإسلامي

أصبح العثمانيون القوة الرائدة في العالم الإسلامي وانتصر السلطان سليم الأول (١٥١٢م - ١٥٢٠م) على الصفويين في معركة جالديران مما مكنه من السيطرة على العراق.

ووقعت معركة جالديران في ٢٣ أغسطس ١٥١٤م ضد قوات الدولة الصفوية بقيادة إسماعيل الأول وانتهت بانتصار الدولة العثمانية واحتلالها

مدنية تبريز عاصمة الدولة الصفوية وأدت إلى وقف التوسع الصفوى لمدة قرن من الزمان وأنهت ثورات العلويين داخل الإمبراطورية.

وترتب أيضاً على المعركة سيطرة السلطان العثمانى على مناطق من عراق العجم وأذربيجان ومناطق الأكراد وشمال عراق العرب ثم توجه صوب الشام فأكمل انتصاراته على المماليك حلفاء الصفويين في معركة مرج دابق في ٢٤ أغسطس عام ١٥١٩م قرب حلب في سوريا وقاد المماليك قنصوة الغوري وتمزق جيش المماليك بسبب الخلافات الداخلية وسرت إشاعة في جيش المماليك أن الغوري سقط قتيلاً وفر جنود المماليك وصاح الغوري في جنوده بالثبات والصمود، لكنه سقط عن فرسه جثة هامدة من هول الهزيمة.

تحقق النصر للعثمانيين الذي كان بداية لاستكمال سليم الأول فتوحه في الشام ويستولى على مدنه واحدة بعد أخرى بعدها سلم له معظمها دون قتال.

بعد أن انتهى السلطان سليم من فتح الشام بدء التقدم باتجاه مصر وقبل التوجه إلى مصر أرسل السلطان سليم رسولاً إلى الزعيم الجديد للمماليك طومان باى يطلب منه الخضوع له والطاعة للدولة العثمانية وذكر اسمه بالخطبة، وعرض عليه أن تكون مصر له بدءاً من غزة ويكون هو والياً عليها من قبل السلطان العثمانى على أن يرسل له الخراج السنوي لمصر، وحذره من الوقوع فيما وقع فيه سلفه قنصوه الغوري ولكن طومان باى رفض العرض وقتل الرسل بتأثير من أتباعه الجراكشة مما يعنى إعلان الحرب على العثمانيين.

قرر سليم الأول التوجه برسله إلى مصر بجيش مقداره ١٥٠ ألف مقاتل واجتاز الصحراء ووصل العريش في ١١ يناير ١٥١٧م ووصل الصالحية مع جيشه بعد أن عبر الصحراء.

تعرض الجيش العثماني لغزوات البدو وكان السلطان المملوكي يحث البدو على القيام بهذا العمل بأن يدفع مقابل كل رأس تركي وزنه ذهباً.

- جمع طومان باى ٤٠ ألف جندي نصفهم من أهالي مصر والنصف الآخر من العسكر المماليك واستقدم ٢٠٠ مدفع من الفرنجة ووضعها في الريدانية وحفرت الخنادق وأقيمت الدشم والحواجز المضادة للخيول على غرار ما فعله سليم الأول في معركة مرج دابق وبسبب خيانة المملوك خاير بك الذي دخل بخدمة العثمانيين. إلتف جيش سليم على جيش المماليك حول جبل المقطم ورمى بكل ثقله على المماليك بالريدانية فوقعت المواجهة بتاريخ ٢٢ يناير ١٥١٧م.

استمرت المعركة الضارية بين العثمانيين والمماليك مابين ٧ – ٨ ساعات وانتهت بهزيمة المماليك وفقد العثمانيون خيرة الرجال منهم سنان باشا الخادم وقد قتل بيد طومان باى ظناً منه أنه سليم الأول وليس وزيره، وفقد كذلك الكثير من القادة العثمانيون وأمراء الجيوش،وفقد من المصريين حوالي ٢٥ ألف قتيل وفر طومان باى من المعركة بعد أن هرب العسكر من حوله، وخاف أن يقبض عليه العثمانيين فهرب واختفى.

- تحاشى السلطان دخول القاهرة بسبب وجود طومان باى طليقاً ووجود عدد من جيوب المماليك فيها ودخلها بعد ثلاثة أيام في ٢٦ يناير ١٥١٧م في موكب حافل وأحاط به جنده يحملون الرايات العثمانية الحمراء، ولكن في ٢٨ يناير ١٥١٧م باغتهم طومان بأى في بولاق وجرت معركة طاحنة في

أزقة المدينة بين الجنود العثمانيين والمماليك واشترك معهم الأهالي المصريون بما فيهم النساء فقد كانوا يقدمون المساعدة لطومان باى وتكلف الفريقان الكثير من القتلى إلى أن تمكن العثمانيون من إنهائها لمصلحتهم بسبب استخدام سلاح البنادق وهرب طومان باى إلى جنوب القاهرة أما الأمراء فقد استسلموا للقوات العثمانية واستسلمت المدينة مرة أخرى للعثمانيين بعد أربعة أيام من المقاومة.

- ورغم استسلام المدينة إلا أن طومان بأى لم يستسلم وراح ينظم الجنود ويقاتل العثمانيين حتى كاد أن يقتل سليم الأول ولجأ طومان باى إلى الشيخ حسن بن مرعى ولكن الشيخ خانه ووشى به وابلغ عنه السلطان سليم فقبض عليه، وأعجب السلطان سليم بشجاعة طومان بأى وبحواره الصلب وأمر بشنقه على باب زويلة.

وعند باب زويلة توقف ركب السلطان الأسير طومان باى وكان في حراسة ٤٠٠ جندي من الأنكشارية وكان مكبلاً فوق فرسه وخرج الناس في القاهرة لإلقاء نظرة وداع على سلطان مصر.

- تطلع طومان بأى إلى (قبو البوابة) ورأى حبلاً يتدلى منها فأدرك أن نهايته قد حانت.. وتطلع إلى الناس وطلب منهم أن يقرؤا له الفاتحة ثلاث مرات ثم التفت إلى الجلاد وطلب منه أن يقوم بمهمته.

ظلت جثة طومان بأى معلقة ثلاثة أيام ثم دفنت في قبة السلطان الغوري وبموته انتهت دولة المماليك وسقطت الخلافة العباسية، واستتب الأمر للسلطان سليم بمصر والشام وأصبحت مصر ولاية عثمانية.

المجتمع المصري في أواخر القرن الثامن عشر

حكم الأتراك العثمانيون مصر وخلال هذا الحكم كانت مصر تعانى من عزلة محكمة عن التطورات الكبيرة والمتلاحقة التي تفجرت في كل أنحاء اوروبا والعالم بوجه عام حيث حدثت الثورة الصناعية واتسعت الكشوف الجغرافيـــة وظهـرت الحركات القومية في ايطاليا وألمانيا ونمت حركة الاستعمار وصاحب ذلك ســيادة الجمود والتأخر والتزمت في كل الولايات الخاضعة لحكم العثمانيين .

وتميز في المجتمع المصري ثلاث طبقات:

١) طبقة القلة الحاكمة من الأتراك والمماليك وهى غريبة عن الشعب تعمل علـــى السيطرة على الحكم وتستأثر بالخيرات.

٢) طبقة الصفوة وهى خليط من المماليك وأثرياء التجارة والعلماء وبعض رجـــال الإدارة العثمانية وغيرهم.

٣) طبقة الشعب المنهوب المستعبد الذي يتكون من العمال والحرفيين والعـــاملين بالزراعة.

وكان الاقتصاد يعتمد على الزراعة البدائية البسيطة وعلى بعــض الحــرف التـــي سيطر عليها نقابات الحرف.

حالة التفكير الديني:

كان الدين هو السمة الغالبة على الحياة المصرية في أواخر القـــرن الثـــامن عشر وأوائل القرن العشرين، فالتفكير الديني كان جامداً أغلق فيه بـــاب الاجتهـــاد وانتشرت الطرق الصوفية، لقد برزت الطرق الصوفية باعتبارها شكلاً للمؤســـسة الاجتماعية الخاصة بالطبقات الوسطى والعليا وأصبحت بنيتها تقترب مـــن بنيـــة الوضع الاقتصادي القائم

وقد نشأت طريقتان رئيسيتان على نمط طبقة الصفوة هي الطريقة البكرية الخلواتية التي قادها التجار بصورة مباشرة والسادتية الوقائية التي قامت على علاقة رعاية مع الطبقة العليا وكلاهم تأثر بالحالة التجارية وكلاهما أنتج أعمالاً في مجال الحديث وقد أثيرت القضايا المتعلقة بالربح والتجارة في العديد من شروح الحديث، وقد شكلت دراسة الحديث جزءاً أساسياً من الوعي الديني الجمعي وكانت تؤدى دوراً مساوياً لدور الذكر والإنشاد.

وبالرغم من انتماء الطريقتين إلى الطبقة العليا إلا أنهما اختلفتا في التوجيهات الفقهية والصوفية.

فالطريقة البكرية الخلوتية تميزت بنمط فعال يقوم على الخلاء، وكان نسبها الروحي يعود إلى الخلفاء الراشدين وتوجهت نحو تعظيم زيارة الأضرحة والتبارك بها وشكلت الخلوة نوعا من الانسحاب الرمزي من براثن والتزامات الحياة حيث كان الجهاد موجهاً إلى داخل النفس وليس خارجها ولديها برنامج للانتظام في الطريقة ترتقي فيه النفس في الطريق الروحي.

أما الطريقة السادتية الوقائية فكان تدينها من النمط السكونى الذي يعتمد على " الأشراق" وكان شيخها أبو الأنوار يحظى بتقديس مطلق وكان يعتبر لدى بعض مؤيديها امتداد للحقيقة المحمدية والمهدى المنتظر وهى مسألة معقدة تستعصى على الفهم والمنطق، وترتبط بالرعاية المشمول بها.

وكانت العقيدة تؤسس على تمجيد دور أهل البيت أو الالتزام بزيادة أضرحة (الصحابة في مصر).

وكانت الطرق الصوفية الشعبية (مثل البيومية) قد تزايدت في القاهرة في أواخر القرن الثامن عشر لتشمل أصحاب الحرف وعمال المياومة وكانت تنادى بأفكار دينية مختلفة وكان محور الطريقة هو دور الشيخ الذي تعزى إليه قوى خارقة وكانت قائمة على مبدأين:

١- مبدأ الإمامة:

ويعنى قدرة الإمام على أداء الخوارق ببركاته.

٢. مبدأ الدعم والمساندة:

ويعنى التعهد بتقديم العون لعضو الطريقة في أوقات الحاجة.

ويدور نشاطها حول مراتب فهم أسماء الله وقدراتها ذات الطابع السحري في تحقيق المنافع وكانت تمر بمرحلة فهم معاني الأسماء ثم مرحلة التخلق وفهم ماهيتها ثم مرحلة التحقيق حيث السعي للفناء في الأسماء وكانت ترى أن الفقر سر من أسرار الله يودعه من يشاء من عباده ومن باح به زال عنه .

حالة التعليم في مصر في القرن الثامن عشر:

كان التعليم في مصر في القرن الثامن عشر انعكاس للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في هذا القرن.

وكانت أهم خصائص التعليم في تلك الفترة:

١. إهمال الدولة لشئون التعليم:

لم يكن التعليم والارتقاء الفكري والثقافة يمثل اهتماما حقيقيا من حكام تلك الفترة، كان الاهتمام الحقيقي هو الوصول إلى أقصى استغلال لموارد مصر، لذلك كان إبقاء الشعب في حالة من التخلف هو الوضع الأمثل لاستغلال موارده ونهبها.

٢. إهمال التعليم الفني والحرفي:

كان لتدهور الصناعة في ذلك الوقت وانكماش التجارة (الناتج من رغبة العثمانيين في عزل مصر عن العالم الخارجي) الأثر الأكبر في انهيار الاقتصاد المصري مما أدى إلى إهمال التعليم الفني وجمود نظام تعليم الحرف والمهن واعتمادها على الممارسة والخبرة دون وجود تنظيم لذلك التعليم.

٣. انحصار التعليم في مجالات شكلية:

لم يكن التعليم هدف تنويرى أو تطويرى إنما كان يقدم معـارف غيـر نفعيـة وهامشية لأن الفكر المصري كان قد أصابه الضحالة والتدهور.

٤. سيادة الاهتمام الديني على التعليم:

كاد التعليم أن يقتصر على علوم الدين فقط، لأن الدين كان هو السمة الغالبة على حياة المجتمع.

٥. يهدف التعليم إلى المحافظة على الأوضاع القائمة:

يؤدى التعليم إلى حراك اجتماعي ولما كان هدف الدولة هـو المحافظـة علـى الأوضاع القائمة لذلك لم يكن هناك حاجة إلى الحركـة أو التطـور ممـا يتطلـب المحافظة على حالة التخلف السائدة بين أفراد الشعب.

٦. وجود تعليم خاص للحكام من المماليك:

كان هذا التعليم الخاص للحكام من المماليك تغلب عليه الصفات العلمية والفنيـة والحربية، وكان النوع الثاني الذي يقدم لأبناء الشعب يغلب عليه الـصفة النظريـة الدينية مما يكرس ثنائية التعليم والتي قسمت المجتمع إلى طبقتين: طبقـة المماليـك القادرة المتعلمة وطبقة الشعب المهملة لمهمشة.

بوجه عام اقتصر التعليم في القرن الثامن عشر على الأنواع الآتية:

١. تربية المماليك.

٢. التعليم المهني والحرفي.

٣. الكتاتيب.

٤. المدارس.

٥. المساجد.

٦. الأزهر.

(١) تربية المماليك:

كان المصدر الرئيسي للحصول على المماليك إما بالأسر في الحروب أو الشراء من أسواق النخاسة، ومن أكثر المناطق التي يجلب منها المماليك بلاد ما وراء النهر، وكانت الأعراق التي تعيش خلف النهر أعراق تركية في الأغلب ولكن كان هناك مماليك من أصول أرمينية أو مغولية أو أوروبية.

وعندما قامت الدولة الأيوبية كان أمراؤها يعتمدون على المماليك الذين يملكونهم في تدعيم قوتهم ويستخدمونهم في حروبهم، ولما جاء الملك الصالح أيوب وحدثت فتنة خروج الخوارزمية من جيشه أضطر إلى الإكثار من المماليك حتى يقوى جيشه ويعتمد عليهم وبذلك تزايدت أعداد المماليك وخاصة في مصر.

المعاملة مع المماليك:

كانت الرابطة بين المملوك وأستاذه من طراز خاص فقد كان الملك الصالح نجم الدين أيوب ومن تبعه من الأمراء لا يتعاملون مع المماليك باعتبارهم رقيقا، إنما كانوا يعتبرونهم جزء منهم كأبنائهم، ولم تكن الرابطة بين المالك والمملوك هي رابطة السيد والعبد، بل كانت رابطة المعلم والتلميذ وتعتمد على الحب وليس القهر.

تربية متميزة للمماليك:

كان الغرض من هذا النوع من التعلم إعداد فئة من الحكام يتميزون عن الشعب وبالتالي كانت تربية متميزة للغاية يمتزج فيها تعلم الشرع بفنون الفروسية بالمحاسبة على السلوك والآداب ويشرح المقريزي كيف يتربى المملوك الصغير الذي يشترى وهو مازال في طفولته المبكرة فيقول:

"إن أول المراحل في حياة المملوك هي أن يتعلم اللغة العربية قراءة وكتابة ثم بعد ذلك يدفع إلى من يعلمه القرآن الكريم ثم يبدأ في تعلم مبادئ الفقه الإسلامي وآداب الشريعة الإسلامية، ويهتم جدا بتدريبه على الصلاة وكذلك على الأذكار النبوية.

ويراقب سلوك المملوك مراقبة شديدة من مؤدبيه ومعلميه، فإذا ارتكب خطأ يمس الآداب الإسلامية نبه إلى ذلك ثم عوقب"

أما إذا وصل المملوك بعد ذلك إلى سن البلوغ جاءوا معلمو الفروسية ومدربو القتال يعلمونهم فنون الحرب والقتال وركوب الخيل والرمي بالسهام والضرب بالسيوف حتى يصلوا إلى مرحلة عالية من المهارة القتالية والقوة البدنية والقدرة على تحمل المشاق والصعوبات.

ثم يتدربون بعد ذلك على أمور القيادة والإدارة ووضع الخطط الحربية وحل المشكلات العسكرية.

وينشأ المملوك وهو متفوق تماما في المجال العسكري والإداري وذلك بالإضافة إلى التربية الدينية والغيرة الإسلامية.

وفى كل المراحل السابقة كان السيد الذي اشتراهم يتابع كل هذه الخطوات بدقة، بل أحيانا كان الصالح أيوب يطمئن بنفسه على طعامهم وشرابهم وراحتهم.

وكان المملوك إذا أظهر تفوقاً عسكرياً ودينيا فإنه يترقى المناصب من رتبة إلى رتبة، فيصبح قائداً لغيره من المماليك ثم إذا نبغ أكثر أعطى بعض الإقطاعيات في الدولة فيمتلكها، فتدر عليه أرباحا وفيرة، وقد يصل إلى درجة أمير، وهم أمراء الأقاليم وأمراء الفرق في الجيش.

وفى العصر العثمانى لم يزد على تربية المماليك سوى تعلمهم اللغة التركية على حساب اللغة العربية، كما انخفضت العناية بالتربية الدينية.

التعليم المهني والنظام الحرفي:

كان التعليم المهني في ذلك العصر يخضع لعادات وتقاليد لا يمكن الخروج عليها طبقا لما تفرضه نقابات الحرف أو الأصناف أو ما يطلق عليه في سوريا مشيخة الكارات أو نظام الأصناف.

وقد انتشرت نقابات الحرف أو الأصناف في المجتمع المصري وسيطرت على الحياة الاقتصادية.

وبموجب هذا النظام كان على الفتى الذي يرغب في مزاولة أي حرفة (كـار) أن ينخرط في تجمع تلك الحرفة، وكان تعليم الحرفة يبدأ بأن يشتغل الولد صبياً ثم صانعاً ثم معلماً أو أوسطى، وإذا أتم تعليمه أجازت له النقابة حق ممارسة المهنـة لحسابه وفق قواعد مستقرة من التعاليم الدينية والأعراف المهنية.

العادة أن تحتفل النقابة بانتقال الصبي إلى مرحلة الصانع باحتفال يشهده أفراد الطائفة، طبقا لطقوس ثابتة متفق عليها ويأخذ شيخ الطائفة علـى الـصانع عهـدا باحترام آداب المهنة وإتباع تعاليمها، وقد يعرض الصبي نماذج من إنتاجه.

وكان لنظام طوائف الحرف- كنظام اقتصادي واجتماعي وتربوي- مميـزات منها أنه كان يتولى إعداد الحرفي أو الصانع مهنيا وخلقيا ويحافظ علـى مـستوى الصناعة، ويعمل على إيجاد روح التعاون والتكامل بين أفراد الطائفة الحرفية، كما يعمل على إيجاد شعوراً بالأمن والحماية بين أفراد الطائفة.

كان سيادة النظام الحرفي بين المد والجزر في العهد المملوكي، بينما كـان العهـد العثماني أكثر حفاظا على النظام الحرفي وأكثر تمسكا بعاداته وتقاليده الموروثـة، بالرغم من التباين في تفاصيل النظام الحرفي من حرفة إلى حرفة أخرى ومن مدينة إلى مدينة أخرى.

ويرى كثيرون أن النظام الحرفي قد وقف في وجه تطور الصناعة إذ أنه كان عائقا على حرية انتقال رؤوس الأموال من صناعة إلى أخرى كما أنه منع رؤوس الأموال من الدخول في ميدان الصناعة، كما تسبب في جمود الصناعة ووقفها عند مستوى معين.

(٣) الكتاتيب:

الكتاتيب ومفردها كتاب، والكتاب هو موضع الكتابة، وهو المكان الذي يتلقى فيه الصبيان العلم ويجتمعون فيه لحفظ القرآن الكريم قراءة وكتابة وتلقـي مبـادئ

الدين واللغة العربية ويدير الكتاب معلم كان ذو مكانة مرموقة أطلق عليه عدة أسماء منها المعلم والمؤدب والفقيه والملا، ويشترط في المعلم في بعض الأحيان عدة شروط من أهمها رسوخ العقيدة الإسلامية، والإلمام بالمواد التي يدرسها، ومراعاة ميول وحاجات الأطفال، ويساعد المعلم أحد كبار الصبية النابهين ويسمى العريف، ويلتحق بها الصبيان عادة قرب السابعة من عمرهم .

ولا يقتصر دور المعلم أو المؤدب على تعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة بل يحرص على تنشئتهم النشأة الصالحة ويغرس في نفوسهم الأخلاق الحميدة والمبادئ الفاضلة وفى الأغلب كان مؤهل فقيه الكتاب يقتصر على حفظ القرآن الكريم أو يكون ممن عمل عريفا في كتاب أو قضى عدة سنوات بالأزهر دون أن يحصل على إجازته.

وعرف أول كتاب في المدينة المنورة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عندما كثر عدد صبيان المسلمين ولا يجدون من يعلمهم فأمر باتخاذ كتاتيب في كل حي من أحياء المدينة يذهب إليه الصبيان يتعلمون كتاب الله ومبادئ القراءة والكتابة وجعل للمعلم المتفرغ كذلك أجراً على عمله.

وانتشرت الكتاتيب في المسجد النبوي الشريف وظلت كذلك حتى بداية القرن الخامس عشر الهجري.

وذكر المؤرخ على بن موسى في كتابه وصف المدينة عام ١٣٠٣هـ أن في المسجد النبوي إثنى عشر كتابا للقراءة والكتابة وواحد لتعليم اللغة الفارسية وبدء ظهور الكتاتيب في الدول الإسلامية منذ العصر الأموي وحتى الآن.

ولبعض الكتاتيب مبان مستقلة ملحقة بالمساجد أو منفصلة عنها أو في بيوت المحفظين وخرجت الكتاتيب عظماء الفقهاء والحفظة وفى أغلب الكتاتيب يتحمل أولياء الأمور نفقات تعليم أبنائهم ويلتحق خريجي الكتاتيب بالمعاهد الأزهرية كما في مصر وأصبح دورها مساعد في العملية التعليمية.

والكتاتيب كانت منتشرة في مصر في أنحاء البلاد بما فيها القرى فإذا أتـــم الغــلام حفظ القرآن صار في مفترق الطرق أما أن يتعلم حرفة والده أو يلتحق بــالأزهر أو بأحد المساجد أو المدارس الدينية، ولا توجد معلومات موثقة عن تعليم البنـــات فـــي ذلك العصر ولكن كان هناك أعداد قليلة من البنات التي ترددت على الكتاب وكـــان الكثير يعلم بناته على يد معلمه خاصة تدعى الشيخة أو على يد شيخ عجوز.

المدارس:

جاء إنشاء المدارس نتيجة طبيعية لتطور العلوم الإسلامية، وكان بناء المدرسة مثل بناء المسجد ولا تختلف عنه إلا في تخصيص أمـــاكن لــسكن الطـــلاب ومـــا يحتاجون إليه، وفى تعيين مدرسين متفرغين للتدريس يتقاضـــون مرتبـــات مقابـــل قيامهم بالتدريس في المدرسة.

وينفق على المدارس من المبالغ الموقوفة عليها .

وكان التعليم موزعاً في مصر بين المساجد والمدارس.

أسس الصحابة في صدر الإسلام حلقات علمية أخذت منهجا تعليميا ثابتا أطلق عليه أسم المدارس، فقامت بالمدينة المنورة مدرسة عبد الله بن عمـــر (رضـــي الله عنهما) وفى مكة المكرمة مدرسة عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) وفى الكوفة مدرسة عبد الله بن مسعود (رضي الله عنهما) ثم توسعت دائرة التعلـــيم الـــشرعي حتى أخذت شكل المدارس التي تحتوى على سكن خاص للطلبـــة وكـــان مـــن أول المدارس التي أخذت طابع التعليم المنظم.

١. المدرسة النظامية الكبرى ببغداد سنة ٤٥٠ هـــ.
٢. المدرسة البيهقية بنيسابور.
٣. المدرسة الناصرية بمصر ٥٦٦ هـــ.
٤. دار الحديث الكاملية في القاهرة ٦٢٢ هـــ.
٥. دار الحديث الأشرفية بدمشق ٥٩٦ هـــ.

المدارس الشرعية ومقرراتها التعليمية:

تتلخص مقررات المدارس (المعاهد) الشرعية فيما يلى:

١. تحفيظ القرآن الكريم مع دراسة ألفاظه ومعانيه وهو ما يسمى بعلم التفسير.

٢. تعليم أصول العقيدة الإسلامية.

٤. دراسة الفقه الإسلامي.

٥. تعلم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وحفظ أشعار العرب.

٦. تعليم بعض العلوم التي لابد منها مثل التاريخ والجغرافيا والرياضيات.

ويرجع إنشاء المدارس في مصر إلى صلاح الدين الأيوبى الذي أكثر وخلفاؤه من بناء المدارس لتدعيم المذهب السني والقضاء على المذهب الشيعي ثم تبارى الأمراء والأعيان في إنشاء المدارس.

وكان أهم ما يجذب الطلاب للمدارس هي شهرة الأساتذة ومقدار ما توفره المدرسة لتلاميذها من أرزاق.

وفى العصر العثمانى المملوكي تدهورت المدارس والمساجد مما أدى إلى تدهور التعليم للأسباب الآتية:

١. تحول مصر إلى ولاية عثمانية وفقد استقلالها السياسي.

٢. ضعف الاقتصاد المصري في العصر العثمانى.

٣. الجمود الفكري والعزلة عن العالم الذين فرضهما الحكم العثمانى على مصر والعالم الإسلامي.

وترتب على العوامل السابقة ما يلى :

١. قلت الهبات والأوقاف التي كانت ترصد للتعليم.

٢. عدم عناية الحكام بالتعليم لذلك:

وبالرغم من عدم الاهتمام بالتعليم فإن عملية الاستمرار في إنشاء المدارس والمساجد استمرت وتزايدت وكان الهدف من إنشائها هو تخليد لذكرى الحاكم أو التقرب إلى الله وعامة الناس ولم يكن أبدا الاهتمام بالتعليم.

وأخذت حالة المدارس تتدهور ، وتحول كثير من المدارس إلى مساجد أو تكايا وزوايا.

المدارس في العصر الفاطمي:

على الرغم من أن الفاطميين عملوا على القضاء على السنة والفقه السني في مصر إلا أن الاضطرابات السياسية التي شاهدتها البلاد في عهدهم قد ساندت انتعاش مذهب أهل السنة الذي ظلت حلقات تدريسه باقية في جامع الفسطاط رغم محاولات الفاطميين العديدة للقضاء عليه وقد أنشأت مدرستان سنيتان هما مدرسة الوزير رضوان الولخشى ٥٣٢ هـ ومدرسة الوزير بن السلار ٥٤٤ هـ.

ولاشك أن المدرستين كانتا تحديا صريحا للدولة الشيعية وانتصارا واضحا لمذهب أهل السنة.

وعندما استولى الفاطميون على مصر دعوا فيها إلى إقامة المذهب الشيعي وولوا فقهائهم مناصب القضاء ولكن لم يستطيعوا القضاء على المذهب السني.

المدارس في العصر الأيوبى:

أول مدرسة في مصر الأيوبية هي ا لمدرسة الناصرية بجوار جامع عمرو بن العاص سنة ٥٦٦هـ وخصصها للفقهاء الشافعية والمدرسة القمحية بجوار جامع عمرو بن العاص وخصصها للفقهاء المالكية.

لما قامت الدولة الأيوبية قضى سلاطينها على التشيع وانشأ المدارس لفقهاء الشافعية والمالكية، وتم إنشاء المدارس لتعليم الشريعة حتى تعدل بين دراسة المذاهب الأربعة في الإسلام وكان صلاح الدين يتبع سياسة نور الدين محمود في

بلاد الشام الذي اهتم بإقامة المدارس السنية هناك، وكان من الطبيعي أن يحاكى الأتابكة في العراق والشام ساداتهم سلاطين السلاجقة لذلك قام نور الدين محمود بحركة إنشاء المدارس في بلاد الشام، وقد كان صلاح الدين الأيوبى متعصبا للمذهب السني على مذهب الأشاعرة فرأى إقامة المدارس تطبيقاً للدين الإسلامي السليم.

تصميم المدارس:

اشتملت المدرسة على إيوانيين أو أربعة معقودة متقابلة تكون شكلا متعامدا أكبرها إيوان المحراب وأصغرها الأيوانيين الجانبيين ويتوسطها غالبا صحن مكشوف .

ويمثل العصر المملوكي قمة التطور المعمارى للمدرسة ونجد أن معمار المدارس قد استخدم كل أنواع التخطيطات المعمارية الأيوانية سواء كانت من دور واحد وإيوان واحد وقاعة أو صحن أو إيوانين أو ثلاثة أو أربعة.

وطوال العصر المملوكي بشقيه بنيت مدارس بالتخطيط الإيوانى الذي يعتمد على صحن و أربعة إيوانات .

وتعد مدرسة السلطان حسن قمة التطور المعمارى في التخطيط الأيوانى للمدارس ويعتبر بحق أهم مبانى العالم الإسلامي حيث أن شكل المسقط الأفقي العام لهذه المدرسة يشتمل على صحن سماوي مربع يتفرع منه إيوانات وهو يمثل النضج في التخطيط الإيوانى للمدارس.

المساجد:

يرتبط تاريخ التعليم الإسلامي بالمساجد ارتباطا كبيرا، حيث كان أول مؤسسة دينية إسلامية تعليمية وتربوية هي المساجد وأول مكان انطلقت فيه الثقافة الإسلامية هو المسجد.

وفى العهد الأول للإسلام كان المسجد مؤسسة سياسية حيث عقدت فيه البيعات للخلفاء الراشدين وتدار فيه الحوارات والمناقشات بين إعلام المسلمين وقادتهم فيما يخص بلاد المسلمين عامة.

والمسجد مؤسسة دينية اجتماعية، سياسية، تربوية، اقتصادية وفي بعض الفترات يتقلص دور المسجد ويسمى دار العبادة حيث يكتفي فيه بإقامة الصلوات الخمس بين الجماعة بالإضافة إلى صلاة الجمعة.

سمى المسجد مسجداً لأنه مكان السجود لله ويطلق عليه جامع إذا كان كبيراً ويتكون من مبنى ذو ردهة كبيرة تحتوى جموع المصلين الذين يفدون إليه كل يوم، ويستقبل المسجد القبلة الممثلة بالكعبة المشرفة والواقعة في مكة المكرمة، وعادتنا تصحب المسجد منارة أو عدة منارات (تسمى أيضا مئذنة) وتوضع فيها مكبرات الصوت ليسمع الناس المنادى للصلاة حين يحين وقتها.

ويؤمن المسلمون أن هناك ثلاثة مساجد على الأرض خصها الله بخصوصية كبيرة هي المسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي في المدينة المنورة والمسجد الأقصى الواقع في فلسطين.

والمسجد مؤسسة تربوية لما يقوم به خطباء المساجد في يوم الجمعة من وعظ وتوجيه في القضايا التربوية بل وشتى القضايا الاجتماعية ولم تكن المساجد قاصرة على أنها مكان للعبادة، إنما كان منهلا للتعليم ودار للقضاء وساحة تلقى فيها الأخبار الهامة.

كانت الدراسة في صدر الإسلام في المساجد قد اقتصرت على العلوم الدينية وحدها ولكن بمرور الزمن اتسعت الثقافة الإسلامية وظهرت العلوم المتعددة فوجدت حلقات في المساجد يدرس فيها النحو وأخرى للأدب والشعر وباستمرار التطور درس الطب والرياضيات وغيره من العلوم الاجتماعية في المساجد.

وكان من عادة علماء المسلمين أن يوقفوا كتبهم على الجوامع والمساجد وبالتالي كان في كثير من المساجد مكتبات كبيرة ومن أهم الجوامع في القاهرة حتى بداية القرن التاسع عشر، الجامع الأزهر والجامع الأقمر ومسجد سليمان أغا السلحدار والجامع الطولونى ومسجد محمد على بالقلعة ومسجد عمرو بن العاص وجامع أحمد بن طولون.

وكان المسجد يقوم بوظيفة المدرسة بجانب دوره ووظيفته كمسجد جامع أما الادعاء بأن المسجد التقليدي لم يفي بمتطلبات المدرسة فإنه مخالف للواقع في تلك الفترة فلقد كانت المساجد الجامعة ابتداء من مسجد عمرو إلى جامع طولون إلى الجامع الأزهر إلى جامع الحاكم إلى جامع بيبرس البندقدارى كلها تقوم بوظيفة المدرسة.

الجامع الأزهر:

أنشأ الجامع الأزهر لغرض نشر المذهب الشيعي عندما تم فتح مصر في السابع عشر من شعبان ٣٥٨هـ الموافق ٧ يوليو ٩٦٩م جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي أول الخلفاء الفاطميين بمصر وقد اعتزم الفاطميون إنشاء القاهرة لتكون قاعدة في مصر ومعقلا للفاطميين.

وأقيم بالعاصمة الجديدة مسجد جامع على نحو ما اتبع في إنشاء الفسطاط والعسكر والقطائع حيث وضع أساس مصر الخليفة المعز لدين الله الفاطمي وحجر أساس الجامع الأزهر ٩٧٠م ، وشرع في إنشاء الجامع في أبريل ٩٧٠م واستغرق البناء فترة تزيد عن عامين وافتتح للصلاة يوم الجمعة عام ٩٧٢م وكان يسمى جامع القاهرة، وهو بذلك أول مسجد أنشئ بمدينة القاهرة وهو أقدم أثر فاطمي بمصر، واختلف المؤرخون في أصل تسمية هذا الاسم والراجح أن الفاطميون سموه بالأزهر تيمنا بفاطمة الزهراء بنت الرسول (عليه الصلاة والسلام) وإشادة بذكراها.

كان الجامع الأزهر يتكون من صحن تطل عليه ثلاث أروقة أكبرهـا رواق القبلة وكانت مساحته وقت إنشائه نصف مساحته الحالية، ثم أضيفت له مجموعـة من الأروقة ومدارس ومحاريب ومآذن غيرت من معالمه عما كان عليه من قبـل وكانت أول عمارة له قام بها الخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله عندما زاد في عـدد الأروقة وأقام فيه جصيه منقوشة نقشاً بارزاً.

أنشئ الجامع الأزهر ليكون مسجداً رسمياً للخلافة الفاطميـة فـي عاصـمتها الجديدة القاهرة ومنبراً لدعوتها الدينية ورمزا لسياستها الدينية، وكانـت المـساجد تؤدى رسالتها العلمية إلى جانب رسالتها الدينية.

ويروى بعض المؤرخين أنه في أواخر عهد المعز لـدين الله جلـس قاضـى القضاة أبو الحسن على ابن النعمان القيرواني في الجامع الأزهر وقرأ مختصر أبيه فقه آل البيت (فقه الشيعة) في حضور جمع من العلماء وأثبت أسـماء الحاضـرين وبذلك كانت تلك هي أول حلقة درس بالجامع الأزهر ثم توالت الحلقات بعد ذلك.

وفى عام ٩٨٨م جعله الخليفة العزيز بالله جامعة يدرس فيها العلوم الباطنيـة الإسماعيلية للدارسين من إفريقيا وآسيا وكانت الدراسة بالمجان.

أوقف الفاطميون على المسجد الأوقاف (الأحباس) للإنفاق منهـا علـى فرشـه وإنارته وتنظيفه وإمداده بالماء ورواتب الخطباء والمشرفين والأئمـة والمدرسـين والطلاب.

ويذكر المؤرخون أن بن كلس استأذن الخليفة العزيز بالله عام ٩٨٨م أن يعين بالأزهر جماعة من الفقهاء للقراءة والدرس يحضرون مجلسه ويلازمونه ويعقدون مجالسهم في الأزهر كل يوم جمعة من بعد صلاة الجمعة وحتى صلاة العصر.

وبلغ عدد الفقهاء سبعة وثلاثين ورئيسهم ومنظم الحلقة أبو يعقوب القاضي.

ظل الجامع الأزهر مركز لتعليم الفقه الشيعي إلى أن تم بناء جامع الحاكم بأمر الله فانتقل إليه الفقهاء.

ظل الأزهر مركز ثقافي هام طوال أيام الفاطميين كما كان الأزهر من أهم مراكز الدعوة الشيعية.

وحينما تولى صلاح الدين الأيوبي سلطة مصر منع إقامة صلاة الجمعة وعطل الخطبة وأغلق الجامع وحوله إلى جامعة إسلامية سنية ومن عصر الدولة الأيوبية اغتصبت أوقاف الأزهر كما أصبحت الدراسة فيه متقطعة وغير منتظمة وأغلق الأزهر كدار للعبادة على يد صلاح الدين الأيوبي واستمر في الاحتفاظ بصفته كمعهد للدرس والقراءة فقد كان مقصد لعلماء بارزين داوموا على التدريس فيه.

في عصر المماليك:

يرجع الفضل للسلطان المملوكي الظاهر بيبرس في إعادة الخطبة والجمعة إلى الجامع الأزهر فقد قام بتجديده وتوسعته وإعادة فرشه واستعاد الأوقاف من غاصبيها وقام ببناء أول رواق للتدريس في الجامع الأزهر وسرعان ما استرد الأزهر مكانته بوصفه معهدا علميا ذو سمعة عالية في مصر والعالم الإسلامي وأوقف عليه الأوقاف وفتح لكل الدارسين من شتى أقطار العالم الإسلامي وكان ينفق عليهم ويقدم لهم السكن وكانت الدراسة والإقامة بالمجان.

رجال التعليم أو اثروا على سياسة التعليم

المعز لدين الله (٩٣٢ – ٩٧٥):

معد المعز لدين الله ، المعز أبو تميم معد بن منصور هو رابع الخلفاء الفاطميين في إفريقيا وأول الخلفاء الفاطميين في مصر والإمام الرابع عشر من أئمة الإسماعيلية حكم من ٩٥٣ حتى ٩٧٥م وأرسل أكفاء قواده وهو جوهر الصقلي للاستيلاء على مصر من العباسيين فدخلها وأسس مدينة القاهرة.

كان المعز رجلاً مثقفاً يجيد عدة لغات مولعا بالعلوم والآداب متمرسا بإدارة شئون الدولة.

وصل المعز إلى القاهرة في ١١ يونيه ٩٧٢م وأقام في القصر الذي بناه جوهر الصقلي وفى اليوم الثاني خرج لاستقبال مهنئيه وأصبحت القاهرة مقراً للخلافة الفاطمية وانقطعت تبعيتها للخلافة العباسية السنية.

وأقام المعز حكومة قوية أحدثت انقلابا في المظاهر الثقافية والدينية والاجتماعية وجعل القاهرة مركز لنشر دعوته الإسماعيلية.

توفى المعز لدين الله بالقاهرة في ٢ ديسمبر ٩٧٥م.

صلاح الدين الأيوبى (١١٣٨ – ١١٩٣م) :

هو الملك الناصر أبو المظفر يوسف بن أيوب ولد عام ١١٣٨م مؤسس الدولة الأيوبية في مصر والشام وامتد سلطانه إلى شمال العراق وإلى اليمن جنوبا واشتهر بلقب صلاح الدين في سوريا قبل أن يصبح سلطان مصر وسمى بالملك الناصر.

كان نجم الدين والد صلاح الدين واليا على بعلبك مدة سبعة سنوات وانتقل إلى دمشق وقضى صلاح الدين طفولته في دمشق وقضى شبابه في بلاط الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى ملك دمشق، وكان من القادة في جيش نور الدين الذي ارسله في الحملات في الشام وفى مصر ليستكمل عمل عمه أسد الدين شيركوه على رأس الجيش الذي أرسله من دمشق لمواجهة الصليبيين في الشام. وفى مصر بسط سيطرته عليها والعمل على صد الحملات الصليبية.

وعمل صلاح الدين على انتزاع مصر من الفاطميين الذين كانت دولتهم في إفول .

نجح صلاح الدين في عرقلة هجوم الصليبيين سنة ١١٦٩م بعد موت عمه شيركوه وقمع تمرد للجنود الزنوج، كما فرض نفسه على الخليفة العاضد كوزير، فكان صلاح الدين هو الحاكم الفعلي لمصر .

وبعد دخول صلاح الدين وسيطرته على مصر، لم يكن مركز صلاح الدين مستقرا بسبب الاضطرابات التي سببها توالى عدد كبير من الخلفاء الفاطميين في مدة قصيرة تحكم في قراراتهم سلسلة من الوزراء.

وبعد موت العاضد سنة ١١٧١م دفع صلاح الدين العلماء إلى المناداة بالمستضئ العباسي خليفة، والدعاء له في الجمعة والخطبة باسمه من على المنابر، وبهذا انتهت الخلافة الفاطمية في مصر، وحكم صلاح الدين مصر كممثل لنور الدين الذي كان في النهاية يقر بخلافة العباسيين.

أعاد صلاح الدين تنظيم الجيش مستبعدا العناصر الموالية للفاطميين وبعد موت نور الدين عام ١١٧٤م اتخذ صلاح الدين لقب سلطان مصر مؤسسا الدولة الأيوبية وماداً نفوذه في اتجاه المغرب العربي، بعد وفاة نور الدين في سوريا (كان ابنه الصالح اسماعيل مازال طفلا) عاد صلاح الدين إلى المدينة التي انطلق منها وكان أحد جنودها وفتح البلاد وواجه الصليبيين وعاد إلى دمشق التي استقبل فيها استقبال الفاتحين بينما انتقل الصالح اسماعيل إلى حلب وظل يقاوم بها حتى مقتله عام ١١٨١م في دمشق.توج السلطان صلاح الدين وعضد مكانه بالزواج من أرملة نور الدين (عصمت الدين خاتون) ثم بسط نفوذه على حلب والموصل عام ١١٧٧م.

دخلت قوات صلاح الدين القدس عام ١١٨٧م وقبلها كان قد استعاد كل المدن تقريبا من الصليبيين ماعدا صور، وحضر فتح القدس .

تم خروج حملة صليبية ثالثة بقيادة ريتشارد قلب الأسد ملك انجلترا وفيليب اوغست ملك فرنسا وبربروسا ملك ألمانيا إلا أن الأخير مات أثناء الرحلة وانضم الأخيران إلى حصار عكا التي سقطت عام ١١٩١ واعدم فيها ثلاثة آلاف سجين مسلم.

وفي عام ١١٩١م اشتبكت جيوش صلاح الدين مع الصليبيين في معركة أرسوف التي انهزم فيها صلاح الدين ولكن الصليبيين بقوا على الساحل وفشلت محـــاولتهم في فتح القدس.

وفي عام ١١٩٢م وقع ريتشارد مع صلاح الـــدين معاهـــدة الرملـــة . وكانـــت المواجهة مع ريتشارد ومعاهدة الرملة آخر أعمال صلاح الدين إذ أنه بعـــد وقـــت قصير من رحيل ريتشارد مات صلاح الدين من الحمى في دمشق فـــي ٣ مـــارس ١١٩٣ ودفن في دمشق إلى جوار الملك نور الدين زنكي.

الظاهر بيبرس:

هو الملك الظاهر ركن الدين بيبرس العلائي البندقداري الصالحي النجمي رابع سلاطين الدولة المملوكية ومؤسسها الحقيقي ولد نحو عام ١٢٢١م وبيع مملوكا يباع في أسواق بغداد والشام واشتراه الملك الصـــالح أيوب في دمشق سرعان الـــدين وبعـــد وصوله إلى الحكم لقب نفسه بالملك الظاهر.

حقق خلال حياته العديد من الانتصـــارات ضد الصليبيين، ابتـــداء مـــن معركـــة المنصورة عام ١٢٥٠م ومعركة عين جالوت وانتهاء بمعركة الإبلستين ضـــد المغول ١٢٧٧ واستولى على إمارة أنطاكية الصليبية.

وفي عام ١٢٦١ أراد بيبرس أن يضيف لحكمة نوعا من الزعامة والنفـــوذ علـــى البلاد الإسلامية وأن يمنح دولته نوعا من الشرعية فعمد إلى إحياء الخلافة العباسية في القاهرة بعد سقوطها في بغداد على يد المغول وأرسل في طلب أحد أبناء البيت العباسي فقدم إلى القاهرة القاسم أحمد وبايع السلطان الظاهر بيبرس وبايع الخليفـــة وتبعه الجميع بالمبايعة ولقب بالخليفة المستنصر بالله واستمرت فترة خلافته بـــضعة شهور لأن الملك سافر إلى بغداد بصحبة الخليفة وتحت قيادته أملاً في الاســـتيلاء عليها وطرد التتار فخرج إليه التتار قبل وصوله بغداد وقتلوه وأغلب عساكره وبعده استقدم أخاه (أبي العباس أحمد) وبايعه بيبرس ولقب بالخليفة بأمر الله الأول وبقـــى

مقر الخلافة بالقاهرة بعيدا عن خطر المغول وبذلك تم إحياء الخلافة العباسية للمرة الثانية بالقاهرة ولكن الخلافة لم تتدخل في شئون المماليك الذين كانت لديهم السلطة الفعلية في البلاد.

شهد عهد الظاهر بيبرس نهضة تعليمية عالية حيث اهتم بتجديد الجامع الأزهر وقام بترميمه وتجميله حتى عاد له جماله ومكانته مرة أخرى وأعاد خطبة الجمعة وأعاد الدراسة إلى الجامع الأزهر وعين أربعة قضاة شرعيين واحد من كل مذهب من مذاهب السنة الأربعة بعد أن كان القضاء مقتصراً على قاضى قضاة شافعي وعمل على إنشاء عدد من المؤسسات التعليمية فأنشأ المدارس بمصر ودمشق وتعرف المدرسة لدى أهل مصر باسم المكتبة الظاهرية بدمشق وتضم المدارس والمكتبات الضخمة وكميات هائلة من الكتب، كما أنشأ جامع الظاهر بيبرس بالقاهرة.

وتوفى يوم الخميس ٢ مايو ١٢٧٧م ودفن في المكتبة الظاهرية بدمشق بعد حكم دام ١٧ عام.

الفصل الثاني :

حالة التعليم في عصر محمد على (١٨٠٥ -١٨٤٨)

التعليم في عصر محمد على (١٨٠٥ – ١٨٤٨)

خصائص التعليم التقليدي (الكلاسيكي) قبل عصر محمد على:

اتسم التعليم خلال القرن الثامن عشر وقبل خروج الحملة الفرنسية من مصر عام ١٨٠١ بأنه تعليم تقليدي أو كلاسيكي يتكون من الكتاتيب والتعليم بالمساجد والتعليم الحرفي .... الخ.

وبالرغم من بساطة التعليم التقليدي إلا أنه اتسم بالخصائص الآتية :-

١. عدم الخضوع لتشريعات معينة أو قوانين أو إجراءات قانونية منظمة له

وبالتالي لا يخضع لسلطة الحاكم أو سلطة الدولة بل كان يخضع لسلطة الشيوخ أو الجماعات الشعبية.

٢. التمويل الأهلي للتعليم:

كان التعليم يعتمد على الأفكار والمبادرات الفردية لنشر الخير والفضيلة بين أفراد المجتمع وقام على تبرعات الأفراد أو الجماعات دون ارتباط بخطط اقتصادية ودون رصد ميزانيات مخصصة له.

٣. الاهتمام المجتمعي للتعليم:

كانت أهداف التعليم مستقرة وثابتة وتتسم بالقبول المجتمعي ولم يكن هناك اختلافات في مضمون أو محتوى التعليم أو أساليبه وطرقه في البيئات المختلفة.

٤. ثبات واستقرار المحتوى التعليمي:

كان المحتوى التعليمي في تلك الفترة يتسم بأنه العلوم الشرعية والدينية وما هو متوافر من العلوم الطبيعية ولم يكن وصل إلى الدرجة العالية من التعقيد التي يوجد عليها في القرن العشرين.

٥. سيادة الهوية الإسلامية وكمون الهويات الوطنية.

ولم تكن الهويات القومية الوطنية قد بدأت في الظهور والتميز وبدء أول تميز للهوية الوطنية في مصر بعد فك رموز اللغة الهيروغرافية (١٧٩٨- ١٨٠١) ونمو الشعور بالأنتساب إلى وطن له تاريخه الخاص المختلف عن تاريخ ومولد الآمة الإسلامية مما أدى إلى نمو الشعور بالوطنية المصرية.

خلفية تاريخية ضرورية : عهد محمد على وأسرته

جلت الحملة الفرنسية بعد ثلاثة أعوام وشهرين من قدومها وتنازع السلطة في مصر ثلاثة قوى كانت متحدة تحت هدف إجلاء الفرنسيين عن مصر هي:

- تركيا التي فتحت مصر بحد السيف وقتلت طومان بأى على باب زويلة أرادت أن تبقى مصر كإحدى دوليات السلطنة العثمانية.
- انجلترا التي بذلت ما في وسعها من أجل جلاء فرنسا عن مصر أرادت احتلال بعض المواقع على شواطئ مصر لتضمن لنفسها السيادة في البحار.
- المماليك الذين سبق لهم حكم مصر قبل الفتح العثمانى وقبل هزيمتهم في مرج دابق وفى الريدانية، كما أنهم كانت لهم قوة ذات شأن خلال حكم العثمانيين لمصر.

يقول عبد الرحمن الرافعي:

أن كل من هذه القوى الثلاثة عملت منفردة من أجل السيطرة على مصر دون أدنى محاولة للتحالف مع القوى الوطنية الشعبية والتي كان لها الدور الأكبر في تحقيق جلاء القوات الفرنسية عن مصر ولكن محمد على قائد الكتيبة الألبانية في الجيش التركي أدرك تأثير وقوة هذه القوى الشعبية فتقرب إليها وكسب ثقتها.

- في عام ١٨٠٥م وصل محمد على إلى منصب الوالي بفضل إرادة القوى الشعبية وعلى رأسها عمر مكرم وأذعن الباب العالي للإرادة الشعبية وأصدر فرمان بذلك.

إبراهيم باشا بن محمد على باشا (١٧٨٩م - ١٨٤٨م)

هو الابن الأكبر لمحمد على ولد عام ١٧٨٩م

- قاد الجيش المصري الذي قمع ثوار اليونان الخارجين على تركيا.
- قاد الجيش المصري لفتح فلسطين والشام وعبر جبال طوروس من عام ١٨٣٢م - ١٨٣٣م.
- انتصر في المعركة الفاصلة بين المصريين والأتراك في نزين ١٨٣٩م.
- تم إرغامه على الجلاء من جميع المناطق التي فتحها.
- تولى حكم مصر بفرمان من الباب العالي في مارس ١٨٤٨م نظراً لمرض والده.
- لم يستمر في الحكم أكثر من سبعة أشهر ونصف.
- توفى في نوفمبر ١٨٤٨م وهو لم يتجاوز الستين من عمره.

عباس حلمى الأول بن أحمد طوسون باشا بن محمد على (١٨١٣م - ١٨٥٤م)

ولد سنة ١٨١٣م في جدة ونشأ في مصر - خلف عمه إبراهيم باشا في تولى مصر ١٨٤٨م وهو حفيد محمد على وابن أخ إبراهيم.

- أغلق الكثير من المدارس والمعاهد واضمحل الجيش والبحرية.
- قضى فترة وليته في ترف وبزخ وانصرف عن إدارة شئون الدولة.
- ظل في الحكم مدة خمس سنوات.

- اغتيل في قصره في يوليو ١٨٥٤م.

محمد سعيد باشا

- ولى على مصر في ١٤ يوليو ١٨٥٤م إلى ١٨ يناير.
- هو عم سلفه عباس الأول.
- توفى محمد سعيد في يناير ١٨٦٣م.

الخديوي إسماعيل بن إبراهيم بن محمد على

ولد اسماعيل عام ١٨٣٠م

وعند وفاة سلفه محمد سعيد كان أكبر الذكور سنا فآلت إليه ولاية مصر.

- حاول أن يسير على نهج جده محمد على في تحديث مصر والاستقلال بها عن الإدارة العثمانية.
- استطاع بالنقود والرشاوى لذوى النفوذ في الأستانة أن يحصل على لقب خديوي مصر عام ١٨٦٧م.
- حصر ولاية العهد في أنجاله.
- كافح تجارة الرقيق في السودان.
- وسع أملاك مصر في أفريقيا.
- افتتح قناة السويس للملاحة البحرية.
- زادت ديون مصر في عهدة زيادة كبيرة أدت إلى تدخل انجلترا وفرنسا في شئون مصر الداخلية.
- عزله السلطان عبد الحميد الثاني بضغط من انجلترا وفرنسا في يونيو ١٨٧٩م وتم تنصيب ابنه توفيق باشا خديوي مصر.
- توفى إسماعيل بالأستانة ١٨٩٥م ودفن بالقاهرة.

- الخديوي محمد توفيق بن اسماعيل بن إبراهيم بن محمد على باشا (١٨٥٢م – ١٨٩٢)

- ولد عام ١٨٥٢م.
- خلف أباه إسماعيل خديوي مصر ١٨٧٩م.
- اندلعت في عهده في فبراير ١٨٨٢م أول وقائع الثورة العربية ١٨٨١م.
- احتلت بريطانيا مصر عام ١٨٨٢م واحتلت مصر السودان في ١٨٨٥م

توفى محمد توفيق في ١٨٩٢م.

- الخديوي عباس حلمى الثاني (١٨٧٤م – ١٩٤٤م).

ابن الخديوي محمد توفيق بن اسماعيل باشا بن ابراهيم بن محمد على باشا.

ولد ١٨٧٤م وكان أكبر أولاد توفيق.

- حاول انتهاج سياسة إصلاحية ويقاوم الاحتلال البريطاني.
- منع عباس من العودة إلى مصر قبيل الحرب العالمية الأولى.
- فرض عليه الحماية رسمياً.
- خلع الانجليز الخديوي في ديسمبر ١٩١٤م.
- توفى عام ١٩٤٤م.

السطان حسين كامل بن اسماعيل باشا بن إبراهيم باشا بن محمد على باشا

هو الابن الثاني لإسماعيل.

- أقامه الانجليز سلطاناً على مصر تحت الحماية البريطانية.
- سبق أن تولى نظارة الأشغال العمومية فأنشأ سكة حديد القاهرة حلوان.
- رأس مجلس شورى القوانين.

- رأس نظارة المالية.
- توفى في أكتوبر ١٩١٧م.

الملك فؤاد الأول:

بن اسماعيل باشا بن إبراهيم باشا بن محمد على باشا
ولد عام ١٨٦٨م بن اسماعيل والشقيق الأصغر للسلطان حسين
- قررت بريطانيا أن يكون خليفة السلطان حسين على عرش سلطنة مصر.
- قامت في عهده ثورة ١٩١٩م بقيادة سعد زغلول.
- اضطر الانجليز إلى رفع حمايتهم عن مصر بمقتضى تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢م والذي اعترفت فيه انجلترا بمصر دولة مستقلة ذات سيادة.
- في مارس ١٩٢٢م أصدر السلطان فؤاد أمراً يعلن نفسه فيه ملكاً على مصر ثم أصدر الدستور في أبريل ١٩٢٢م.
- تألفت في عهده أول وزارة شعبية برئاسة سعد زغلول.
- توفى في عام ١٩٣٦م.

الملك فاروق الأول

- ولد عام ١٩٢١م وعندما توفى والده الملك فؤاد خلفه عن العرش.
- لأنه لم يكن بلغ السن التي تؤهله للحكم تشكل له مجلس وصاية.
- تسلم سلطاته الدستورية كاملة في ٢٩ يوليو ١٩٣٧م.
- ظل فاروق ملكاً عن مصر إلى أن قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م حيث أجبرت فاروق على التنازل عن العرش لابنه الطفل أحمد فؤاد الثاني.
- تنازل عن العرش في ٢٦ يوليه ١٩٥٢م.
- غادر البلاد إلى إيطاليا حيث توفى هناك.

- توفى عام ١٩٦٥م ودفن في مصر في مسجد الرفاعى.

الملك أحمد فؤاد الثاني:

- ولد في القاهرة ١٩٥١م.
- تنازل له والده فاروق عن العرش تحت ضغط الثورة في ٢٦ يوليو ١٩٦٢م.
- تشكلت لجنة الوصاية عن العرش إلى أن أعلنت الجمهورية في ١٨ يونيه ١٩٥٣م.

مقدمة

استمر التعليم في مصر على الشكل والمضمون الذي سبق عرضه منذ القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر وكان السبب الرئيسي في جمود التعليم على الصورة التي عليها هو توافق هذا النوع من التعليم مع احتياجات ومتطلبات المجتمع المصري في تلك الفترة، بل كان التعليم يعكس الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تميزت بها الفترة من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر.

وساعد نظام التعليم في تلك الفترة على استقرار وثبات الأوضاع الاجتماعية والسياسية بالشكل الذي وجدت عليه طوال قرون الحكم العثمانى وطوال حكم عصر المماليك بدون إحداث أي تغيرات أو تطوير في الأنظمة الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية السائدة خلال القرون الثلاثة.

وعجزت القوى الاجتماعية أو الثقافية عن المطالبة بإجراء تغيرات جوهرية وأساسية في نظام التعليم، بل أنها عجزت عن مجرد تقديم انتقادات جوهرية وأساسية، لأن التركيب المجتمعي السائد لم يستطيع إدراك سلبيات تلك الأنظمة التعليمية السائدة ولم يستطيع التعرف على أوجه النقص به.

وبالرغم من أن هذا التعليم لم يكن ملائما لتطورات العصر التي حدثت في الدول الغربية، مما يتطلب ضرورة إجراء تغيرات أساسية وضرورية في هذا التعليم إلا أن الشعور بذلك لم يكن سائداً أو وجد له تعبيراً مجتمعياً.

حالة التعليم عام ١٧٩٨ (الحملة الفرنسية على مصر) :

مثل عام ١٧٩٨ بداية اكتشاف التخلف في الأنظمة التعليمية بالمقارنة بالأنظمة لسائدة في الدول الأوروبية.

في هذا العام قدمت الحملة الفرنسية إلى مصر بقيادة القائد نابليون بونابرت.

أطلعت الحملة الفرنسية على المستوى التعليمي المصري، وأطلعت المصريين على حالة التخلف العلمي الذي كان سائداً في مصر بالمقارنة بالحالة العلمية في فرنسا، كما أنها نبهت المصريين إلى أوجه القصور في حياتهم، وقد أصاب المصريون حالة من الذهول من التقدم الحضاري والعلمي الفرنسي ممثلا في تقدم الأنظمة العسكرية لديهم وتطور معداتهم العسكرية وعدد ونوعية العلماء الفرنسيين الذين أتوا مصاحبين للحملة لأغراض البحث والدراسة.

تقييم المصريين لأنفسهم:

أدت حالة التخلف العلمي والفكري السائدة قبل الحملة الفرنسية على مصر إلى عدم قدرة المصريين على تقييم الحالة التعليمية والثقافية السائدة في مصر في تلك الفترة.

وسجل عبد الرحمن الجبرتي استهانة المماليك بأعدائهم وجهلهم بقوتهم وبتفوق أوروبا العلمي والعسكري فقال:

"إن الأمراء لم يهتموا بالتفوق الفرنسي عليهم وكانوا يزعمون أنــه إذا جــاءت جميع الإفرنج فإنهم لا يثبتون فقط في مقابلتهم بل إنهم سوف يدوســونهم بخيــولهم" ([1]).

وكشفت وقائع الأحداث بعد الالتقاء بين المماليك والمصريين وبين الفرنــسيين وتقدمهم العسكري والعلمي، أن تقييم الأمراء لقوة الفرنسيين والحضارة الأوروبيــة لم يكن صحيحا تماما وأنهم لم يستطيعوا تقدير الأمور التقدير السليم والفعلي .

التأثير الفكري للحملة الفرنسية في مصر: -

كان من نتائج الحملة الفرنسية على مصر التأثيرات الهامة على الحياة الفكريــة في مصر ومنها:

- كشفت عن أوجه القصور في الحياة العلمية التي كانــت ســائدة فــي المــدارس والمساجد وغيرها من المنظمات التعليمية.
- أدت الحملة إلى تناقص أعداد طلاب الأزهر وشيوخه نتيجة لهروب عدد مــنهم من القاهرة قبل قدوم الحملة الفرنسية.

وكان لإدراك قادة الحملة الفرنسية لتأثير القيادات الدينية والشعبية علــى جمــاهير الشعب، أنهم عملوا على استمالتهم والاستعانة بهم لدعم تواجد الحملة وللمساعدة في الحكم أثناء الاحتلال الفرنسي.

حاول نابليون استقطاب واستخدام علماء الأزهر في تحقيق أغــراض الحملــة الفرنسية إلا أن تلك السياسة لم تستطيع تحقيق أهدافها .

وكان أكبر الأدلة على فشل تلك السياسة هو قيام ثورة القاهرة الأولى التي نظمهــا وخطط لها علماء الأزهر وقادها طلاب الأزهر .

---

[1] أمين سعيد، تاريخ مصر السياسى من الحملة الفرنسية إلى انهيار الملكية.

استطاع علماء الأزهر اكتشاف التناقض بين المكـون الفكـري والأخلاقـي والروحي للحضارة الأوروبية في تلك الفترة وبين المكـون الفكـري والأخلاقـي والروحي للدين الإسلامي، وأنه لا يمكن قبول أو الاقتناع أو اعتناق ذلك المكـون الأجنبي المحتل، لذلك قام علماء الأزهر بقيادة الشعب المصري في كفاحـه ضـد الاحتلال الفرنسي وكان الأزهر مركز تلك الثورات.

كان نتيجة قيادة الأزهر للثورات ضد الحملة الفرنسية هو تعرضه للتدمير والنهـب والسلب.

موقف علماء الأزهر من الحضارة الغربية:

وسوف نعرض هنا موقف لأشهر علماء الأزهر:

عبد الرحمن الجبرتي:

هو ابن الشيخ حسن الجبرتي لذلك نشأ ابنه عبدا لرحمن حسن الجبرتي نشأة علمية.

كان الشيخ حسن الجبرتي من علماء الأزهر الذين تفوقوا في العلوم الرياضية وقـد أورث ابنه عبدا لرحمن الجبرتي دراسة الرياضيات والفلك لذلك اشتهر عبدا لرحمن بتفوقه في العلوم الرياضية.

اهتم عبدا لرحمن الجبرتي بدراسة التاريخ وأعد كتابه الشهير "عجائب الآثار فـي التراجم والأخبار" وفى هذا الكتاب خصص جزءا فيه لتدوين أحداث الحملـة منـذ قدومها يوم بيوم ووضعها تحت عنوان "مظاهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيس".

عين الفرنسيون الجبرتي عضوا في الديوان وبالتالي استطاع التعرف على معالمهم ومكتباتهم وحضر بعض التجارب العلمية التي أجراها علماء الحملة الفرنسية فـي حضور علماء الأزهر.

كان الجبرتي معجباً بتقدم الفرنسيين في ميدان العلوم الطبيعية، ولكنه كان رافـضا لجهل علماء الأزهر بالعلوم الطبيعية وعدم قدرتهم على استيعابها.

الشيخ حسن العطار:

اختلف الشيخ حسن العطار عن عموم الأزهريين بأنه عمل على دراسة العلوم الغربية مثل الطب والرياضيات والفلك وله كتابات عديدة فيها:

وجه الشيخ العطار انتقادات كبيرة لإهمال الأزهريين للعلوم الحديثة ونادي بضرورة إدخال العلوم الحديثة إلى البلاد وذلك لمحاولة الوصول إلى ما وصل إليه الفرنسيون من معارف وعلوم.

وفى عهد محمد على تولى مشيخة الجامع الأزهر واستعان به محمد على في ترشيح عدد من العلماء إلى باريس لدراسة العلوم الحديثة في مدرسة البولتيكنيك، فقام الشيخ بترشيح تلميذه رفاعة الطهطاوي مع ثلاثة مشايخ آخرين تحت إشراف عدد من الأساتذة الفرنسيين مثل سيلفستر دى ساس، دكوسان دى برسفال وغيرهم وعاصر دخول العلوم الحديثة إلى مصر ولكن بالمخالفة لدعوته حيث كانت تمثل نوعاً آخر من التعليم مستقلا عن الأزهر والتعليم الديني.

وكان من توجيهات الشيخ حسن العطار لتلميذه رفاعة الطهطاوي أن يسجل مذكراته أول بأول وشرع في كتابة مذكراته التي أسماها "تلخيص الإبريز في وصف باريز".

رجال أثروا على حالة التعليم

<u>عبدا لرحمن الجبرتي ١٧٥٦ - ١٨٢٥ :</u>

ولد عبدا لرحمن الجبرتي في عام ١٧٥٦ أي في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي والده الشيخ حسن بن إبراهيم بن الشيخ حسن بن على بن محمد بن عبد الرحمن الجبرتي العقيلة الهاشمي وهو من أعلام الأزهر.

توفى والده وترك له أموال طائلة وصداقات عديدة وتخرج من الأزهر بعد أن درس علوم الفقه واللغة والفلك والحساب والهندسة.

جاء الجبرتي بعقد حلقات التدريس كما جرت عليه عادة علماء الأزهر وخبر الجبرتي أخبار وأخلاق علماء الأزهر وتربى لديه ملكة النقد والتحليل التي عرف بها الجبرتي.

وبعد أن توفى والده في سنة الحادية والعشرين أخذ ينتقل في أنحاء مصر ليعرف مواقعها ويتصل بعلمائها وكبارها وكيفية الحياة في القرى وأحاط بأخبار البلاد والعباد بما جعله صادق الأحكام دقيقا في تحليل الأمور مستوعبا لحياة الشعب المصري في الفترة التي عاشها.

الحملة الفرنسية على مصر:

كان وقتها الجبرتي في الرابعة والأربعين من عمره لذلك لم ينقطع عن تدوين أعمالهم ورصد أخر تحركاتهم والتعليق على أقوالهم وأفعالهم وكان أكثر الأزهريين دقة في تدوين نظم الحياة في مجتمع الجنود.

وانقسمت ملاحظاته إلى قسمين:

١. الملاحظة السياسية:

وتتعلق بنظام الحكم الذي اتبعه الفرنسيون ومنشوراتهم وتقاريرهم وتحليل أقوالهم ورصد أهدافهم من الحملة ووجودهم في مصر.

الملاحظات الاجتماعية:

وفى هذا القسم يتحدث عن مشاهداته الشخصية وتجاربه العملية الحياتية وتفاوتت مواقفه من الحياة الاجتماعية والثقافية للفرنسيين.

فأحيانا كان يبدو معجبا ببعض مظاهر السلوك فيما يتعلق بالمعرفة وحب العلم وإجراء التجارب واستخدام الأجهزة والأدوات، وأحيانا يكون ساخطا فيما يتعلق بأخلاق النساء منهم وخروجهن للعمل سافرات على غير المألوف في المجتمعات الإسلامية في هذا الوقت.

كان الجبرتي يتردد على بعض المنشآت الفرنسية وكان يلتقي ببعض رجالهم وكان ابرز احتكاكه بالفرنسيين مما أهله لما صار إليه من العلم بأحوالهم أنه كان عضوا في الديوان الوطني الذي أسسه مينو.

نال كتاب الجبرتي ثناء كبير في أواسط الشعب ومن الحكام الأتراك حيث ترجم إلى اللغة التركية عام ١٨٠٧ وحث هذا التكريم والثناء الجبرتي على أن يجمع تاريخ مصر الذي انشغل به خمسة عشر عاما في كتاب واحد ولذا فقد عقد العزم على كتابة تاريخ مصر الكامل جاعلا كتابه (مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس) أحد فصوله الرئيسية فقسم الكتاب إلى ثلاثة أجزاء الجزء الأول حتى آخر عام ١١٨٩ والثاني حتى آخر عام ١٢١٢م والثالث حتى آخر عام ١٢٢٠ وأسماه (عجائب الآثار في التراجم والأخبار) والمعروف بتاريخ الجبرتي وانتهى منه عام ١٨٢٢م.

ظل الجبرتي في موقف المعارض لحكم محمد على لمصر منذ بداية حكمه وانشقاقه على الدولة العثمانية وظل سنوات يترقب ما ستؤول إليه الأحداث في عهد هذا الرجل وكان خلال ذلك يرصد كل شئ ويدون الحوادث.

ويسند كل ما يقول إلى مصدر ثقة أو شاهد عيان عاصر الحدث أو سمع عنه، وكان يحرص على أن يعاين الأحداث العامة بنفسه ليتوفى الصدق.

وقد عرض الجبرتي كل شئ فقد ذكر الأحوال الاقتصادية من زراعة وتجارة إلى أنواع النقود المتداولة في الدولة وإلى الأسعار وأنواع المقايضات التي كانت تحكم العلاقات التجارية وتعرض إلى الحياة الاجتماعية بكل ما فيها من أحوال شخصية وعادات أسرية وقيم سائدة في المجتمع، كما تعرض إلى الحياة الدينية والثقافية وأخبار الأدباء والعلماء المشهورين والمشايخ البارزين.

وفي عام ١٨٢٢ فاجأته فجيعة قتل ولده خليل ولزم بيته بعد مقتل ولده لا يقرأ ولا يكتب ولا يتابع الأخبار حتى توفي.

وتوفي عام ١٨٢٥ بعد مقتل ولده بحوالي ثلاث سنوات.

المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي أثرت على التعليم في عصر محمد على :

برز خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر (١٨٠٠ – ١٨٥٠) عدد من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية الهامة التي أثرت تأثيرا كبيرا على السياسة التعليمية ومنها:

١- سيطرة الدولة على الأنظمة الاقتصادية:

أدرك محمد على ولأول وهلة منذ احتكاره للحكم أن معدلات النمو التي تتسم بها الرأسماليات الغربية العادية لا تتلاءم مع طموحاته وتطلعاته لتنظيم الإدارة وبناء الجيش والأسطول على الأسلوب الحديث ومع ما يهدف إليه من أغراض سياسية وعسكرية واقتصادية لذلك عمل على إنشاء نظام حكم يؤسس على رأسمالية الدولة.

وفيما يلى أهم خصائص نظام محمد على في رأسمالية الدولة:

١. إلغاء نظام الالتزام سنة ١٨١٣ وبالتالي استطاع القضاء على النظام الإقطاعي المؤسس على نظام الالتزام.

٢. ضم للدولة الأراضي الموقوفة على المساجد ومعاهد البر مع الالتزام بالإنفاق على المساجد وعلى شيوخ المساجد.

٣. وجه الاهتمام للمزروعات الصيفية وخصوصا القطن الذي أصبح في ذلك الوقت المحصول الرئيسي للبلاد.

٤. أهتم بتطوير الحاصلات الزراعية مثل القطن ولم يعد الإنتاج الزراعي للاستهلاك المحلى فقط.

٥. استقدم عدد من الحاصلات الزراعية التي لم تكن تعرف في مصر.

٦. اعتنى بالبنية الأساسية التي تخدم النظام الزراعي والصناعي فأحدث تطورات في طرق المواصلات ونظام الري.

٧. احتكرت الحكومة التجارة في الحاصلات الزراعية الرئيسية وفرض على المزارعين بيع الحاصلات إلى الحكومة بالأسعار التي تقررها الحكومة بعد خصم قيمة الضرائب وأقساط الالتزامات.

٨. احتكرت الدولة الصناعة وأصبحت تملك المصانع الكبيرة لإنتاج الأقمشة والزجاج والورق والسكر والأسلحة وغيرها.

٩. الانتقال من النظام الصناعي الحرفي إلى الصناعة الرأسمالية المتكاملة.

١٠. تدهور النظام الإنتاجي الحرفي بتحول الحرفيين إلى عاملين بالأجر في النظام الصناعي الإحتكارى الذي تملكه الدولة .

١١. استطاع النظام الاقتصادي تحقيق الاكتفاء الذاتي للاقتصاد المصري وتوفير الأموال المصرية للإنفاق على المشروعات السياسية والعمرانية.

١٢. مكنت فوائض وأرباح الأنظمة الاقتصادية من بناء القوة العسكرية لمصر وتحقيق المشروعات العمرانية والتوسعية.

التنظيم الإداري المركزي:

كان محمد على يسعى إلى الإنفراد بالسلطة وعمل على الاستحواذ على مصادر السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية وبالتالي فإن النظام السياسي المصري لم يتغير منذ حكم الأتراك، بينما عمل على وضع نظام إدارى يقضى على الفوضى والارتباك الذي ساد منذ خروج الحملة الفرنسية وأهم عناصر هذا النظام ما يلى:

١. إعادة تقسيم أقاليم مصر لتصبح سبعة أقسام بدلا من ستة عشر قسما لتركيز السلطة وتوحيد سياساتها وأعمالها وقسم المديريات إلى ١٤ مديرية وقسم المديريات إلى مراكز والمراكز إلى قرى، يشرف على كل مجموعة قرى ناظر، ولكل قرية

شيخ بلد وكان على مديري المديريات إرسال بيان تفصيلي بأعمالهم اليومية في نهاية كل أسبوع.

٢. إصدار قانون السياستنامة سنة ١٨٣٧ لتنظيم شئون الحكم وتوزيع الاختصاصات والأعمال بين دواوين الحكومة.

٣. تأسيس الديوان العالي ليتداول مع أعضائه في الشئون المتعلقة بالحكومة.

وقد استطاع هذا النظام تمكين الحكومة من إجراء الإصلاحات العديدة في مختلف المجالات كما ساعد على توطيد دعائم الأمن والاستقرار في مصر.

خصائص نظام محمد على الإداري:

١- احتفظ محمد على باعتباره على قمة الهيكل التنظيمي الإداري بالقرارات الهامة والرأي النهائي في جميع القضايا والمشكلات.

٢- اتسم إدارة الشئون المالية بالمركزية الشديدة مما يتطلب موافقة الوالي على جميع مدفوعات الدولة.

٣- أن المجالس والدواوين كانت تمثل هيئات استشارية وذلك لبحث الموضوعات والمشروعات وإعدادها قبل عرضها على محمد على.

ومما سبق يتضح أن النظام الإداري السائد في عصر محمد على يتوافق مع مبادئ اللامركزية الإدارية من ناحية ومع رغبات واحتياجات الوالي محمد على ومع ما يهدف إليه من أغراض سياسية وعسكرية واقتصادية.

ظهور طبقة البورجوازية المصرية:

أدت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي صاحبت الحملة الفرنسية على مصر بداية ظهور طبقة البرجوازية المصرية والتي تتكون من :

١- العلماء والمشايخ.

٢- طبقة الحرفيين.

وإذا كان هناك انجازاً لطبقة البرجوازية المصرية في ذلك الوقت هو تعبئة الشعب المصري لمقاومة الاحتلال الفرنسي.

ولكن بعد خروج الحملة الفرنسية من مصر عام ١٨٠١ وظهور محمد على وتحالفه مع البرجوازية المصرية ضد العثمانيين والمماليك، تزايد وزن الطبقة البرجوازية في تسيير أحداث عهد الفوضى السياسية.

ولقد ساعدت تلك الطبقة في وصول محمد على إلى الحكم وفى تثبيت أركان حكمه.

كما ساهمت تلك الطبقة في القضاء على المماليك.

وكان لرغبة محمد على في الإنفراد بالحكم الأثر الكبير في استغلاله للصراع والتناحر بين الزعماء وتمكن من القضاء على طبقة المشايخ وبالتالي انعدم دورها السياسي والتنويري.

لكن البرجوازية المصرية مهدت الأساليب والوسائل التي تكفل قيام مجتمع جديد مؤسس على وجود طبقة ارستقراطية من الأتراك احتلت أغلب المناصب العسكرية والمدنية الكبيرة بالإضافة إلى الطبقة المتعلمة من المصريين التي اشتركت في الحكم مثل رفاعة الطهطاوي الذي حضر إلى مصر على مركب بعد أن باعت أمه كل ما تملك من حلى مقابل جنيهين ، فإنه ترك لورثته أكثر من ٧٠٠ فدان ومثل إبراهيم بك النبراوى الذي قدم إلى مصر لبيع البطيخ فلم تربح تجارته ثم دخل الأزهر ودرس الطب وأرسل إلى فرنسا لدراسة الطب وعين مدرس بمدرسة الطب واختاره محمد على حكيمباش لنفسه وبلغ رتبة آلاى ولما مات ترك ألفا ومائة فدان.

وكونت المدارس التي أنشأها محمد على والبعثات العلمية التي أرسلها إلى أوروبا نخبة جديدة من المصريين الذين كان لهم دورا أساسيا في تقدم المجتمع المصري والإدارة التعليمية .

حالة التعليم في عصر محمد على

السياسة التعليمية: (٢)

كانت الحالة التعليمية في مصر كما سبق القول تعانى من التخلف ومن أوجه القصور والمعوقات التي تقف في وجه التطوير والتحديث لذلك كان لابد من الاستعانة بالبلاد الأوروبية في تحقيق الأهداف التنموية والتوسعية لمحمد على.

وكان أهم ركائز سياسة محمد على التعليمية ما يلى:

١. العمل على استقدام الخبراء الأجانب:

كان العجز الواضح في توافر الخبرات والمهارات القادرة على قيادة الحركة الإصلاحية في المجالات الفنية والقادرين على إدارة الاقتصاد القومي والصناعة الحديثة وإدارة المنظمات الخدمية من مدارس ومستشفيات عنصراً جوهرياً في ضرورة الاستعانة بالخبرات الأجنبية في تلك الأمور.

لذلك بدأ محمد على في استقدام الأجانب من الإيطاليين والفرنسيين للاستعانة بخبرتهم وفكرهم الإصلاحي في التنظيم والإدارة، ولقد أدرك محمد على ببصيرة ووعى مساوئ استخدام الأجانب في إجراء التحديث والتطوير والذي يتمثل في الآتي:

- الجهل بأغراض الحكومة التنموية وما تحتاجه من نظم حربية واقتصادية.
- احتمال عرقلة خطط البلاد التوسعية سواء بقصد أو بغير قصد.
- العمل بكفاءة أقل من كفاءتهم في بلادهم الأصلية لأنهم يعملون لمصلحتهم قبل أن يعملوا لمصلحة الدولة التي استقدمتهم.

---

[2] أحمد عزت عبدالكريم: تاريخ التعليم فى مصر فى عصر محمد على، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٣٨، القاهرة، صـ٣١، ٣٢ .

٢. إرسال البعثات إلى الخارج:

لم يكن استقدام الخبراء من الخارج أو ترجمة المؤلفات الأجنبية كافيا لتطور مصر الحديثة، ولقد كان إرسال البعثات المصرية إلى الخارج لإحلال المصريين محل الأجانب الذين استقدمهم محمد على ولكي يقوموا بترجمة الكتب الأجنبية إلى اللغة العربية أو التركية.

- البعثة الأولى:

لما كان إصلاح التعليم وتطويره أحد وسائل محمد على في تحديث وتطوير الدولة لذلك أتجه إلى إرسال البعثات إلى أوروبا.

وكانت البعثة الأولى عام ١٨٠٩ إلى إيطاليا وباريس وأرسل عليها عثمان نور الدين وعادت إلى مصر عام ١٨١٧، كما أرسل أيضا نيقولا مسابكي إلى ميلانو بإيطاليا أيضا وذلك لدراسة فن الطباعة وسبك الحروف واستمرت البعثة أربع سنوات وعادت البعثة ومعهم آلات وحروف صنعت في إيطاليا ثم تولى "مسابكي" إدارة مطبعة الحكومة ببولاق.

- البعثة الثانية:

وكانت عام ١٠٨٨ وكانت إلى إنجلترا وذلك بغرض تعلم فن بناء السفن والميكانيكا وبلغ عدد طلاب بعثة إنجلترا ٢٨ مبعوث بتكلفة قدرها ٣٠,٠٠٠ جنيه استرليني حتى عام ١٨٢٦م.

- البعثة الثالثة:

وفي عام ١٨٢٦ أرسل محمد على بعثة علمية كبرى إلى فرنسا وكان عدد أعضائها أربعون ثم الحق بهم الشيخ رفاعة الطهطاوي مع ثلاثة آخرين من العلماء فبلغ عددهم ٤٤ عضواً.

وكان توزيع أعضاء البعثة كالآتي:

- دراسة الإدارة الملكية والبحرية. ٤ أعضاء

- دراسة الإدارة الحربية.	٤	أعضاء
- دراسة الإدارة البحرية.	٣	أعضاء
- دراسة العلوم السياسية.	٢	عضوا
- دراسة قوى الماء (الهيدروليكا).	٢	عضوا
- دراسة العلوم الميكانيكية.	٢	عضوا
- دراسة الهندسة الحربية	٣	عضوا
- دراسة المدفعية.	٢	عضوا
- دراسة صب المعادن.	٢	عضوا
- دراسة صنع الأسلحة .	٢	عضوا
- دراسة الطباعة بأنواعها.	٢	عضوا
- دراسة الطب والجراحة.	٢	عضوا
- دراسة الزراعة .	٢	عضوا
- دراسة العلوم الكيميائية.	٤	أعضاء
- دراسة التاريخ الطبيعي والمعادن.	٣	أعضاء
تخصصات أخرى		باقي البعثة
(إمام البعثة).	١	

هيكل التعليم الحديث في عصر محمد على

كان على محمد على أن يهتم بتحديث التعليم لتجديد الحياة المصرية طبقا للنمـــوذج الأوروبي الحديث وكان عليه إقامة نظام حديث للتعليم ولم يعمل محمد على إلغـــاء النظام التعليمي التقليدي وإحلال نظام جديد محله، إنما ترك النظام القديم يعمل جنبا إلى جنب مع نظامه الحديث في التعليم.

أولا : إستراتيجية محمد على في تحديث التعليم:

كان محمد على في سباق مع الزمن لبناء الدولة الحديثة في أسرع وقت ممكن باعتباره هدفاً استراتيجيا في ذلك الوقت وهذا الهدف لا يمكن تحقيقه بإنشـــاء نظام تعليمي يبدأ بالمدارس الابتدائية فالتجهيزية فالعالية. (٣).

كما أن هدفه كان محدداً وواضحاً حيث أنه في حاجة إلى المهارات والقدرات المهنية من أطباء ومهندسين وضباط وفنيين يعملون على تحقيق مهـــام الإصــــلاح الشامل ويتحملون مسئولية بناء الدولة الحديثة لذلك اعتمد على اســـتقدام الخبـــراء الأجانب ثم إرسال البعثات إلى إيطاليا وفرنسا وإنجلترا والنمسا واستعان بالخبراء الأجانب في فتح المدارس قبل عودة المبعوثين وكانت خطة محمد على هو إحـــلال العمالة الوطنية محل الخبراء الأجانب ليقودوا مرحلة التوسع في تحديث الدولة.

وكان بمصر فرعان من التعليم النوع الأول هو التعليم المطور الذي استحدثه . والثاني يتمثل في الكتاتيب التي تخضع لرقابة الحكومة يديرها الفقهاء وبالتالي وجد في مصر سلمان تعليميان غير مرتبطين أو متصلين ببعضها وكان محمـــد علـــى يستطيع تطوير التعليم كله ولكنه لجئ إلى الثنائية التعليمية حتـــى يـــستطيع نقـــل

---

[3] عبدالرحمن الرافعى: تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر.

النهضة الأوروبية الحديثة إلى مصر بسرعة وحتى لا ينشغل عن هذا الهدف الاستراتيجي بمعارك جانبية مع القوى التي تساند النظام القديم.

١- الاهتمام بالعلوم الحديثة ذات النفع المباشر لبناء الدولة:

لما كانت مصر قبل عصر محمد على غارقة في حياة ثقافية وسياسية وتعليمية متخلفة تنتمي إلى العصور الوسطى، فلم يكن أمام محمد على إلا النموذج الأوروبي في تحديث التعليم وذلك لبناء دولة مصرية تستطيع الوقوف في مواجهة الدول الأوروبية التي ربما تأتي مرة ثانية لاحتلال مصر، لذلك بدأ محمد على بالعلوم الحديثة ذات النفع المباشر لبناء دولة مصر من الناحية الاقتصادية والاجتماعية.

أهتم محمد على بعلوم الهندسة والطبيعة والكيمياء ثم الطب وعلوم الحيوان والنبات والرياضيات وتطبيقاتها العلمية وكان هذا الاهتمام واضحا في مدرسة القلعة.

والتأكيد تدريس تلك العلوم بطريقة سليمة فإنه استقدم مدرسين أوروبيين إيطاليين وفرنسيين.

٢- الاهتمام باللغات الأجنبية وبالذات الإيطالية والفرنسية:

ترتب على ضرورة نقل العلوم والمعارف من الحضارة الأوروبية إلى مصر أن يتم الاهتمام باللغات الأجنبية وكانت ميول محمد على نحو فرنسا وإيطاليا وبلغ من شدة اهتمامه باللغة الفرنسية أن أصبحت هي اللغة الأصلية في برامج التعليم في بعض سنوات محمد على وفي السنوات التي أتت بعد ذلك في عهده.

٣- استخدام الانضباط العسكري في إدارة التعليم:

كان نتيجة اهتمام محمد على بالحياة العسكرية هو سيادة تلك الروح العسكرية في جميع المدارس سواء العسكرية أو المدارس غير العسكرية، وكانت المدارس مقسمة تقسيمات عسكرية إلى "أرط وبلوكات" وكل أرطة مكونة من أربع بلوكات.

وكان أوائل التلاميذ يمنحون الرتب العسكرية فمنهم الباشجاويش والجاويش والأنباشى ([4]).

ولم تكن الروح العسكرية تحكم التعليم فقط إنما كانت تحكم جميع مرافق الحياة، وكان محمد على يرى أنها أفضل الأساليب لبناء الدولة الحديثة ذات القوة الحربية ولضمان استمراريتها.

٤- الاهتمام بالعلوم التطبيقية:

وذلك بأن يعمل التعليم على توفير احتياجات البناء الحديث من قدرات ومهارات ومتخصصين في المجالات الصناعية والزراعية والإدارية والعسكرية.

ولم يكن إنشاء المدارس إلا بناء على حاجة الدولة إلى خريجيها للخدمة في تخصصات معينة، وبالتالي كانت الوظيفة الأساسية للتعليم هي تزويد مؤسسات الدولة الحديثة بالمتخصصين في الطب والهندسة والصيدلة والإدارة والمحاسبة والترجمة.

٥- احتكار الدولة للتعليم الحديث:

كانت المدارس في عصر محمد على مؤسسات حكومية بكل عناصرها وينتظم الطلاب بها باسلوب يشبه عملية التجنيد الحالية وتدخلهم المدارس بالقوة وتوفر لهم كل شيء من تعليم وتربية وإيواء وتخطط لمستقبله بدون أدنى تدخل من الآباء .

٦ - وضع نظام للإشراف على التعليم

كانت المدارس تتبع ديوان الجهادية حتى عام ١٨٣٧ م حيث تم إنشاء ديوان المدارس وأصبح يختص بشئون التعليم الفنية والمالية

---

[4] أحمد عزت عبدالكريم: مرجع سابق، صـ٤٦٠.

ثانيا : أنشاء المدارس:

- كانت أول مدرسة أنشأها محمد على في القلعة في شهر أكتوبر ١٨١٦ بناء على اقتراح من "حسن أفندي الدرويش الموصلي" وكان قد قضى فترة في اسطنبول وكان يتقن عدد من اللغات والرياضيات وفى فروع أخرى من المعرفة وبالتالي أصبح هو المسئول عنها.

وكان تلاميذ المدرسة من صغار المماليك وأبناء الموظفين وأرسل محمد على نفسه إلى إنجلترا طالبا الأجهزة والأدوات اللازمة لدراسة المساحة والهندسة والفلك. كان عدد تلاميذ المدرسة ١٨ تلميذ يتعلمون القراءة والكتابة والقرآن الكريم واللغة التركية والإيطالية والفارسية وفنون الحرب وركوب الخيل والتدريب على استعمال السلاح.

وفى عام ١٨٢٠ أمر محمد على بإنشاء المهندسخانة بالقلعة وكان يلتحق بها خريجي مدرسة القلعة.

وتولى التعليم في المدرسة مدرس إيطالي يدعى "كوستى" ويعلمهم الإيطالية والهندسة والرياضيات.

وأنشأ بعد ذلك مدارس أخرى للهندسة بالقصر العيني والقناطر الخيرية والإسكندرية وبولاق بالقاهرة.

المدارس في عصر محمد على:

لم يكن ببداية عصر محمد على نظام تعليمي متكامل إلا من بعض المدارس مثل المدرسة الحربية في أسوان ومدرسة الموسيقى العسكرية، ولكن محمد على كان يحتاج إلى عدد كبير من المصريين ليستخدمهم في المنشآت الجديدة فهو يحتاج إلى الأطباء والمهندسين والمهنيين والضباط، فكان يعتمد على أن العائدين من البعثات أو الأجانب يقومون بتعليم معارفهم وعلومهم للأهالي لذلك كان هذا الأساس

لا يصلح لإقامة الدولة الحديثة التي يحلم بها وللاستغناء عن الأجانب لذلك قام بافتتاح المدارس التي يتطلبها نظام الحكم والتي سميت بالمدارس الخصوصية:

- أسس الدراخانة الملكية لإعداد موظفي الدواوين والحكومة.
- أسس مدرسة الإدارة لتخريج الموظفين والمترجمين.
- أنشأ مدرسة الطب العالية ومدرسة الصيدلة.
- أنشأ مدرسة الطب البيطري.
- أنشأ مدرسة الزراعة.
- أنشأ مدرسة الطوبجية بشبراً التي تحولت إلى مدرسة المهندسخانة.
- أنشأ مدرسة الألسن وكان موقعها هو مكان فندق شبرد القديم على بركة الأزبكية.
- أنشأ المدارس الحربية. (مدرسة السواري والفرسان بالجيزة- مدرسة المدفعية بطره- مجمع مدارس الخانكة).

وكان طلاب المدارس الخصوصية يؤخذون من بين طلبة الأزهر، ونظراً لأن طلاب الأزهر يجهلون اللغات الأجنبية فإنهم وجدوا صعوبة في استيعاب العلوم والمعارف المقررة عليهم لأن لغة التدريس كانت اللغات الأجنبية مما استدعى وجود مترجمين للغة التي يشرح بها المدرس الأجنبي.

كما ساهمت هذه المدارس في ترجمة بعض الكتب العلمية إلى اللغة العربية.

عن طريق مدرسي تلك المدارس وتم طباعتها في مطبعة بولاق.

وعندما أدرك أن تلاميذ المدارس الخصوصية في حاجة إلى قدر كافي من التعليم منذ الالتحاق بها أنشأ المدارس التجهيزية بالقصر العيني سنة ١٨٢٥م.

ومنذ عام ١٨٣٣ قام بإنشاء المكاتب الابتدائية في المديريات وأنشأ عشرة مكاتب في مديريات الوجه القبلي.

وكانت الحكومة تتكفل بنفقات التلاميذ من حيث التعليم والتغذية وتدفع لهم مصروفهم كل شهر.

ولم تكتفي الحكومة بالتعليم بل كانت تعمل على تعيينهم بعد التخرج في خدمة محمد على.

المدارس التجهيزية:

أوضحت التجربة أن طلاب الأزهر يجدون صعوبة في استيعاب الدراسة العلمية العالية لأنها تحتاج إلى إعداد مسبق من نوع خاص لذلك بدء محمد على في إنشاء نوع من التعليم يؤهل لدخول المدارس الخصوصية أطلق عليه المدارس التجهيزية. وهى توازى المدارس الثانوية الحالية لإعداد الطلاب وتأهيلهم للالتحاق بالمدارس الخصوصية.

التعليم الابتدائي (المبتديان):

في عام ١٨٣٣ أنشأت مرحلة التعليم الابتدائي (المبتديان) وكان الغرض من إنشائها "تحضير التلاميذ وتهيئتهم للالتحاق بالمدارس التجهيزية".

ووصل عدد المكاتب التي تم إنشائها حتى عام ١٨٣٦م.عدد ٦٧ مكتب

مظاهر تعليم الكبار في عصر محمد على :

١- تأهيل وتدريب الأفراد لممارسة مهنة التمريض والولادة:

في عام ١٨٢٥ قدم إلى مصر أنطوان بارتيليمى كلوت بك Barthelemy والمعروف باسم كلوت بك وقام بإنشاء مدرسة لتخريج القوابل وقام بشراء عشرة نساء (خمس زنجيات وخمس حبشيات) وقامت مدموزيل فيرى Fery بتدريبهن على عمل القوابل وحقق هذا التعليم نجاح كبير.

وكان لنجاح التجربة أثراً على تنظيم دورات تدريبية وتأهيلية للفتيات المصريات لتعلم أصول مهنة التوليد.

وامتدت فكرة التدريب وتعليم الكبار إلى تدريب الحلاقين على بعض الأعمال الصحية وأطلق عليهم فيما بعد حلاقين الصحة وتم تدريبهم على كيفية تطعيم الأطفال ضد مرض الجدري.

٢- تدريب أصحاب المهن في الدول الأوروبية:

في عام ١٨٣٠ أرسلت مصر أول بعثة مصرية كبيرة مؤلفة من ٥٨ متدرب أرسل منهم ٣٤ إلى فرنسا وعشرون إلى انجلترا وأربعة إلى النمسا فكانوا يتعلمون بجانب تدريبهم عدد من الأعمال التي ترتبط بالمهن ومجالات التدريب كانت صناعة الساعات وفنون الصباغة والجواهر وصناعة الشمع وصناعة المنسوجات. وكذلك التدريب على صناعة الأحذية والمراكيب والأجواخ ودباغة الجلود وصناعة السروجية وفن الدهانات والنقش.

٣- إنشاء جيش وطني قوى:

كانت خطط محمد على تقضى بإنشاء جيش وطني قوى بعيد عن نفوذ الأرناءوط والأتراك والشراكسة لذلك اختار موقع أسوان كمقر لثكنات الجيش وأرسل ألف جندي من مماليكه ومماليك أعوانه لتكوين ضباط الجيش المصري الوطني القوى المدرب تدريب حديث.

علماء اثرو على حالة التعليم

رفاعة الطهطاوي ١٨٠١ – ١٨٧٣ :

من قادة النهضة التعليمية في مصر.

ولد رفاعة رافع الطهطاوي في ٥ أكتوبر ١٨٠١ بمدينة طهطا بسوهاج ونشأ في أسرة كريمة الأصل.

التحق رفاعة بالأزهر في عمر السادسة عشر ودرس الحديث والتفسير والنحو والصرف.

ورشحه الشيخ العطار للسفر مع البعثة المصرية إلى فرنسا عام ١٨٢٦.

وكان بالبعثة ٤٠ طالب على متن السفينة الحربية والفرنسية لدراسة العلوم الحديثة ودرس رفاعة الفرنسية وخلال البعثة كتب كتابه تلخيص الأبريز في وصف باريز.

عاد رفاعة لمصر عام ١٨٣١ فاشتغل بالترجمة في مدرسة الطب ثم عمل على تطوير مناهج الدراسة في العلوم الطبيعية.

وعين مديرا لمدرسة الترجمة التي افتتحت عام ١٨٣٥ بجانب تدريسه بها (والتي أطلق عليها بعد ذلك مدرسة الألسن).

وضع رفاعة الطهطاوي الأساس لحرية النهضة والتي تؤسس على الأصاله والمعاصرة.

ففي جانب الأصالة قام بجمع الآثار المصرية ويصدر أمر بصيانتها ومنعها من التهريب والضياع.

وفى جانب المعاصرة عمل على ترجمة كتب الفلسفة والتاريخ الغربي والعلوم الأوروبية المتقدمة.

- وإنشاء أقسام متخصصة لترجمة (الإنسانيات- الطبيعيات- الرياضيات).
- أنشأ مدرسة الإدارة لدراسة العلوم السياسية ومدرسة المحاسبة لدراسة الاقتصاد.
- أصدر قرار بتدريس العلوم والمعارف باللغة العربية.
- أصدر جريدة الوقائع المصرية بالعربية بدلا من التركية.
- أشرف على ترجمة العشرات من الكتب وقام بنفسه بترجمة حوالي عشرين كتابا.

وفى عهد الخديوي عباس تم إغلاق مدرسة الألسن وأوقف عمليات الترجمة وقصر توزيع جريدة الوقائع على كبار موظفي الدولة من الأتراك ونفى رفاعة إلى السودان عام ١٨٥٠م.

وبعد وفاة الخديوي عباس تولى الخديوي سعيد عام ١٨٥٤ عاد إلى الوطن وعـــاد لمزاولة عمله بنفس الحماس السابق حتى انتكس سعيد فـــأغلق المـــدارس وفـــصل رفاعه من عمله ١٨٦١.

وبتولي الخديوي إسماعيل الحكم بعد وفاة سعيد عام ١٨٦٣ عـــاود رفاعـــة عملـــه وأشرف على مكاتب التعليم ويرأس إدارة الترجمة ويصدر أول مجلة ثقافيـــة باســـم روضة المدارس ويكتب في التاريخ وفى التربية والتعليم والتنشئة.

توفى رفاعة الطهطاوي عام ١٨٧٣ .

الفصل الثالث :

حالة التعليم المصري بعد عصر محمد على وقبل الاحتلال:

حالة التعليم المصري بعد عصر محمد على وقبل الاحتلال:

أولا : المتغيرات السياسية والاقتصادية في مرحلة ما قبل الاحتلال:-

أثرت المتغيرات السياسية والاقتصادية التي ظهرت في مرحلة ما قبل الاحتلال على السياسة التعليمية في تلك لفترة وأهم تلك المتغيرات:

١- إزدياد سيطرة القوى والنفوذ الاجنبى على الحياة الاقتصادية

ورث أبناء محمد على عن أبيهم إعجابه بالحضارة الغربية وعلمائها ورموزها لذلك فتحت مصر أبوابها للأجانب الذين وجدوا فرص نادرة للاستثمار الاقتصادي يجب عليهم استغلالها وتوجيهها لمصالحهم وأهدافهم ولقد ساعد الاقتصاد المصري على تأكيد ذلك بمنحهم حق المحاكمة أمام محاكمهم الخاصة وعدم خضوعهم للقوانين المصرية مع إعفائهم من الرسوم الجمركية وكثر من الضرائب والقيود المالية.

وتطلب تحقيق أعلى عائد على استثمار أموالهم في مصر أن يتم الاستثمار في أعلى المجالات تحقيقا للأرباح السريعة والمؤكدة مثل أعمال المصارف والسمسرة والمحلات التجارية دون الدخول في المشروعات الصناعية التي هي بطبيعتها أقل عائد.

٢- منح امتياز حفر قناة السويس لشركة فرنسية:

وكان منح ديلسبس للفرنسين إمتياز تأسيس شركة عامة لحفر قناة السويس (سنة ١٨٥٤) هو تأكيد لوجود النفوذ الاجنبى في مصر والذي ظهر كقوة سياسية لها تأثيرها على الحياة السياسية والاقتصادية في مصر ويظهر التاريخ السياسي لمصر بشكل واضح دور قناة السويس في تسهيل الاحتلال البريطاني لمصر ثم العمل على تمكين الاحتلال من أحكام قبضته على مصر وتمكين بقاؤه أطول فترة ممكنة.

٣- تزايد القروض الأجنبية على مصر:

للرعبة في الأنفاق الترفي لحكام مصر من جانب والرغبة في تحويل مصر لقطعة من أوروبا وزيادة الأنفاق العام بالإضافة إلى تسهيل الرأسـمالية العالميـة لحكام مصر عملية الاقتراض مما ترتب عليه إغراق مصر في الديون.

٤- الوصاية الدولية على إدارة شئون البلاد:

استغلت الدول الغربية تزايد عجز الميزانية المصرية وتراكم الديون علـى مصر في تأكيد الوصاية الدولية التي خلفتها معاهدة ١٨٤١ للتدخل فـي الـشئون الداخلية للبلاد.

٥- تزايد الشعور القومي:

كانت النتيجة غير المخططة والمتوقعة للبعثات التي أرسلت إلـى الـدول الغربية هو التشبع بالنظم الغربية الأوربية ودراسة مبـادئ الحكـم الـديمقراطي والأنظمة السياسية والاجتماعية والأكثر تقدماً من الأنظمة القائمة في مصر، الأمر الذي أدى إلى ظهور الكثير من الصحف والمجلات السياسية والأدبية التي تحـث على المعارضة الصريحة للحكم المطلق وتطالب بالحكم الديمقراطي.

وكان من رواد المفكرين في ذلك الوقت رفاعة الطهطاوي وجمال الـدين الافغانى والإمام محمد عبده ومحمود سامي البارودي وعبد الله النديم.

- المطالبة بالحكم الدستوري:

النتيجة غير المخططة الثانية للبعثات التي أرسلت للدول الغربية هي مطالبة بعض أعضاء البعثات بالحكم الدستوري لمصر وقام رفاعة الطهطـاوي بترجمـة القانون الدستوري موضحاً حقوق المواطنيين ومزايا الحكم الدستوري وما يقدمـه الحكم الدستوري من ضمانات للحريات والعدالة والمساواة بين المحكومين ورضخ اسماعيل لمطالبة الحركة الوطنية للحكم الدستوري (في بداية حكمه) وأنشأ مجلس شورى النواب عام ١٨٦٦ وكانت وظيفته إبداء الرأى فـي الموضـوعات الإدارية والعلمية.

حالة التعليم خلال فترة ما قبل الاحتلال:

وتنقسم تلك الفترة إلى ثلاثة مراحل:

- المرحلة الأولى:

حكم مصر خلال تلك المرحلة كل من إبراهيم باشا الابن الأكبر لمحمد على الذي حكم مصر بفرمان من الباب العالي في باريس ١٩٤٨ نظراً لمرض والده ولم يستمر في الحكم أكثر من سبعة أشهر ونصف ثم تلاه عباس حلمى الأول بن أحمد طوسون باشا خلفاً لعمه إبراهيم باشا وتولى حكم مصر عام ١٨٤٨م وهو حفيد محمد على وابن أخ إبراهيم وقضى فترة حكمه في ترف وبزخ وانصرف عن إدارة الدولة وتدهور الجيش والبحرية وأغلق الكثير من المدارس وظل في الحكم فترة خمس سنوات إلى أن اغتيل في قصره من يوليه عام ١٨٥٤ ثم تلاه محمد سعيد باشا وهم عم عباس الأول وهو لم يختلف عن سلفه في كراهية التعليم لذلك لا نرى خلال تلك الفترة إلا نشاط محدود جداً في دائرة المدارس القليلة التي ظلت باقية في هذا العهد.

ومن مظاهر حالة التعليم في تلك المرحلة ما يلى:

١- إلغاء ديوان المدارس، وبالتالي فقدت المدارس في بداية حكم سعيد الديوان الذي كان يوجهها ويرشدها ويحدد أهدافها ودورها ويرعى استمراريتها مما أدى إلى سيادة الاضطراب والفوضى وعدم نجاح أي وسائل أو برامج للنهوض بها.

٢- إلغاء عباس معظم المدارس بحجة الاقتصاد في النفقات.

٣- جمود التعليم وإلغاء معظم المدارس أواخر حكم سعيد متزرعا بسوء الحالة المالية للبلاد.

٤- فشل محاولات رفاعة الطهطاوي في إنشاء مكاتب أهلية لنشر التعليم الابتدائي.

المرحلة الثانية:

شهدت هذه المرحلة من الناحية السياسية انتقال المبادرة في السياسة التعليمية من قبضة الحاكم (اسماعيل بن إبراهيم بن محمد على) إلى ايدى الشعب بعد أن أصبح مفهوم التعليم يدخل في نطاق الوعي القومي المصري.

وترتب على اعتبار مفهوم التعليم مفهوماً قومياً ما يلى:

- اتجه التعليم إلى التوسع الكمي في إنشاء المدارس.
- مناقشة مجلس شورى النواب مشاكل التعليم عام ١٨٦٦ نظراً لشعور القوى الوطنية بالحاجة إلى نشر التعليم.
- بعد السياسة التعليمية عن الاقتباس والنقل البحث في الأنظمة التعليمية الأوروبية.

أهم خصائص الحالة التعليمية في هذه الفترة ما يلى:

١- إعادة إنشاء ديوان المدارس:

وتولى أمره أدهم باشا سرعان ما خلفه شريف باشا ثم أصبح على مبارك ناظراً له عام ١٨٦٨ وتعاقب النظار على الديوان بحيث لم يستمر أحد في النظارة قرابة عام*.

- وتم فتح مدرسة الناصرية الابتدائية بالقاهرة ومدرسة ابتدائية أخرى ملحقة بأحد المدارس التجهيزية بالإسكندرية.

---

* مصطفى رياض باشا (١٥ أغسطس ١٨٨٣ - ٢٤ مايو ١٨٧٤).
* محمد ثابت (٢٥ مايو ١٨٧٤ - ٦ سبتمبر ١٨٧٤).
* يحيى منصور باشا (١ سبتمبر ١٨٧٥ - ٢١ يونيو ١٨٧٦).
* مصطفى رياض باشا (٢٥ يونيو ١٨٧٦ - ١٣ أكتوير ١٨٧٧).
* اسماعيل أيوب باشا (١٤ اكتوبر ١٨٧٧ - ٢٧ أغسطس ١٨٧٨).
* على مبارك باشا (٢٨ أغسطس ١٨٧٨ - ٨ أبريل ١٨٧٩).
* محمد ثابت باشا (٩ أبريل ١٨٧٩ - ١ يوليه ١٨٧٩).
* محمود سامى البارودى باشا (٢ يوليه ١٩٧٩ - ١٧ أغسطس ١٨٧٩).
* على إبراهيم باشا (١٨ أغسطس ١٩٧٩ - ٩ سبتمبر ١٨٨١).

- تم افتتاح مدرستين تجهيز بنين بالقاهرة والإسكندرية ولم يكن مهتما بتوسيع التعليم ليشمل كل القطر المصري إنما كان التعليم قاصراً على القاهرة وبشكل أقل على الإسكندرية.

وتم تنظيم المدرسة الحربية وكانت تتضمن ثلاثة أسلحة هامة ، سلاح المدفعية وسلاح المشاة وسلاح الفرسان، كما تم إنشاء مدرسة لأركان الحرب عام ١٨٦٥.

وتم إنشاء مدارس مدنية هي مدرسة المهندس خانة ومدرسة الطب البيطري.

الاهتمام بالتعليم الأهلي:

بعد زيادة أعباء الديون على مصر وزيادة عجز الموازنة طالب أعضاء مجلس الشورى النواب سنة ١٨٦٦ بضرورة إنشاء مكاتب أهلية بكل مديرية ويكون الالتحاق بهذه المكاتب حقا لجميع المواطنين فوق سن ١٤ سنة وتنفق المديريات والمحافظات عن هذه المكاتب من اموال الأوقاف ومن هبات وتبرعات الأهالي ومع كثرة عدد المكاتب كان مستوى التعليم بها متواضعا

اصدر لائحة رجب في نوفمبر ١٨٦٨.

شكل على مبارك وكيل ديوان المدارس لجنة لبحث حالة التعليم وترتب على قرارات اللجنة لائحة رجب (١٢٨٤ هـ) وهدفت اللائحة إلى تحسين حال التعليم الشعبي عن طريق إنشاء عدد من المدارس الابتدائية الحديثة وإخضاع الكتاتيب للإشراف التعليمي والصحي وتحسين ظروف العمل واشتراط حد أدنى لمؤهلات المدرسين وتوحيد نظام التعليم.

وكان التوسع الذي قام به على باشا مبارك هو توسعي كمي في عدد المدارس إلا أن مستوى التعليم كان منخفض.

وحاول مصطفى رياض باشا مدير التعليم تحسين مستوى التعليم وذلك

وحاول مصطفى رياض باشا مدير التعليم تحسين مستوى التعليم وذلك بإنشاء مدرسة لتخريج المعلمين وتم ذلك عام ١٩٧٢ بإنشاء دار العلوم كما قام بتحديد أعمار التلاميذ عند الإلتحاق بالمدارس الابتدائية من (٨ إلى ١٢) ويجب التأكد من قابلية التلميذ للتعليم بالمدرسة التي يريد الإلتحاق بها.

١ - الشعور بالحاجة إلى إصلاح الأزهر:

ظهر عدد قليل من المصلحين منهم الشيخ مصطفى العروس الذي كان شيخ الأزهر سنة ١٨٦٤ والذي تقدم بلائحة لتنظيم الأزهر تضمنت مقترحات كثيرة لتنظيم الأزهر الشريف كما قام الشيخ جمال الدين الافغانى بإرساء الناس إلى نواحي القصور في الأزهر وطرق علاجها.

المرحلة الثالثة:

شهدت هذه المرحلة تدهور الاقتصاد المصري والافتراض من الخارج عجز الدولة عن دفع رواتب الموظفين حيث كانت البلاد تدفع ثلثي إيراداتها سنويا لسداد الديون الأجنبية وأنشئ صندوق الديني من ٢ مايو ١٨٧٦ وفرضت الرقابة على الاقتصاد المصري ولاح شبح التدخل الاجنبى في الأفق.

حالة التعليم في المرحلة الثالثة:

أثرت الاعتبارات السابقة على حالة التعليم على الوجه الآتي:

١ - اتجهت جهود نظار المعارف إلى إصلاح المدارس القائمة واهتم المعلمون بالكيف أكثر من اهتمامهم بالكم.

٢ - ظهر الاتجاه إلى فرض المصروفات المدرسية سنة ١٨٧٣ على القادرين من أولياء الأمور ليتحملوا جزء من نفقات التعليم[٥].

---

(١) اسماعيل القبانى، سياسة التعليم فى مصر ص ٧.

٣- تشكلت لجنة تنظيم المعارف* سنة ١٨٨٠ (قومسيون المعارف) التي أصدرت مجموعة من التوصيات والقرارات منها إصلاح التعليم وليشمل جميع مناطق البلاد وإنشاء مجلس أعلى للمعارف لتنظم كل ما يتصل بالتعليم من مناهج وكتب وإدارة والمطالبة بفرض ضريبة تعليمية للإنفاق منها على تمويل التعليم والمطالبة بتخصيص أموال من ميزانية الدولة لمعاونة المدارس الأهلية.

ولكن بسبب الأزمة المالية التي مرت بها مصر والأحداث السياسية في تلك الفترة لم يكتب لهذه الإصلاحات ان تدخل حيز التنفيذ.

رجال أثرو فى التعليم

جمال الدين الأفغاني (١٨٣٨ - ١٨٩٧):

ولد جمال الدين سنة ١٨٣٨ في أسعد أباد في أفغانستان وتربى دينيا ليكون مسلما صوفيا ولكن عرف عنه أنه من المسلمين الأصوليين ؟؟؟ اللغة العربية والأفغانية وتلقى علوم الدين والتاريخ والمنطق والفلسفة والرياضيات على يد أساتذة من أهل تلك البلاد.

وسافر إلى الهند واقام بها سنة يدرس العلوم الحديثة على الطريقة الأوروبية بدء حياته العميلة بمرافقة الأمير دوست محمد خان في حملاته الحربية تم عمل وزير لدى محمد أعظم أثناء وليته لإمارة الأفغان.وفى عام ١٨٦٩ رحل إلى الهند ولم يقم هناك طويلاً واستقل إحدى السفن إلى السويس.

جاء مصر أوائل سنة ١٨٧٠ وتردد على الأزهر واتصل بكثير من الطلاب فأقبل عليه الطلاب يتلقون بعض العلوم الرياضية والفلسفية والكلامية واقام بمصر أربعون يوم ثم تحول إلى السفر إلى الأستانة وصل جمال الدين إلى الاستعانة فلقي

---

* تشكلت اللجنة بعد تنصيب محمد توفيق خديوى على مصر ١٨٧٩ بعد عزل الخديوى اسماعيل بضغط من انجلترا وفرنسا فى يونيه ١٨٧٩م.

من حكومة السلطان عبد العزيز الحفاوة والإكرام ورغبت الحكومة أن تستفيد من علمه وجعلته عضوا في مجلس المعارف وأشار بإصلاح مناهج التعليم ولكن أرائه لم تلقى تأييداً من زملائه وبسبب خلاف بينه وبين شيخ الإسلام حسن افندى فهمي أصدرت الأستانة أمرها إلى جمال بالرحيل عن الأستانة.

وعندما عاد إلى مصر ١٨٧١ رغب رياض باشا وزير اسماعيل في الاستفادة من علمه وأجرت عليه الحكومة راتبا شهريا مقداره ١٠٠٠ قرش. اهتدى إلى الإفغانى كثير من طلبة العلم فقرءا لهم الكتب في فنون الكلام والحكمة النظرية وعلوم الفلك والتصوف وأصول الفقه وكانت مدرسته بيتة ولم يذهب يوماً إلى الأزهر مدرساً.

كان أسلوبه في التدريس مخاطبة العقل وفتح أذهان تلاميذه ومريديه إلى البحث والتفكير وبث روح الحكمة والفلسفة في نفوسهم وتوجيه أذهانهم فظهرت على يده نهضة في العلوم والأفكار.

لم يكن جمال الدين الأفغاني مناصراً أو مؤيداً للخديوي إسماعيل وكان ينتقد استبداده وإسرافه وتمكينه الدول الاستعمارية من مرافق البلاد وحقوقها وكان يتوسم الخير في ولى عهده توفيق حيث كان وهو ولى العهد ميال للشورى وينتقد سياسة أبيه وإسرافه، ولكن بدء الأنحراف عن الشورى بعد أن تولى الحكم.

وأوعز الأنجليز إلى توفيق إخراج جمال الدين الافغانى من مصر فأصدر أمراً بنفيه وكان ذلك بقرار من مجلس النظار برأسه الخديوي وكان محمود سامي البارودي ناظراً للأوقاف في هذا المجلس.

ولكن كان جمال الدين الافغانى من الناحية الروحية الفكرية أبو الثورة العرابية وكثير من أقطابها من تلاميذه أو مريديه، وفى المنفى كتب الافغانى رسالته في الرد على الدهريين

وبعد إخفاق الثورة العرابية واحتلال الانجليز مصر سمح للأفغاني بالذهاب إلى أي بلد فأختار الذهاب إلى أوروبا وكان أول مدينة زارها لندن ثم انتقل إلى باريس وكان تلميذه محمد عبده منفيا في بيروت عقب إخماد الثورة فاستدعاه إلى باريس وهناك أصدر جريدة العروة الوثقى بعد إنشاء جمعية العروة الوثقى وهي جمعية تألفت لدعوة الأمم الإسلامية إلى الاتحاد والتضامن والأخذ بأسباب الحياة والنهضة ومقاومة الاستعمار وتحرير مصر والسودان من الاحتلال . توفى جمال الدين الافغانى في ٩ مارس ١٨٩٧ وهناك روايات متعددة عن وفاته أحداها أنه مات مقتول بعد إصابته بمرض السرطان في فمه ودفن في تركيا عن غير رعاية أواحتفال في مقبرة المشايخ كما يدفن أقل الناس شأناً في تركيا ولا يزال قبره هناك.

محمود سامي البارودي:

ولد في ٦ أكتوبر ١٨٣٩ في حي باب الخلق بالقاهرة من أصل شركسي وكان أجداده ملتزمى إقطاعية إتياى البارود بمحافظة البحيرة، وكان أبوه ضابطاً في الجيش المصري برتبة لواء ومات ومحمود سامي في سن السابعة.

أتم البارودي دراسته الابتدائية عام ١٨٥١ ثم انضم في الثانية عشر إلى المدرسة الحربية فالتحق بالمدرسة التجهيزية وانتظم فيها يدرس فنون الحرب وعلوم الدين واللغة والحساب والجبر وتخرج منها عام ١٨٥٥برتبة باشجاويش والتحق بالجيش السلطاني.

عمل بعد ذلك بوزارة الخارجية وسافر إلى الاستانة عام ١٨٥٧ وتمكن هناك من اتقان اللغة التركية والفارسية وفى عام ١٨٦٣ عينه الخديوي إسماعيل معينا لأحمد خيري باشا على إدارة المكاتبات بين مصر والاستعانة.

وفى عام ١٨٦٣ انتقل إلى الجيش برتبة بكباش وفى عام ١٨٦٥ اشترك في الحملة العسكرية لمساندي الجيش العثمانى في جزيرة كريت وبعد عودته تم نقله إلى المعيه الخديوية ، ياور خاص للخديوي إسماعيل ثم تم تعيينه كبيراً لياورات

ولى العهد توفيق بن اسماعيل ثم ترك منصبه في القصر وعاد إلى الجيش ووصل في الجيش إلى رتبة لواء.

كان أحد أبطال ثورة ١٨٨١ الشهيرة ضد الخديوي توفيق بالاشتراك مع أحمد عرابي.

أسندت إليه رئاسة الوزارة الوطنية في ٤ فبراير ١٨٨٢ حتى ٢٦ مايو ١٨٨٢ بعد سلسلة من أعمال الكفاح والنضال ضد فساد الحكم وضد الاحتلال الأنجيزى لمصر عام ١٨٨٢ وقررت السلطات نفيه مع زعماء الثورة العرابية في ٣ ديسمبر عام ١٨٨٢ إلى جزيرة سريلانكا وظل بالمنفى حتى عام ١٨٩٩ بعد عودته للقاهرة ترك العمل السياسي وفتح بيته للأدباء والسفراء منهم أحمد شوقي وحافظ إبراهيم ومطران خليل مطران وإسماعيل جندي وأطلق عليهم مدرسة النهضة أو مدرسة الإحياء.

ومن أثارة - ديوان شعر من جزئيين - مجموعات شعرية سميت بمختارات البارودي وتوفى في ١٢ ديسمبر ١٩٠٤ بعد سلسلة من الكفاح والنضال من أجل استقلال مصر وحريتها.

انهيار التعليم الحديث:

سبق القول أن الفترة من ١٨٣٦ و ١٨٤٠ شهدت ازدهار ملحوظ للتعليم في مصر ولكن بعد تدخل الدول الأوروبية للوقوف ضد الأطماع التوسعية لمحمد على وذلك بإجباره على توقيع تسوية ١٨٤١ التي تقضى بنقص عدد الجيش المصري.

ولما كانت السياسة التعليمية ترتكز على الوفاء بمتطلبات الجيش والمصالح العليا للدولة لذلك فإنه ترتب على التسوية إغلاق المدارس العسكرية وتحول أهداف التعليم إلى أهداف مدنية كذلك ترتب على تسوية ١٨٤١ تعطل كثير من المشروعات الاقتصادية التي كانت تعمل في خدمة الوفاء بمتطلبات الجيش، الأمر الذي أدى إلى الشعور بزيادة عدد الخريجين من المدارس عن حاجة العمل مما

ترتب عليه إغلاق عدد من المدارس وخاصة المكاتب الابتدائية وخفض ميزانية التعليم. وعلى الجانب الموازى كانت طموحات الشعب قد توسعت وأدرك المصريين قيمة التعليم وأهميته مما جعل الشعب يتطلع إلى المزيد من الفرص التعليمية، إلا أن طموحات الشعب قد اصطدمت بعجز الدولة عن تحقيق طموحاتهم.

وكانت أهم خصائص السياسة التعليمية في مرحلة انهيار التعليم هي:

١- النظر إلى التعليم باعتباره وظيفة من وظائف الدولة وله حق وضع السياسة التعليمية التي تحقق أهدفها وتوجهاتها.

٢- الدولة مسئولة عن الإنفاق على التعليم.

٣- تحكم الدولة المركزي في السياسات التعليمية عن طريق وضع السياسات الإدارية والتمويلية التي يجب تطبيقها حرفيا في المديريات التعليمية.

٤- تشابه الخصائص التعليمية في مصر مع خصائص التعليم في فرنسا التي وجهت التعليم لخدمة القوة الحربية ولخدمة الدولة.

التعليم في عصر إسماعيل:

على الرغم من أن عدد أعضاء البعثات التعليمية إلى أوروبا قد تقلص كثيراً في عهد عباس الأول وسعيد (١٨٤٨ - ١٨٦٣) إلا أن هذه البعثات عادت للانتعاش مرة أخرى في عهد الخديوي إسماعيل ولكنها عادت لأهداف أخرى غير الأهداف التي كانت سائدة في عصر جده محمد على مؤسس الدولة الحديثة ففي عهد محمد على كان التعليم في خدمة الجيش ولخدمة الأغراض المدنية وأصبحت مهمة التعليم تخريج أفراد يعملون بالوظائف الحكومية المختلفة بجانب العمل في الجيش.

وبالتالي اعتنى الخديوي إسماعيل بالمدارس القديمة كمدرسة الطب والمهندس خانة واتخذت طابعا مدنيا، كما أهتم بالمدارس العليا الجديدة مثل مدرسة الحقوق.

وخلال فترة متأخرة من حكم هذا الخديوي حدث تطور اجتماعي من سماته زيادة أعداد الذين يذهبون للخارج للتعليم وذلك للآتي:

- ظهور طبقة الأعيان المصريين من كبار الملاك الذين لم يكتفوا بتعليم أبنائهم بالمدارس العليا بل بدءوا يبعثون بهم إلى المدارس العليا بالخارج وخاصة مدرسة الحقوق بفرنسا.

- أن بعض خريجي كلية فيكتوريا في مصر أرسلهم آباؤهم إلى بعض الجامعات العريقة في بريطانيا وخاصة كمبريدج وأكسفورد.

- تزايد عدد المبعوثين من الجامعة المصرية التي كانت تزداد أعداد طلابها مما أدى إلى زيادة الحاجة إلى أعضاء هيئة التدريس في سائر كليات الجامعة.

- الرغبة في استبدال أعضاء هيئة التدريس الأجانب بالجامعات بأعضاء هيئة تدريس من المصريين لتمصيرها.

ومما سبق يتضح وجود عدد من البعثات الأهلية جنبا إلى جنب مع البعثات الأميرية ليس فقط في فرنسا وإنجلترا فقط بل في بلدان أوروبية أخرى على رأسها سويسرا وألمانيا وكان نتيجة الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية ضرورة عودة المبعوثين المصريين إلى غرب أوروبا عودة اضطرارية .

وكان عدد أعضاء البعثات في تلك البلاد ٢٣٢ طالب منهم ٤٣ من أعضاء البعثات وعدد ٨٩ يتلقون العلم على حسابهم الخاص من أعضاء البعثات ٣٤ طالب في فرنسا المحتلة و ٩ في الأراضي غير المحتلة من فرنسا ومن الأهالي ٨١ في فرنسا المحتلة و ١٠٨ في فرنسا غير المحتلة وفى سويسرا ٥١ طالب منهم ١٣ من البعثات ، ٣٨ من الأهالي. وفى عام ١٩٤١ كانت أعداد الطلاب في إنجلترا ٣٥٥ طالب منهم ٥٦ مبعوث وفى فرنسا المحتلة ١١٠ منهم ٤ من الأزهر و ٣٤ مبعوث. وفى فرنسا الحرة ٨٣ طالب منهم أزهري واحد و ٣٩ في بعثة حكومية فى أمريكا ٢٢ طالب منهم ١٩ مبعوث وفى ألمانيا ٢٣ منهم ٣ في بعثة وفى بلجيكا ٩ وفى إيطاليا ٤ .

الفصل الرابع

حالة التعليم في عصر الاحتلال

١٨٨٢ -١٩٢٣

حالة التعليم في عهد الاحتلال١٨٨٢-١٩٢٣

خلفية تاريخية ضرورية : الثورة العرابية والاحتلال البريطاني لمصر (١٨٧٩م - ١٨٨٢م).

قاد أحمد عرابي الثورة العرابية في الفترة من ١٨٧٩م - ١٨٨٢م ولقد ظهرت بوادر الثورة في فبراير ١٩٨١م أثر سجن أحمد عرابي وعبد العال حلمي وعلى فهمي وقد قام الجيش بالثورة لتنفيذ مطالبه وهى عزل وزير الحربية عثمان رفقي نتيجة لظلمه للضباط المصريين.

ونتج عنها موافقة الخديوي توفيق مرغماً على عزل عثمان رفقي وتعيين محمود سامي البارودي بدلاً منه.

- في ٩ سبتمبر ١٨٨١ اندلعت الثورة العرابية ولم تكن في نطاق عسكري فقط إنما شملت المدنيين من جميع فئات الشعب بسبب سوء الأحوال الاقتصادية والتدخل الأجنبي في شئون مصر وسوء معاملة رياض باشا للمصريين وأعلن عرابي مطالب الشعب للخديوي التي كانت زيادة عدد الجيش وتشكيل مجلس شورى النواب على النسق الأوروبي وعزل وزارة رياض باشا.
- استجاب الخديوي لمطالب الأمة وعزل رياض باشا وكلف شريف باشا بتشكيل الوزارة وعين فيها محمود سامي البارودي وزيراً للحربية وسمى لوضع الدستور.
- في ٧ يناير ١٨٨٢م قدمت انجلترا وفرنسا مذكرة مشتركة أعلنت مساندة الخديوي وقبلها الخديوي واستقال شريف باشا بسبب قبول المذكرة.
- تشكلت حكومة جديدة برئاسة محمود سامي البارودي وشغل أحمد عرابي منصب وزير الحربية وقوبلت وزارة البارودي بالارتياح من كافة الدوائر العسكرية والمدنية وأعلنت الوزارة الدستور في ٧ فبراير ١٨٨٢م وسميت الوزارة بوزارة الثورة.

- نشبت خلافات بين الخديوي وبين وزارة البارودي.
- .أرسلت بريطانيا وفرنسا اسطولهما إلى الإسكندرية بدعوى حماية الأجانب من الأخطار.
- أرسل قنصلى الدولتين إلى البارودي مذكرة في ٢٥ مايو ١٨٨٢م يطلبان فيها استقالة الوزارة وإبعاد عرابي وزير الحربية عن القطر المصري مع احتفاظه برتبه ورواتبه وإقالة على باشا فهمي وعبد العال باشا حلمى.
- طلب البارودي من الخديوي رفض المذكرة لأنها تدخل في الشئون الداخلية للدولة إلا أن الخديوي توفيق أعلن قبوله لمطالب الدولتين وقدم البارودي استقالته.
- أعلنت حامية الإسكندرية أنها لا تقبل بغير عرابي ناظراً للجهادية لذلك استمر عرابي في عمله.
- في يونيه ١٨٨٢م حدثت مذبحة الإسكندرية التي قتل فيها عشرات من المصريين ورعايا بريطانيا.
- دعت الدول الأوروبية وعلى رأسهم انجلترا وفرنسا عقد مؤتمر في الأستانة عاصمة الدولة العثمانية للنظر في المسألة المصرية وتطورها. ورفض السلطان العثمانى الاشتراك في المؤتمر.
- عقد المؤتمر في ٢ يونيه ١٨٨٢م وتعهدت الدول المشاركة عدم تدخلها في شئون مصر إلا للضرورة القصوى.
- في ١٠ يوليه ١٨٨٢م أرسلت بريطانيا إلى حامية الإسكندرية إنذارا بوقف عمليات التجنيد وإنزال السلاح الموجود بها خلال ٢٤ ساعة وإلا سيتم ضرب الإسكندرية ورفضت الحكومة المصرية هذا التهديد.
- في اليوم التالي قام الأسطول الآنجليزي بضرب الإسكندرية وتدمير قلاعها وتدمير أجزاء من أحياء الإسكندرية واضطرت المدينة إلى التسليم.

- اضطر أحمد عرابي إلى التحرك بقواته إلى كفر الدوار وإعادة تنظيم جيشه.
- استقبل الخديوي المحتلين في الإسكندرية وجعل نفسه وحكومته رهن تصرفهم.
- أمر الخديوي عرابي بالكف عن الاستعدادات الحربية وحملة تبعات ضرب الإسكندرية.
- رفض عرابي موقف الخديوي وعقد جمعية وطنية من أعيان البلاد وأمرائها وعلمائها وقرروا استمرار الاستعدادات الحربية ووقف أوامر الخديوي واستمرار عرابي في منصبه.
- أعلن الخديوي عزل عرابي وتعيين عمر لطفي محافظ الإسكندرية بدلاً منه ولكن عرابي لم يمتثل للقرار.
- في ٢٨ أغسطس ١٨٨٢م تقدم الجيش البريطاني غرباً إلى الإسماعيلية بقيادة جنرال جراهام.
- اشتبك الجيش المصري مع الجيش البريطاني في معركة حامية عند القصاصين.
- في ١٣ سبتمبر ١٨٨٢م الانجليز قاموا بمفاجئة القوات المصرية المتمركزة في مواقعها والتي كانت نائمة والقي القبض على أحمد عرابي.
- واصلت القوات البريطانية تقدمها إلى الزقازيق واستقلت القطار إلى القاهرة التي استسلمت حاميتها بالقلعة عصر هذا اليوم وكان هذا بداية احتلال استمر ٧٢ عام.
- بعد دخول الانجليز القاهرة في ١٤ سبتمبر ١٨٨٢م ووصول الخديوي قصر عابدين في ٢٤ سبتمبر ١٨٨٢م، تم عقد محاكمة لعرابي وبعض قواد الجيش وبعض العلماء والأعيان وتم الحكم عليهم في ٣ ديسمبر ١٨٨٢م بالنفي إلى جزيرة سيلان (سيريلانكا) حالياً.
- قام الأسطول البريطاني بنفي عرابي وعبد الله النديم ومحمود سامي البارودي إلى سيلان.
- تم عودة أحمد عرابي بعد ٢٠ عام ومحمود سامي البارودي بعد ١٨ عام.

- تم معاقبة المساندين لعرابي وكان الحكم بقتل رؤوس الفتنة ثم خفف الحكم بعـزل جميع من ساند عرابي من مناصبهم.

التعليم في عصر الاحتلال البريطاني (١٨٨٢م - ١٩٢٣م).

أن العامل الحاكم الأساسي لتلك الفترة هي وقـوع مـصر تحـت الاحـتلال البريطاني الذي مثل بداية عصر تكريس الاحتلال بإضعاف مصر اقتصادياً والحيلولة بينها وبين التطور الاقتصادي.

السياسة الاقتصادية للاحتلال البريطاني:

كانت السياسة الاستعمارية للاحتلال البريطاني هي السيطرة علـى مـوارد ومقررات مصر الاقتصادية بأساليب متعددة منها:

١- تحويل الإنفاق القومي من إنفاق استثماري إلى إنفاق استهلاكي.

٢- سيطرة البنوك الأجنبية على النشاط الاقتصادي.

٣- تملك أسهم شركة قناة السويس.

٤- زيادة الديون على الحكومة المصرية لضمان تسلل الدائنون إلى السيطرة على القرارات الاقتصادية.

٥- السيطرة على القرارات السياسية.

٦- السيطرة على الحالة الثقافية والوعي القومي.

وكان أهم المتغيرات والتفاعلات الاقتصادية التي أثرت على الحالة الاقتصادية هي:

١- التدهور الصناعي:

عقب الوجود البريطاني أغلقت كثير من المصانع مثل مصانع المدافع والبنادق والذخائر ومصانع الورق ومصانع النسيج ومغازل القطن.

كذلك تدهورت الصناعات الحرفية الوطنية، ونشط الأوربيون وسائر الجاليات غير المصرية في تحويل مصر إلى سوق كبير للصناعات الأجنبية وبالتالي عمد هؤلاء إلى استيراد منتجات الصناعات الأجنبية لتقضى على البقية الباقية من المنتجات الوطنية.

الاهتمام بالزراعة:

كما تحتاج المصانع البريطانية كأي مؤسسات إنتاجية إلى أسواق مفتوحة لاستيعاب منتجاتها ولكي تعمل بأقصى كفاءة اقتصادية ممكنة فإنها تحتاج إلى مصادر دائمة ومتجددة من المواد الخام والقوى المحركة، لذلك عملت بريطانيا على رسم سياستها الاقتصادية على أساس أن تكون مصر مصدر للمواد الخام وخاصة القطن المصري وعلى أن تكون سوقاً تستوعب منتجاتها الصناعية وذلك يمثل ضمان لتوازن الميزان التجاري وقد انعكست تلك السياسة الاقتصادية على اهتمامات القادة بتحويل مصر إلى دولة زراعية تعمل على مد المصانع البريطانية بما تحتاج إليه من مواد خام بأرخص الأسعار ويتطلب ذلك الاهتمام بتوسعة مساحة الأرض الزراعية.

وقد صاحب ذلك الاهتمام بوسائل الري مما أدى إلى إنشاء الخزانات والقناطر على النيل مثل خزان أسوان وقناطر أسيوط وزفتى وغيرها.

كما تم الاهتمام بوسائل النقل الرخيصة لنقل المنتجات الزراعية والتي أهمها القطن وتم ذلك بالاهتمام بإنشاء خطوط السكة الحديد لتقطع البلاد من جنوبها إلى شمالها للحصول على القطن المصري طويل ومتوسط التيلة

بأرخص الأسعار بالإضافة إلى حاصلات زراعية أخرى تخصصت فيها مصر.

نمو طبقة الإقطاع الزراعي:

الغي محمد على نظام الالتزام بعد أربع سنوات من توليه الحكم وأعاد توزيع الأرض الزراعية بناء على مصلحته وتحقيقاً لرأسمالية الدولة، ولقد أخذ ظهور نظام الإقطاع في مصر المراحل التالية :

١- أباحت لائحة عباس الأول سنة ١٨٤٦م حرية التعامل بالأرض التي يزرعها الفلاحين وبالتالي اعترفت بملكية محددة.

- أقرت اللائحة السعيدية سنة ١٨٥٨م لمستغل الأرض الحق في تأجيرها لمدة لا تزيد عن ثلاث سنوات وأن يرهنها وأن يبيع حقه في استغلالها للغير، وأكدت حق توريث الإنتفاع بالأرض.

- صدر قانون المقابلة سنة ١٨٧١م الذي كفل حصول المنتفع بالأرض على صك التمليك وملكيتها ملكية تامة إذا دفع في مقابل ذلك ستة أمثال الضريبة السنوية.

- الخطوة الأخيرة في إقرار حق الملكية الزراعية كانت عام ١٨٩١م حيث أعطى المنتفعين بالأرض حق الملكية التامة دون قيد أو شرط بما فيها حق التوريث والبيع مما ساعد على المتاجرة بالأرض الزراعية باعتبارها سلعة قابلة لنقل الملكية من شخص إلى شخص.

كان ظهور طبقة الإقطاع ضرورياً لاستقرار عرش مصر لأبناء أسرة محمد على ولكي تزداد ثرواتهم وكان من متطلبات الاستقرار أن تكون هناك طبقة وسطى من الإقطاع والبرجوازية التي تتولى الإدارة وتشارك في الحكم.

كان من مظاهر تكريس ملكية الإقطاع المصري أن ٨% من الملاك يمتلكون ما يقرب من ٧٥% من الأراضي المصرية وأن ٩٢% الباقية من أفراد الشعب يمتلكون الربع الباقي من الأرض المصرية عام ١٩١٥م.

التبعية الاقتصادية للخارج:

كان للسياسة الاقتصادية البريطانية التي تقوم على أن تزويد مصر المصانع البريطانية بالمواد الخام اللازمة للصناعة وعلى الأخص القطن، وأن تقوم مصر في الاعتماد على المنتجات والصناعات البريطانية كمستهلك مضمون للمنتجات البريطانية ضمان استمرار مصر في حالة تبعية اقتصادية لمصر للخارج.

أن أحد أشكال التبعية الاقتصادية كان التبعية التجارية فكانت الصادرات المصرية تتوجه إلى عدد محدود من البلاد الأوروبية وعلى الأخص بريطانيا وكانت هذه الصادرات تعتمد على عدد محدود من الموارد ومن المنتجات التي تصدر في شكل مواد أولية أو مواد خام.

تراكم الديون على المصريين:

ترتب على السياسة الاقتصادية التي صممت لخدمة الاستعمار مع إهمال الصناعة وتشويه التجارة أن تزايدت الديون على المصريين حتى كاد أن يصبح معظم الأراضي المصرية مرهون وأصبح الأهالي إجراء يعملون لدائنيهم فيما كانوا يمتلكون.

ملامح التعليم من عام ١٨٨٢م حتى عام ١٩٢٣م

كانت الحالة التعليمية في الفترة من ١٨٨٢م حتى عام ١٩٢٣م تعبيــراً عــن توافق المصالح بين السياسة التعليمية للسلطات البريطانية الحاكمة لمــصر وبين رغبات ومصالح القوى الرجعية في المجتمع المصري، كما أنها فــي نفس الوقت تمثل ردود أفعال ضد هجمات القوى الوطنية ضد هذا التحالف وفيما يلي عرض للحالة التعليمية.

السياسة التعليمية للوجود البريطاني:[٦]

---

[٦] وزراء التعليم في الفترة من ١٩٨٢-١٩٢٣ هـ

- عبد الله فكري باشا (٤فبراير ١٨٨٢-٢٦مايو ١٨٨٢)
- سليمان اباظة باشا (٢يونيو ١٨٨٢-٢٧ اغسطس ١٨٨٢)
- احمد خيري باشا (٢٨ اغسطس ١٨٨٢-٢٢مايو ١٨٨٣)
- محمد قدري باشا (٢٤ مايو ١٨٨٣ – ٢١ يناير ١٨٨٤)
- محمود حمدي الفلكي (٩ يناير ١٨٨٤-١٩ يوليو ١٨٨٥)
- عبد الرحمن رشدي باشا (٢٠ يوليو ١٨٨٥-٩يونيو ١٨٨٨)
- علي مبارك (١١يونيو ١٨٨٨- ١٣ مايو ١٨٩١)
- محمد ذكي باشا (١٤ مايو ١٨٩١ – ٢٠ فبراير ١٨٩٣)
- مصطفى رياض باشا (٢١ فبراير ١٨٩٣ – ١٥ ابريل ١٨٩٤)
- حسين فخري باشا (١٦ ابريل ١٨٩٤ – ٢٧ اكتوبر ١٩٠٦)
- سعد باشا زغلول (٢٨ اكتوبر ١٩٠٦ – ٢٣ فبراير ١٩١٠)
- أحمد حشمت باشا (٢٤ فبراير ١٩١٠-٤ ابريل ١٩١٤)
- احمد حلمي باشا (٥ ابريل ١٩١٤ – ١٨ ديسمبر ١٩١٤)
- عدلي يكن باشا (١٨ ديسمبر ١٩١٤ – ٩ اكتوبر ١٩١٧)
- حسين رشدي باشا (٩ ابريل ١٩١٩ – ١ مايو ١٩١٩)
- أحمد زيور باشا (٢١مايو – ١ يونيو ١٩١٩)
- أحمد طلعت باشا (٢ يونيو ١٩١٩-٢٠ نوفمبر ١٩١٩)
- يحيى ابراهيم باشا (٢١نوفمبر ١٩١٩ – ٢١ مايو ١٩٢٠)
- محمد توفيق رفعت (٢٣ مايو ١٩٢٠ – ١٦ مارس ١٩٢١)
- جعفر والي باشا (١٧ مارس ١٩٢١ – ٢٤ ديسمبر ١٩٢١)

عبرت السياسة التعليمية للوجود البريطاني عن الأهداف الاقتصادية والسياسية للاحتلال وأهم ملامح تلك السياسة ما يلى:

١- تضييق التعليم الحكومي وإلغاء المجانية:

مصادر قوة أي دولة في العالم تتمثل في قدرتها العسكرية وقدرتها الإنتاجية ومخرجاتها التعليمية، وكان عنصر ضرورياً لإضعاف قوة مصر هي مقاومة التعليم الحديث في مصر انطلاقاً من افتراض ساد خلال الفترات السابقة وهى أن الشعوب الجاهلة أسلس قيادة من الشعوب المستنيرة والمتعلمة، كما أن الشعوب المتعلمة أكثر مقدرة في الحفاظ على مواردها ومقدراتها وأكثر قدرة على استغلالها الاستغلال الأمثل.

وأهم وسائل تحقيق سياسة تضيق التعليم هي:

١- تضيق التعليم الحكومي لإعاقة انتشار الوعي الوطني وبالتالي تنخفض مقاومة الشعب للاحتلال البريطاني وتشير وثائق تلك الفترة عن تلك السياسة بوضوح حيث ورد في تقرير وزير الخارجية البريطاني عام ١٩٠٨م "أن الحزب الوطني يعتمد على تلاميذ المدارس في القيام بالمظاهرات، بل أن الكثير من التلاميذ يعمل في مجال السياسة، ومادامت المدارس هي نقطة البداية التي تدور حولها مساعي المضللين السياسيين فلا مناص عن إبطال تعليم الشباب المصريين".

إلغاء مجانية التعليم في كافة المدارس

- مصطفى ماهر باشا (١ مارس ١٩٢٢-١٤ مارس ١٩٢٣)

لتخفيض أعداد التلاميذ بالمدارس قامت سلطات الاحتلال بإلغاء مجانية التعليم في كافة المدارس وتقرير المصروفات الدراسية وبالتالي فإن سلطات الاحتلال قصرت التعليم الحديث على القادرين وذلك بفرض المصروفات.

وقصر التعليم على الأعداد للوظائف الحكومية

ويقول فالنتين سيكرول في كتابه المسألة المصرية "لقد ركزنا اهتمامنا في المدارس الثانوية والعالية من أجل إمداد الدولة بموظفين حكوميين".

٢- تدهور التعليم الفني:

لما كانت التنمية الصناعية تعتمد بصفة أساسية على تواجد القوى العاملة الفنية القادرة على تدوير عجلة الإنتاج الصناعي وبدونها لا يمكن المنافسة في مجال الصناعة، لذلك كان حرمان مصر من تواجد القوى العاملة الفنية والهندسية عنصراً رئيسي لضمان التخلف الصناعي وعدم القدرة على المنافسة الصناعية والاحتفاظ بمصر سوق للمنتجات البريطانية والأوروبية، لذلك عملت السلطات المحتلة على إهمال التعليم الفني.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل إنها عملت على الترويج لأكذوبة مضللة على لسان القائمين بشئون التعليم وهى أن مصر دولة زراعية لا تملك مقومات الصناعة.

وبالرغم من أن الأكذوبة السابقة لا يوجد لها أي مبررات إلا ان القوى الرجعية والدائرة في فلك ومصلحة السلطات الاستعمارية شاركت بقوة في ترويج ونشر تلك الأكذوبة وتشير وثائق تلك الفترة إلى ذلك.

وروى تقرير دنلوب ١٩٠٤م "مصر في الحقيقة بلد زراعي ولكن في الحدود التي فرضتها الطبيعة فإن هناك حاجة متزايدة للمهارة الصناعية في النواحي المختلفة".

وبالتالي فإن هدف التعليم الفني هو مجرد إعداد فئة من العمال المهرة في مجال قليل من الصناعات.

٣- خفض ميزانية التعليم:

عملت سلطة الاحتلال على خفض ميزانية التعليم بحجة سوء الأحوال المالية وبإدعاء الرغبة في تسديد الديون واستمرت في خفض ميزانية التعليم عاماً بعد عام وعدم زيادتها حتى مع زيادة ميزانية الدولة.

وبلغت ميزانية التعليم في مصر عندما ترك اللورد كرومر مصر ٣٧٤,٠٠٠ جنيه في حين كان يجب أن يصرف على التعليم على الأقل ٢ مليون جنيه كما أوضح Kobertson في مجلس العموم البريطاني.

وأوضح جرجس سلامة(٢)

أنه رغم تحسن الحالة المالية ابتداء من القرن العشرين إلا أن السياسة المالية تجاه التعليم ظلت كما هي دون تغير.

٤ - إغلاق عدد كبير من المدارس:

ألغت سلطة الاحتلال عدد كبير من المدارس الابتدائية والثانوية والعالية وكان من المدارس التي تم إغلاقها عام ١٨٨٧م مدرسة الترجمة - مدرسة الهندسة - مدرسة المعلمين -

وتلت تلك المدارس مدارس أخرى عام ١٨٨٩م هي المدارس الثانوية في الزقازيق وطنطا والمنصورة وبني سويف وأسيوط وفى عام ١٨٩٥م تم إغلاق مدارس الإبراهيمية والسنبلاوين وبعدها بعام ١٨٩٦م تم تحويل عدد

جرجس سلامة "أثر الاحتلال البريطانى فى التعليم القومى فى مصر ص ١٠٥.

من المدارس إلى كتاتيب منها مدارس الفشن - مدارس طوخ - بلبيس ورشيد.

وتدل الإحصائيات أنه بعد ثلاثة عشرة سنة من الاحتلال لم يتبقى إلا ثلاثة مدارس ثانوية و ٣٢ مدرسة ابتدائية.

٥ - استبدال الثقافة العربية بالثقافة الآنجليزية

كانت اللغة الفرنسية هي اللغة السائدة في التعليم في عصر محمد على لذلك عملت سلطات الاحتلال على إحلال الثقافة الآنجليزية محل النفوذ الثقافي الفرنسي في المدارس الحكومية وذلك بإحلال اللغة الآنجليزية محل اللغة الفرنسية ولقد حاولت سلطات الاحتلال أن تجعل اللغة الآنجليزية هي اللغة الأساسية للتعليم إلا أنها لقت مقاومة من القوى الثقافية الوطنية.

لقد استطاعت سلطات الاحتلال أن تجعل من اللغة الآنجليزية اللغة الأجنبية الأولى بزيادة عدد الحصص من ١٨ حصة أسبوعيا إلى ٣٤ حصة على حساب حصص اللغة العربية التي نقصت في التعليم الابتدائي من ٤٦ حصة أسبوعياً إلى ٣٤ حصة.

٥ - إهمال التاريخ القومي:

نظر للدور الذي يلعبه دراسة التاريخ في بعث الروح الوطنية وإذكاء المشاعر القومية الوطنية ورفض التبعية فقد عملت سلطات الاحتلال إلى التركيز على دراسة تاريخ أوروبا في القرن التاسع عشر بدلاً من التركيز على دراسة تاريخ مصر القومي.

٦- توجيه البعثات الحكومية إلى انجلترا:

لتأكيد ارتباط مصر بانجلترا عملت سلطات الاحتلال على إرسال البعثات الحكومية المصرية المحدودة إلى بريطانيا بدلاً من فرنسا، وكذلك للعمل

على تشبع الفكر الثقافي المصري بالثقافة الإنجليزية، ولقد ساد الصراع بين أتباع الفكر الثقافي الانجليزى مع أتباع الفكر الثقافي الفرنسي لفترات طويلة بعد ذلك.

٧- التوسع في مدارس الإرساليات:

كان لمحاولة القضاء على الثقافة الإسلامية والقومية الأثر الأكبر في التوسع في مدارس الإرساليات التي لم تقتصر على المدارس البريطانية التي تزايدت في العدد زيادة كبيرة بل امتدت لتشمل المدارس الألمانية والإيطالية والنمساوية واليونانية والأرمينية وكانت مدارس الإرساليات الأجنبية تضم الطلاب المصريين من مسلمين ومسيحيين بجانب أبناء الجاليات الأجنبية المقيمين في مصر.

٨- تضييق التعليم الحكومي:

تدرك قوى الرأسمالية والشركات متعددة الجنسيات والاقتصاديات العالمية أن مصادر قوة الدول تكمن في قدراتها القتالية والعسكرية وقدرتها على تنمية إنتاجها القومي اعتماد على التطور الصناعي وفعالية مخرجات أنظمة التعليم بها لذلك تعمد تلك القوى على إعاقة تطور التعليم في الدول النامية لضمان عدم قدرتها على تخريج كوادر قادرة على التنمية الصناعية وتطور الصناعة للمحافظة على تلك الدول كأسواق لاستهلاك المنتجات الصناعية للدول الصناعية.

متخذين من أضعاف المؤسسات التعليمية سلاحاً يحققون به أغراضهم في المحافظة على استقرار الأوضاع الاقتصادية من احتكارات صناعية وثبات مناطق أسواق المنتجات الصادرة من الدول الصناعية. وتتمثل أهم أساليب تحقيق ذلك.

٩ - المركزية الشديدة في إدارة وتمويل التعليم

كانت أهداف سلطة الاحتلال البريطاني تقيد فرص التعليم المتاحة للمصريين وقصرها على أبناء الأغنياء وأن يكون التعليم محدداً بتوفير موظفين حكوميين.

ولضمان تحقيق هذه الأهداف عمدت سلطات الاحتلال إلى تطبيق مركزية شديدة في إدارة وتمويل التعليم.

وأصبح نظار المدارس غير قادرين على اتخاذ أي قرارات لتطوير التعليم إلا بعد الرجوع إلى نظارة المعارف، كما أن الناظر يصبح غير قادر على إجراء أي تصرف إدارى أو مالي أو تعليمي إلا بعد موافقة الإدارة المركزية بنظارة المعارف.

ومن ناحية أخرى كانت نظارة المعارف واقعة تحت سيطرة المستشار الانجليزى والموظفين الانجليز.

تطبيق نظام مركزي قوى مكن سلطات الاحتلال من تحقيق أهدافها وسياستها التعليمية التي تخدم تقيد وتقويض النظام التعليمي الذي قام بوضع أسسه محمد على باشا.

- انهيار التعليم الشعبي (الكتاتيب):

كان التعليم الشعبي هو المصدر الوحيد لتوريد الثقافة الإسلامية إلى فئات الشعب ممثلة في حفظ القرآن الكريم والأحاديث وتعلم القراءة والكتابة، وكان التعليم الشعبي يتمثل في الكتاتيب التي انتشرت في المدن والقرى لذلك قامت سلطات الاحتلال بوضع الكتاتيب تحت إشرافها منذ عام ١٨٨٩م بدعوى حاجتها إلى الإصلاح، الا أن هذه الدعوى لم تكن صادقة بقدر ما كانت تهدف إلى ضمان أن يكون التعليم الشعبي مقفلاً لا يوصل إلى شئ

ويحافظ على البناء الطبقي في المجتمع مستقراً وضمان بقاء أفراد الشعب في الدرجة التي ولدوا فيها كفلاحين أو تجار أو صناع حيث لا يفضل أن يتخطى نطاق تعليمهم هذه الحدود(٨).

وترتب على هذه السياسة انخفاض الإعانات المقدمة للكتاتيب حتى وصلت إلى أقل من ٥ جنيهات لكل كتاب وانخفاض نسبة الحاصلين على هذا النوع من التعليم إلى ١٠% من مجموع أطفال مصر وثبات أعداد الكتاتيب في مصر في تلك الفترة.

موقف تيار الوعي القومي من تدهور التعليم

اهتم التوجه الاستعماري بإعاقة فرص التعليم في مصر وقصرها على طبقة الأغنياء دون الفقراء مع ازدهار تيار الوعي القومي في أواخر تلك الفترة والذي مثله مصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول.

ومن كتابات الكثيرين من قادة الحركة الوطنية

وعن زيادة المصروفات المدرسية عام ١٩٠٥م كتب مصطفى كامل في جريدة المؤيد.

"أن الاحتلال بزيادة أجور التعليم تعمد محاربة الفريق الأكبر من الأمة وفرض عليه أن يبقى جاهلاً بعيداً عن العلوم العالمية كما كتب في موضع آخر.

أي بلاد العالم ترضى أن يكون العلم احتكاراً لطبقة من الناس وأن يجعل النور لقوم دون أقوام ولجماعة دون جماعات.

---

٨ كرومر: تقرير عن المالية والإدارة والحالة العمومية فى مصر والسودان سنة ١٩١٤م (القاهرة – ترجمة وطبع إدارة المقطم.

إذا كان رأى الآنجليز أن يكون للأغنياء المال والعلم والوظائف والحكم؟ فما وظيفة الفقراء؟ القيام مقام آلات في حراثه الأرض وخدمة الأغنياء؟ اللهم أن هذا لهو الظلم كل الظلم.

والتأمل في الرأى السابق يظهر اختزال قضية التعليم في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين أبناء الشعب كما في مرحلة التعليم الابتدائي الذي يبعد الجهل عن جموع المواطنين دون أن يتعدى ذلك إلى إبعاد أخرى كفلسفة التعليم أو أهدافه أو وظائفه في ظل تلك الفترة.

ولاشك أن مثل تلك الأقوال تهدف إلى إثارة الوعي الوطني ضد المحتل دون تقديم نقد موضوعي للحالة التعليمية السائدة في تلك المرحلة.

كذلك نادي محمد فريد في المؤتمر الثاني للحزب الوطني بأن يكون التعليم الابتدائي مجانياً وإلزاميا لكل مصري ومصرية ذلك أن الديمقراطية الحقة يقتضيان بأن يكون التعليم الابتدائي مجانياً لجميع طبقات الأمة فقيرها وغنيها بلا تميز حتى يشب التلاميذ على حب المساواة ويعرفون أن لا تفاوت بين الناس إلا بخدمة الأمة وأن أقربهم إلى الله اتقاهم.

وهذا الرأى لا يختلف في مضمونه عن رأى مصطفى كامل.

تعليم الكبار من عام ١٨٥٠م – ١٨٨١م

اتسمت هذه المرحلة بعدد من المظاهر منها:

١- اهتمام على باشا مبارك بمحو أمية صف الضباط الخارجين من السلاح.

٢- اهتم جمال الدين الأفغاني بتقديم دراسات شعبية في مدرسته وتـدريبات حرة وكان يلقى الخطب والأحاديث على الكبار بما يعمل على تنوير عقليتهم ويثير مشاعرهم.

٣- قامت وزارة المعارف العمومية بإنشاء مدارس ليلية تقـدم تعلـيم اللغـة العربية والفرنسية ومبادئ الرياضيات.

٤- طالب الشيخ محمد عبده بأن يكون التعليم الليلي إجباريـاً وعاديـاً لكـل مستخدم (موظف في الحكومة) وذلك بعـد إعـلان الحكومـة أن جميـع المستخدمين على قدر كافي من العلم.

٥- قيام عدد من الجمعيات التي ظهرت في تلك الفترة بالاهتمام بالثقافة العامة وتنظيم المحاضرات العامة في مختلف فروع العلم لتمكين الذين لم يستكملوا دراساتهم النظامية من اكتساب قدر معين من التعليم وقيام جمعيات أخـرى بنشر الثقافة بإلقاء محاضرات لمشاهير الأساتذة تتنـاول فـروع المعرفـة ويحضرها كبار الرجال والطلبة وكثيرين من المثقفين.

٦- قامت الجاليات الأجنبية بإنشاء المدارس المجانية العمومية وأنـشأت أول مدرسة عام ١٨٦٨م بالإسكندرية بإشراف ومتابعـة الخـديوي إسـماعيل وبرعاية الأمير توفيق وذلك لتثقيف العقول وتنوير الأذهان وكانت تـدرس العربية والإنجليزية والفرنسية والإيطالية والرياضيات والهندسة... الخ كما يتعلم الدارس ما يرغب من الحرف المختلفة.

ونجحت التجربة وتم إنشاء مدرسة أخرى عام ١٨٧٣م بالقاهرة.

تعليم الكبار من عام ١٨٨١م – ١٩٢١م

امتدت الجهود الفردية والرسمية في المساهمة في تعليم الكبار، كما ظهرت بشكل واضح مساهمة الجمعيات والهيئات في تعليم الكبار ومن أهم معالم هذه المرحلة ما يلي:

١- كان الشيخ عبد العزيز جاويش اشد أعضاء الحزب الوطني تحمساً للدعوة إلى فتح المدارس الليلية التي تم فتح عدد كبير منها واستقبلت عدد من العمال.

كما تم افتتاح مدرسة ليلية لتعليم اللغة الفرنسية للشباب الطموح من الأزهر وقد التحق بها (٢٠ عالم وعدد ٤٠٠ طالب) كما أنشأ مدرسة ليلية يتعلم فيها التلاميذ المهن المختلف وقام هؤلاء التلاميذ بفتح أكثر المصانع التي وجدت في تلك الفترة.

٢- قامت وزارة المعارف ممثلة في إدارة التعليم الفني والصناعي بالوزارة بإفتتاح أقسام ليلية في العلوم التجارية بمدينتي القاهرة والإسكندرية في عام ١٩١٠م.

وقد اكتملت التجربة بإنشاء نظام للتعليم التجاري الليلي مدته ثلاث سنوات يحصل الطالب في نهايته على شهادة في العلوم التجارية وبلغ عدد المقيدين بها ١٤٤٨ عام ١٩٢٣م منتشرة في معظم مديريات القطر المصري.

٣- قامت جمعية التعليم المصرية بإنشاء مدرسة ليلية تهدف إلى تعليم الشبان المصريين الرياضة والقانون والطبيعة واللغات مجاناً عام ١٨٨٥م ومدة الدراسة سنتان وبلغ عدد الطلاب بها ٥٠٠ طالب.

٤- قامت نقابة الصنائع اليدوية التي أنشئت عام ١٩٠٨م بإنشاء مدارس الشعب لمحو الأمية للعمال وتعليم الحساب والجغرافيا والتاريخ وكان من

أبرز المحاضرين بها عبد العزيز جاويش وعمر لطفي ومحمد فريد وغيرهم.

٥- أنشأت الجمعية الخيرية القبطية المشغل البطرسي الخيري لخدمة البنات الفقيرات وتعليمهم صناعة التفصيل والخياطة والتطريز.

٦- أنشأت جمعية التعاون الإسلامي بأسيوط (تكونت عام ١٩٢٠م) مدرسة ليلية لتعليم العامة القراءة والكتابة بالمجان بالإضافة إلى بعض العلوم الأخرى.

محمد فريد (١٨٦٨م - ١٩١٩م)

محامي ومؤرخ معروف وأحد كبار الزعماء الوطنيين بمصر.

ولد محمد فريد عام ١٨٦٨م

أعلن محمد فريد أن مطالب مصر هي الجلاء والدستور وكان من وسائله لتحقيق هذه الأهداف تعليم الشعب ليكون أكثر إدراكاً لحقوقه.

عمل محمد فريد على إنشاء مدارس ليلية في الأحياء الشعبية لتعليم الفقراء مجاناً وقام بالتدريس فيها رجال الحزب الوطني وأنصاره من المحامين والأطباء وذلك في إحياء القاهرة والأقاليم.

- وضع محمد فريد أساس حركة النقابات فإنشاء أول نقابة للعمال عام ١٩٠٩م ودعي الوزراء إلى مقاطعة الحكم.
- تعرض محمد فريد للمحاكمة بسبب مقدمة كتبها لديوان شعر يتهم فيه الحكومة بالاستبداد لمدة ستة أشهر.

- استمر محمد فريد في الدعوة إلى الجلاء والمطالبة بالدستور حتى ضاقت الحكومة المصرية الموالية للاحتلال به وبيتت النية لسجنه مجدداً، فغادر محمد فريد البلاد إلى أوروبا سراً حيث وافته المنية هناك وحيداً فقيراً.

مصطفى كامل (١٨٧٤م - ١٩٠٨م)

زعيم سياسي وكاتب مصري، أسس الحزب الوطني وجريدة المؤيد نادي بإنشاء (إعادة إنشاء) الجامعة المصرية.

ولد مصطفى كامل في ١٤ أغسطس عام ١٨٧٤م وكان أبوه من ضباط الجيش المصري.

تلقى تعليمه الثانوي في المدرسة الخديوية وبها أسس جماعة أدبية وحصل على الثانوية في السادسة عشر من عمره ثم التحق بمدرسة الحقوق ١٨٩١م وفي عام ١٨٩٣م ترك مصر والتحق بمدرسة الحقوق الفرنسية ليكمل فيها دراسته ثم التحق بعد عام بكلية حقوق تولوز وحصل منها على شهادة الحقوق، وبعد عودته إلى مصر سطع نجمه في سماء الصحافة وزادت شهرته مع هجوم الصحافة الإنجليزية عليه.

دور مصطفى كامل في إنشاء الجامعة

بينما كان مصطفى كامل في بريطانيا للدفاع عن القضية المصرية والتنديد بالإنجليز بعد حادثة دنشواي علم بأن لجنة تأسست في مصر للقيام بإكتتاب عام لدعوته إلى حفل كبير وإهدائه هدية قيمة لذلك رفض الفكرة ودعي هذه اللجنة التي يرأسها محمد فريد إلى دعوة الأمة كلها وطرق كل باب لتأسيس جامعة أهلية تجمع أبناء الأغنياء والفقراء على السواء والدعوة إلى أن كل قرش يزيد عن حاجة المصري ولا ينفقه في سبيل التعليم هو ضائع سدى والأمة محرومة منه بغير حق".

وأرسل إلى الشيخ على يوسف صاحب جريدة المؤيد يدعوه إلى فتح باب التبرع للمشروع وأعلن مبادرته بالإكتتاب بخمسة جنهيات لمشروع إنشاء الجامعة، وسارع إلى الاكتتاب بعض الكبراء وأهل الرأى وفي مقدمتهم حسن بك جمجوم وسعد زغلول وقاسم أمين وتم الإكتتاب ونجح في إنشاء الجامعة المصرية ويرئسها الملك فؤاد الأول.

ومن آرائه أن التعليم بدون تربية عديم الفائدة وأن الأمة التي لا تزرع ما تأكل وتلبس مما لا تصنع أمة محكوم عليها بالتبعية والفناء.

وفاته، توفى مصطفى كامل في ١٠ فبراير عام ١٩٠٨م عن عمر يناهز ٣٤ عام.

عدلي يكن باشا (١٨٦٦م – ١٩٣٣م).

ولد عدلي يكن بالقاهرة عام ١٨٦٤م لأسرة عريقة لها امتداد في كل من تركيا وسوريا ولبنان.

تولى وزارة المعارف

أسس حزب الأحرار الدستوريين في أكتوبر ١٩٢٢م

تولى رئاسة الوزراء ثلاث مرات بين أعوام ١٩٢١م وعام ١٩٣٠م

توفى في باريس عام ١٩٣٣

سعد زغلول (١٨٦٠م – ١٩٢٧م)

زعيم مصري التف حوله كل الشعب المصري – قائد ثورة ١٩١٩م

ولد سعد زغلول في يوليه ١٨٦٠م في محافظة الغربية وكان والده رئيس مشيحة القرية وتلقى تعليمه في كتاب القرية فحفظ القرآن الكريم والتحق

بالأزهر بالقاهرة عام ١٨٧٣م وألف أثناء الدراسة كتاب فقه الشافعية تعلم على يده السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده.

حصل على ليسانس الحقوق وتعين في الحكومة إلا أنه فصل بسبب اشتراكه في الثورة العرابية، فاشتغل بالمحاماة وكان له دور نشط في الحياة السياسية وربطته علاقات مع زعماء مصر واللورد كرومر في عام ١٩١٨م خطرت لسعد زغلول فكرة تأليف الوفد المصري للدفاع عن القضية المصرية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى تشكل الوفد المصري الذي ضم سعد زغلول ومصطفى النحاس ومكرم عبيد وعبد العزيز فهمي وعلى شعراوي وأحمد لطفي السيد.

وقد جمعوا توقيعات من أصحاب الشأن لإثبات صفتهم التمثيلية عن الشعب المصري.

اعتقل سعد زغلول ونفى إلى جزيرة مالطة ومجموعة من رفاقه في ٨ مارس ١٩١٩م فانفجرت ثورة ١٩١٩م التي كانت من أقوى عوامل زعامة سعد زغلول،اضطرت انجلترا إلى عزل الحاكم البريطاني وأفرج الانجليز عن سعد زغلول وزملائه وعادوا إلى مصر، وسمحت انجلترا للوفد المصري برئاسة سعد زغلول بالسفر إلى مؤتمر الصلح في باريس ليعرض عليه قضية استقلال مصر.

عين وزيراً للمعارف في نوفمبر ١٩٠٦م وقد عدل الكثير من مناهجها وجعلها بالعربية مرة أخرى.

وفى فبراير عام ١٩١٠م عين ناظراً للحقانية.

توفى سعد زغلول في ٢٣ أغسطس عام ١٩٢٧م ودفن في ضريح سعد زغلول.

عبد العزيز فهمى (١٨٧٠- ١٩٥١)

عبد العزيز فهمى حجازى عمر المعروف باسم عبد العزيز فهمى

- ولد فى كفر مصلحة بالمنوفية فى ٢٣ ديسمبر ١٨٧٠
- قاضى ومحام وسياسى مصرى من اعلام الحركة الوطنية المصرية
- حصل على الليسانس فى الحقوق عام ١٨٩٠ وعين رئيسا لمحكمة الاستئناف عام ١٩٢٦ (وكان يلاقب وقتها بشيخ القضاة) واستقال منها عام ١٩٣٠ بسبب ما اعتبره تدخلا فى السلطة القضائية وختم حياته رئيسا لمحكمة النقض التى انشئت عام ١٩٣٠
- اول من وضع مشروع الدستور المصرى عام ١٩٢٠ بعد دراسة دساتير اوروبا
- كان محبا للادب وعضوا بمجمع اللغة العربية عام ١٩٤٠ وله عدد من الاعمال الادبية والشعرية وعدة اعمال تنوعت بين التأليف والترجمة .
- عام ١٩٢٠ باعتبارة وزيرا للنقل رفض التصديق على قرار عزل على عبد الرازق عندما اصدر كتاب الاسلام واصول الحكم

محمد حسن الزيات (١٨٨٥م – ١٩٨٦م)

ولد في مركز طلخا بمحافظة الدقهلية بمصر في ١٢ أبريل ١٨٨٥م تلقى تعليمه في كتاب القرية وأتم حفظ القرآن وتجويده، وتعلم القراءات السبع على يد أحد العلماء في قرية مجاورة، التحق بالجامع الأزهر في الثالثة عشر من عمره، ظل الزيات عشر سنوات بالأزهر، تلقى علوم الشريعة

والعربية ثم انصرف الى دراسة الأدب على يد الشيخ سيد على المرصفى والشيخ محمد محمود الشنقيطى.

كان الزيات في أثناء التحاقه بالجامعة يعمل بالمدارس الأهلية ويدرس اللغة الفرنسية حتى تمكن من نيل شهادة الليسانس عام ١٩١٢م.

التقى الزيات وهو يعمل بالتدريس في المدرسة الإعدادية الثانوية في سنة ١٩١٤م بعدد من قادة الفكر والرأي في مصر مثل:

- عباس محمود العقاد – إبراهيم عبد القادر المازني – أحمد ذكى – محمد فريد أبو حديد

أسهم وهو في هذه المدرسة في العمل الوطني ومقاومة الاحتلال فكان يكتب المنشورات السرية التي تصدرها الجمعية التنفيذية للطلبة في ثورة ١٩١٩م.

- اختارته الجامعة الأمريكية بالقاهرة للعمل رئيساً للقسم العربي عام ١٩٢٢م.
- في عام ١٩٣٣م تفرغ للصحافة والتأليف.
- عالج في أوجه كثير من الموضوعات السياسية والاجتماعية فهاجم الإقطاع في مصر ونقد الحكام والوزراء وربط الدين والتضامن الاجتماعي.
- أخرج للمكتبة العربية عدد من الكتب.
- عام ١٩١٦م تاريخ الأدب العربي – ١٩٣٤م أصول الأدب.
- ١٩٤٥ دفاع عن البلاغة.

وترجم عدد من الكتب منها:

- آلام فرتر لجوته عام ١٩٢٠م – روفائيل للامرتين الفرنسي عام ١٩٢٥م.

عاش بعيداً عن الحياة الحزبية ولم ينضم إلى حزب سياسي مثل العقاد وطه حسين وهيكل ولم يشترك في المعارك الأدبية.

- طالب في كتاباته بأن يتعلم جميع المصريين في مدارس التعليم العام الذي تشرف عليه وزارة المعارف، حتى يكون هناك وحدة في الثقافة المصرية وتقل كمية الاختلافات بينهم وتكون هناك مدرسة واحدة لكل المصريين ثم بعد ذلك يتوجه من يريد منهم للدراسة في الأزهر.

توفى في ١٢ مايو ١٩٦٨م عن ثلاثة وثمانون عام.

صفية زغلول (١٨٧٨ - ١٩٤٦)

ولدت صفية مصطفى فهمي في عام ١٨٧٨م والدها مصطفى فهمي باشا رئيس وزراء مصر في أوائل القرن التاسع عشر وهى زوجة الزعيم سعد زغلول والذي أخذت اسمه أطلق عليها لقب أم المصريين لعطائها المتدفق والمستمر من أجل القضية الوطنية.

خرجت على رأس المظاهرات النسائية من أجل المطالبة بالاستقلال خلال ثورة ١٩١٩م.

تزعمت مسئولية الثورة بعد نفى زوجها الزعيم سعد زغلول في جزيرة سيشل.

ساهمت بشكل فعال في تحرير المرأة المصرية.

- بعد وفاة زوجها سعد زغلول لم تتخلى عن نشاطها الوطني لدرجة أن رئيس الوزراء اسماعيل باشا صدقي وجه لها إنذارا بأن تتوقف عن العمل السياسي إلا أنها لم تتوقف.

توفيت في ١٢ يناير ١٩٤٦م تاركة ورائها نموذجاً للزوجة المؤمنة بزوجها والزوجة المخلصة.

اللورد كرومر (١٨٤١م - ١٩١٧م)

هو إيفلنج بارنج ولد عام ١٨٤١م ولقب باللورد كرومر في عام ١٨٧٧م عمل مندوباً لصندوق الدين المصري ثم عين بعد الاحتلال مباشرة مندوباً سامياً ومعتمداً بريطانياً.

كان المندوب السامي البريطاني من عام ١٨٨٣م – ١٩٠٧م وكـان الحـاكم الفعلي لمصر الذي كان رمزاً بارزاً لسياسة الاحتلال لمصر وكان واحد من الذين وصفوا مخططات سياسة الاستعمار والقضاء علـى هويـة الـدول المستعمرة وتذويبها في الهويات الأوروبية والأنجليزية.

وضع كتاب مصر الحديثة الذى تضمن خطة عمل كاملة وأيدلوجيـة كاملـة للقضاء على مقومات الفكر الإسلامي ومقاومة القيم والمفاهيم العربية طبقاً لخطة تعتمد على:

- الإدعاء أن الدين الإسلامي كان صالحاً للبيئة والزمان الذي وجد فيها فقـط وأنه متعارض مع المدنية الحديثة.
- أن الإسلام يناقض مدينة العصر من حيث المرأة والرقيـق وأن الإسـلام يضع المرأة في موضع متدني.
- أن الشباب الذين يتعلمون في أوروبا يفقدون صـلتهم الثقافيـة والروحيـة بوطنهم ولا يستطيعون الالتجاء لثقافة أوروبا ويتأرجحون في الوسط ممـا يؤدى إلى تمزقهم نفسياً.
- دعي إلى إطلاق المدارس التبشيرية في مصر والسودان.
- دعي إلى خلق طبقة من الموالين والمنتمين للـدول الأوروبيـة وللمدنيـة الحديثة.
- أن محاولة المصريين للحصول على مصر مستقلة يجب أن تتم بالتدريج.

ومما سبق يتضح أن هذه الخطة تعمل على قتــل روح المقاومــة ومحاربــة الاستعمار وتدعوا إلى الاستسلام للاستعمار وقبوله والرضي به على أساس أنه لا يمكن مقاومته باعتباره أمر واقع ومن المصلحة الانتفاع به وقبــول افكاره وحضارته وأن الاستقلال يكون على مراحل ونشرت هذه الأفكار في جريدة المقطم والجريدة وتم تدعيم هذا المخطط بالخطوات الآتية:

- نشر فكرة الأقلية الصديقة وشعارها مصر للمصريين باعتبــارهم ليــسوا عرب ولا تربطهم بالعرب أي صلة.
- التعليم يكون فقط للطبقة الثرية والتي تتأهل لولاية الحكم.
- وأبناء الطبقة الفقيرة لا يجوز لهم إلا فك الخط.
- اللغة العربية الفصحى هي مصدر التخلف ويجب استخدام اللغــة العاميــة كلغة كلام.
- الوطنية يجب أن تقوم على مصالح مصر أولاً وقبل كل شئ.
- الإنجليز يعملون لمدنية مصر وحمايتها.

وبذلك فإن خطة كرومر تعمل على خلق جيل جديد يمثل تيار ثقافى واضــح في تعميق دعوته ويعمل على كراهية الفكر العربي الإسلامي والتشكيك في قدرة هذا الفكر على بناء أمة.

صدر كتاب مصر الحديثة في مارس (١٩٠٨م) ونشرت اللواء والمؤيد ردود تفصيليه على الكتاب.

توفى اللورد كرومر عام (١٩١٧م) عن عمر يناهز ٧٦ عام قضى منها أكثر من ٢٥ عام مندوباً سامياً بريطانياً في مصر.

إبراهيم عبد القادر المازني (١٨٩٠م – ١٩٤٩م)

ولد المازني عام ١٨٩٠م بالقاهرة

شاعر مصري من شعراء العصر الحديث عرف كواحد من كبار الكتاب في عصره جمعت ثقافته بين التراث العربي والأدب الإنجليزي كغيره من شعراء مدرسة الديوان حاول المازني الإفلات من استخدام القوافي والأوزان في بعض أشعاره فانتقل إلى الكتابة النثرية وخلف ورائه تراث غزير من المقالات والقصص والروايات والعدد من الدواوين الشعرية (التي أسسها مع عبد الرحمن شكري وعباس محمود العقاد)

- عمل في شعره إلى التحرر من القوافي والأوزان ودعي كغيره من مؤسس مدرسة الديوان إلى الشعر المرسل.

ومن مؤلفاته – حصاد الهشيم (في النقد) – قبض الروح – صندوق الدنيا (في السياسة والاجتماع) – خيوط العنكبوت.

توفى المازني عام ١٩٤٩م.

عباس محمود العقاد (١٨٨٩م – ١٩٦٤م)

ولد العقاد في أسوان في ٢٨ يونيو ١٨٨٩م من اصول كردية

- تخرج من المدرسة الابتدائية عام ١٩٠٣م.وعمل بمصنع للحرير فى مدينة دمياط وعمل بالسكة الحديد لانه لم ينل من التعليم حظا وافيا
- كان مولعا بالقراءة فى مختلف المجالات وانفق معظم نقودة على شراء الكتب ، والتحق بعمل كتابى بمحافظة قنا
- مؤلفاته : الف حوالى ١٠٠ كتاب بالاضافة الى نحو ١٥ الف مقال مما يملاء مئات الكتب الاخرى ومن مؤلفات العقاد : التفكير فريضة اسلامية – التعريف بشكسبير – حقائق الاسلام واباطيل خصومة –الشيوعية والوجودية – الاسلام فى القرن العشرين – عثمان ابن عفان – ابراهيم ابو الانبياء – عبقرية المسيح – عبقرية الامام – عبقرية محمد

الفصل الخامس :

حالة التعليم من ١٩٢٣ - ١٩٥٢

حالة التعليم من ١٩٢٣ - ١٩٥٢

أولا : المتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية خلال الفترة من ١٩٢٣ - ١٩٥٢ :

المتغيرات والتفاعلات السياسية:

(١) التدخل البريطاني:

- بالرغم من أن دستور ١٩٢٣ نص على الاستقلال السياسي لمصر إلا أن التدخلات البريطانية في الحكم لم تزعن لنص الدستور وقد ساندها في ذلك اعتماد بعض الأحزاب على مساندة بريطانيا واعتمادها في جوهر تواجدها على الدعم والمساندة البريطانية ومن ناحية أخرى مثل الصراع بين الأحزاب السياسية الرئيسية (الوفد – الأحرار– الوطني) وحزب الاتحاد ودعمه للتدخل البريطاني لحل الصراعات الحزبية.

كما ساندها في ذلك بعض أنصار الاتجاهات الموالية للغرب والموالين للتبعية الاقتصادية للغرب.

فقد أنشأت في عهد الاحتلال البريطاني (١٨٨٢ – ١٩١٤) هيئات تمثيلية لا سلطة لها ولا دور ذات طابع استشاري وقد مرت بمرحلتين هما:

مرحلة مجلس شورى القوانين ومرحلة الجمعية التشريعية، فقد كان اقتراح الجمعية التشريعية طبقا لاقتراح المعتمد البريطاني.

٢- المحاولات المستميتة للقصر للتدخل في الحكم:

نص دستور ١٩٢٣ على أن جميع السلطات مصدرها الأمة ممثلة في مجلس النواب وأن الملك يتولى سلطته بواسطة وزرائه، إلا أن ذلك كان مجرد نص دستوري لا يجد له انعكاسا في كثر من المواقف السياسية السائدة، كما أن الملك حاول كثيرا التوسيع من نطاق سلطته وتجاوز حقوق المجالس النيابية والحكومية.

وساهم عدم الاستقرار الوزاري والسياسي فقد تغيرت الوزارة في الفترة من ١٩٢٣ إلى ١٩٥٢م حوالي ٤١ مرة خلال ثلاثين عاما كما أن المجالس النيابية لـم تكمـل المدة النيابية لها وذلك بسبب التدخلات البريطانية[9] وتدخل الملك في الحكم.

فقد ثار خلاف حول مبدأ أن الأمة مصدر السلطات كلها ، كما كان هنـاك خـلاف حول منح الملك حق حل مجلس النواب من غير قيد أو شرط.

وقد منح الملك سلطات أوتوقراطية وأطلق يده في العبث بالدستور ممـا أدى إلـى توالى التغيرات الدستورية التي أدت إلى فساد الحياة النيابية في مصر.

وفى ٢٤ ديسمبر ١٩٢٤ صدر قرار بحل البرلمان الذي لم يمر عليه عام كامل كما أوقف العمل بدستور ١٩٢٣ وأصبح الملك يمـارس حريـة كاملـة فـي اختيـار الوزارات.

وفى مارس ١٩٢٥ عندما فاز رئيس حزب الوفد بمنصب رئيس مجلس النواب ضد عبد الخالق ثروت في وزارة زيور باشا الذي تقدم بطلب حل مجلس النواب وافـق الملك على طلب حل مجلس النواب وبالتالي صدر مرسوم حل المجلس فـي نفـس يوم افتتاحه.

وفى يوليو ١٩٢٨ أصدر الملك أمرا ملكيا بحل مجلس النواب والشيوخ وإيقـاف تطبيق بعض مواد الدستور مدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد وأصدر الأحكام العرفية.

وفى ٢ أكتوبر عام ١٩٣٠ صدر دستور ١٩٣٠ بغير موافقـة أعـضاء البرلمـان المعطل وقد أعد الدستور لجنة حكومية وليس هيئة شعبية وقد منح دسـتور ١٩٣٠ الملك سلطات واسعة لم تكن في دستور ١٩٢٣ .

وفى ١٢ ديسمبر ١٩٣٥ صدر الأمر الملكي بإعادة العمل بدستور ١٩٢٣ بناء على رغبة الأمة.

---

[9] ويعتبر من أهم ملامح التدخل البريطانى المباشر هو التدخل عقب أزمة الجيش عام ١٩٢٧ ومن خلال حادث ٤ فبراير عام ١٩٤٢م.

نمو وتصاعد الحركات الوطنية:

١. ترتب على التدخل الأجنبي من جانب وتدخل القصر وأعوانه في الحياة السياسية تنامي وتصاعد الحركات الوطنية والتي تمثلت في المظاهرات الدامية عام ١٩٣٠ وعام ١٩٣٥ وعام ١٩٤٦ وبين عامي ١٩٥١ - ١٩٥٢.

٢. تحركات الفدائيين ومقاومة الاحتلال البريطاني في منطقة القتال.

٣. تزايد نمو النشاط الاقتصادي الوطني والذي تمثل في:

أ) إنشاء بنك مصر عام ١٩٢٠.

ب) إنشاء اتحاد الصناعات المصرية عام ١٩٢٤.

ج) فرض التعريفة الجمركية عام ١٩٣٠.

٤. تزايد الجهود الشعبية الاقتصادية مثل الاكتتاب الشعبي لإنشاء تمثال نهضة مصر.

٥. تزايد حركة المقاومة المصرية والتي تمثلت في :

أ) إلغاء الامتيازات الأجنبية سنة ١٩٣٧.

ب) إلغاء تدريس اللغة الإنجليزية من الصف الأول الابتدائي عام ١٩٣٧.

ج) صدور قانون سنة ١٩٤١ والذي ينص على أن تمسك شركات الأعمال حساباتها باللغة العربية وأن تكون جميع مكاتباتها ومواثيقها وعقودها باللغة العربية.

د) صدور قانون سنة ١٩٤٨ والذي يقضي بإشراف وزارة المعارف على جميع المدارس غير الحكومية.

٢- تدريس اللغة العربية لجميع التلاميذ.

٣- اشتراط حصول تلاميذ المدارس الأجنبية على قدر كافي من التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية وفق المناهج المصرية وليس الأجنبية.

سيطرة رأس المال على المجالس النيابية والأحزاب السياسية:

(١) تأسست الأحزاب السياسية في مصر معتمدة بصفة أساسية على قيادة طبقة كبار الملاك والرأسمالية الجديدة:

- فكانت أسماء مثل يحيى باشا وعبد الخالق ثروت
- سعد زغلول (أحزاب الوفد ١٩٢٧).
- محمد محمود باشا ١٩٢٨.
- النحاس باشا – الوفد ١٩٣٠.
- إسماعيل صدقي باشا ١٩٣٠.
- عبد الفتاح باشا يحيى – أمثلة على سيطرة طبقة كبار الملاك والرأسمالية على الحياة السياسية فكانت أحزاب الوفد والأحرار والدستوريين والحزب الوطني.

تتكون من طبقة كبار الملاك والرأسمالية الجديدة التي تزايد طموحها لكي تصل إلى الاستحواذ على القوة السياسية ولكي تسيطر على الحكم.

ولقد استخدم كبار الملاك والرأسماليين أموالهم في شراء أصوات الناخبين مما جعل القوة السياسية تتجه نحو حائزي الثروات.

وقد بدأت الرأسمالية المصرية تجسد مصالحها في تنظيمات حزبية تنافس بها تنظيمات كبار الملاك أو تتحالف معهم لتحقيق مكاسب محددة.

(٢) وقد حاولت الرأسمالية المصرية وطبقة كبار الملاك السيطرة على المراكز القيادية في معظم الأحزاب- وبالتالي السيطرة على أكبر عدد ممكن من مقاعد المجالس النيابية.

ومع ذلك شهدت الحياة المصرية تواجد قيادات شعبية داخل بعض الأحزاب، كما كانت هناك تنظيمات دينية ويسارية ومعتدلة لا تخضع لسيطرة كبار الملاك.

تقييم التجربة الحزبية:

اختلف الكتاب كثيرا حول تقييم التجربة الحزبية خلال الفترة من ١٩٢٣ إلى ١٩٥٢ وقد مثل رد الفعل لها اتجاهين رئيسيين هما:

الاتجاه الأول:

ويرى أن الحياة النيابية في تلك الفترة قدمت كثير من الفوائد للحياة السياسية منها:

- ساهمت في الوقوف ضد طغيان الملك وتدخله في الحكم، ففي عهد وزارة عبد الخالق ثروت واجه الكثير من المتاعب من البرلمان الوفدي الذي كثرت استجواباته للوزارة حول المخصصات الملكية وحول العلاقات المصرية البريطانية.

- كانت المجالس النيابية تراقب وبقوة الأخطاء والانحرافات التي ترتكبها الحكومة.

- كان لمناخ الحرية المحدود في ذلك الوقت وجود لكثير من الحملات الصحفية التي ورائها السياسيين والمثقفين ضد الانحراف والفساد حتى لو كان وراء ذلك القصر وأعوانه.

- الاتجاه الثاني:

طالب هذا الاتجاه البحث عن صيغ جديدة للنضال السياسي حيث يرون أن التجربة الحزبية تتسم بالعقم وبالتالي يجب تجاوزها.

المتغيرات والتفاعلات الإقتصادية

١- السيطرة الأجنبية على الإقتصاد المصري

كانت الرأسمالية المصرية التي تريد تثبيت أوضاعها ومكاسبها تدعم التحرر من السيطرة الأجنبية على مقومات الإقتصاد المصري، فكانت نسبة الأسهم والسندات المملوكة لجهات خارجية تقدر بحوالي ٤٥% سنة ١٩٣٤ ثم اتجهت للتناقص ووصلت إلى حوالي ١٤% عام ١٩٤٦ وهذا يعنى بداية تحرر الإقتصاد المصري من التبعية للرأسمالية الأجنبية.

كذلك سعت معظم الحكومات المصرية إلى تأكيد التحرر الإقتصادى من اقتصاديات التبعية بعدد من الأعمال والأنشطة التي منها:-

- إنشاء بنك مصر عام ١٩٢٠.
- قرار التعريفة الجمركية عام ١٩٣٠.
- إلغاء الإمتيازات الأجنبية عام ١٩٣٧.
- منع الأجانب من تملك أراضى زراعية جديدة.
- دعم توظيف المصريين بدلاً من الأجانب والجاليات الأجنبية.
- الدعوى للاهتمام بالتعليم الفني والتوسع فيه.

- منع هجرة الأجانب إلى مصر

وساعد على تحرر الإقتصاد المصري نمو الإتجاهات الإقتصادية والثقافية التي تدعو إلى التمصير ومقاطعة المنتجات الأجنبية والدعوة لإستعمال المنتجات المصرية وذلك لزيادة الأنتاجية القومية وتحقيق التوظيف الكامل للعمال والحد من مشكلة البطالة بعد أزمة الكساد الكبير التي اجتاحت أمريكا والدول الغربية ١٩٢٩-١٩٣٢.

٢- اعتماد الإقتصاد المصري على القطن

اعتمد الإقتصاد المصري على الزراعة كعنصر رئيسي في الناتج القومي المصري ولقد سعت القوى الاستعمارية والغربية على تأكيد تلك الحقيقة وكانت خصائص الزراعة المصرية هي:-

١- تركز الملكيات الكبيرة في أيدى فئة محدودة فكان ٠,٠٠٦% من السكان يملكون ٢٠% من الأراضي الزراعية عام ١٩٥٢.

٢- تفتت الملكيات الصغيرة، فكان ٩٤% من السكان يملكون ٣٥% فقط من الأراضي الزراعية.

كذلك اتسمت الزراعة المصرية بارتفاع نسبة العاملين في النشاط الزراعي لعدد السكان مما يعكس أنها كانت تعتمد على الوسائل الأولية البسيطة وتخلف أساليبها وبدائية أدواتها، الأمر الذي كان يعوق إمكانية عمل خريجي المدارس الثانوية الزراعية وكليات الزراعة في الزراعة المصرية.

الأمر الذي أدى إلى استمرار التناقص في أعداد الأفراد الراغبين في التعليم الزراعي على مر السنوات وبالتالي شهد التعليم الزراعي أعداد أقل من الملتحقين به من التعليم الصناعي أو التجاري طوال هذه الفترة واستمر ذلك لفترات طويلة قادمة.

التحول التدريجي نحو الصناعة

ساعد الاستقلال السياسي واستمرار مطالبة القوى الوطنية بالاهتمام بالصناعة والتخلص من الاعتماد على الزراعة في الإنتاج القومي، أن مصلحة الرأسمالية المصرية فرضت التطور الصناعي كما أن حركة التطور داخل المجتمع المصري مدعمة ببعض القوى العالمية اتجهت بوضوح وقوة نحو المزيد من الاهتمام بالصناعة وكانت حركة التصنيع المصرية تتجه لحراك وطني شامل ساهم

فيه الجمعيات الأهلية والأحزاب الوطنية والتيار الثقافي المصري الذي شجع على الصناعة المصرية.

وكان يتجه لذلك الحراك الوطني الموجه بالتصنيع أثراً على تزايد عدد طلاب التعليم الصناعي الذي تضاعف ثلاث مرات خلال تلك الفترة ولم يكن التوسع في التعليم الثانوي الصناعي استجابة لطلب الصناعة على العمالة أنما كان في جانب منه أنه تعليم أرخص من الثانوي العام كما أنه ارتبط بالطبقات الأقل دخلاً حيث أنه كان مجاناً وأحياناً يقدم بعض الحوافز المادية البسيطة لطلابه.

التيارات الثقافية خلال الفترة من ١٩٢٣-١٩٥٢:

ترتب على المتغيرات الاقتصادية والسياسية وجود مجموعة من التيارات الثقافية المتنوعة المصادر والأهداف والتي كانت تعكس الهيكل البنائى الاجتماعي للمجتمع وما فيه من طبقات وصراعات طبقية وأحزاب وجماعات مصالح ، وكانت تلك الصراعات تتمثل في الأشكال الآتية :

- الصراع والتفاعل بين القصر والأحزاب الأقلية من جهة وحزب الوفد الممثل للحركة الوطنية المصرية.
- الصراع بين الإقطاع والفلاحين.
- الصراع بين كبار الملاك وصغار الملاك.
- الصراع بين مصالح الإقطاع ومصالح الرأسمالية المصرية.

١. وقد عمل على تغذية الصراعات بالوقود اللازم لاستمرارها عدة عوامل وقوى منها التدخل البريطاني المستمر كما سبق القول عن طريق القوة العسكرية والنفوذ السياسي والضغط الاقتصادي الذي يستمد قوته من ارتباطه بجماعات المصالح التي تعمل على الترويج لوجهة نظر الاستعمار.

٢. محاولات دمج مصر في الأحلاف العسكرية الغربية مثل مشروع قيادة الشرق الأوسط.

٣. محاولات السفارات والجاليات الأجنبية المؤثرة في مصر الهيمنة على الحياة الثقافية المصرية وذلك بالعمل على خلق وتشكيل نمط ثقافي غربي تتسم به حركة الطلاب المصريين.

ولكن تلك الصراعات لم تستطيع أن تمنع من قيام وتصاعد الحركة الوطنية المصرية وسعيها نحو تنمية اقتصاد وطني قوى عمل على تدعيم الصناعة الوطنية والاستثمار الوطني والعمل على تمصير الاقتصاد والتعليم.

وفى ظل تلك المتغيرات نمت أربع تيارات ثقافية مختلفة لها فروضها ومبادئها وملامحها التربوية والتعليمية وهى :

التيار الإسلامي:

خلال العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين حاول مصطفى كامل أتاتورك في تركيا أن يبعد شعبه عن ثقافته الدينية الإسلامية وعن ماضيه العثمانى الإسلامي حيث كانت الخلافة العثمانية ومقرها تركيا وكانت المبادئ الإسلامية للكمالية هي :

١. الجمهورية.
٢. الشعبية.
٣. القومية
٤. العلمانية.
٥. الإصلاحية.

وكان هدف أتاتورك إنشاء دولة قومية متجانسة وطرد وقتل الأرمن واليونانيين وقام أتاتورك بالآتى:

- خلع كمال أتاتورك السلطان وأقام نظام للسلطة السياسية على النمط الغربي.
- ألغى الخلافة الإسلامية المصدر الرئيسي للسلطة الدينية.
- أنهى التعليم التقليدي والوزارات الدينية.
- ألغى المدارس والمعاهد الدينية المستقلة.

- أقام نظام علماني للتعليم العام.
- ألغى المحاكم الدينية التي كانت تطبق الشريعة الإسلامية وأقام المحاكم المؤسسة على القانون الدولي السويسري.
- ألغى أن يكون الإسلام الدين الرسمي للدولة.

كما عمل أتاتورك على إلغاء الرموز الدينية بإجراءات متعددة منها:

١. حرم لبس الطربوش لأنه رمز للتقليدية الدينية وشجع على لبس القبعات الأوروبية.
٢. أصدر قرار بأن تكتب اللغة بالحروف الرومانية بدلا من العربية.
٣. شجع على تعلم اللغات الأوروبية وبالتالي جعل من المستحيل على الأجيال الجديدة التي تعلمت بالأبجدية الرومانية أن تصل إلى ذلك الكم المهم من الآداب التقليدية للثقافة الإسلامية.

وبالتالي عمل أتاتورك على إلغاء الهوية الإسلامية والعربية للشعب التركي وذهب بالهوية الوطنية والسياسية والدينية للشعب التركي بعيدا عن الإسلام والعروبة.

وبالتالي ضربت الخلافة الإسلامية في الصميم بعد إلغاء الحكومة التركية للخلافة رسمياً سنة ١٩٢٤ .

إلا أن بعض القادة العرب تمسكوا بفكرة الخلافة وحاولوا نقل الخلافة إلى بلادهم فتحرك الشريف حسين من ناحية والملك فؤاد لنقل الخلافة إلى مصر وحاول استغلال الأزهر وضرب الالحاد لتحقيق هدفه في ترويج فكرة الخلافة كما حاول الملك عبد العزيز من ناحية ثالثة نقل الخلافة إلى السعودية وكل منهم يحاول توسيع دائرة نفوذه وكسب معركة الخلافة بينهم.

وفى عام ١٩٢٦ أي بعد عامين من سقوط الخلافة في تركيا عقد مؤتمر للخلافة بالقاهرة، ثم عقدت عدة مؤتمرات عربية منافسة للخلافة ولكن جميع تلك المؤتمرات لم تستطيع إحياء فكرة الخلافة التي حكم عليها بالموت.

موقف الأزهر من الخلافة:

- أيد شيخ الأزهر ووكيله فكرة الخلافة بالقاهرة، وتكونت لجان للخلافة بمساعدة الحكومة لتأكيد الخلافة.

- رفضت جماعة أخرى فكرة الخلافة بمصر وأعربت عن رفضها لأن مصر لا تصلح للخلافة لتسلط الأنجليز عليها.

- جماعة ثالثة رفضت فكرة الخلافة من أساسها وذلك عندما أصدر الشيخ على عبد الرازق كتاب تحت عنوان الإسلام وأصول الحكم برهن فيه أن الخلافة بما فيها من نزعات ورغبات وأطماع ليست من أساليب الحكم التي دعي إليها الإسلام وإن الإسلام برئ من تلك الخلافة بالصور التي وجدت عليها ويرى أنها مجرد خطط سياسية بحتة وليست نظام إسلامي يستمد دعائمه من مبادئ إسلامية.

وعلى الجانب الآخر تبنى مجموعة من المثقفين المتمسكين بالثقافة الإسلامية والذين شعروا بالأنهزام والأنكسار والتراجع مما تم في تركيا من إلغاء الخلافة رسميا ومحاولة تذويبها في العالم الإسلامي والعربي أنهم حاولوا إحياء الثقافة السلفية بكل مظاهرها.

وكما كانت التغيرات التي أحدثها أتاتورك ضد الثقافة الإسلامية كبيرة فإن ردود الفعل من المثقفين كبيرة ومتنوعة منها:

- انتظم بعض هؤلاء في جماعات دينية أبرزها الإخوان المسلمين عام ١٩٢٨ أي بعد سقوط الخلافة بأربع سنوات وتكونت جماعات أخرى منها الشبان المسلمين عام ١٩٢٧ والجمعية الشرعية والسنة المحمدية وجماعة المحافظة على القرآن الكريم وأسرة الشبان الإسلامي ودار تبليغ الإسلام.

الرابطة الشرقية في مواجهة الحضارة الغربية:

جوهر فكر هذا الاتجاه الفكري هو أن الحضارة الغربية سلاح فتاك يعمل على القضاء على الثقافة الإسلامية وأنها تورد لنا كل صور الأنحرافات والاضطرابات التي تعمل على القضاء على الشخصية العربية الحديثة.

ومن هنا تأتى دعوة كثير من المفكرين إلى إنشاء رابطة قوية تعمل على التصدي للفكر الغربي ومحاولاته لاضعاف الدول العربية والإسلامية ومن أمثلة تلك الدعوة ما كتبه أحمد زكى عام ١٩٢١.

"يجب أن تتكون في الشرق الأدنى كتلة جبارة يمكنها أن تقف في وجه الاستعمار الأوروبي ويجب أن تكون مصر قائدة لهذه الرابطة فمن الأفضل لها أن تقود الشرق والبلاد العربية من أن تكون تابعة لبلاد الغرب ".

وكان لقيام دولة باكستان عام ١٩٤٧ واغتصاب فلسطين وإنشاء دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ بسبب تحالف الدول الغربية على الدول العربية واقتطاع جزء منها ومنحه بدون مبرر ليهود العالم ما أكبر ضرورة دعوة إنشاء الرابطة الشرقية.

كما ساهم أيضا في تدعيم هذه الدعوة المفكرون والمثقفون الإسلاميون والعرب الهاربون من اضطهاد الاستعمار الفرنسي والإيطالي والنازحون إلى مصر للإقامة بها.

ويرى أصحاب هذا الفكر أن صلاح الشخصية العربية الحديثة لا يتم إلا بالتربية الإسلامية السليمة للجيل الصاعد ويترتب على هذا الفكر ضرورة أن تصحح برامج التعليم والتربية في عالم الثقافة العربية مع الأخذ في الاعتبار ضرورات العصر الحديث مع الاعتصام بالإسلام والثقافة العربية.

وتفرع عن هذا الفكر:

الاتجاه الأول: وهو الاتجاه المعتدل والذي فرق بين الآثار الإيجابية والآثار السلبية للثقافة الغربية ومن أمثلة هؤلاء شكيب ارسلان الذي كتب عام ١٩٣٠:

"إن آفة الإسلام هي الفئة التي تريد أن تلغى كل شئ قديم والفئة التي لا تريد أن تغير شيئا ولا ترضى بإدخال أقل تعديل على أصول التعليم الإسلامي ظنا منهم بأن الاقتداء بالكفار هو كفر".

وأن نظام التعليم الحديث من وضع الكفار"

ويرى هذا الاتجاه ضرورة الانتقاء والاختيار كأسلوب لتطوير التعليم عن طريق مدرسة تضع منهج العلوم كمنهج البلاد الغربية مع خلاف بسيط وهو أن يطعم منهج العلوم بالنية الحسنة وهى نية خير الإنسانية لا تدميرها"

ويجب أن تؤكد تلك المدرسة على الروح الشرقية الأصلية والعناية بتدريس الدين عناية حقيقية لا شكلية".

وحاولت الرابطة عام ١٩٢٧ عقد مؤتمر تعليمي يجمع كل الأقطار الإسلامية لتوحيد مناهج التعليم بها والتركيز على التربية الدينية.

حاول هذا التيار توجيه التعليم توجيه إسلامي وانتقد كثيرا أسلوب تدريس الدين والأخلاق.

وشكلت الجماعات الدينية مدارس ليلية وفصول تقوية ونظمت برامج إضافية للشباب ومعسكرات ركزت فيها على التربية الدينية.

وأكد ذلك حسن البنا عام ١٩٣٠ عن غاية التربية التي يجب أن تتجه إليها الدول الإسلامية وهى حب الإسلام والتمسك بآدابه والغيرة عليه.

ويرى هذا الاتجاه الثاني أن يقوم بإنشاء جمعيات الشبان المسلمين التي تقوم بإنشاء مدارس لتخريج معلمي الدين والأخلاق واللغة العربية .

ثانيا : التيارات الغربية

ان لتجربة كمال أتاتورك في إنشاء الدولة العلمانية التركية أثرا كبيرا في نشأة التيار الغربي، كما كان تأثير المثقفين المشبعين بالثقافة الغربية الاعتبار الأول في نشأة هذا التيار الغربي.

فمع البعثات والزيارات والاطلاع على الحياة والثقافة الأوروبية حدث انبهار وإعجاب شديد بكل مكونات تلك الثقافة ورغبة في الاندماج فيها أو الزوبان فيها إلا أن هؤلاء المثقفين تراجعوا عن ذلك لإدراكهم للاختلافات بين الشخصية العربية والشخصية الأوروبية في القيم والعادات والتقاليد.

ثم حدثت مرحلة البحث عن الجذور والأصول مما أدى إلى الرغبة في إحياء مقومات التقويم في الحضارة الفرعونية والتعرف عليها والتمسك بها ولكن الكتاب أدركوا صعوبة التواصل مع مقومات الحضارة الفرعونية لأن الحضارة الفرعونية اسست على عقائد دينية لا يمكن استدماجها في الوقت الحالى وحتى لا يمكن استيعاب ما لها من قوة دفع للفرعون القديم لذلك استقر الحال على الرجوع للأصول الإسلامية لاستلهام مصادر القيم منها بعد دمجها لملامح التقدم العلمي والديمقراطي الغربي.

وأخذ هذا التيار اتجاهات متعددة .

الاتجاه الأول: اتجاه التجديد والتحديث على النمط الغربي:

عند أصحاب هذا الاتجاه يرتبط التقدم بمدى سيادة نمط الثقافة الأوروبية على الحياة العامة والخاصة مهتدين بالتجربة التركية بقيادة مصطفى كمال أتاتورك.

اعتبر هذا الاتجاه الدعوة للرابطة الشرقية هي دعوة إلى الانهيار وأنها جهود لا طائل من ورائها، وكذلك الدعوة إلى الرابطة الدينية فإنها نوع من الجمود.

ويرى هذا الاتجاه أن اعتبار الدين أساس الوحدة السياسية هو تمسك بالقديم يتعارض مع العصر الحديث وأن المؤسسات التي تروج لذلك فإنها تعمل على ترويج الجمود والتخلف وبعث الماضي.

وكان من مظاهر ذلك استخدام طه حسين للمنهج الديكارتى في الشك والتحليل في كتابه "في الشعر الجاهلى" والذي أثار عليه عدد من المفكرين والكتاب الإسلاميين واتهموه بالفكر والإلحاد والعمالة للمسيحية الأوروبية وطالبوا بفصله من الأزهر

واضطر في النهاية إلى تغير اسم كتابه بدلا من في الشعر الجاهلي إلى في الأدب الجاهلي وتنازل مضطرا عن القضايا التي أثارت إشكاليات جدلية مع المفكرين الإسلاميين مثل مصطفى صادق الرافعي والحضر حسين ومحمد لطفي جمعة والشيخ محمد الحصري وغيرهم، كما أن هناك عدد من علماء الأزهر قاضى طه حسين إلا أن المحكمة برأته لعدم ثبوت أن رأيه قصد به الإساءة المتعمدة للدين أو القرآن وعدل اسم الكتاب وحذف منه المقاطع الأربعة التي أخذت عليه.

كذلك طالب هذا التيار بالتجديد في الفكر الديني والفكر السياسي والتجديد في الأدب مع صنع أشكال أدبية جديدة له مثل الشعر الحر الذي يتخلى عن الوزن والقافية وغيرها من قيود الشعر العربي الأصيل ودعت مدرسة الديوان التي أسسها عبد الرحمن شكري وعبد القادر المازني وعباس محمود العقاد الشعراء إلى التخلي عن الوزن والقافية وقيود الشعر القديم، وكذلك ظهور القصة القصيرة وبالرغم من أن طه حسين لم يعترف بأحد من أصحاب الشعر الحديث إلا عباس محمود العقاد فقط.

وطالبوا بالتجديد في الفنون والنقد والتجديد في الدراسات القانونية والاجتماعية والإنسانية والتجديد في بعض العادات والتقاليد... الخ.

لقد عبر الكاتب الكبير عبد القادر المازني عن سيطرة القديم على الجديد بعبارة "أنها سيطرة الميت على الحي أو وصاية الماضي على الحاضر".

وطالب أصحاب هذا التيار التجريدي بضرورة نشر التعليم بكل مراحله وقيام التعليم بنشر التفكير العلمي وهذا يتطلب الآتي:

١. قطع الصلة بالشرق والتخلي تماما عن الماضي والالتحاق بالدول الأوروبية المتقدمة، واندماجنا في الحضارة الغربية باعتبارها لها السيادة على حضارات العالم مما يتطلب ضرورة التوافق والتكيف معها.

٢. ضرورة أن يكون التعليم على النظام والسياق الأوروبي وأن تعمل وزارة المعارف على نشر عقلية البحث العلمي في السياسة والاجتماع.

وامتد هذا الاتجاه ليشمل قيادات حزب الأحرار الدستوريين مثل أحمد لطفي السيد ومحمد حسنين هيكل وطه حسين... الخ.

ففي كتاب مستقبل الثقافة في مصر أثار طه حسين ردود فعل عنيفة حيث ذهب في كتابه إلى أن العقل المصري يجب أن يكون جزء من عقل البحر المتوسط ويجب علينا في العصر الحديث أن نعمق اتصالنا بأوروبا وأن نصبح جزءا منهم بإتباع منهجهم الثقافي واستخدام أسلوب التربية والتعليم الأوروبي.

ولكن طه حسين بما له من أصالة وارتباط وثيق بالماضي أكد على أنه ليس المطلوب هو المطابقة التامة بيننا وبينهم أو الفناء فيهم والتخلي التام عن ماضينا وديننا إنما حاول أن يصنع عملية مزج بين الحضارة المصرية القديمة والحضارة الإسلامية والحضارة الأوروبية.

وهذا يعنى أن نأخذ من الحضارة المصرية القديمة فنونها ومن الحضارة الإسلامية دينها ولغتها ومن الحضارة الأوروبية كل ما نحتاج إليه اليوم هذا مع الاحتفاظ بالشخصية المصرية ويرى أن مشكلتنا في إجراء عملية الملائمة بين هذه الحضارات وواقعنا.

يقول طه حسين في كتاب مستقبل الثقافة:

إن نسير سيرة الأوروبيين ونسلك طريقهم لنكون لهم أندادا، ولنكون لهم شركاء في الحضارة خيرها وشرها، حلوها ومرها، وما يحب منها وما يكره ، وما يحمد منها وما يعاب.

الاتجاه الثاني : التيار الغربي المعتدل

ومثله محمد حسين هيكل الذي عبر عن اتجاهه بكتابه "ثقافتنا غير ثقافة الغرب" وقد حاولت أن انقل لأبناء لغتي ثقافة الغرب المعنوية وحياته الروحية لنتخذها هدى ونبراسا ولكن أدركت أنى أضع البذر في غير منبته. ..

ثم انقلبت التمس في عهد الفراعين ما يفيد لهذا العصر الحالى ينشئ فيه نشأة جديدة، فإذا الزمن والركود العقلي قد قطعا ما بيننا وبين ذلك العهد من سبب قد يصلح بذرا لنهضة جديدة ورأيت أن تاريخنا الإسلامي هو وحدة البذر الذي ينبت ويثمر ففيه حياة تحرك النفوس وتجعلها تنمو وتربو".

ومثل هذا التحول من انبهار بالحضارة الأوروبية إلى بحث في الجذور الفرعونية ثم الإسلامية ثم محاولة الدمج بين الأصول الإسلامية وبين ملامح التقدم العلمي الأوروبي عدد كبير من الكتاب أشهرهم محمد حسين هيكل وطه حسين وتوفيق الحكيم وعبد القادر المازني وأحمد أمين.

الاتجاه الثالث: اتجاه الانفصال التام:

يمثل الاتجاه الثاني دعوة للتحلى عن الثقافة العربية الإسلامية وزواج مصر وبريطانيا زواجا كاثوليكيا، والاندماج الكامل للثقافة الغربية.

وأصحاب هذا الاتجاه كانوا من العناصر التي ينظر إليها المصريين باعتبارهم عملاء للاستعمار البريطاني أو على الأقل من المعتمدين في تكوين نفوذهم السياسي.

كما ساهم في تشكيل هذا الاتجاه الفكري الاقليات الدينية والأقليات الجنسية التي تتسم بضعف تأثيرها على القاعدة الثقافية العريضة في مصر.

والمثال الواضح على ذلك الأقليات الشامية المسيحية التي هربت من الاضطهاد التركي في الشام والتي كانت تعبر عن فكر علمي تقدمي وفكر سياسي رجعي وبالتالي حاولوا التردد للوجود البريطاني في مصر والتودد للسراى للرأي التي كانت

تحتمي بالوجود البريطاني وذلك خوفا من تعرضهم لاضطهاد جديد في مصر.
وآخرين كانوا في حالة عداء مع التيار الإسلامي والعربي وأنهم في حاجة إلى حماية فرنسية وبريطانية.
وذهب الجناح المتطرف إلى أفكار متطرفة منها:
كتب سلامة موسى عام ١٩٢٧ عن ضرورة فصل الدين عن الدولة وإلغاء تدريسه تماما من مدارسنا لأنه معوق للحرية الفكرية بينما نحن في حاجة إلى ثقافة حرة متحررة من الفكر الديني.
وبحكم أن الدين ليس معارف وإنما هو تربية وجدانية لذلك يجب أن يترك للأبوين ولا يعلم في المدارس الحكومية.
وعبر عن هذه الأفكار كل من سلامة موسى وأمير بقطر واللورد لويد.
فقد ذهبوا إلى أن الأزهر خلق "طبقة معينة من السكان لها عقلية خاصة، عقلية تتصادم مع القرن العشرين ومثله العليا ، عقلية أقامت جدار منيعا بين عقلية أغلب الشعب المصري وبين عقلية الأزهريين وهى عقلية لا تتفق إلا مع العصور القديمة"

ثالثا : تيار الإقليمية المحدودة:

حاول هذا التيار حصر مصر في اقليمية محدودة بعيدا عن الهوية الإسلامية أو التيار الإسلامي وبعيدا عن تيار مصر القومية العربية وقد سار هذا التيار في ثلاث اتجاهات رئيسية هي :

الاتجاه الأول: مصر الفرعونية

بالرغم من أن الكفاح الوطني ضد الاستعمار البريطاني قد وحد عنصري الأمة المسلمين والمسيحيين في ثورة ١٩١٩، إلا أن مجموعة من مثقفي الأقباط في مصر

مثل سلامة موسى ومرقص سميكة حاولت إحياء مصر الفرعونية ومصر القبطية في مواجهة تيار مصر العربية ومصر الإسلامية.

ويبدو أن تكريس هوية مصر القبطية أو مصر الفرعونية كان بمثابة تخلص من هوية مصر الإسلامية التي تجعلهم يشعرون بالتناقض مع الدعوة الإسلامية أو الدعوة العربية المؤسسة على وحدة دول عربية إسلامية الديانة، وأن رغبتهم في التخلص من الهوية الإسلامية قد قادت إلى تبنى هوية إقليمية فرعونية أو قبطية .

وتتبلور جهود الاتجاه الفرعوني في محاولة إثبات أن المصريين جنس فرعوني مستقل حافظ على نقائه رغم الغزوات المتعاقبة لمصر بما في الفتح الإسلامي لمصر.

وحاول مرقص سميكة باشا سنة ١٢٦ الترويج لدعوة أن المصريين أقباط فالقبط هم سكان مصر لا دين من الأديان أو لمذهب من المذاهب وأهل مصر هم القبط سواء كانوا نصارى أو مسلمين أو يهود.

ويقول مرقص سميكة "فلفظ قبطي معناها مصري ولذلك فجميعكم أقباط مسلمون والبعض الآخر مسيحيون ، وكلكم متناسلون من المصريين القدماء".

وتأسيسا على أن المصريين هم جنس متميز عن الأمة العربية أو الإسلامية فيجب عليها أن تحافظ على هويتها وعلى شخصيتها المتميزة وأن تعمل على إحياء كل عوامل القومية المصرية القبطية وذلك عن طريق الآتي :

١. الاهتمام بدراسة التاريخ الفرعوني والقبطي "فنحن من حيث السلالة مصريون واللغة بيننا وبين قدماء المصريين لم تنقطع وهى ما تزال حية في الكنائس والسياسة والاجتماع والفنون جميعا تعود إلى مصر القديمة.

وأسس مرقص سميكة باشا متحف الفن القبطي عام ١٩١٠ في عهد السلطان حسين بهدف دراسة تاريخ المسيحية في مصر وقد حظي المتحف باهتمام ورعاية السلطان حسين ويتكون من ٦ من أهم وأعرق الكنائس في مصر.

الاتجاه الثاني: الدعوة المصرية:

وهى دعوة أكثر قوة وأكثر قبولا وشعبية من دعوة مصر الفرعونية أو مصر القبطية، حيث حاولت هذه الدعوة حصر مصر فى مصر مستقلة.

فالهوية المصرية تجمع تراث مصر بفتراته المتعاقبة في كل واحد متميز يشكل وحدة مستقلة مغايرة للثقافة الإسلامية والثقافة العربية.

وبناء على الافتراض السابق بأن الهوية المصرية مستقلة عن الأقطار المجاورة لها فإن سياستها وأهدافها وخططها يجب أن تعكس هذه الهوية المستقلة.

وبالتالي فإن التعليم ولاسيما في المواد الاجتماعية والآداب يجب أن تعكس هذه الهوية المستقلة المتميزة .

ويرى مريت غالى في كتابه سياسة الغد

يجب أن يغرس حب مصر في قلوب التلاميذ ويتخذ المدرس المصري أحسن السبل لتعهد هذا الغرس النافع ولاكتمال ذلك فلابد من تغير المناهج بحيث تعنى بتقديم تاريخ مصر بصورة كامل مشوقة.

ويؤكد على انتشار الروح الإقليمية والرغبة في حصر مصر بعيدا عن الإنتماء القومي العربي ما قاله اسماعيل صدقي "أن ما أصابنا من ضرر كبير مرده اشتغالنا المستمر بأمور العرب وبقضية فلسطين إلى الدرجة التي صرفتنا عن الاشتغال بأمور أنفسنا وبقضايانا المعلقة وتوجيه الرأى العام المصري إلى نواحي عاطفية تسبب عنها ذلك النفور البادى في علاقتنا مع الأجانب أو مع الدول التابعين لها".

التي يرجع تاريخها إلى ما بين القرن السادس والثامن الميلادي وبه مكتبة متخصصة خاصة بالدين المسيحى ودليل الكنائس في مصر:

٢- الاهتمام بدراسة اللغة القبطية:

ورد فعل لطلب طه حسين بدراسة اليونانية واللاتينية طالب انصار هذا الاتجاه بدراسة اللغة القبطية، واجتماعيا بعث الأسماء المصرية القديمة والأسماء القبطية من جديد، وحدثت محاولات لإحياء الموسيقى المصرية القديمة داخل أوساط الكنائس القبطية.

٣- إحلال اللغة العامية المصرية محل اللغة العربية وذلك بإدعاء أن اللغة الفصحى تؤدى إلى ذوبان هويتنا الوطنية داخل الهوية العربية وبالتبعية داخل الهوية الإسلامية.

ويرى سلامة موسى:

أنه لابد من إنشاء أدب وفن محليين يجسدان الطبيعة المصرية.

وليس من مصلحة الأمة المصرية أن ينزع شبابها نحو المشرق".

وهناك عدة عوامل ساعدت على ظهور هذا الاتجاه منها:

١. الاكتشافات الأثرية الكبرى وخاصة اكتشاف آثار الملك توت عنخ أمون وفتح مقبرته التي وجدت كاملة عام ١٩٢٤.

٢. تأكيد علماء المصريات أن مصر هي المصدر الأصلي لكل الحضارات الإسلامية.

٣ شعور الأقباط بالقلق من تنامي التيار الإسلامي أو التيار الغربي المشبع بأفكار إسلامية.

٤. وجود مناخ مساند ومدعم من القوى الاستعمارية لتفتيت الدول العربية وبعث النزاعات الوطنية الانفصالية وذلك بتدعيم الدعوات الإقليمية للحضارات الأشورية والفينيقية والبربرية والفرعونية لتكريس الانفصال.

اعترض هذا الاتجاه على وجهه نظر التيار الإسلامي في الاعتراف بالفروق الكبيرة بين الإناث والذكور وضرورة الفصل بين تعليم الذكور وتعليم الإناث وقصر تعليم الإناث على الأمور المنزلية والمعيشية وعدم تشغيل المرأة إلا للضرورة القصوى وفى الوظائف الخاصة ومثل هذا الاتجاه كل من :

١. قاسم أمين.

٢. أحمد لطفي السيد.

٣. شبلي شميل.

٤. طه حسين.

٥. سلامة موسى.

٦. عبدالحميد حمدي.

٧. هدى شعراوي.

٨. مي زيادة.

أكد هذا التيار على المساواة بين المرأة والرجل وأن لدى كل منهم ما لدى الآخر من الجسم والعقل.

ويرون أنه في حالة منح المرأة الحرية اللازمة والكاملة وإذا تعهدها بالتربية والتعليم أمكن للمرأة أن تتساوى مع الرجل في الإدراك والتميز والشعور.

حاول التيار الغربي توجيه الفكر التربوي في مصر والنظام التعليمي بالطريقة التي تحقق أهدافه:

ومن ذلك ما يلي:

- مطالبة طه حسين أن يدرس بعض الطلاب في التعليم العام اللغة اللاتينية واليونانية إذا كان التعليم يريد أن ينشئ بيئة للعلم الخالص... وإذا كانت مصر تريد أن تسلك طريقة الأمم الراقية.

- طالب طه حسين واحمد حسن الزيات وإبراهيم بيومي وأحمد أمين أن يتعلم المصريين جميعا في مدارس التعليم العام الذي تشرف عليه وزارة المعارف وذلك للمساهمة في تكوين وحدة في الثقافة المصرية ولإعداد الطلاب المصريين إعدادا عاما مشتركا للقضاء على الفروق الثقافية.

رابعا : التيار العربي

تحول عدد من المفكرين والمثقفين أنصار الاتجاه الإسلامي والشرقي إلى الاتجاه العربي ولقد ساعد على هذا التحول مجموعة من العوامل المختلفة والتي منها:

١. تزايد إدراك أهمية السوق العربية باعتبارها أفضل الأسواق للمنتجات المصرية من جانب رجال الاقتصاد والأعمال وخصوصا بعد إلغاء الامتيازات الأجنبية بعد معاهدة ١٩٣٦ ومعاهدة مونترية سنة ١٩٣٧.

٢. ظهور النفط في بعض الدول الخليجية والعراق أدى إلى زيادة الأهمية الاقتصادية لتلك الدول وأدى إلى زيادة الروابط والصلات الاقتصادية بين مصر ودول الخليج العربي بسبب نزوح العمالة المصرية للعمل بدول الخليج وتوافد آلاف من دول الخليج إلى مصر للتعليم أو التجارة أو السياحة أو الإقامة أو الزواج.

٣. تزايد الحركات الوطنية والقومية بالدول العربية في سوريا ولبنان وفلسطين والعراق والتي كان لها تأثير على مصر ساعد عليه وجود قيادات عربية ثائرة في مصر توثق الصلة وتؤثر الارتباط بين مصر والثورات العربية.

٤. تشجيع بريطانيا لفكرة الجامعة العربية وتوفير الظروف المناسبة لنشأتها وذلك في مواجهة المحور وفى مواجهة النفوذ السياسي والثقافي الفرنسي وتخوفا من تزايد النفوذ الأمريكي في الخليج للسيطرة على منابع النفط في الخليج.

٥. بداية نشاط مؤسسات الجامعة العربية الثقافية أدى إلى زيادة التيار العربي في مصر.

٦. شيوع الأطماع الصهيونية في فلسطين وزيوع دعوى أن الدولة الصهيونية تمتد من النيل إلى الفرات مما اشعر القيادات المصرية أن الدعوى الصهيونية قد تمتد إلى مصر ذاتها.

٧. تزايد عقد المؤتمرات الثقافية والسياسية والمهنية منذ الثلاثينيات بالقاهرة وبغداد ودمشق وبيروت زاد من وثائق الصلة بين مصر وسائر الأقطار العربية.

٨. تكوين الجمعيات والروابط والاتحادات التي تخدم الفكرة العربية وتزايد عدد المجلات والصحف ذات الإنتماء العربي.

٩. الزيارات المتبادلة بين القيادات الثقافية والسياسية بين الأقطار العربية ساهم في تعريف مصر بقضايا الوطن العربي.

١٠. نزوح عدد من القيادات العربية المخلصة إلى مصر هربا أو لجوء أو إقامة أو مصاهرة مما ساهم في تعريف مصر بالفكر العربي وبالفكر الوطني القومي في الشام والعراق.

١١. إن كثير من قيادات الدول العربية قد تعلمت بمصر وأقامت بها فترة طويلة وذلك بسبب خلو الدول العربية تقريبا من الجامعات، كما أن الجامعات التي نشأت في دول الخليج العربي بدأت بقيادات مصرية مما وثق الصلة بين القيادات الثقافية والتعليمية في مصر ومعظم الدول العربية.

ومع ثورة ١٩٥٢ أصبح التيار العربي هو أقوى التيارات الثقافية في مصر بتدعيم من القيادات السياسية للثورة مما أضعف من التيارات الثقافية الأخرى.

ملامح التعليم في مصر من ١٩٢٣ - ١٩٥٢ : (١٠)

تتعدد ملامح التعليم في مصر في الفترة من ١٩٢٣ - ١٩٥٢ ولكن يمكن رصد أهم تلك الملامح وانظمة التعليم [11] في الآتي :

١. تعميم وتوحيد التعليم في المرحلة الأولى:

بعد الاستقلال الجزئي لمصر وصدور دستور ١٩٢٣ والذي نص في المادة التاسعة عشر على الأتى:

"التعليم الأولى إلزامي ومجاني لجميع المصريين"

ولقد استعرضت وزارة المعارف المشروعات التي سبق التفكير فيها وخلصت إلـى وضع مشروع للتعليم الأولى عام ١٩٢٥ يهدف إلى تعميم التعليم الأولى في مـدى خمسة عشر عاما زيدت إلى عشرين في مدارس من نوع جديد سـميت المـدارس

---

[10] مؤتمر التعليم الإلزامى المجانى للدول العربية: تعليم المرحلة الأولى فى مـصر، صـ٢٦ : ٣٠ .

[11] وزراء التعليم من ١٩٢٣ الى ١٩٥٢

- محمد توفيق باشا (١٥ مارس ١٩٢٣ - ٥ أغسطس ١٩٢٣)
- محمد محب باشا (٦ أغسطس ١٩٢٣ - ٧ أغسطس ١٩٢٣)
- احمد ذكى ابو السعود باشا (٢٨ يناير ١٩٢٤ - ٢٤ اكتوبر ١٩٢٤)
- محمد سعيد باشا (٢٨ يناير ١٩٢٤ - ٢٤ اكتوبر ١٩٢٤)
- احمد ماهر باشا (٢٥ اكتوبر ١٠٢٤ -٢٣ نوفمبر ١٩٢٤) شهر واحد
- احمد محمد خشبة باشا (٢٤ نوفمبر ١٩٢٤ -١٣ مارس ١٩٢٥)
- على ماهر باشا (١٣ مارس ١٩٢٥ - ٦ يونيو ١٩٢٦)
- على الشمسى باشا (٧ يونيو ١٩٢٦ - ٢٦ يونيو ١٩٢٨)
- احمد لطفى السيد باشا ٢٧ يونيو ١٩٢٨ ا- ١٣ اكتوبر ١٩٢٩)
- وقد تولى الوزارة فى افترة من ١٣ اكتوبر ١٩٢٩ وحتى ٢٢ يوليو ١٩٥٢ عدد ٤٢ وزيرا اخرهم سامى مازن وتولى من ٢ يوليو ١٩٥٢ الى ٢٢ يوليو ١٩٥٢ زتولى الوزارة ثلاث مرات محمد حسنين هيكل وتولى عبد الرازق السنهورى الوزارة لمرتين

الإلزامية ومدة الدراسة بها ٦ سنوات تم تعديلها إلى خمس سنوات عام ١٩٣٠ وأصبحت من سن السابعة إلى الثامنة عشر.

وكان هدف التعليم في هذا المشروع هو محو الأمية بحيث تقوم الدراسة في المدارس الإلزامية على نظام الفترتين على أن تقوم كل من وزارة المعارف ومجالس المديريات بالإنفاق على تنفيذ المشروع.

وبعد مرور تسع سنوات عجزت هذه المجالس على دفع نصيبها من النفقات ، كما عجزت وزارة المعارف أن تقوم عنها بذلك بحجة قلة الأموال.

والحقيقة أن الحكومة لم تكن تهتم بأمر الإنفاق على التعليم الأولى قدر اهتمامها بالإنفاق على التعليم الثانوي والتعليم العالي وهو يعتبر استمرار لسياسة الاحتلال.

وربما كان ذلك للمحافظة على التفرقة القائمة بين تعليم عامة الشعب في المدارس الإلزامية وبين تعليم الخاصة في المدارس الابتدائية والثانوية وربما كان السبب الأخر هو الاهتمام بالكم دون الكيف في المدارس الإلزامية.

إذا كان الهدف الرئيسي للتعليم الإلزامي هو مجرد محو الأمية لفئات الشعب فإن هذا الهدف رغم قصوره كان أيضا صعب المنال ولم يحقق وقد تأكدت تلك النتيجة من واقع استفتاء قام به وزير المعارف عام ١٩٣٥ أوضحت نتائجه أن الكثيرين ارتدوا إلى الأمية بعد قليل من إتمامهم للتعليم الإلزامي وذلك لعدم متابعة واستخدام القراءة والكتابة ولضعف مستواهم من ناحية أخرى.

وبعد ذلك تزايد الشعور الاجتماعي والوعي الاجتماعي بضرورة تعديل السياسة التعليمية ونتج عن ذلك ظهور فلسفة تعليمية جديدة أكثر اتجاها نحو الديمقراطية كان من نتائج تلك الفلسفة إعادة إنشاء المجلس الأعلى للتعليم عام ١٩٤٠.

وأصبحت أهداف التعليم الأولى هي تثقيف أبناء الشعب ثقافة عامة تؤدى إلى حياة

قومية مناسبة مما يتطلب رفع مستوى التعليم وترتب على ذلك إتخاذ الإجراءات التالية:

١. تم إلغاء نظام نصف اليوم من المدارس الإلزامية عام ١٩٤١.

٢. اتخاذ عدد من الإجراءات للتقريب بين المدرسة الأولية والمدرسة الابتدائية كان منها:

أ) السماح لتلاميذ المدرسة الأولية بالتقدم لامتحان الشهادة الابتدائية سنة ١٩٤٥ وإعفائهم من امتحان اللغة الأجنبية بحيث يأخذ الطالب امتحان في اللغة العربية.

ب) إلغاء اللغة الأجنبية من السنة الثانية عام ١٩٤٥ مما أتاح الفرصة لتلاميذ المدرسة الأولية للالتحاق بالتعليم الابتدائي في سن العاشرة.

ج) إلغاء المصروفات المدرسية عام ١٩٤٤ من التعليم الابتدائي بهدف إزالة الفارق الاجتماعي بين التعليم الأولى والابتدائي.

د) إعفاء أولياء الأمور عام ١٩٤٩ من نفقات الكتب المدرسية والتغذية مما ساهم في تأكيد التزام الدولة بالتعليم لجميع فئات الشعب.

هـ) توحيد المناهج في المدرسة الابتدائية والمدرسة الأولية من عام ١٩٤٩ فيما عدا اللغة الأجنبية التي كانت تدرس ابتداء من السنة الثالثة وفى عام ١٩٥١ صدر القانون رقم ١٤٣ لسنة ١٩٥١ الذي تقرر فيه أن يكون التعليم الابتدائي من سن السادسة إلى الثانية عشر وأدمج القانون مدارس المرحلة الأولى فى نظام واحد أطلق عليه المدرسة الابتدائية .

تقييم تجربة المدارس الابتدائية عام ١٩٥١:

كانت هناك قوى وأطراف مجتمعية عملت على إعاقة تحقيق القانون رقم ١٤٣ لسنة ١٩٥١ لأهدافه فقد ظلت الفوارق بين المدرسة الأولية والابتدائية على ما كانت عليه.

وظلت المدارس الابتدائية تتسم بالمباني الجيدة والمدرسين المؤهلين وتوافر الإمكانيات المادية عن المدارس الأولية.

كانت القوى والأطراف التي تعوق المساواة بين المدارس الأولية والابتدائية تتمثل في الحكومات الحزبية التي سيطر عليها الإقطاعيين وهذه الحكومات لم تكن جادة في نشر التعليم بين فئات أو طبقات الشعب ولهذا ظلت متمسكه بما وضعه قيادات الاحتلال البريطاني من ثنائية في تعليم المرحلة الأولى.

بعض قوى الإقطاع كانت لا ترغب في نشر التعليم الابتدائي بصورته الراقية ذات الجودة العالية، كما أن قوى أخرى لم ترغب في وجود أي تعليم داخل القرى لأن نشر التعليم داخل القرى يمكن أن يولد مشاكل منها انصراف التلاميذ عن العمل في مزارعهم في الأعمال الزراعية، كما أنه سوف يؤثر على استقرار البناء الطبقي السائد في الريف المصري.

وبالتالي لم يكن قانون ١٤٣ لسنة ١٩٥١ سوى مكسب تشريعي فقط وفشل في تحقيق أي نتائج من الواقع الفعلي.

استمر الهدف الأساسي من قوانين التعليم الثانوي بدون تعديل:

فقد تعددت القوانين المنظمة للتعليم الثانوي وهى القانون ٢٦ لسنة ١٩٢٨ المعدل سنة ١٩٣٠ وسنة ١٩٣٥ والقانون رقم ١٠ لسنة ١٩٤٩ وقانون ١٠٨ لسنة ١٩٥٠ والقانون رقم ١٤٢ لسنة ١٩٥١ ولكن الهدف منها استمر كما هو وهو تخريج شباب يسعى إلى العمل في الوظائف الحكومية على مستوى أعلى من خريج المدرسة الابتدائية.

كما ربطت بين المدرسة الثانوية والتعليم العالي من أجل الحصول على الوظائف الحكومية المرموقة.

وطبقا للهدف من التعليم فإن التعليم الثانوي تغلب عليه الدراسة الأكاديمية ويفتقر إلى الاهتمام بالنواحي العملية من الدراسة، فأغفلت خطط الدراسة الأشغال اليدوية

والنواحي العملية وتزايد الاهتمام باللغات والرياضية النظرية (البحتة) والنظريات العلمية وتقديمها على مشكلات الحياة العملية .

ونظرا لتزايد المكانة الاجتماعية المرموقة للوظيفة الحكومية في المجتمع فقد تزايد إعداد الملتحقين بهذه المدارس من ٣٨,٨٢٣ في العام الدراسي ٤٥/ ١٩٤٦ إلى ٩٣,٧٦٧ عام ١٩٥١/٥٠.

حالة التعليم الفني

شهدت فترة الاستقلال السياسي لمصر رغبة في تحقيق الاستقلال الاقتصادي لذلك اتجهت الدولة إلى تنفيذ بعض المشروعات الاقتصادية التي تتطلب توافر الأيدى العاملة المدربة والماهرة للقيام بالأعباء الإنتاجية في الوحدات الاقتصادية الأمر الذي يتطلب بالتبعية ضرورة الاهتمام بالتعليم الصناعي والعمل على تطويره وتم ذلك باشتراط الحصول على الشهادة الابتدائية كشرط للالتحاق به وأصبحت مدة الدراسة في التعليم الصناعي الثانوي ثلاث سنوات يلتحق بعدها المتخرج بالقسم الصناعي الثانوي لمدة سنتين أو بمدرسة الفنون والصنائع أو الفنون التطبيقية لمدة ثلاث سنوات.

ثم تحولت المدارس الصناعية إلى نظامين أولهما التعليم الصناعي الأولى ويلتحق به خريجو المدارس الأولية لمدة ثلاث سنوات وهو يعادل الإعدادية الصناعية الحالية ثم التعليم الصناعي الثانوي يلتحق به خريجو المدارس الابتدائية لمدة خمس سنوات.

ويوضح جدول رقم (٢) التغيرات في أعداد المدارس الثانوية الصناعية حيث يوضح زيادة عدد المدارس من ٥ مدارس تحتوى ١٣٥٨ تلميذ عام ١٩٣٢.

جدول رقم (٢) التغيرات في عدد المدارس والتلاميذ في الفترة من ١٩٣٢-١٩٥٠

السنة	عدد المدارس	عدد التلاميذ	نسبة التغير في عدد المدارس	نسبة التغير في عدد التلاميذ
١٩٣٢	٥	١٣٥٩	-	-
١٩٣٨	٤٩	١٢٨٩٧	+٩٨٠%	٩٤٩%
١٩٥٠	٢٤	٩٣٠٨	-٤٩%	-٧٢%

إلى ٤٩ مدرسة تحتوى ١٢٨٩٧ عام ١٩٣٨

وترتب على الحرب العالمية الثانية حدوث فتور نسبة في النهضة الصناعية بسبب تزايد المنافسة الأجنبية للمنتجات المصرية أن تم تخفيض عدد المدارس الصناعية إلى ٢٤ مدرسة تحتوى ٩٣٠٨ طالب فقط بنسبة انخفاض في عدد المدارس مقدارها ٤٩% ونسبة انخفاض في عدد التلاميذ مقدارها ٧٢% في عدد التلاميذ.

التعليم التجاري

بدأ التعليم التجاري الثانوي بمصر عام ١٩٢٧ حيث تم إنشاء مدرسة للتجارة بالقاهرة ثم تم إنشاء مدرسة أخرى بالإسكندرية عام ١٩٢٨ ثم زاد عددها تدريجياً حتى وصل إلى ١٨ مدرسة عام ١٩٥٠/١٩٥١ تتضمن ٢٣٨ فصل وتحتوى ٧٢٥٦ تلميذ ولم تكن تتضمن المدارس الثانوية التجارية بنات حتى عام ١٩٥٠/١٩٥١ هذا بالإضافة إلى وجود عدد ٧ مدارس تجارة ابتدائية تتضمن ٤٦٨.

التعليم الزراعي

في عام ١٩٣٢ كان عدد المدارس الثانوية الزراعية مدرستين بهما ١٧٦ تلميذ وبدأ النمو في عدد المدارس الثانوية الزراعية حتى وصل عام ١٩٥٠/١٩٥١

١١ مدرسة زراعية متوسطة بهما ١٢٤ فصل وبها ٣٦٣٤ تلميذ كلهم من البنين ولا يوجد بنات في هذا التعليم.

بالإضافة إلى عدد ٣ مدارس زراعية إبتدائية بها ٢٧١ تلميذ بالإضافة إلى ٣ مدارس فلاحة بساتين بها ٤٣٠ تلميذ وعدد ٧ مدارس دراسات تكميلية زراعية عليا بها ٢٨٦ تلميذ وتعرض التعليم الزراعي إلى تغيرات متعددة في نظام الدراسة فكانت الدراسة بها ثلاث سنوات تم زيادتها إلى خمس سنوات عام ١٩٣٢ ثم ست سنوات عام ١٩٤٤ وتقسم فيها الدراسة إلى مرحلتين الأولى مدتها أربع سنوات وتهتم بالمواد الثقافية والمرحلة الثانية تهتم بالمواد الزراعية ومدتها سنتان.

كما تم التعديل بعدها بعام ١٩٤٥ حيث أصبحت ثلاث مراحل المرحلة الأولى ثقافية ومدتها سنتان والمرحلة الثانية زراعية مدتها ثلاث سنوات ومرحلة ثالثة اختيارية مدتها سنة واحدة وهى اختيارية يلتحق بها الطلاب الراغبون في متابعة الدراسة بكليات الزراعة.

ويوضح الجدول رقم (٣) أعداد المدارس وأعداد الملتحقين بالتعليم الفني في مصر عام ١٩٥٠/١٩٥١

جدول رقم (٣)

المدارس والملتحقين بالتعليم الفني بمصر وعام ١٩٥٠/١٩٥١

نوعية التعليم	مدارس	فصول	جملة عدد التلاميذ			عدد الطلاب بكل مدرسة
			بنون	بنات	جملة	
صناعات ابتدائية	٢٨	١٣٩	١٨٨٠	-	١٨٨٠	٦٧,١٤٢
زراعة ابتدائية	٣	١٥	٢٧١	-	٢٧١	٩٠,٣٣٣
فلاحة بساتين	٣	١٧	٤٢٦	-	٤٢٦	١٤٢
تجارة ابتدائية	٧	٢٤	٤٦٨	-	٤٦٨	٦٦,٨٥
صناعية ثانوية	٣٢	٤٥٢	١٠٧٥٦	-	١٠٧٥٦	٣٣٦,١٢

زراعة متوسطة	١١	١٢٤	٣٦٣٤	-	٣٦٣٤	٣٣٠,٣٦
تجارة متوسطة	١٨	٢٣٨	٧٢٥٦	-	٧٢٥٦	٤٠٣٣,١١
ثانوى فنى بنات	١٩	١٧٨	-	٤٤٧٨	٤٤٧٨	٢٣٥,٦٨
فنون طرزية	٢٢	١٨١	-	٤١٠١	٤١٠١	١٨٦,٤٠
دراسات تكميلية زراعية	٧	٢٨	٢٨٦	-	٢٨٦	٧٠,٨٥
دراسات تكميلية تجارية	٧	٣٢	١١٩١	-	١١٩١	١٧٠,١٤
جملة الفني	١٥٧	١٤٢٨	٢٦١٧٤	٨٥٧٣	٣٤٧٤٧	٢٢١,٣١

المصدر: إحصاءات وزارة التربية والتعليم

وبوضح جدول رقم (٣) عدد المحاولات التي بذلت لتطوير التعليم الفني في مصر في الفترة من ١٩٢٣ إلى ١٩٥٢ وكان نتائج هذه الجهود أن اجمالى الملتحقين بالتعليم الفني هو ٣٤٧٤٧ تلميذ منهم ٢٦١٧٤ بنون وعدد ٨٥٧٣ بنات. بينما كان عدد الملتحقين بالتعليم الثانوي العام ١١٩١٠٢ تلميذ منهم ١٠٣٦٨٣ بنون وعدد ١٥٤١٩ بنات وبالتالي فإن نسبة التعليم الفنى إلى التعليم الثانوي العام هي ٢٩,١٧% وهى نسبة غير كافية للوفاء باحتياجات التوسع الصناعي المطلوب.

وتوضح بيانات الجدول رقم (٣) عدم وجود سياسة موضوعة لعدد الطلاب بكل مدرسة حيث يتراوح العدد بين ٦٦,٨٥ طالب بمدرسة التجارة الابتدائية وعدد ١٧٠,١٤ في مدرسة الدراسات التكميلية وعدد ٤٠٣,١١ طالب في مدرسة التجارة المتوسطة.

كما توضح أيضاً أن عدد المدارس الثانوية الصناعية ٣٢ مدرسة يزيد عن عدد المدارس الثانوية الزراعية والتجارية مجتمعة وعدد ٢٩ مدرسة مما يوضح الإضطراب في الحالة الإقتصادية والتعليمية على حد سواء ونسبة إلتحاق البنات في التعليم الفني في ذلك الوقت كانت ٢٤,٦٧% مما يعكس انخفاض نسبة التحاق

البنات بالتعليم الفني في الفترة من ١٩٣٢-١٩٥٢ على الرغم من دعاوى تحرير المرأة التي نشطت في تلك الفترة، كما يلاحظ أن إلتحاق البنات بالتعليم الفني كان في مدارس مخصصة للبنات فقط في عدد ٤١ مدرسة مخصصة لتعليم البنات التعليم الفني.

وتوضح الحالة التعليمية للتعليم الفني انخفاض نسبة الإقبال على التعليم الفني حيث هي أقل من الثلث (٢٩%) من عدد الملتحقين بالتعليم الثانوي العام للأسباب الآتية:-

- أن الإلتحاق بالمدارس الثانوية العامة يؤدى إلى الوظائف الحكومية التي يتمتع شاغلها بالاحترام والمكانة الاجتماعية والنفوذ.
- أن الإلتحاق بالمدارس الثانوية الفنية كان من أبناء الطبقات الفقيرة غير القادرة على دفع المصروفات الدراسية المطلوبة للاستمرار في التعليم الثانوي العام.

أما بالنسبة لخريجي المدارس الفنية فكانوا يبحثون عن الوظائف الحكومية المضمونة حتى لو كانت الوظيفة ليس لها صلة بالتخصص الذي درسه في الثانوية الفنية ونادراً ما كان يلتحق بالعمل في المجال المتخصص له.

وفى السنوات المقبلة تحمل الجهاز البيروقراطي للحكومة بالآلاف من خريجي المدارس الفنية الذي يعملون في وظائف لا علاقة لها بما تم دراسته في المدارس الثانوية الفنية مما انعكس سلبياً على كفاءة الجهاز الحكومي البيروقراطي في تلك الفترة.

- كانت الأنظمة الإنتاجية في تلك الفترة بدائية وأساليب الإنتاج متأخرة مما أدى إلى تفضيل العامل الأمي الذي يرضى بأجور منخفضة عن العامل الفني خريج المدرسة الثانوية الفنية.
- انخفاض الثقة والقبول للعمل اليدوي لإنخفاض أجره في ذلك الوقت عن الأعمال الذهنية وحتى الأعمال الكتابية.

- كان واقع الحال أن التعليم الذي يدرس في هذه المدارس يغلب عليه الدراسة النظرية وغير كافي للوفاء باحتياجات قطاع الصناعة من المهارات والقدرات الواجب توافرها في التلميذ في التعليم الفني.

- الإعداد العلمي النظامي للمعلمين والتربويين

شهدت هذه الفترة اقتناعاً أن المستوى التربوي والعلمي للتلاميذ يتوقف على مستوى درجة إعداد المعلم للرسالة التي يضطلع بها، وكان أول انعكاسات هذه القناعة إنشاء معهد التربية للمعلمين عام ١٩٢٩ الأمر الذي أسهم في حدوث تغيرات كثيرة في أساليب التدريس وتقويم الطلاب والإدارة المدرسية.

وصاحب إنشاء المعهد إحداث تجديدات تربوية كثيرة منها إنشاء الفصول ثم المدارس النموذجية التي يتم تجربة الوسائل التربوية الحديثة بها مثل استخدام الطريقة الكلية في تعليم اللغات الأجنبية واستخدام النشاط المدرسي في التعليم.

كذلك تم إنشاء المدارس الأولية الريفية من عام ١٩٤١ والتي صممت مناهجها للإستجابة لاحتياجات القرية المصرية، ولتزويد تلك المدارس بأعضاء هيئة التدريس، وتم إنشاء مدارس المعلمين الريفية ابتداء من عام ١٩٤٨.

كما قامت كلية التربية بإنشاء معاهد أو أقسام متخصصة في التربية الفنية والرياضية والموسيقية والتدبير المنزلي من أجل إعداد المعلم المتخصص.

- إعادة تنظيم المدارس الأجنبية

عملت سلطات الاحتلال على نشر الثقافة الإنجليزية لتحل محل النفوذ الثقافي الفرنسي، كما صاحب ذلك التوسع في مدارس الإرساليات حيث كان عدد المدارس الإنجليزية قبل الاحتلال مدرستين فقط لا غير وتزايد مع الاحتلال زيادة كبيرة.

كما تم إنشاء مدارس إيطالية وألمانية ونمساوية ويونانية وآرمينية وروسية، وكانت تلك المدارس تخدم الإرساليات، الأجنبية بالإضافة إلى الطلاب المصريين.

وساهم في تدعيم المدارس الأجنبية سلطات الاحتلال البريطاني والتيار الثقافي المنتمي إلى الغرب، وكانت أهدافها أبعد من نشر لغة وثقافة أجنبية حيث كان يدير مدارس الإرساليات الأجنبية ويعلم بها رهبان وراهبات ليس لأحد من المصريين نفوذ عليهم أو تدخل في عملهم حتى من رجال الدين المسيحى بمصر، وكانت وجهة نظر الكنيسة القبطية هي أن هذه المدارس تعمل على التغير المذهبي لتلاميذها.

ولقد أتيحت لهذه المدارس فرص النمو والتقدم تحت مفهوم الحماية الأجنبية وحق الدفاع عن الأقليات وحماية مصالحها السياسية والثقافية والدينية وكانت مقررات تلك المدارس تعد وفقاً لأهداف ومحتوى ولغة أجنبية.

وبعد الحصول على الإستقلال وإلغاء الإمتيازات الأجنبية ١٩٣٧ وتصفية المحاكم المختلطة عام ١٩٤٩، كان على الحكومة المصرية من خلال وزارة المعارف محاولة التدخل التدريجي للرقابة على تلك المدارس وكان أهم تلك المحاولات في تنظيم المدارس الأجنبية ومدارس الإرساليات ما يلى:-

- في عام ١٩٣٤ أصدرت وزارة المعارف قانوناً خاصاً بالمدارس غير الحكومية التي تعد للامتحانات العامة.
- في عام ١٩٤٨ صدر قانون ينص على رقابة وزارة المعارف على جميع المدارس غير الحكومية وبذلك خضعت جميع المدارس الأجنبية للإشراف وبالتالي قضى على سلبيات القانون الأول الذي لم تخضع له المدارس الأجنبية التي لا تعد للامتحانات العامة ولا تتبع مناهج الوزارة واقتصر نطاق تطبيقه على المدارس الأهلية الخاصة التي تعد للامتحانات العامة.

- تحول الجامعة الأهلية إلى جامعة حكومية

سبق القول أن إنشاء الجامعة الأهلية كان تعبيراً عن رغبة القوى الوطنية في تطوير حالة التعليم العالي في مصر.

وتعرضت الجامعة الأهلية بسبب الحرب العالمية الأولى وقلة التبرعات والموارد لهزات عنيفة مما ترتب عليه تأخير صرف مرتبات الأساتذة.

وعقب الاستقلال مباشرة تحولت الجامعة الأهلية عام ١٩٥٢ إلى جامعة حكومية تتكون من أربع كليات أساسية هي الأداب – الحقوق – العلوم – الطب.

ثم بدأت تنضم إليها مدارس عليا أخرى مثل مدرسة المهندسخانة ومدرسة الزراعة العليا ومدرسة التجارة العليا.

وكان للجامعة دوراً بارزاً في تنشيط وتفعيل المشاركة السياسية للطلاب في تاريخ النضال الوطني ضد الاحتلال البريطاني في أعوام ١٩٣٠، ١٩٤٦، ١٩٥١، ١٩٥٢ فكل هذه التواريخ شهدت دوراً بارزاً للجامعة في النضال الوطني.

كما كانت الجامعة المصرية هي المصدر الرئيسي لإعداد الاختصاصيين والقادة في مختلف قطاعات المجتمع، كما زودت الدول العربية بالثروة البشرية ذات المستوى العالي.

ولقد ساهمت الجامعة المصرية في إحداث تغيرات في التكوين الطبقي للمجتمع المصري فالأف من الخريجين خلال تلك الفترة تحولوا هم وأسرهم إلى شرائح وطبقات جديدة في المجتمع المصري.

كما قامت الجامعة المصرية بتخريج معظم قادة الأربعينات والخمسينات وما بعدها من مختلف التيارات الثقافية.

– تنظيم وتحديث التعليم الأزهري

كان الأزهر في حاجة إلى تطوير وتحديث لأن محمد على باشا لم يهتم بالأزهر في نهضته التعليمية وتركه كما هو واهتم بالتعليم الحديث، ولكن بعد إنشاء الجامعة المصرية وكلية دار العلوم وغيرها كان لابد أن ينتقل التطوير والتحديث إلى الأزهر حتى يتمكن من البقاء والمنافسة مع المؤسسات التعليمية الحديثة وكان من أهم تلك القوانين.

ما صدر عام ١٩٣٠ في عهد الشيخ الظواهري والقانون الذي صـــدر فـــي عام ١٩٣٦ في عهد الشيخ المراغي.

ونظم قانون ١٩٣٦ التعليم في الأزهر في المراحل الآتية:-

* **المرحلة الابتدائية:**

ويدرس الطالب فيها العلوم الشرعية واللغوية وبعض العلوم الحديثة ومدتها ثلاث سنوات.

* **المرحلة الثانوية:**

ويستكمل فيها الطالب الدراسة السابقة ومدتها خمس سنوات.

* **المرحلة الجامعية:**

ويدرس الطالب في ثلاث كليات هي كلية الشريعة وكليـــة أصـــول الـــدين واللغة العربية ومدة الدراسة فيها أربعة سنوات.

وتمنح كليات جامعة الأزهر شهادتها العالية بعد أربعة سنوات يعقبها دراسة لمدة عامين للحصول على الشهادة العالية مع الإجازة فـــي التخـــصص - أي مـــا يوازى الماجستير، ويلي ذلك الشهادة العالية مـــن درجـــة أســـتاذ أي مـــا يـــوازى الدكتوراه.

- **صدور تشريعات مجانية التعليم الإبتدائى والثانوى**

كانت قضية مجانية التعليم على درجة عالية من الأهمية والخطـــورة فـــي تاريخ التعليم المصري، بل كانت معركة حامية بين تيارات وقوى رجعيـــة تـــؤمن بضرورة إلغاء مجانية التعليم من جميع مراحل التعليم ما عـــدا الكتاتيـــب والتعلـــيم الأولى، بل وصل الحد بالقوى الرجعية والإقطاع إلى رفض إقامة مدرسة أوليـــة أو ابتدائية داخل اقطاعية أو بالقرب منها.

كما أن إلغاء مجانية التعليم كان تحقيق لمصالح وأهداف الوجود البريطـــاني في مصر، لذلك فإن مصاريف التعليم فرضت بعد الاحتلال البريطاني لمصر.

ولقد قاد طه حسين معركة مجانية التعليم وضرورة توفيره كالماء والهواء باعتباره من مستلزمات العدل الإجتماعى والديمقراطية الصحيحة، وكتب طه حسين عام ١٩٤٨.

" لا قيمة مطلقاً لمن تخرجهم الجامعات إذا لم يكن العامة على قسط من التعليم العام يفهمون به واجباتهم كما يجب أن تفهم، فالتعليم الإجباري العام أوجب بعنايتنا من التعليم العالي أو الخاص ثم هو الذي يتيح تكافؤ الفرص لأبناء الشعب جميعاً".

ويقول:-

" من السخف أن تحاول القضاء على الفقر والمرض أو نقص العدالة والديمقراطية الصحيحة ما لم يتحقق في البلاد تعميم التعليم بمعناه الصحيح".

وبنمو الحركة الوطنية وتزايد مطالبتها بمجانية التعليم كان لابد من العودة إلى مجانية التعليم الإبتدائى والثانوى.

- وفى عام ١٩٤٤ صدر تشريع مجانية التعليم الإبتدائى.
- وفى عام ١٩٥٠ صدر تشريع مجانية التعليم الثانوي.
- وفى عام ١٩٦٢ تحققت مجانية التعليم الجامعي.

- **التعليم المصري يعكس اختلاف التيارات الثقافية**

سعت التيارات الثقافية السابق ذكرها إلى صياغة رؤية تربوية تفرضها على النظام التعليمي المصري لتحقق مصالحها وأهدافها فالتيار الغربي الذي يقوده طه حسين قام بصياغة رؤيته للتعليم في كتاب طه حسين "مستقبل الثقافة في مصر" التي يمكن تلخيصها في ضرورة الارتباط بأنظمة التعليم الغربية وخصوصاً الفرنسية فطالب في كتابه بأن يدرس بعض طلابنا اللغتين اليونانية واللاتينية إذا كانت مصر تريد إنشاء بيئة للعلم الخالص وإذا كنا نريد أن تسلك مصر طريق الأمم الراقية.

كما طالب سلامة موسى أن توجه وزارة المعارف وجهة غربية خالصه وأن يغلق الأزهر أبوابه وتركز المدارس على تعليم اللغات الأجنبية والعلوم الأوروبية الحديثة.

وكرد فعل طبيعي لدعوى التغريب والارتباط بالغرب والانفصال عن الجذور قام التيار الإسلامي بمحاولة توجيه تعليمنا وجهة إسلامية وطالب بالتعمق والتوسع في دراسة الدين والأخلاق والتاريخ الإسلامي مستبعدين الأساليب غير الجادة في التدريس.

أقامت الجامعات الدينية الإسلامية بعض المدارس الليلية وفصول التقوية ركزت فيها على تدريس التربية الدينية.

ولم تقف الجامعات المسيحية سواء القبطية أو المذاهب الأخرى مكتوفة الأيدى تجاه هذا الحراك الثقافي فحاولت التأثير على حالة التعليم عن طريق إنشاء المدارس الخاصة وجماعات الأنشطة والجمعيات الثقافية.

ونتج عن هذا التعدد الثقافي ظهور مشكلة توحيد البرامج الدراسية التي فجرت معارك عنيفة بين الفرقاء شعارها تربوى وباطنها سياسي ثقافي.

أراد تيار العروبة توحيد برامج التعليم في البلاد العربية لكي تكون ذات طابع واحد في كل الدول العربية لكي تكون هناك وحدة في الثقافة العربية مع إمكانية مزجها بالثقافة الغربية.

وانعكس تيار العروبة بتوجهاته على مناهج المواد الاجتماعية في مصر حيث تزايدت به الموضوعات والقضايا التي تؤكد الارتباط العربي بعد أن كانت تركز على تاريخ الدول الأوروبية، كما تزايد الاهتمام بالقضية القومية في مناهج المواد الاجتماعية واللغة.

ملامح تعليم الكبار من عام ١٩٢٢ - ١٩٥٢ :

وتنقسم تلك الفترة إلى مرحلتين: الأولى مرحلة الانتشار من ١٩٢٢ – ١٩٤٤ حيث انتشرت فيها مؤسسات تعليم الكبار في الريف بالإضافة إلى المدن أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التشريع (١٩٤٤ – ١٩٥٢) والتي اتسمت بإصدار تشريعات تنظم تعليم الكبار وسوف نعرض المرحلتين :

١- مرحلة الانتشار:

وتقسم إلى :

١. كان أول تحرك منظم لوزارة المعارف في تعليم الكبار تنفيذ لنص المادة (١٩) من دستور ١٩٢٣ بتعميم الأقسام المسائية من المدارس المسائية لتعليم الكبار ووصل عدد الأقسام المسائية بالقاهرة ثلاثةأقسام وعدد المعلمين بها ٣٣٥ تحت إشراف وزارة المعارف وعدد ٥٨ قسم تحت إشراف مجالس المديريات وبها عدد ٢,٠١٢ متعلم.

وفى نهاية عام (١٩٤٠ – ١٩٤١) بلغ عدد الأقسام التي تديرها وزارة المعارف ٥٤ قسم بها ٢٨٠٠ دارس والتي تديرها مجالس المديريات ١٠٦ وبها ٤٢١٢ دارس.

٢. في عام ١٩٤١١ قامت وزارة الشئون الاجتماعية بإنشاء ما سمى بالمراكز الاجتماعية وأصبح عدد المراكز عام ١٩٤٣ إحدى عشر مركزا وهى تقدم خدمات ثقافية واجتماعية متعددة منها افتتاح مراكز وأقسام ليلية لمحو أمية الكبار وتنظيم فصول الشعب لتثقيف العامة.

٣. ظهرت خلال فترة الثلاثينات عدد من الجمعيات والهيئات التي تهدف إلى تعليم الكبار مثل جمعية تعليم العامة بالإسكندرية عام ١٩٣٣ وبداية من الاربعينيات ظهرت الجمعيات العلمية مثل الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية ورابطة التربية الحديثة وأدارت تلك الجمعيات إحدى المدارس التي وضعت لها مناهج ذات

ارتباط بالزراعة والحقول كما دخل بها صناعات كالأحذية والصنادل والنسيج في القسم التكميلي بالمدرسة.

٤. في عام ١٩٢٤ تم إنشاء قسم الخدمة العامة بالجامعة الأمريكية الذي يهدف لنشر الثقافة العامة عن طريق الدراسات المسائية ويقبل في هذه الدراسات خريجو المعاهد العليا.

٢- فترة التشريع (١٩٤٥ – ١٩٥٢):

أحد مظاهر تلك الفترة هو إصدار التشريعات المميزة لها في جميع مجالات تعليم الكبار منها:

١. صدور القانون رقم (١١٠) لسنة ١٩٤٤ الخاص بمكافحة الأمية ونشر الثقافة الشعبية وأسندت مسئولية التنفيذ إلى وزارة الشئون الاجتماعية.

٢. صدور القانون رقم (١٢٨) لسنة ١٩٤٦ بتعديل أحكام القانون (١١٠) لسنة ١٩٤٤ والذي اسند مسئولية تنفيذ القانون إلى وزارة المعارف وتم إنشاء إدارة خاصة بوزارة المعارف أطلق عليها إدارة مكافحة الأمية التي قامت بتنفيذ القانون معتمده على إيجاد أقسام مسائية للأمين والأميات واحياء المكاتب القديمة ، وإلى نهاية ديسمبر ١٩٤٨ وصل عدد الأقسام المسائية (٣٩٤٩) قسم موزعة في جميع أنحاء مصر وبلغ عدد الدارسين بها (٤٥٢٧٣٦ دارس).

وتم تخصيص مبلغ (٢٠٠,٠٠٠ جنيه للمشروع.

٣. طرح الأستاذ أحمد أمين فكرة إنشاء جامعة شعبية على وزير المعارف عبد الرازق السنهورى وصدر القرار الوزاري بإنشاء الجامعة الشعبية في ٦ أكتوبر عام ١٩٤٥ بالقاهرة وتقوم على الآتي:

١. نشر الثقافة العامة بين جميع طبقات الشعب دون اشتراط مؤهل لذلك.

٢. تنظيم دراسات عقلية وفنية لتكوين الشخصية وتطوير المهارات ورفع المستوى الثقافي.

٣. رفع المستوى الفكري العام والمستوى الاجتماعي مما ساهم في إيقاظ الوعي القومي.

كان بالجامعة شعب أدبية واجتماعية وتاريخية وموسيقية وميكانيكية وزخرفة وأخرى.

وفى عام ١٩٤٨ صدر مرسوم ملكي بتحويلها إلى مؤسسة للثقافة الشعبية ووصل عدد الدارسين بها عام ١٩٥٠/ ١٩٥١ إلى ١١٤٣٤ دارس وعدد الدارسات ٥٢٠٩ وإجمالي عدد الدارسين ١٦٦٤٣ متعلم.

وفى عام ١٩٤٩ تكونت إدارة الإرشاد والتوجيه النقابي بمصلحة العمل بوزارة الشئون الاجتماعية لتحقيق الأهداف الآتية:

- توجيه المتقدمين في مجالات الإدارة النقابية.
- توجيه النقابين في مجالات الخدمة الاجتماعية.

وقامت هذه الإدارة بإنشاء أول مركز للتدريب النقابي عام ١٩٥٢ وكان مقره (دار المعهد العالي للمعلمين بالمنيرة).

هدى شعراوي (١٨٧٩ – ١٩٤٧) :

وأسمها نور الهدى محمد سلطان ولدت في مدينة المنيا محافظة المنيا في ٢٣ يونيه ١٨٧٩.

تزوجت وهى في عمر الثالثة عشر من أبن عمها على الشعراوى الذي يكبرها باربعون عام.

- **أسست جمعية هدى شعراوي لرعاية الأطفال عام ١٩٠٧.**
- **اقنعت الجامعة المصرية بعمل قاعة لمحاضرات النساء ١٩٠٨.**
- **شاركت بقيادة مظاهرات السيدات عام ١٩١٩.**
- **أسست لجنة الوفد المركزية للسيدات وأشرفت عليها.**

- دعت إلى رفع السن الأدنى للزواج إلى ١٦ عام للفتيات وللشباب ١٨ عام.
- أيدت تعليم المرأة وعملها المهني والسياسي.
- دعت إلى خلع الحجاب وقامت هي بخلعه.
- قامت بإشهار أول اتحاد نسائى في مصر عام ١٩٢٣.
- رأست الاتحاد النسائى العربي عام ١٩٣٥.
- حضرت عدد من المؤتمرات الدولية.
- أصدرت عدد من المجالات النسائية (مثل مجلة المصرية).
- نظمت مؤتمر نسائى للدفاع عن فلسطين في ١٩٣٨.
- أنشأت جريدة الاجيبسيان عام ١٩٢٥ باللغة الفرنسية.

من مؤلفاتها كتاب "عصر الحريم" وترجم إلى الإنجليزية.

الوفاة في ١٣ ديسمبر عام ١٩٤٧ بعد صدور قرار تقسيم فلسطين من الأمم المتحدة وإرسال هدى شعراوي خطاب شديد اللهجة إلى الأمم المتحدة.

مي زيادة (١٨٨٦ - ١٩٤١):

واسمها الأصلي مارى إلياس زيادة - واختارت لنفسها اسم مي.

ولدت مي زيادة في الناصرة بفلسطين عام ١٨٨٦ لأب من لبنان وأم فلسطينية ارثوكسية.

انتقلت إلى مصر عام ١٩٠٧ وعملت بتدريس اللغة الإنجليزية والفرنسية وتابعت دراستها للألمانية والأسبانية والإيطالية.

عملت على إتقان اللغة العربية وتابعت دراسات الأدب العربي والتاريخ الإسلامي والفلسفة في جامعة القاهرة.

اتصلت مي زيادة بعظماء مفكري ومثقفي العصر منهم أحمد لطفي السيد وعباس العقاد وطه حسين وشبلي شميل ومصطفى صادق الرافعي وخليل مطران وأحمد شوقي.

وكانت مي زيادة محل تقدير وإعجاب والهام أغلب هؤلاء العظماء.

نشرت مقالاتها في مجلات:

(الأهرام، الهلال، المحروسة، الزهور، المقتطف).

صدرت لها المؤلفات الآتية:

- باحثة البادية ١٩٢٠ .
- المساواة ١٩٢٣.
- بين المد والجزر ١٩٢٤.

توفت في القاهرة عام ١٩٤١.

محمد حسين هيكل (١٨٨٨ -

ولد محمد حسين هيكل في ٢٠ أغسطس ١٨٨٨ في مدينـــة المنـــصورة محافظـــة الدقهلية في مصر.

درس القانون في مدرسة الخديوية بالقاهرة وتخرج عام ١٩٠٩ وحصل على درجة الدكتوراه في القانون من جامعة السربون بفرنسا.

التقى بمفكري مصر مثل أحمد لطفي السيد والشيخ محمد عبده وقاسم أمين.

شارك في وضع دستور ١٩٢٣ (عضو لجنة الثلاثين لوضع الدستور).

- رئيس تحرير جريدة السياسة الأسبوعية ١٩٢٦.
- وزيرا للمعارف في وزارة محمد محمود عام ١٩٣٨.
- وزيرا للمعارف في وزارة حسين سرى عام ١٩٤٠
- رئيس حزب الأحرار الدستورين عام ١٩٤٣.
- تولى رئاسة مجلس الشيوخ عام ١٩٤٥.

من أشهر مؤلفاته:

- رواية زينب.
- حياة محمد ١٩٣٣.

- في منزل الوحي ١٩٣٩.

- مذكرات في السياسة المصرية.

عبد الرازق السنهوری (١٨٩٥ - ١٩٧١ م)

ولد فى الاسكندرية فى ١١ أغسطس ١٨٩٥ ، حصل على ليسانس الحقوق عام ١٩١٧ م

- عمل مدرسا للقانون المدنى بعد الحصول على الدكتوراة عام ١٩٢٦
- انتخب عميدا ١٩٣٦
- شغل منصب وزير المعارف ٤ مرات وعين رئيبسا لمجلس الدولة من عام ١٩٤٩-١٩٥٤
- تولى وزارة المعارف العمومية فى اكثر من وزارة من عام ١٩٤٥ حتى ١٩٤٩ وقام بتأسيس جامعة فاروق (الاسكندرية) وجامعة محمد على وعين عضوا بمجمع اللغة العربية فى مصر عام ١٩٤٦
- عين رئيسا لمجلس الدولة المصرى ١٩٤٩
- شارك فى وضع الدستور المصرى بعد الغاء دستور ١٩٢٣ اعتزل الحياة العامة منذ عام ١٩٥٤ وحتى وفاته

طه حسين ١٨٨٩ - ١٩٧٣ :

ولد طه حسين في ١٤ نوفمبر سنة ١٨٨٩ في مدينة مغاغة بمحافظة المنيا من أسرة رقيقة الحالة حيث كان والده يعول ١٣ ولد سابعهم طه.

أصيب بالرمد وفقد بصره وهو في الثالثة من عمره.

انتقل إلى الأزهر وتتلمذ على يد الإمام محمد عبده وكان الأزهر في ذلك الوقت يدرسون العلم بشكله التقليدي ولم يرضى طه حسين أن يكون تعليمه بهذا الشكل فاصطدم كثيرا بشيوخه حيث كان يعارضهم ويجادلهم في تفسير بعض أمور اللغة

والنحو والأدب مما أدخله في مشاكل معهم وطرد من الأزهر والتحق بالجامعة المصرية عام ١٩٠٨.

- درس الحضارة المصرية القديمة والإسلامية والجغرافيا والتاريخ والفلك والفلسفة والأدب.

- حصل على رسالة الدكتوراه في الأدب في ١٩١٤ عن أبى العلاء المعرى.

- سافر إلى فرنسا ملتحقا بجامعة مونيلية وفى عام ١٩١٥ أتم البعثة وحصل على دكتوراه في علم الاجتماع عام ١٩١٩- وحصل على دراسات عليا في اللغة اللاتينية.

عاد من فرنسا بعد أن أنهى رسالته عن ابن خلدون وعمل أستاذا للتاريخ اليوناني والروماني إلى سنة ١٩٢٤.

- تم تعيينه أستاذ في قسم اللغة العربية في الجامعة الأهلية عام ١٩٢٥.

- أصبح عميد لكلية الآداب سنة ١٩٣٥.

في عام ١٩٢٦ الف كتابه المثير للجدل "في الشعر الجاهلي".

من آراء طه حسين في كتابه مستقبل الثقافة في مصر:

- يرى طه حسين أن نسير سيرة الأوروبيين ونسلك طريقهم لنكون لهم أندادا ونكون لهم شركاء في الحضارة خيرها وشرها، حلوها ومرها، وما يحب منها وما يكره وما يحمد منها وما يعاب. صـ٤١.
- دعي طه حسين إلى نهضة أدبية وعمل على الكتابة بأسلوب سهل.
- ندد بضعف مستوى التدريس بالمدارس الحكومية ومدرسة القضاء وغيرها.
- نبه إلى أهمية إعداد المعلم الذي يقوم بتدريس اللغة العربية والأدب ليكون على أعلى مستوى من التمكن والثقافة بالإضافة إلى المنهج التجديدي.

أثرى طه حسين المكتبة العربية بالعديد من الأعمال والمؤلفات وكانت تلك الأعمال الفكرية تحتضن الكثير من الأفكار التي تدعو إلى النهضة الفكرية والتنوير

والانفتاح على ثقافات جديدة بالإضافة إلى تقديمه عدد من الروايات والقصة القصيرة والشعر.

ومن مؤلفاته:

- في الشعر الجاهلي.
- الفتنة الكبرى عثمان.
- الأيام.
- دعاء الكروان.
- المعذبون في الأرض.
- على هامش السيرة. وحديث الأربعاء.
- مستقبل الثقافة في مصر.
- الوعد الحق.

ترجم عدد من المؤلفات إلى اللغة العربية.

وفاته:

توفي عميد الأدب العربي في ٢٨ أكتوبر عام ١٩٧٣ عن عمر يناهز ٨٤ عاماً.

الشيخ محمد عبده (١٨٤٩ - ١٩٠٥):

ولد محمد بن عبده بن حسن خير الله عام ١٨٤٩ في قرية (مجلة مصر) إحدى قرى محافظة البحيرة وكان أبوه صاحب مكانة في القرية، أرسله والده إلى طنطا لاستكمال تعليمه ولكنه عجز عن استيعاب العلوم والمعارف ولكن خاله حبب إليه دراسة الدين وعلمه الزهد والتقوى والتحق بالأزهر عام ١٨٦٦ فدرس الفقه والنحو والتفسير وحصل على الشهادة العالمية عام ١٨٧٧ وفي عام ١٨٧٩ عمل مدرسا للتاريخ في مدرسة دار العلوم وفي سنة ١٨٨١ اشترك في ثورة أحمد عرابي ضد الإنجليز.

التقى بجمال الدين الأفغاني ووضعا معا أسس الإصلاح الديني في العالم الإسلامي كله وكان يشغلها يقظة العالم الإسلامي في مواجهة الغرب الذي يرغب في الاستيلاء على مصادر الثروات الطبيعية والبشرية في بلاد الإسلام التي يحكمها الجهل ، لذلك عملا على توجيه دعوتها إلى العقل المسلم لتحريره من عبودية الشكليات وتحريره من سيادة الخرافات والجهل والتواكل الذي ساده لعدة قرون.

ويعد واحد من أبرز المجددين في الفقه الإسلامي في العصر الحديث وأحد دعاة الإصلاح وأحد أعلام النهضة العربية الإسلامية، كما شارك في إيقاظ وعى الأمة نحو التحرير، وبعث الوطنية وإحياء الاجتهاد الفقهى لمواكبة التطورات في النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية.

ولقد عمل محمد عبده على :

١. الاهتمام باللغة العربية وتحريرها من التقليد للقديم والمحسنات البلاغية.
٢. الاهتمام بالمعنى والبعد عن الزخارف اللغوية.
٣. التوفيق بين الفكر الإسلامي وحضارة العصر ومناهجها العالمية.
٤. اهتم بإصلاح التربية والتعليم.
٥. تحرير العقول من الجهل والخرافات والأوهام ودفعها للاهتمام بقضايا العصر.
٦. تطوير النثر العربي لكي يكون قادر على استيعاب حقائق العصر في كل المجالات العلمية والاجتماعية.

وقد عمل محمد عبده على تحقيق الآتي:

١. تحديث الأزهر الشريف.
٢. إصلاح المحاكم الشرعية.
٣. الرد على افتراءات المستشرقين ضد الإسلام.

٤. تفسير القرآن الكريم بعيدا عن التقليد وبما يوافق روح العصر ولم يـتم اكتمالــه بسبب وفاته.

مؤلفاته:

- رسالة التوحيد.
- شرح مقامات بديع الزمان الهمزاني.
- شرح نهج البلاغة.
- الإسلام والنصرانية مع العالم والمدنية (رد على أرنت رينان عام ١٩٠٢).
- تحقيق شرح دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة للجرجاني.
- العروة الوثقى مع جمال الدين الأفغاني.

مواقفه السياسية:

- في عهد الخديوي اسماعيل أنضم إلى صفوف المعارضــة للمطالبــة بالحريــات الدستورية.

- استندت معارضة محمد عبده للخديوي توفيق بعد خلع الخديوي اسماعيل بــسبب نفى الشيخ جمال الدين الأفغاني إلى باريس.

- عارض الإنجليز فتم نفيه إلى بيروت بعد فشل ثورة عرابي لمدة ثلاث سنوات.

- استدعاه جمال الدين الأفغاني إلى باريس عام ١٨٨٤ ووضعا معا جمعية العروة الوثقى وكانت ذات اتجاهات سياسية ثم اصدرا جريدة العروة الوثقى.

- افترق عن جمال الدين الأفغاني وعاد الشيخ محمد عبده إلى بيروت عــام ١٨٨٥ ثم عفا عنه الخديوي توفيق عام ١٨٨٩ ورجع إلى مصر بسبب وسلطة تلميذه سعد زغلول والحاج نازلي فضلا على اللورد كرومر، وقد اشترط عليه اللورد كرومــر ألا يعمل بالسياسة فقبل.

وفى سنة ١٨٨٩ عين قاضيا بمحكمة بنها وتدرج في المناصب حتى عين في عــام ١٨٩٩ في منصب المفتي.

وفي عام ١٨٩٠ عين عضوا في مجلس شورى القوانين وزار العديد من الدول الأوروبية.
توفي يوم ١١ يوليو عام ١٩٠٥ في الإسكندرية من مرض السرطان عن ٥٧ سنة ودفن بالقاهرة.
من تلاميذه حافظ إبراهيم، محمد مصطفى المراغي، مصطفى عبد الرازق، سعد زغلول، قاسم أمين، طه حسين، محمد لطفي جمعه.

قاسم أمين ١٨٦٣ – ١٩٠٨ :

والده محمد بك بن أمين تركي الأصل شغل مناصب حكومية في الإمبراطورية العثمانية وجاء مصر في عهد الخديوي إسماعيل.
تزوج وكان أكبر أولاده من زوجته المصرية هو قاسم أمين.
ولد قاسم في بلده طره بمصر في ١ ديسمبر عام ١٨٦٣.
تلقى تعليمه في مدرسة رأس التين التي كانت تضم أبناء الطبقة الارستقراضية ثم انتقل إلى القاهرة وحصل على الثانوية العامة والتحق بمدرسة الحقوق والإدارة وحصل على الليسانس عام ١٨٨١ وعمل بالمحاماة ثم سافر في بعثة دراسية إلى فرنسا وانضم لجامعة مونبلية وأنهى دراسته بها عام ١٨٨٥.
وأثناء تواجده بفرنسا اتصل بجمال الدين الأفغاني وبتلميذه الإمام محمد عبده (وقد اقترب في تلك الفترة من حلقة جمال الدين الأفغاني ومدرسته الفكرية التي ازدهرت في ذلك التاريخ).
اشتهر قاسم أمين بالدفاع عن الحرية الاجتماعية ودعي لتحقيق العدالة.

- دعي إلى إنشاء الجامعة الأهلية المصرية عندما كان سعد زغلول وزير للمعارف.
- دعي لضرورة التربية في سبيل النهضة القومية.

- دعي لتحرير اللغة العربية من التكلف والسجع.

وقاسم أمين أحد رجال الإصلاح وينتمي إلى مدرسة محمد عبده الذي يؤمن بالإصلاح التربوي التدريجي الذي يرى ضرورة تكوين جيلا متقفا مستنيرا قادر على القيام بأعباء التغير والتحويل بعد أن يتمرس على ذلك جيدا.

اتجاهات قاسم أمين في تحرير المرأة:

كان قاسم أمين يرى أن تربية النساء هي أساس كل شئ وتؤدى لإقامة المجتمع المصري الناجح وتخريج أجيال صالحة تعمل على تحرير المرأة المسلمة.

- أصدر كتابه تحرير المرأة عام ١٨٩٩ بدعم من الشيخ محمد عبده وسعد زغلول وأحمد لطفي السيد وترجم الكتاب إلى الإنجليزية ونشر في الهند والمستعمرات الإسلامية.

وفي فرنسا قرأ قاسم أمين لكبار مفكري أوروبا مثل ينتبشتر وداروين وماركس وحاول الاقتراب من المجتمع الفرنسي وإقامة الصلات الوثيقة مع نمط حياة الفرنسيين الأجتماعية.

وضح في كتابه أن الحجاب ليس من الإسلام وأن الدعوى إلى السفور ليست خروجا عن الدين.

- قدم أدلة وحجج على أن العزلة بين الرجل والمرأة لم تكن أساسا من أسس الشريعة.

- دعي لتحرير المرأة لتخرج للمجتمع وتلم بشئون الحياة.

ولكن أفكار قاسم أمين لم تجد قبولا لدى القيادات السياسية فقد هاجم أفكاره الزعيم الوطني المصري مصطفى كامل (زعيم الحزب الوطني) حيث هاجم الكتاب وربط أفكار الكتاب بالاستعمار الإنجليزي.

وكذلك هاجمه رائد الاقتصاد المصري محمد طلعت حرب بكتاب "فصل الخطاب في المرأة والحجاب" وكان جوهر خطابه أن رفع الحجاب والاختلاط هي أماني

تتمناها أوروبا، كما هاجمه الزعيم المصري محمد فريد بكتاب المرأة المسلمة ولكن قاسم أمين لم يتزعزع أمام كبار النقاد وواصل رده على منتقديه وإصـدار كتـاب المرأة الجديدة عام ١٩٠١ ردا على ناقديه وطالب بإقامة تشريع يكفل للمرأة حقوقها وأهدى الكتاب لصديقه سعد زغلول.

ورحل عن الحياة في ٢٣ أبريل عام ١٩٠٨ وهو في الخمسة وأربعون عاما.

كانت آخر أعماله العامة الخطاب الذي ألقاه بالمنوفية عن الجامعة والتعليم الجامعي المرجو لمصر وللمصريين ثم فارق الحياة بعدها بأسبوع.

أحمد لطفي السيد ١٨٧٢ - ١٩٦٣ :

ولد في ١٥ يناير ١٨٧٢ بقرية برقين مركز السنبلاوين بمحافظة الدقهلية وتخـرج من مدرسة الحقوق عام ١٨٩٤.

التحق بمدرسة المنصورة الابتدائية عام ١٨٨٢ وبعد ثلاث سنوات انتقل إلى القاهرة والتحق بالمدرسة الخديوية الثانوية وظل بها حتى أتم دراسته الثانوية عـام ١٨٨٩، وبعد مرور ثلاث سنوات حصل على الدكتوراه.

تعرف على الإمام محمد عبده وتأثر بأفكاره كما تأثر بجمال الدين الأفغاني.

- عمل وزيرا للمعارف.
- ثم وزيرا للخارجية في وزارة اسماعيل صدقي عام ١٩٤٦.
- ثم نائبا لرئيس الوزراء في وزارة اسماعيل صدقي.
- نائبا في مجلس الشيوخ المصري.
- رئيسا لمجمع اللغة العربية عام ١٩٤٥ وظل يشغله حتى وفاته .
- عمل رئيسا لدار الكتب المصرية واستقال منها عام ١٩٤١.
- أسس عدد من المجامع اللغوية والجمعيات العلمية مثل المجمع العلمي العراقـي والجمعية الجغرافية المصرية.

أهم انجازات لطفي السيد:

كان أحمد لطفي السيد وراء حملة التبرعات الخاصة بإنشاء أول جامعة أهليـــة فـــي مصر عام ١٩٠٨ (الجامعة المصرية) والتي تحولت إلى جامعة حكومية تحت اســـم جامعة فؤاد الأول، ثم جامعة القاهرة فيما بعد.

- تبنى أحمد لطفي السيد المفهوم الليبرالي للحرية في أوروبا مناديا بأن يتمتع الفرد بقدر كبير من الحرية وبغياب رقابة الدولة على المجتمع.

- نادي بتجديد الشخصية المصرية رافضا ربط مصر بالعالم العربي أو تركيـــا أو العالم الإسلامي سياسيا ودعي إلى القومية المصرية كأساس لانتماء المصريين.

- نادي بتعليم المرأة وتخرجت في عهد رئاسته للجامعة أول دفعه من الطالبات عام ١٩٣٢.

- طالب باستقلال الجامعة وقدم استقالته حين تم إقصاء طه حسين عن الجامعة عام ١٩٣٢ وقدم استقالته مرة أخرى عندما اقتحمت الشرطة حرم الجامعة عام ١٩٣٧.

- كان ضد إنشاء المدارس الدينية سواء إسلامية أو ارساليات مسيحية.

- كان ضد إنشاء المدارس الأجنبية في مصر.

- دعي إلى استخدام اللغة العامية المصرية بدلا من العربية الفصحى.

- دعي إلى دراسة الفلسفات اليونانية والاقتباس منها.

- أسس حزب الأمة المصري في ديـــسمبر ١٩٠٧ حيـــث كـــان هـــدف الحـــزب الاستقلال التام والدستور.

له العديد من المؤلفات الفكرية منها:

- تأملات في الفلسفة والأدب والسياسة والاجتماع.

- صفحات مطوية من تاريخ الحركة الاستقلالية.

- ترجم عدة مؤلفات لأرسطو منها الأخلاق والسياسة.

توفى أحمد لطفي السيد في ٥ مارس عام ١٩٦٣ بالقاهرة وقد تجاوز التسعين من عمره بعد أن أوقف نفسه على الإصلاح والتجديد ستين عاما.

سلامة موسى ١٨٨٧ – ١٩٥٣ :

ولد سلامة موسى سنة ١٨٨٧ .

ولد في قرية بهنباى وتبعد سبعة كيلومترات عن الزقازيق لأبوين قبطيين ، الأب يعمل موظفا بالحكومة وسرعان ما توفى بعد عامين من مولد ابنه. والتحق الأبن بمدرسة قبطية ثم التحق بالمدرسة الابتدائية بالزقازيق وانتقل للقاهرة حيث التحق بالمدرسة التوفيقية ثم المدرسة الخديوية وحصل على شهادة البكالوريوس عام ١٩٠٣ .

مصلح من طلائع النهضة المصرية ، وهو رائد الاشتراكية المصرية.

وفي عام ١٩٠٦ وبسبب مشاكل عائلية قرر السفر إلى أوروبا وكان في التاسعة عشر من عمره وقضى ٣ سنوات بفرنسا تعرف على الثقافة والفكر الغربيين وقرأ كثير من المؤلفات فتعرف على فولتير وقرأ لكارل ماركس ومؤلفات الاشتراكيين الأخرين.

ثم انتقل إلى انجلترا لدراسة الحقوق حيث عاش أربع سنوات ولكنه أهمل دراسته وانصرف للقراءة والتقى بالمؤلف المسرحى جورج برنارد شو وتأثر بتشارلز داروين وخصوصا نظرية النشوء والارتقاء.

بعد أن عاد إلى مصر من باريس أصدر كتابه مقدمة السوبر مان عام ١٩١٠ الذي تضمن بدايات لأفكاره والتي ركزت على :

- ضرورة الانتماء الكامل للغرب وقطع أي صلة تربط مصر بالشرق.
- وجه نقدا للفكر الديني والغيبى.
- دعي لأن يتزوج المصريون من غربيات لتحسين نسلهم.

وبعد عودته إلى مصر من انجلترا أصدر أول كتاب عن الاشتراكية في العالم العربي عام ١٩١٢.

- أصدر هو وشبلى شميل صحيفة أسبوعية أسمها المستقبل عام ١٩١٤.
- ساهم هو والمؤرخ محمد عبدالله عدنان في تأسيس الحزب الاشتراكى المصري.
- رأس مجلة الهلال عام ١٩٢٣ لمدة ستة سنوات.

الاتجاهات الفكرية في فكر سلامة موسى:

ويمكن تلخيص فكر سلامة موسى في أربع توجهات هي :

١. العقلانية والتحديث والتمثل بالغرب.
٢. الإيمان بالاشتراكية كسبيل لتحقيق العدالة الاجتماعية.
٣. البحث عن أصول الشخصية المصرية في جذورها الفرعونية.
٤. المطالبة بديمقراطية ليبرالية والعلمنة وتحرير المرأة.

وفيما يلى شرح لتوجهات فكر سلامة موسى:

١. العقلانية والتمثل بالغرب:

أمن سلامة موسى بأن تحقيق نهضة في مجتمعه يتطلب التمثل بالغرب فقال "تولى وجهنا شطر أوروبا ونجعل فلسفتنا وفق فلسفته".

وأن تحقيق النهضة لن يتحقق إلا بإتخاذ العقلانية منهجا وقال " ليس للإنسان في هذا الكون ما يعتمد عليه سوى عقله وأن يأخذ الإنسان مصيره بيده ويتسلط على القدر بدلا من أن يخضع له". واعتقد أن الدين خاضعا للتطور ومن ثم مصدر الدين بشرى

وتركزت أفكاره على إحلال العلم محل الدين وكان يقول ليس للحياة غاية إلا الحياة وكل ما عدا الحياة هي وسائل للحياة ([12]) الاشتراكية.

تأثر سلامة موسى بالفكر الاشتراكى خاصة الجمعيات الفابية البريطانية التي كانت تدعو إلى تحقيق الاشتراكية بالتدريج دون عنف أو ثورة وتحولت فيما بعد إلى حزب العمال البريطاني.

لقد تأثر سلامة موسى بفكر كارل ماركس وقال سلامة موسى وأحب أن أعترف أنه ليس في العلم من تأثرت به وتربيت عليه مثل كارل ماركس ويرى أن فكرة ضروري لفهم وتحليل التاريخ.

كما أنه تأثر بفكر شيلي شميل وهو من رواد الاشتراكية في العالم العربي.

- دعي سلامة موسى إلى نبذ اللغة العربية وتوحيد لغة الكلام ولغة الكتابة ودعي إلى كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية لأن ذلك حسب رأيه وثبة نحو المستقبل.

- طالب بأن تتسع اللغة العربية للعلوم والفنون التي لم يعرفها العرب.

<u>النزعة الفرعونية:</u>

سلامة موسى اطلع على اخر ما وصل إليه علم المصريات في فرنسا وبعد عودته إلى مصر أطلع على أفكار أحمد لطفي السيد الذي دعي فيه إلى تحديد مفهوم جديد للشخصية المصرية.

وكان أهم ما طرح هو الدعوة إلى الفرعونية كأساس لإنتماء المصريين ودعا إلى العامية كبديل للغة العربية الفصحى وذلك لانهاءالانذواج في اللغة عند المصريين وتحمس سلامة موسى إلى تلك المبادئ ودعي إليها.

---

[12] لسلامة موسى عدد من الأفكار المتعارضة مع الأديان جميعا ولا نرغب فى ذكرها هنا حتى لا نساهم فى نشر أفكار لا نتقبلها ونرفضها واعتقادا منا بأن الدال على الشر كفاعله.

اتخذ سلامة موسى موقفا سلبيا من الأدب والتراث العربي فقد نقد الأدب المصري في تقليده للأدب العربي وطالب أدباء مصر بالتعليم من أدباء أوروبا التقدميين.

وطالب بتضمين الأدب للموضوعات الاجتماعية ورأى أن اللغة العربية تبخر الوطنية المصرية وتجعلها تذوب في وعاء القومية العربية، لأن من يتعمق في اللغة العربية الفصحى، لابد أن يتشرب روح العرب وأبطالهم بدلا من أن يشرب الروح المصرية وأبطالها.

ترك سلامة موسى مؤلفات كثيرة في شتى الاتجاهات الفكرية وأصدر حوالي ٤٠ كتاب منها الاشتراكية (١٩١٣) ومقدمة السوبرمان (١٩١٠) وحرية العقل في مصر () والنهضة الأوروبية (١٩٣٥) والحرية وأبطالها في التاريخ (١٩٢٧) وأحلام الفلاسفة (   ) وهؤلاء علموني (١٩٥٣) ونظرية التطور وأصل الأنسان (١٩٢٨).

شبلي شميل (١٨٥٠ – ١٩١٧):

شبلي شميل ولد عام ١٨٥٠ وهو مسيحي لبناني من طلائع النهضة العربية تخرج من الكلية البروتستينية / الجامعة الأمريكية في بيروت، ثم توجه إلى باريس لدراسة الطب ثم استقر في مصر وأقام في الإسكندرية، طنطا ثم القاهرة .

- أصدر مجلة الشفاء سنة ١٨٨٦ وكان أول من أدخل نظرية دارون إلى العالم العربي، وأصدر مؤلفه في النشوء والارتقاء.
- أصدر هو وسلامة موسى صحيفة أسبوعية أسماها المستقبل سنة ١٩١٤ لكنها أغلقت بعد ١٦ عدد.
- دافع عن العلمانية كنظام سياسي ويرى أن الوحدة الاجتماعية ضرورة أساسية لتحقيق إرادة شعبية عامة تستلزم الفصل بين الدين والحياة السياسية.

قام بتأليف الكتب التالية:

- فلسفة النشوء والارتقاء.

- تحقيق لكتاب أبقراط.

أعلام نهضة التعليم في مصر من ١٨٢٤ – ١٨٩٣ :

على مبارك:

ولد على مبارك بقرية برنبال الجديدة التابعة لمركز دكـــرنس محافظـــة الدقهلية عام ١٨٢٤، نشأ في أسرة كريمة متوسطة الحال، والـــده هـــو الشيخ مبارك بن سليمان بن إبراهيم الروحي، تلقى تعليمه الابتدائي فـــي كتاب القرية ونظر لنبوغه تم اختياره للتعليم فـــي المدرســـة الجهاديـــة بالقصر العيني سنة ١٨٣٥ وهو في الثانية عشر مـــن عمـــره، وكانـــت المدرسة داخلية يحكمها النظام العسكري الصارم ثم انتقل إلى المدرســـة التجهيزية بأبو زعبل وكان نظام التعليم بها أكثر تقدما من مدرسة القصر العيني.

وبعد ثلاثة سنوات التحق مع مجموعة من المتفوقين بمدرسة المهنـــدس خانة في بولاق عام ١٨٣٩ وكان ناظرها مهندس فرنسي يسمى (يوسف لابيزيك) ومكث على مبارك بها ٥ سنوات درس إثنائها الجبر والهندسة والطبيعة والكيمياء والمعادن والجيولوجيا والميكانيكا والديناميكا والفلـــك ومساحة الأراضي وغيرها.

وتخرج عام ١٨٤٤.

تم اختياره ضمن مجموعة من الطلاب المتفوقين منهم اثنين مــن أبنـــاء محمد على وأثنين من أحفاده وكان أحدهم اسماعيل بك إبــراهيم الــذي أصبح بعد ذلك الخديوي اسماعيل للسفر إلى فرنسا في بعثة دراسية عام ١٨٤٤.

وبعد أن قضى ٣ سنوات في المدرسة المصرية الحربية بباريس التحــق بكلية (متز) عام ١٨٤٧ لدراسة المدفعية والهندسة الحربية وظــل بهــا عامين التحق بعدها بالجيش الفرنسي للتدريب.

ولما توفى محمد على وتولى الحكم عباس الأول في ٢٤ نــوفمبر ١٨٤٨ أصدر أوامره بعودة على مبارك وعاد إلى مــصر ســنة ١٨٥١ وفــور عودته إلى مصر عمل بالتدريس بمدرسة المدفعية بطره ثم التحق بحاشية عباس الأول وأشرف على امتحانات المهندس خانـــة وصـــيانة القنـــاطر الخيرية وتم تكليفه من قبل عباس الأول لإعداد خطة لإعادة تنظيم ديوان المدارس فرصد ميزانية ١٠ آلاف جنيه استكثرها الخديوي عباس وأحال المشروع إلى على مبارك فوضع مشروعا يتكلف ٥ آلاف جنيه فقط فقبله عباس وكلفه بنظارة المدارس وتنفيذ المشروع والإشراف عليه ومنحـــه رتبة أميرلاى.

وكان مشروعه يجمع المدارس كلها في مكان واحد تحـــت إدارة نـــاظر واحد وبعد أن تولى إدارة ديوان المدارس أعاد ترتيبها وفـــق مـــشروعه وعين المدرسين ورتب الدروس وأختار الكتب والف بعض الكتب وأنشأ

مطبعتين لطبع الكتب وباشر بنفسه شئون الطلاب واهتم بتعليم اللغة الفرنسية حتى أجادها الخريجون.

وعندما تولى "سعيد باشا" الحكم في ١٦ يوليو ١٨٥٤ عزل على مبارك عن منصبه وعن نظارة مدرسة المهندس خانة والحقه بالقوات المصرية التي تشارك مع الدولة العثمانية في حربها ضد روسيا والتي انتهت بنصر العثمانيين .

وفور عودته للقاهرة فوجئ بفصل الضباط العائدين من الميدان وهو واحد منهم وقرر الرجوع إلى بلدته والإشتغال بالزراعة ولكنه فوجئ بعودته إلى ديوان الجهادية وتقلب في عدة وظائف مدنية ولا يكاد يستقر حتى يفاجأ بقرار الفصل دون إبداء أي سبب.

ثم التحق بمعية سعيد دون عمل يتناسب مع قدراته وإمكانياته ثم فصل في مايو ١٨٦٢.

ومع تولى إسماعيل باشا الحكم عام ١٨٦٣ عين على مبارك مشرفا على القناطر الخيرية وتولى مسئولية إعادة توجيه مياه النيل في فرع رشيد، كما تم تكليفه من قبل إسماعيل باشا بمشروع معماري يهدف إلى إعادة تنظيم مدينة القاهرة.

وتم تعيينه بعد ذلك وكيلا عاما لديوان المدارس مع استمراره في عمله كناظر على القناطر الخيرية ثم ناظرا للمعارف عام ١٨٦٨ وناظرا للاشغال العمومية ثم تولى نظارة عموم الأوقاف.

وكان مشروع على مبارك والذي عرف "بلائحة رجب" هو أول المشاريع الفكرية التي ظهرت عام ١٨٦٨ وتحددت أهدافه.

- نشر الكتاتيب في مصر.
- زيادة عدد المدارس الابتدائية.
- اهتم بإعداد المعلمين.
- طالب بإنشاء مدرسة العلوم عام ١٨٧٢ لتخريج أساتذة للغة العربية والآداب للمدارس الابتدائية.
- قام بتأسيس دار الكتب عام ١٨٧٠.
- انشا مجلة روضة المدارس على نفقة وزارة المعارف.
- أهتم بالتعليم الفني فتم إنشاء عدد من المدارس الفنية فتم إنشاء مدرسة التلغراف ومدرسة المساحة.

توفى على مبارك في ١٤ نوفمبر عام ١٨٩٣ بعد حياة قضاها من أجل نهضة التعليم في مصر.

مصطفى مختار: (أول وزير للمعارف في مصر الحديثة):

كان مصطفى مختار أحد أعضاء البعثة الأولى التي أرسلها محمد على سنة ١٨٢٦ إلى فرنسا وواحد من رؤسائها الثلاثة المكلفين بالإشراف على بقية الأعضاء بالتناوب مع حسن شكري وعيدي شكري.

وبعد أن أنهى دراسته في فرنسا ١٨٣٢ عاد إلى مصر ونال رتبة بكباش ولقب بك واشترك في بعض الحروب التي خاضها إبراهيم باشا.

وعندما قرر محمد على إنشاء تنظيم المدارس يكون تابعا لديوان الجهادية عام ١٨٣٦ عين مصطفى مختار رئيسا له.

قام مصطفى مختار بتقسيم الديوان إلى ثلاثة أقسام هي قلم الخزينة وقلم الهندسة وقلم المهمات.

استصدر قرار من محمد على بإنشاء ما عرف بأسم شورى المدارس أو مجلس المدارس للإشراف على المدارس من الناحية الفنية في حين كانت خاضعة من الناحية الإدارية إلى ديوان الجهادية وتولى مصطفى مختار رئاسة هذا المجلس.

وأثناء تولى مصطفى مختار رئاسة هذا المجلس قسم التعليم إلى ثلاثة مراحل هي:

- الابتدائية.
- التجهيزية.
- الخصوصية.

وذلك لمعالجة الخلل الذي ظهر في السلم التعليمي حيث كان البدء بالقمة دون القاعدة.

بدء المجلس عمله بطبع لائحة التعليم الابتدائي سنة ١٨٣٧ التي صدرت في ٢٧ مادة قررت الآتي:

- أن يكون عدد مدارس المبتديان (الابتدائية) خمسين مدرسة في المدن الرئيسية ، وتوزع مدارس الأقاليم حسب عدد سكانها وإرسال المفتشين إلى الأقاليم لتنظيم التعليم.

وكذلك تنظيم المدارس التجهيزية وإقرار المناهج الدراسية وتعين النظار والمدرسين وإمداد المكاتب بما نحتاجه من أدوات هذا بالإضـــافة إلـــى إنشاء مدرستين تجهيزيتين بالقاهرة والإسكندرية ليكون الغــرض منهـــا توسيع التعليم بين المتخرجين من المدارس الابتدائية لنشر التعلــيم بــين طبقات الأمة كلها.

وحددت اللائحة أعداد التلاميذ في مدارس القاهرة والإســكندرية بعـــدد ٢٠٠ تلميذ بينما لا تزيد في مدارس الأقاليم عن ١٠٠ تلميذ لكل مدرسة .

واهتمت اللائحة ببناء المدارس الجديدة وإهمال جهاز التعليم القديم.

كما اهتم مصطفى مختار بإنشاء المدارس الفنية مثل مدرسة المحاسبة في السيدة زينب عام ١٨٣٧ ونقل مدرسة الزراعة إلى شبرا ١٨٣٨.

ولما اتسعت المدارس أصدر محمد على قرار في عـــام ١٨٣٧ بإنـــشاء ديوان المدارس تتبعه المدارس الموجودة في مصر كلها وتنفصل التبعية عن ديوان الجهادية وتولى مصطفى مختار رئاسته ليكون أول من تولى منصب رئيس ديوان المدارس من ٩ مارس ١٨٣٧ إلـــى ١٧ نـــوفمبر ١٨٣٨ ليكون بذلك أول وزير معارف في تاريخ مصر الحديثـــة كانـــت اختصاصاته هي إدارة المدارس والكتبخانات (دور الكتـــب) والمعامـــل والمتاحف ومطبعة بولاق وجريدة الوقائع المصرية.

توفى مصطفى مختار عام ١٨٣٨م وهو متولي نظارة الديوان.

أحمد أمين ١٨٨٦ – ١٩٥٤ :

ولد أحمد أمين إبراهيم في ١١ أكتوبر ١٨٨٦ في القاهرة وكان والده أزهريا مولعا بجمع كتب التفسير والفقه والحديث واللغة والأدب ويعمل مدرسا في الأزهر.

التحق عام ١٩٠٧ بمدرسة القضاء الشرعي وحصل على الشهادة العالمية ١٩١١ وتم تعيينه معيدا بها.

رشحه طه حسين للتدريس بالجامعة عام ١٩٢٦ في كلية الآداب وفي الجامعة كانت خطواته الأولى في البحث عن المنهج الحديث في موضوع المعاجم اللغوية، وتولى في الجامعة تدريس مادة النقد الأدبى ورقى إلى درجة أستاذ مساعد بدون أن يحصل على الدكتوراه ثم إلى أستاذ ثم إلى عميد لكلية الآداب عام ١٩٣٩ واستمر في العمادة سنتين ثم استقال وعاد إلى عمله أستاذ بالكلية.

وقد اعتبر فترة العمادة فترة خمول فكرى ومسمط تأليفي لأنها شغلته عن بحوثه في الحياة العقلية.

أشرف على لجنة التأليف والترجمة والنشر مدة أربعين سنة وكان لهذه اللجنة أثرها على الثقافة العربية إذ قدمت أكثر من ٢٠٠ كتاب.

أصبح عضوا بمجمع اللغة العربية سنة ١٩٤٠ بمقتضى مرسوم ملكي.

اختير عضوا في المجلس الأعلى لدار الكتب عام ١٩٣٩.

امتازت كتاباته بعمق التحليل والنفاذ في الظواهر وتحليلها وألف حوالي ١٦ كتاب وترجم كتاب في مبادئ الفلسفة.

كان أشهر كتبه ما كتب عن تاريخ الحياة العقلية في الإسلام في سلسلة فجر الإسلام وضحى الإسلام.

فقدم كتاب تحليلي لعقل الأمة الإسلامية باسلوب لم يسبقه أحد غيره فقدم في كتاب فجر الإسلام تاريخ الحياة العقلية في الإسلام منذ ظهوره وحتى سقوط الخلافة العباسية تعرض فيه لآلاف الشخصيات والآراء، وقد واجه صعوبة عبر عنها بقوله "لعل أصعب ما يواجه الباحث في تاريخ امته هو عقلها في نشوءه وارتقاءه، وتاريخ دينها وما داخله من آراء ومذاهب.

وفى كتاب ضحى الإسلام تحدث عن الحياة الاجتماعية والثقافية ونشأة العلوم وتطورها والفرق الدينية في العصر العباسي الأول.

وله كتب أخرى منها : ظهور الإسلام، يوم الإسلام والبعد الأدبى وقصر الأدب في العالم، وقصر الفلسفة ، وزعماء الإصلاح في العصر الحديث، وفيض الخاطر وغيرها.

إبراهيم بيومي مدكور:

أحد رجال الفكر والفلسفة واللغة والسياسة.

تخرج من دار العلوم عام ١٩٢٧ عمل بالتدريس لمدة سنة بأحد المدارس الابتدائية.

سافر إلى فرنسا عام ١٩٢٩.

درس الفلسفة والقانون ووسائل البحث العلمي.

حصل على إجازة الأدب من السربون عام ١٩٣١. وإجازة الحقوق من جامعة باريس عام ١٩٣٣.

نال بعدها دكتوراه الدولة في الفلسفة من السوربون.

وفى مارس ١٩٣٥ عاد إلى مصر وانضم إلى هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة القاهرة.

اختير لعضوية مجمع اللغة العربية عام ١٩٤٦.

وله مؤلفات منها:

- نشأة المصطلحات الفلسفية في الإسلام.
- في الفلسفة الإسلامية.
- في الفكر الإسلامي.
- منطق أرسطو والنحو العربي.
- مجمع اللغة العربية في ثلاثين عام ماضية وحاضرة.
- مع الخالدين.
- دعي إلى تطوير اللغة والابتكار في المجتمع.
- حاضر في جامعات متعددة منها السربون.

الفصل السادس :

حالة التعليم من ١٩٥٢- ١٩٨١

حالة التعليم من ١٩٥٢- ١٩٨١

حالة المجتمع المصري

سنعرض في هذا الفصل العلاقة بين المجتمع المصري والتعليم وسياساته في الفترة من عام ١٩٥٢ – ١٩٨١م.

تميزت تلك الفترة بإثارة الكثير من الجدل بسبب سرعة التحولات والتغيرات الاجتماعية وحدتها وتناقضها، وأن محاولة التقييم الموضوعي والمنهجي يواجه مشكلات بحثية ومنهجية من أهمها:

١- أن الكتابات الصادرة عن تلك الفترة تمثل آراء ورؤى ذاتية وبالتالي هي اجتهادات لا تقترب كثيراً من البحث العلمي الموثق.

٢- أن الدراسة العلمية لتلك الفترة لابد أن تعتمد على الوثائق الرسمية ومعانة أن الكشف عن تلك الوثائق مازال متعذراً بسبب القيود القانونية التي لا تسمح بالكشف عن تلك الوثائق قبل مرور ٥٠ عاماً على تلك الوثائق.

ولكن ذلك لا يمنع من الاجتهادات في قراءة أحداث تلك الفترة من تاريخ مصر في قضية التعليم وعلاقاتها بالجوانب المجتمعية السائدة.

ولأغراض الدراسة يمكن تقسيم الفترة من ١٩٥٢م إلى مرحلتين هما:

١- الأولى: من عام ١٩٥٢م إلى عام ١٩٧٤م.

١- مرحلة التحرير الوطني والتوجه الاشتراكي.

٢- المرحلة الثانية: مرحلة الأنفتاح الاقتصادي والارتباط بالرأسمالية العالمية وهى تبدأ من عام ١٩٧٤م إلى عام ١٩٨١م.

٣- المرحلة الثالثة: من عام ١٩٨١م حتى ٢٠١٠.وسوف نتعرض لها في الفصل السابع

ولعرض العلاقة بين المجتمع المصري والتعليم وسياساته سوف نعرض أهم المتغيرات والأبعاد التي أثرت على التعليم وهى المتغيرات والأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية. والتي أثرت غلى الفترة من ١٩٥٢ حتى ١٩٨١ ومازال بعضها يمارس تأثيره حتى الان .

خلفية تاريخية ضرورية : ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م وقيام الجمهورية

في ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢م قامت مجموعة من الضباط الأحرار بالثورة بغرض تحقيق ٦ أهداف رئيسية

ووضعت الثورة أول إجراء لها وهو تنازل الملك فاروق عن العرش لابنه الطفل أحمد فؤاد الثاني.

- في ٢٦ يوليو ١٩٥٢م وقع الملك فاروق وثيقة التنازل عن العرش لابنه.
- تم تشكيل مجلس للوصاية على العرش.

تكوين مجلس قيادة الثورة.

في ١٨ يونيه عام ١٩٥٣م تم إلغاء الملكية وإعلان الجمهورية في مصر وتم تعيين محمد نجيب رئيساً لجمهورية مصر.

- في مارس ١٩٥٤م عين جمال عبد الناصر رئيساً لمجلس الوزراء ومجلس قيادة الثورة معاً.
- في ١٤ نوفمبر ١٩٥٤م أعلنت الحكومة توقف محمد نجيب عن ممارسة سلطاته كرئيس للجمهورية.

- تم تحويل سلطات رئيس الجمهورية إلى البكباشي جمال عبد الناصر وبقى منصب رئيس الجمهورية شاغراً بناء على قرار من مجلس قيادة الثورة.
- في ٢٣ يونيه ١٩٥٦م انتخب جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية في استفتاء على رئيس الجمهورية.
- تولى عبد الناصر رئاسة جمهورية مصر ثم رئاسة الجمهورية العربية المتحدة التي قامت في فبراير ١٩٥٨م باتحاد مصر وسوريا.
- في سبتمبر ١٩٦٢م انفصلت سوريا عن مصر.
- توفى عبد الناصر في سبتمبر ١٩٧٠م وانتقلت السلطة بطريقة شرعية إلى أنور السادات الذي تولى رئاسة الجمهورية إلى أن توفى في أكتوبر ١٩٨١م.
- انتقلت السلطة بطريقة شرعية إلى نائبه محمد حسنى مبارك.

اللواء محمد نجيب (١٩٠١م – ١٩٨٤م)

ولد في السودان عام ١٩٠١م، وخدم بالجيش المصري حتى رتبة لواء ثم رأس ثورة الجيش في يوليو ١٩٥٢م.
- أول رئيس لجمهورية مصر عند اعلانها في يونيو ١٩٥٣م.
- تم تنحيته في نوفمبر ١٩٥٤م.
- توفى عام ١٩٨٤م بالقاهرة.

الرئيس جمال عبد الناصر (١٩١٨م – ١٩٧٠م)
- وفد في الإسكندرية عام ١٩١٨م.
- تخرج من الكلية الحربية ١٩٣٨م وعين ضابط بسلاح المشاة في أسيوط.

- عين مدرس بالكية الحربية والتحق بكلية أركان حرب ثم عمل مدرس بالكلية الحربية.
- اشترك في حرب فلسطين ١٩٤٨م وحوصر مع فرقته بالفالوجا.
- قاد تنظيم الضباط الأحرار.
- أصبح رئيس للوزراء في ١٩٥٤م ووقع مع بريطانيا اتفاقية الجلاء في ١٩٥٤م.
- في ١٩٥٥م شارك في مؤتمر باندوج حيث انطلقت دعوة الحياد الإيجابي.
- في ٢٣ يونيه ١٩٥٦م أجرى استفتاء على الدستور الجديد وعلى انتخابه رئيس للجمهورية.
- في ٢٦ يوليو ١٩٥٦م أعلن تأميم قناة السويس مما أدى إلى العدوان الثلاثي على مصر.
- افتتح أول مجلس أمة في ٢٢ يوليو ١٩٥٧م.
- تولى رئاسة الجمهورية العربية المتحدة في فبراير ١٩٥٨م.
- أصدر قرارات اشتراكية واسعة النطاق في يوليو ١٩٦١م.
- أسس هيئة التحرير ١٩٥٣م ثم الاتحاد القومي في مايو ١٩٥٧م ثم الاتحاد الإشتراكى في مايو ١٩٦٢م.
- وضع كتاب فلسفة الثورة.
- توفى في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠م.

الرئيس محمد أنور السادات (١٩١٨م – ١٩٨١م)

ولد في قرية ميت أبو الكوم بالمنوفية عام ١٩١٨م.

- تخرج من الكلية الحربية ١٩٣٨م وعين بسلاح الإشارة.
- في ٢٣ يوليو ١٩٥٢م أذاع أول بيان للثورة.

- عين وزير للدولة ١٩٥٤م ثم سكرتيرا للاتحاد القومي ١٩٥٩م.
- انتخب رئيس لمجلس الأمة من ١٩٦٠م إلى ١٩٦٨م وعين نائب لـرئيس الجمهورية وعضو بمجلس الرئاسة ١٩٦٤م وأعيد تعيينه في ١٩٦٩م.
- انتخب رئيساً للجمهورية بعد وفاة عبد الناصر في أكتوبر ١٩٧٠م وأعيـد انتخابه في أكتوبر ١٩٧٦م.
- ألف قصة الثورة كاملة، صفحات مجهولة من الثورة، يا ولدى هذا عمـك جمال، البحث عن الذات.
- قاد وخطط لحرب ١٩٧٣م وانتصر فيها وعبر قناة السويس.
- قاد عملية السلام لاستعادة سيناء.
- توفى في ٦ أكتوبر عام ١٩٨١م على يد مجموعة من الأصوليين.

الرئيس محمد حسنى مبارك

من مواليد المنوفية

- التحق بالكلية الحربية في ١٩٤٧/١١/١م وتخرج منها فـي ١٩٤٩/٢/١م والتحق بكلية الطيران وتخرج منها في ١٩٥٠م.
- تدرج في مختلف مناصب سلاح الطيران وعمل مدرساً بالكلية الحربية في فبراير ١٩٥٢م.
- عين مديراً للكلية الجوية في ١٩٦٧/١١/٢م.
- عين رئيساً لأركان القوات الجوية في ١٩٦٩/٦/٢٢م.
- عين قائد للقوات الجوية في ١٩٧٢/٤/٢٤م.
- قائد سلاح الطيران في حرب أكتوبر ١٩٧٣م.
- عين نائب لرئيس الجمهورية في ١٩٧٥/٤/١٦م وأعيد تعينه في أكتـوبر ١٩٧٦م.

- تولى رئاسة الجمهورية في ١٤ أكتوبر ١٩٨١م.
- قام بالعمل على تنفيذ المرحلة التالية من اتفاقية السلام بانسحاب القوات الإسرائيلية وجلائها عن سيناء وعودتها إلى السيادة المصرية.
- خطط ونفذ أول خطة قومية للتنمية في مصر ١٩٨٢م/١٩٨٧م.
- أرسى قواعد الديمقراطية وحرية الرأي وتعدد الأحزاب تنفيذاً للمبدأ السادس من الثورة وهو إقامة حياة ديمقراطية سليمة.
- عمل على زيادة الإنتاج القومي وأكد على دور المسئولية الاجتماعية.

المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مرحلة التحرير الوطني

أولا: المتغيرات السياسية

يطلق على الفترة من ١٩٥٢ إلى ١٩٧٤ مرحلة التحرير الوطني وتميزت تلك الفترة بالتوجه الاشتراكي لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

إن قراءة الواقع السياسي والاجتماعي لمصر عام ١٩٥٢ إن القصر كان يتحالف مع الإقطاع في وجود المستعمر البريطاني، لكن الظروف العالمية الجديدة التي أدت إلى تراجع بريطانيا عن الصدارة العالمية لصالح الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية. وبدء ظهور اتجاه عالمي يطالب بإنحسار دور المستعمر البريطاني عن التدخل في مجريات الأمور والأحداث الداخلية في مصر.

وتوافق مع ذلك ظهور قوى اجتماعية جديدة منتظمة في أحزاب سياسية متصارعة وقوى أخرى محظورة النشاط (كالشيوعيين والإخوان المسلمين) إلا أن

تلك القوى لم تستطيع أن تقود التغير في مصر فهي تحتاج إلى فترات طويلة لقيادة التغير.

وكانت ردود فعل الهزيمة العسكرية على أرض فلسطين في حرب سنة ١٩٤٨ والتي سميت حرب الإنقاذ هي إثارة المشاعر الوطنية بين قوى الشعب المصري وعلى الأخص بين أفراد الجيش المصري الذين قاتلوا على أرض فلسطين فألصقت الاتهام للقصر وأعوانه من الإقطاع ونسبت إليهم قضية سميت بقضية الأسلحة الفاسدة (بالرغم من أن القصر نفسه هو الذي اتخذ قرار التدخل العسكري لنصرة الشعب الفلسطيني عام ١٩٤٨ ليتودد إلى الإرادة الشعبية أو ليكسب شعبية تنذر بالإفول وهو الذي خالف نصيحة رئيس وزرائه في ذلك الوقت بشأن التدخل العسكري واسع النطاق وأعلنت اتفاقية الهدنة عام ١٩٤٩ والتي أعطت المنظمة اليهودية الفرصة لقيام دولة إسرائيل القوية

اعلن تنظيم الضباط الأحرار عن سيطرته على مقاليد الأمور وأثبت أن ميزان القوى السياسية تحول لصالحه بعد أن استطاع إسقاط مرشح القصر في انتخابات نادي الضباط عام ١٩٥١ وأصبح الجيش مناوئا لحكم الملك ونداً له ورافضا لتبعيته (إذا كان الضباط الأحرار معارضين لتخاذل الملك في القضية الفلسطينية فلماذا قبلوا الهدنة لمدة ١٨ عام).

في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ قام تنظيم الضباط الأحرار بالثورة التي حسمت الموقف لصالح الصفوة العسكرية المصرية على حساب القوى الاجتماعية الأخرى المتصارعة.

ولا تدل وثائق الثورة على تبني الثورة لأى أيدلوجية سياسية أو فكرية واضحة المعالم، كما أنها لم تتبنى فكراً اجتماعياً أو اقتصادياً في بداية الثورة.

قدمت الثورة ستة مبادئ مشهورة وهي:

- القضاء على الاستعمار وأعوانه.

- القضاء على الإقطاع.
- القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال.
- إقامة عدالة اجتماعية.
- إقامة جيش وطني قوى.
- إقامة حياة ديمقراطية سلمية.

ولم تعلن الثورة عن منهج أو أيدلوجية معينة لتحقيق تلك الأهداف أو تبنيها لأى نظام اقتصادي أو سياسي يكفل تحقيق تلك الأهداف.

ويرى بعض المحليين أن الثورة اعتمدت على أسلوب المحاولة والخطأ وأسلوب التجربة كبديل للنظرية المتكاملة، ولقد استعانت الثورة بعناصر مدنية مخلصة للبلد بدون انتماء سياسي معين أو انتماء حزبي معين.

بدأ مجلس قيادة الثورة بتوطيد مركز الثورة داخلياً بعدد من الخطوات منها.

- إسقاط الملكية.
- اصدار قوانين التطهير والإصلاح الزراعي.
- تنظيم الأحزاب ثم إلغاءها كلها.
- إنشاء التنظيم السياسي للثورة المصرية واتخاذ أسماء متعاقبة هي هيئة التحرير ١٩٥٣ والاتحاد القومي ١٩٥٧ والاتحاد الاشتراكي العربي ١٩٦٢.

فترة التحرير الوطني

بدأت فترة التحرير الوطني باتفاقية الجلاء في يونيه ١٩٥٤ وضمنت أعمالها بالجلاء الفعلي عن مصر بعد العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦.

واستطاعت الثورة أن تحصل على تأييد قوى وتدعيم سياسي من دول العالم الثالث في قضاياها المتتالية مثل قضية تأميم شركة قناة السويس إلى شركة مساهمة مصرية ومناصرة هذه الدول ضد العدوان الثلاثي على مصر في نفس العام حتى تم إجبار هذه الدول على الانسحاب من مصر كما تحقق دعم هذه الدول في حقوق

الشعب الفلسطيني في دول مستقلة ودعم هذه الدول ومساندتهم لمصر بعد عدوان ١٩٦٧.

استفادت مصر من تجارب بعض الدول الاشتراكية ومن بعض المفكرين الاشتراكيين في مصر في تطوير فكر اشتراكي اجتماعي يتلاقى مع احتياجات ورغبات الأغلبية من الشعب المصري وكان من دلائل ذلك قرارات الإصلاح الزراعي عام ١٩٥٣ وقرارات التأميم والمصادرة والتمصير بدءاً من عام ١٩٥٦ وانتهاء بقرارات يوليو الاشتراكية.

حاولت الثورة تبنى فكراً خليطاً من الاتجاهات الاشتراكية والمبادئ الإسلامية النافعة من التراث الاسلامى وتم تجميع هذا الخليط في تنظيم اطلق عليه الاتحاد الاشتراكي العربي عام ١٩٦٢ وأصبح يمثل تجمع لقوى الشعب العامل في فترة التوجه الاشتراكي والعدل والعمل على تذويب الفوارق بين الطبقات رافضاً فكرة ومفاهيم الصراع الطبقي دون وجود نظرية اقتصادية أو سياسية مرجعية لتحقيق تلك المبادئ، ولقد وجد اليسار المصري توافق مفاهيمى مع مبادئ الاتحاد الاشتراكي العربي.

وأعلنت أهداف السياسة التعليمية وهى العمل على تكوين المجتمع العربي الاشتراكي التعاوني وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين أبناء الشعب وبالتالي إتاحة فرص التعليم لجميع المواطنين وفادت بأن مضمون العلم يجب أن يكون نابعاً من احتياجات المجتمع ومتطلباته الاقتصادية والاجتماعية.

وظهرت ملامح السياسة الخارجية المصرية لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ في التوجه المعادى للاستعمار.

- سياسة مناهضة الأحلاف العسكرية.
- إتباع سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز.

- مساندة قوى التحرير الوطنية في أنحاء العلم فساندت ثورة الجزائر ١٩٥٤، وثورة اليمن ١٩٦٢، والثورة الليبية ١٩٦٩ وغيرها.
- مساندة حركات التحرير الافريقية والأسيوية.

ولقد أدى ذلك إلى اكتساب الثورة لعداء دول المعسكر الغربي وبعض الأسر الحاكمة في المنطقة العربية كالمملكة العربية السعودية وغيرها.

وتجاوبت السياسة التعليمية مع المتغيرات سابقة الذكر في هذه الفترة متمشية مع مبادئ الثورة الشابة وتوجه التعليم الوجهة القومية وأكدت على التوسع الكمي في قاعدة التعليم لتحقيق العدالة الاجتماعية، وإعداد الاخصائين الفنيين اللازمين لإدارة المشروعات والأخذ بمبدأ التخطيط الشامل.

اكتسبت الثورة توجهاتها الفكرية الداخلية والخارجية من خلال انفتاحها على العالم العربي ودول العالم الثالث ومجموعة الدول الاشتراكية.

واستطاعت كاريزما جمال عبد الناصر أن تتلاقى مع أحلام الشارع العربي في سوريا، كما تلاقت أهداف الثورة مع أهداف حزب البعث العربي، في التوجه للعمل القومي وتوج ذلك بقيام الوحدة الاندماجية المصرية السورية وأخذت كل من مصر وسوريا أسم جمهورية مصر العربية في الفترة من ١٩٥٨ إلى ١٩٦١.

وانعكس ذلك على السياسة التعليمية للجمهورية العربية المتحدة على تعميم التعليم الابتدائي في الإقليمين والتخطيط للتعليم على أساس احتياجات كل إقليم مع تبنى ثوابت الثورة عن سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز ومناهضة الأحلاف العسكرية وتأكيد ذلك بقرارات قمة بندونج عام ١٩٥٥.

أثبتت هزيمة يونيه ١٩٧٦ عدم قدرة الثورة على التوافق مع متطلبات وإمكانيات الواقع العالمي وعدم قدرتها على أن توفق بين الأهداف والآمال التي طرحتها الثورة وإمكانياتها الذاتية والواقعية.

وأحدثت الهزيمة انكسار في التيارات الثقافية السائدة وانحسار للتيارات اليسارية المصرية والتيارات الثقافية التي ازدهرت في فترة التحول الاشتراكي.

وظهرت على استحياء وفى الخفاء التيارات الإسلامية والتي تم تحجيمها في هذه الفترة.

- في ٥ يوليه ١٩٧٦ انتصرت إسرائيل واحتلت شبه جزيرة سيناء المصرية ومرتفعات الجولان السورية والضفة الغربية للأردن وفقدت مصر أكثر من ٨٥% من سلاحها الجوى في الحرب ونظر لعدم وجود خطة للانسحاب من المعركة تم إبادة الكثير من أفراد الجيش ومعدات الجيش المصري.
- وفى ٩ يونيه ١٩٧٦ أعلن الرئيس جمال عبد الناصر التنحي عن الحكم، وخرجت مظاهرات حب من الجماهير تطالب الرئيس المهزوم بالاستمرار في الحكم وتم تغير قيادات القوات المسلحة في ١١ يونيه ١٩٧٦.
- وفى ٢١ يونيه ١٩٧٦ لجئ الرئيس جمال عبد الناصر إلى الاتحاد السوفيتي لإعادة تسليحه بكل شيء بعد أن فقد الجيش المصري كل شيء.
- وتمت صفقات السلاح في شكل اتفاقيات وقروض مالية ذات فترة سماح تصل إلى ١٠ سنوات وبفائدة ٢,٥% ووصل الخبراء السوفيت لتدريب الجيش المصري على السلاح الروسي.
- في أغسطس ١٩٦٧ عقد مؤتمر القمة العربي وبدأت مساعدات العرب لمصر.
- في مارس ١٩٦٩ بداية حرب الاستنزاف.
- في أغسطس ١٩٧٠ تم وقف إطلاق النار ونهاية حرب الاستنزاف.
- في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ رحل زعيم الأمة جمال عبد الناصر.
- ١٩٧٠ تولى السادات الحكم بعد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر متمسكاً بمبدأ (ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة).

- في مايو أعلن السادات الحرب الداخلية ضد الفساد ومن اطلق عليهم مراكز القوى،
- في عام ١٩٧١ - ١٩٧٢ لا يفي الاتحاد السوفيتي بوعوده بإرسال أسلحة لمصر مما أدى إلى فشل عام الحسم الأول وعام الحسم الثاني.

وكان للأداء البطولي للقوات المسلحة المصرية في حرب أكتوبر ١٩٧٣ والذي تمكن من إزالة آثار وانكسار هزيمة ١٩٧٦ وإعادة الروح إلى القوى الوطنية المصرية لعبور آثار الهزيمة والتخاذل.

انتصار حرب أكتوبر

- في ٦ أكتوبر عبرت ٢٢٠ طائرة مصرية قناة السويس لضرب الأهداف الاسرائيلية بسيناء وحققت الضربة هدفها بنجاح. كما قام أكثر من ٢٠٠٠ مدفع من مختلف الأعيرة على طول الجبهة بقصف مواقع الجيش الاسرائيلى على الجبهة الشرقية لقناة السويس كما قامت قوات الجيش الثاني والثالث بعبور القناة على دفعات متتالية على أنواع مختلفة من الزوارق المطاطية والخشبية، كما نجح سلاح المهندسين المصري في عمل أول كبرى ثقيل، كما تم عمل ٦٠ ممر بالساتر الترابي على طول الجبهة وتم إنشاء ٨ كباري ثقيلة و ٤ كباري خفيفة وتشغيل ٣٠ معدية وسقط خط بارليف وتم تحرير مدينة القنطرة شرق ودارت معارك دامية بين الجيش المصري والاسرائيلى على طول الجبهة شرق القناة- سيناء خلال أيام ٦، ٧ ، ٨ أكتوبر.
- في ٨ أكتوبر دخلت أميركا الحرب ضد مصر وسوريا ووصلت تقارير وصور مواقع القوات المصرية إلى إسرائيل.
- في ٨ أكتوبر فشل الهجوم الاسرائيلى المضاد.
- في ٩ أكتوبر صرحت جولداً مائير "أنقذوا إسرائيل" وأمريكا تعد بتعويض خسائر إسرائيل والتي بلغت أكثر من ٤٠٠ دبابة وخمسون طائرة.

- بنهاية ٩ أكتوبر وصل الجيش المصري إلى عمق ١٥ كيلو داخل سيناء.
- يوم ١٠ أكتوبر وصول الإمدادات الأمريكية إلى إسرائيل.
- يوم ١٣ أكتوبر اصدر الرئيس الامريكى نيكسون قراراً بمد جسر جوى اميركى إلى إسرائيل لتعويض خسائرها بالحرب.
- يوم ١٧ أكتوبر ١٩٧٣ قام الجيش الاسرائيلى بعمل معبر على القناة بمنطقة الدرفسوار وعبرت منه ثلاث فرق مدرعة للجانب الغربي من القناة.
- في ١٧ أكتوبر بدأت السعودية والدول العربية في تخفيض انتاجها من البترول للدول التي تساعد إسرائيل.
- يوم ٢١ أكتوبر صدر قرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨ بوقف إطلاق النار ووافقت عليه كل من مصر وإسرائيل.
- يوم ٢٣ أكتوبر فشلت إسرائيل في احتلال مدينة السويس وتكبدت خسائر ضخمة.
- يوم ٢٦ ، ٢٧ إسرائيل تقوم بقطع طريق مصر السويس لوقف الإمدادات للجيش الثالث.
- يوم ٢٨ أكتوبر وصول قوات الطوارئ الدولية وانتهاء الحرب بين مصر وإسرائيل.

المتغيرات الاقتصادية من ١٩٥٢ - ١٩٧٤م

يرتبط النظام السياسي بالهيكل الإقتصادى للدولة، حيث يعمل النظام السياسي على تجميع الموارد الاقتصادية بغرض التنمية الاقتصادية والإجتماعية التي تعمل على زيادة فعالية النظام الإنتاجي وإشباع احتياجات الجماهير الأساسية وتحقيق أهداف الجماعات والفئات المهشمة والتغلب على تناقضات الثنائيات الريف

والحضر والذكور والإناث والصفوة والأغلبية والتعليم النظري والتعليم التطبيقي والفني وأهم المتغيرات الاقتصادية في تلك الفترة الانفجار السكاني.

يشكل الانفجار السكاني معوقاً ومحدداً للتنمية وبالتالي التوسع في خطط التعليم.

في الفترة ما بين عام ١٩٤٧ وحتى عام ١٩٦٠ ارتفع معدل النمو السكانى إلى ٢,٦% سنوياً.

وللمحافظة على مستوى معيشة السكان دون تدنى تتطلب زيادة السكان بنسبة ٢% سنوياً تخصيص قرابة ٧% من الناتج المحلى الإجمالي للحفاظ على مستوى معيشة السكان.

النمو السكاني

في أول تعداد لسكان مصر عام ١٨٠٠ كان عدد سكان مصر ٢,٥ مليون نسمة وفي عام ١٨٩٧ كان عدد السكان حوالي ٩,٧ مليون نسمة وتضاعف خلال الخمسين عاما التالية وظل النمو السكاني السريع أحد الظواهر المميزة للمجتمع المصري خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

وعشية قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ كان عدد السكان في مصر طبقاً لتعداد ١٩٤٧ حوالي ١٩ مليون نسمة، بينما يبلغ عدد سكان مصر عام ١٩٩٦ قرابة ٥٩ مليون نسمة أي حوالي ثلاثة أمثال السكان عام ١٩٤٧، كما بلغ عدد السكان قرابة ٧٣ مليون نسمة عام ٢٠٠٦ وتبلغ مجموعة الزيادة السكانية خلال الفترة من ١٩٤٧ عدد ٤٠,٢٢٤,٠٠٠ (حوالي ٤٠ مليون نسمة) أي ما يعادل دولتين جديدتان تضافان على دولة مصر عام ١٩٤٧ وبلغ مجموع الزيادة حتى عام ٢٠٠٦ عدد ٥٣,٨٢٥,٠٠٠ نسمة.

كان متوسط معدل النمو السكاني السنوي خلال هذه الفترة ٢,٣٤% تناقص هذا المعدل بعد حرب ١٩٦٧ ثم عاد إلى التزايد عن المعدل حتى وصل إلى ٢,٧٥ نتيجة لإنتصار حرب أكتوبر ١٩٧٣.

جدول رقم (١) عدد السكان الفعلي (دون المهاجرين)

حسب النوع (بالألف) في السنوات من ١٩٤٧ – ١٩٩٦

السنوات	الذكور	الإناث	الجملة	الزيادة السكانية	متوسط معدل النمو السنوي
١٩٤٧	٩٣٩٢	٩٥٧٥	١٨٩٦٧	٧١١٨	٢,٣٤
١٩٦٠	١٣١١٨	١٢٩٦٧	٢٦٠٨٥	٣٩٩١	٢,٥٢
١٩٦٦	١٥١٧٦	١٤٩٠٠	٣٠٠٧٦	٦٥٥٠	١,٩٢
١٩٧٦	١٨٦٤٨	١٧٩٨٧	٣٦٦٢٦	١١٦٢٨	٢,٧٥
١٩٨٦	٢٤٧٠٩	٢٣٥٤٥	٤٨٢٥٤	١٠٩٣٧	٢,٠٨
١٩٩٦	٣٠٢٨٧	٢٨٩١٠	٥٩١٩٧	١٣٦٠٨	
٢٠٠٦	٣٧٢٢٠	٣٥٥٧٨	٧٢٧٩٨	٥٣٨٢٥	
الجملة					

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، الكتاب الأخصائي للسنوات ٩٢-٢٠٠٦

ويوضح الجدول رقم (١) عدد السكان الفعلي (دون المهاجرين) في السنوات ١٩٤٧-١٩٩٦ كما يوضح الزيادة السكانية ومتوسط معدل النمو السنوي.

تحليل اظاهرة النمو السكاني بمصر

الزيادة السكانية في أى دولة تتوقف على ثلاثة عوامل هي معدلات المواليد ومعدلات الوفيات وصافى الهجرة الخارجية.

وفى هذا الجزء سوف نتعرض لمعدل المواليد باعتباره العنصر الحاكم لمشكلة الزيادة السكانية في مصر.

معدل المواليد

تشير إحصاءات المواليد أن معدل المواليد الخام في فترة الأربعينات والخمسينات بين ٤٠، ٤٥ في الألف أى بين ٤%، ٤,٥% من عدد السكان (ويحسب معدل المواليد الخام بقسمة أعداد المواليد السنوية على عدد السكان في منتصف العام).

وبدراسة تطور معدلات المواليد الخام في مصر منذ أوائل الستينات وحتى تعداد عام ١٩٩٦ يتضح الآتي:-

أن أعلى معدل للمواليد الخام كان ٤٤,١ في الألف عام ١٩٦١ وظل أعلى من ٤٠ في الألف خلال فترة الستينات حتى حرب عام ١٩٦٧ حيث بدء في الانخفاض.

جدول رقم (٢)

معدلات المواليد الخام خلال الفترة من ١٩٦٠ – ١٩٩٦

السنوات	معدل المواليد الخام	السنوات	معدل المواليد الخام	السنوات	معدل المواليد الخام
		١٩٧٢	٣٤,٤	١٩٨٥	٣٩,٨
١٩٦٠	٤٢,٩	١٩٧٣	٣٥,٧	١٩٨٦	٣٨,٦
١٩٦١	٤٤,١	١٩٧٤	٣٤,٤	١٩٨٧	٣٧,٤
١٩٦٢	٤١,٥	١٩٧٥	٣٥,٧	١٩٨٨	٣٦,٦
١٩٦٣	٤٣,٥	١٩٧٦	٣٦,٤	١٩٨٩	٣٢,١
١٩٦٤	٤٢,٣	١٩٧٧	٣٧,٣	١٩٩٠	٣٠,٩
١٩٦٥	٤١,٧	١٩٧٨	٣٧,١	١٩٩١	٢٩,٢
١٩٦٦	٤١,٢	١٩٧٩	٤٠,٨	١٩٩٢	٢٦,٢
١٩٦٧	٣٩,٢	١٩٨٠	٣٧,٥	١٩٩٣	٢٧,٤
١٩٦٨	٣٨,٢	١٩٨١	٣٧,٠	١٩٩٤	٢٧,٠
١٩٦٩	٣٧,٠	١٩٨٢	٣٦,٢	١٩٩٥	٢٧,٧
١٩٧٠	٣٥,١	١٩٨٣	٣٦,٨	١٩٩٦	٢٧,٦
١٩٧١	٣٥,١	١٩٨٤	٣٨,٦		

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء،

الكتاب الإحصائي السنوي (٥٢-١٩٩٢) - يونيو ١٩٩١.

الكتاب الإحصائي السنوي (٩٢-١٩٩٧) - يونيو ١٩٩٨.

حتى وصلت إلى ٣٤,٤ في الألف عام ١٩٧٤ ثم عادت إلى الارتفاع مرة أخرى حتى عام ١٩٧٩ حيث تجاوزت الأربعين في الألف وبلغت ٤٠,٨ في الألف وهو المعدل الذي كان سائد في الستينات ثم استمرت في التناقض مرة أخرى من عام ١٩٨٠ حتى وصلت إلى معدل أقل من ٣٠ في الألف عام ١٩٩١ حيث وصل إلى ٢٩,٢ واستمر أيضاً في التناقص خلال التسعينات.

ويعرض المحللون تفسيراً لهذا التطور التاريخي في معدلات المواليد في مصر في ضوء الظروف السياسية والإقتصادية والإجتماعية التي تعرض لها المجتمع المصري على الوجه التالي:-

منذ الخمسينات وحتى عام ١٩٦٦ حافظ المجتمع المصري على معدلات مواليد عالية لعدد من الأسباب أو المقدمات منها:-

- اتجاه ثقافية الأسرة المصرية التي تحبذ الأسرة الكبيرة بإعتبارها تمثل عزوة.
- زيادة المواليد هي رد الفعل الطبيعى والتلقائي لارتفاع معدل الوفيات بين الرضع والأطفال.
- النظر إلى الطفل الإضافي باعتباره دخلاً إضافياً للأسرة وخصوصاً في الريف المصري.
- إلتزام الدولة بتقديم خدمات مجانية في مجال التعليم والصحة.
- عدم الإحساس الشعبى بوجود مشكلة اقتصادية ناتجة عن زيادة المواليد.

العوامل السابقة أدت إلى شعور المواطنين أن الدولة هي التي تتولى أعباء تربية الأطفال بأنها تقوم بعلاجهم وتعليمهم بالمجان وتساعد في إعالتهم بتقديم الدعم الغذائي وللخدمات لهم وبالتالي فإن الأسرة تجنى ثمار الإنجاب دون تحميل أعباء التنشئة.

وفى الفترة من عام ١٩٦٧ إلى عام ١٩٧٤ حيث استمر معدل الإنجاب في الانخفاض فإن هذه الفترة هي التي شهدت هزيمة ١٩٦٧ وما ترتب عليها من أثار ، وصاحبها هزة اقتصادية عجز النظام عن تجاوز آثارها وأصابت المجتمع المصري بحالة من الإحباط أو الاكتئاب المجتمعي بالإضافة إلى تأجيل الزواج بسبب الانخراط في القوات المسلحة وعمليات تهجير الأسر المقيمة بمدن قناة السويس وسيادة حالة من القلق بشأن المستقبل الأمر الذي أدى إلى تأجيل الزواج وتخفيض معدلات المواليد.

استمر هذا الوضع حتى انتصار أكتوبر العظيم عام ١٩٧٣ والذي أعاد الروح إلى الشعب المصري من جديد وبعث الأمل في المستقبل ، وبعد الحرب بدأ معدل الإنجاب في الارتفاع المستمر حتى عام ١٩٧٩ حيث تجاوز ٤٠ في الألف وهو المعدل الذي كان سائدا قبل حرب ١٩٦٧.

ويفسر المحللون أسباب ارتفاع معدلات المواليد واستمرارها بعد الحرب للأتي:-

- تفاؤل الخطاب السياسي بالفترة القادمة باعتبارها عصر الرخاء القادم.
- النظر إلى الانفتاح الإقتصادى في تلك الفترة باعتباره الفردوس القادم والعصا السحرية لإصلاح أخطاء الماضي.
- الشعور بالإنجاز بتحقيق السلام وسيادة شعور بالتفاؤل بالمستقبل، بالإضافة إلى تزايد الهجرات إلى دول النفط مما ترتب عليه تزايد في دخول الأفراد أدت إلى زيادة معدلات الإنجاب وساهمت في الإبقاء على معدلات مرتفعة في الإنجاب.

وفى الفترة من ١٩٨٥ بدت مرحلة جديدة شهدت تراجع في معدلات المواليد.

ويرى المحللون أن هذا الترجع يرجع إلى الأسباب الآتية:-

- تأكيد الخطاب السياسي على أن الزيادة السكانية تأكل معدلات التنمية الاقتصادية وتمارس تأثيراً سلبياً على مستويات المعيشة.
- ارتفاع تكاليف المعيشة للطبقة الوسطى والفقيرة.
- عدم استمرارية اعتبار الطفل قيمة مضافة للأسرة.
- تأخر سن الزواج بين الطبقة الفقيرة والمتوسطة بسبب تردى الوضع الإقتصادى.
- إتاحة برامج تنظيم الأسرة لوسائل أكثر فاعلية في الحد من الآنجاب.
- تكثيف الحملات الإعلامية لتبنى مفهوم الأسرة الصغيرة.

وبإستمرار التحليل لمشكلات معدلات المواليد يتلاحظ انخفاض معدلات الآنجاب في كل مناطق الجمهورية ولكن بمعدلات متفاوتة. كما أن هناك تفاوت حاد في معدلات المواليد بين ريف الوجه البحري وريف الوجه القبلي الأمر الذي يستلزم ضرورة الربط بين معدلات بناء المدارس وخصوصاً المدارس الابتدائية ومعدلات الزيادة السكانية مع الأخذ في الاعتبار اختلاف تلك المعدلات في الريف عنها في الحضر وبالتالي ضرورة زيادة عدد المدارس الابتدائية في ريف الوجه القبلي عنها في ريف الوجه البحري عنها في حضر كل من الوجهين البحري والقبلي. ، حيث أن هناك ارتباط كامل بين عدد المدارس الابتدائية وأعداد السكان في مناطق جمهورية مصر العربية.

تضاعف السكان في مصر

ويوضح الجدول رقم (٣) ان سكان مصر تضاعف خلال الثلاثين سنة الماضية من تعداد ١٩٧٦ الى تعداد ٢٠٠٦ ، فبعد ان كان عدد سكان مصر ٣٦٦٣٦٠٠٠ تقريبا عام ١٩٧٦ أصبح ٧٢٧٩٨٠٠٠تقريبا عام ٢٠٠٦ بمعدل زيادة قدرة ٩٨% عن سكان ١٩٧٦ وإذا استمر هذا المعدل من الزيادة السكانية فإن سكان مصر يتضاعفون كل ثلاثين عام وبالتالى يكون عدد سكان مصر المتوقع عام ٢٠٣٦ هو ١٤٥٥٩٦٠٠٠ وسوف يكون عام ٢٠٦٦لاهو ٢٩١١٩٢ نسمة (والسؤال هو كم

جدول رقم (٣)

تضاعف عدد السكان بالداخل خلال الثلاثين سنة الماضية

بيان	عدد السكان بالداخل
تعداد ١٩٧٦	٣٦,٦٢٦ نسمة
١٩٨٦	٤٨ ٢٥٤ نسمة
١٩٩٦	٥٩ ٣١٣ نسمة
٢٠٠٦	٧٢ ٧٩٨ نسمة

ستكون موارد مصر حينما توجه هذا العدد من السكان وما هو قدرتها على تـوفير خدمة التعليم لهذا العدد وأى جودة سوف تكون للتعليم ؟)

السكان من ١٩٩٦ وحتى عام ٢٠٠٩/١/١

يوضح جدول رقم (٤) مؤشر أعداد السكان طبقا لتعداد ١٩٩٦ وتعداد ٢٠٠٦ وكانت الزيادة في أعداد السكان خلال العشرة سنوات مقدارها ١٥٢٠٦٥١٣ نسمة وهو ما يعادل سكان دولتين مثل السويد والنرويج

جدول رقم (٣)

مؤشر أعداد سكان مصر طبقاً لتعداد ١٩٩٦ وتعداد ٢٠٠٦

بيان	تعداد ١٩٩٦	تعداد ٢٠٠٦	الزيادة	نسبة الزيادة
- عدد السكان بالداخل والخارج	٦١٤٩٢٩١٤	٧٦٦٩٩٤٢٧	١٥٢٠٦٥١٣	%٢٤,٧٣
- اجمالى عدد السكان بالداخل	٥٩٣١٢٩١٤	٧٢٧٩٨٠٣١	١٣٤٨٥١١٧	%٢٢,٧٤
- اجمالى عدد السكان بالخارج	٢,١٨٠,٠٠٠	٣٩٠١٣٩٦	١,٧٢١,٣٩٦	%٧٨,٩٦
- نسبة عدد السكان بالخارج الى اجمالى السكان	%٣,٥٥	%٥,٠٩	%١,٥٣٦	%١٩,٦٤

ويلاحظ ان عدد السكان بالخارج وصل عام ٢٠٠٦ حوالي ٤ مليون نسمة لو تم اضافتهم الى سكان مصر بالداخل لوصل عدد السكان الى ٧٦٦٩٩٤٢٧ مليون نسمة ويوضح جدول رقم (٤) توزيع سكان مصر بين الحضر والريف ومن الجدول اختلاف كبير بين نسبة سكان الحضر الى اجمالى السكان في عام ٢٠٠٦ عنها في عام ١٩٩٦ حيث كانت نسبة سكان الحضر الى اجمالى السكان عام ١٩٩٦ هي ٤٢,٦٣% وكانت عام ٢٠٠٦ قدرها ٤٣,٠٩ % وهذا يعنى التقارب الشديد في نسب الزيادة السكانية في كل من الحضر والريف

جدول رقم (٤)

التركيب السكاني المصري (سكان حضر وسكان ريف)

بيان	تعداد ١٩٩٦	نسبة	تعداد ٢٠٠٦	نسبة
سكان الحضر	٢٥٢٨٦٣٣٥	%٤٢,٦٣	٣١٣٧٠٩٢٥	%٤٣,٠٩
سكان الريف	٣٤٠٢٦٥٧٩	%٥٧,٣٧	٤١٤٢٧١٠٦	%٥٦,٩١
عدد الذكور	٣٠٣٥١٣٩٠	%٥١,١٧	٣٧٢١٩٠٥٦	%٥١,١٣
عدد الآناث	٢٨٩٦١٥٢٤	%٤٨,٨٣	٣٥٥٧٨٩٧٥	%٤٨,٨٧

المصدر : احصاءات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء

ويوضح جدول رقم (٥) التركيب العمري للسكان في تعداد ١٩٩٦ وتعداد ٢٠٠٦ ويلاحظ انخفاض نسبة عدد الافراد من ٥ سنوات الى اقل من ١٥ سنة حيث أصبحت ٢١,١% عام ٢٠٠٦ بعد ان كانت ٢٦,١ % عام ١٩٩٦ بينما زادت باقي الشرائح العمرية عام ٢٠٠٦ عن عام ١٩٩٦ .

ويوضح جدول رقم (٦) التركيب العمري للسكان في ٢٠٠٩/١/١

ويوضح الجدول ان هناك تقارب كبير جدا بين نسبة توزيع الذكور والآناث على الفئات العمرية الثلاثة والتى يوضحها جدول (٤)، حيث أن نسبة الذكور في الفئة

العمرية اقل من ١٥ سنه هي ٣١,٩٨ وان نسبة الأناث في الفئة العمرية للسكان اقل من ١٥ سنة هي ٣١,٤٤% وهى نسب تقترب من نسبة الذكور الى الأناث في التعداد العام للسكان لعام ٢٠٠٩

جدول رقم (٥)

التركيب العمري للسكان في تعداد ١٩٩٦ وتعداد ٢٠٠٦

بيـا ن	تعداد ٢٠٠٦	نسبة	تعداد ١٩٩٦	نسبة
عدد الأفراد من ٥ الى اقل من ١٥ سنة	١٥٣٦٢٧١٨	%٢١,١	١٥,٤٩٠٢٥٤	%٢٦,١٢
عدد الأفراد من ١٥ الى اقل من ٤٥ سنة	٣٦٢٨٧٥٣٨	%٤٩,٨٥	٢٧٣٦٠٣٢٠	%٤٦,١٣
عدد الأفراد من ٤٥ الى اقل من ٦٠ سنة	٩٠٠١٠٩٧	%١٢,٣٧	٦١٩٤٩٧٨	%١٠,٤٤
عدد الأفراد من ٦٠ فأكثر	٤٤٢٧٧٥٨	٦,٠٨	٣٤١٢١٢٠	%٥,٧٥

جدول رقم (٦)

التركيب العمري والنوعي للسكان في ٢٠٠٩/١/١

		ذكور	إناث	جملة
السكان اقل من ١٥ سنة في ٢٠٠٩/١/١	عدد	١٢٤٣٥٥٠٨	١١٦٨٦٥٣٩	٢٤١٢٢٠٤٧
	نسبة	%٣١,٩٨	%٣١,٤٤	%٣١,٧٢
السكان من ١٥ الى ٦٤ سنة	عدد	٢٤٩٦٣٩٦٩	٢٤١٢٣٦١٤	٤٩٠٨٧٥٨٣
	نسبة	%٦٤,٢٠	%٦٤,٩٠	%٦٤,٥٤
السكان ٦٥ سنة فأكثر	عدد	١٤٨٣٨٥٢	١٣٦٠٦٣٠	٢٨٤٤٤٨٢
	نسبة	%٣٠,٨٢	%٣,٦٦	%٣,٧٤
نسبة النوع		%١٠٠	%١٠٠	

معدل الزيادة الطبيعية لعام (٢٠٠٦) ١٩,٤ في الألف

ويوضح جدول رقم (٧) بعض المؤشرات الديموغرافية للسكان من تعداد ٢٠٠٦ الى ٢٠٠٩/١/١ ، ومن الجدول يتضح أن :

جدول رقم (٧) المؤشرات الديمغرافية للسكان طبقا لتعداد ٢٠٠٦

السكان طبقاً لنتائج تعداد ٢٠٠٦ بالداخل	٧٢ ٧٩٨٠٣١	نسمة
عدد السكان لتعداد ٢٠٠٦ بالداخل والخارج	٧٦,٦٩٩٤٢٧	نسمة
الزيادة الطبيعية من ٢٠٠٦/١١/٢١ الى ٢٠٠٦/١٢/٣١	١٤٢٠٢٥	نسمة
عدد السكان في ٢٠٠٧/١/١	٧٢٩٤٠٠٥٦	نسمة
الزيادة الطبيعية من ٢٠٠٧/١/١ الى ٢٠٠٧/١٢/٣١	١ ٤١٧ ٣٠٦	نسمة
عدد السكان في ٢٠٠٨/١/١	٧٤ ٣٥٧ ٣٦٢	نسمة
تقدير الزيادة الطبيعية من ٢٠٠٨/١/١ الى ٢٠٠٨/٥/١	٤٧٤٨٨٣	
تقدير عدد السكان بالداخل في ٢٠٠٨/٥/١	٧٤ ٨٣٢ ٢٤٥	نسمة
عدد السكان بالخارج (هجرة مؤقتة)	٣ ٩٠١ ٣٩٦	
تقدير اجمالى السكان بالداخل والخارج في ٢٠٠٨/٥/١	٧٨ ٧٣٣ ٦٤١	نسمة
تقدير عدد السكان بالداخل في ٢٠٠٩/١/١ (بيانات اولية)	٧٦ ٠٥٤ ١١٢	نسمة

جدول رقم (٨) المؤشرات الديمغرافية ٢٠٠٨

مساحة مصر بالألف كيلو متر مربع لعام (٢٠٠٨)	١٠٠٩,٤٥
اجمالى المساحة المأهولة بالألف مم٢ لعام (٢٠٠٨)	٧٨,٩٩
نسبة سكان الحضر لعام ٢٠٠٧	٤٣,١%

- معدل الزيادة الطبيعية لعام (٢٠٠٨) بيانات أولية ٢١,٥ في الألف*
- معدل النمو بين تعدادي ١٩٩٦ – ٢٠٠٦ ٢,٠٥ %*

*معدل الزيادة الطبيعية = عدد المواليد في نسبة معينة – عدد الوفيات في نفس السنة×١٠٠
جمالى عدد السكان فى منتصف

* معدل النمو للسكان هو المعدل السنوى الذى يزداد به السكان (او ينقص) داخل الحدود الجغرافية للدولة، ويعبر عنه كنسبة مئوية من اجمالى السكان ويعيد هذا المؤشر فى تقدير حجم الهجرة من خلال المقارنة بين معدل النمو ومعدل الزيادة الطبيعية

ومن الجدول يتضح الاتى :

- ان عدد السكان في ٢٠٠٧/١/١ كان ٧٢٩٤٠٠٥٦ نسمة وان عدد السكان في ٢٠٠٧/١٢/٣١ كان ٧٤٣٥٧٣٦٢ نسمة وان معدل النمو السكاني لعام ٢٠٠٧كان ١٩,٤٣ في الألف وهذا يدل على انخفاض معدل النمو السكاني من ٢٢,٧٣في الألف الى ١٩,٤٣ في الألف عام ٢٠٠٧ .
- ونرى ان استمرار في الأنخفاض في معدل النمو يرجع الى
- - استمرار الارتفاع في نفقات المعيشة
- الاستمرار في تأخر سن الزواج في الطبقات الفقيرة والمتوسطة وتزايد أعداد النساء بدون زواج وخصوصا في المدن لارتفاع نفقات الزواج بالمدن
- يوضح جدول رقم (٨) توزيع السكان طبقا لموقف الافراد من العمل ، ومن الجدول يتضح ان نسبة المتعطلين عن العمل عام ١٩٩٦ كانت ٨,٩٥% من عدد السكان وان هذه النسبة قد ارتفعت الى ٩,٧٢% عام ٢٠٠٦ . وبالتالي بلغ نسبة المتعطلون عن العمل ٢١٣٩٩٦٩ عاطل وهذا الرقم يؤثر على السياسة التعليمية .

جدول رقم (٨)

توزيع السكان (١٥ سنة فأكثر) طبقاً لموقف الفرد من العمل

(٤٩ ٧١٦ ٣٩٣)

بيـا ن	تعداد ٢٠٠٦	نسبة	تعداد ١٩٩٦	نسبة
الأفراد داخل قوة العمل	٢٢٠١٤٠٦٠	%٤٤,٢٨	١٧١٧٤٩٣٥	%٤٦,٤٦
الأفراد خارج قوة العمل	٢٧٧٠٢٣٣٣	%٥٥,٧٢	١٩,٧٩٢,٤٨٣	%٥٣,٥٤
المشتغلون من قوة العمل	١٩٨٧٤٠٩١	%٩٠,٢٨	١٥٦٣٦٩٢٧	%٩١,٠٥
المتعطلون	٢,١٣٩٩٦٩	%٩,٧٢	١٥٣٨٠٠٨	%٨,٩٥

- **عدم توازن الهيكل الإنتاجي**

شهدت تلك الفترة عدم توازن في الهيكل الإنتاجي لمصر حيث استمر القطاع الزراعي يلعب دوره الرئيسى في اقتصاديات مصر ويعتمد أساساً على إنتاج وتصدير القطن الخام.

يسهم القطاع الزراعي بحوالي ٤٢% من جملة الناتج المحلى الإجمالي بينما قطاع الصناعة يولد دخلاً مقداره ١٢% من جملة الناتج المحلى الإجمالي في عام ١٩٤٥.

- **البطالة الهيكلية**

تعنى البطالة الهيكلية عدم التوازن بين العمالة وزيادتها في قطاع ما ونقصها في قطاع آخر، فاستوعب القطاع الزراعي في عام ١٩٤٧ حوالي ٥٨% من القوى العاملة، بينما كان المندرجون في القطاع الصناعي والكهرباء حوالي ٩% من جملة العمالة في ذلك الوقت.

انخفاض معدل الادخار والاستثمار

في عام ١٩٤٥ كانت مدخرات القطاع العائلي تمثل ١٢% من جملة مدخرات القطاع الخاص وحوالي ١٠% من جملة المدخرات المحلية، بينما كانت الاستثمارات الإجمالية تمثل حوالي ٩% من جملة الدخل القومي عام ١٩٤٦.

- **اعتماد الاقتصاد المصري على الخارج**

نظر للسياسة التي رسخها الاستعمار البريطاني من أن الاقتصاد المصري اقتصاد زراعي يعتمد على تصدير المواد الخام مثل القطن وكان دخل التصدير عام ١٩٤٨ يمثل ١٨,٩% من الناتج القومي الإجمالي كما وصلت نسبة تصدير القطن الخام ٨٠% من جملة الصادرات.

- **قضية الأمية**

لم يكن انتشار الأمية في ذلك الوقت يمثل مشكلة قومية لأن العمالة المصرية موجهة إلى القطاع الزراعي كما سبق القول وأن انتقال الخبرة الزراعية يتم من الكبار إلى الصغار دون حاجة إلى القراءة والكتابة، أى من أميين إلى أميين.

وبقيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ اتخذت إجراءات لتطور قوى وهيكل الإنتاج المتخلف وعملت على تغير علاقات الإنتاج بالقضاء على الإقطاع ومن أهم تلك الإجراءات:-

١- قرارات مصادرة أملاك أسرة محمد على وقرارات التأميم وقرارات التمصير للشركات الأجنبية والتي بدئت بعد عدوان ١٩٥٦.

٢- تشريعات الإصلاح الزراعي والتي هدفت إلى القضاء على الإقطاع وتدعيم الملكية الصغيرة.

٣- التوسع في الصناعة، حيث شهدت مصر من ١٩٥٧ إلى ١٩٦٠ أول برنامج صناعي مصري يهدف إلى زيادة معدل نمو الإنتاج الصناعي من ٧% سنوياً إلى ١٦% سنوياً.

وأقدمت مصر على التوسع في الصناعات الثقيلة في الخطة الخمسية الأولى من ١٩٦٠ إلى ١٩٦٥.

٤- التوسع في الخدمات التعليمية والصحية والمواصلات والإسكان وطلب التوسع الصناعي ضرورة سن قوانين لتنظيم التعليم الصناعي ومنها القانون رقم ٢٢ لسنة ١٩٥٦.

ويتحول النظام الإقتصادى إلى النظام المركزي الذي يسعى إلى تحقيق المجتمع الإشتراكى ويهدف إلى التنمية القومية الشاملة.

كانت كل قطاعات الدولة تخضع لإشراف مركزي قوى سواء في قطاع الاقتصاد أو قطاع التعليم حيث أن هناك توجه لنظام قومي موحد ومجاني.

وكانت السياسة التعليمية تعمل على تحقيق:-

١- مجانية التعليم الجامعي.

٢- دعم التعليم الفني.

٣- التوسع الكمي في التعليم العام.

ومما سبق يتضح أن خصائص تلك المرحلة السابقة هي:-

- التوجه الإشتراكى المعتمد على الإتحاد السوفيتي.

- التحالف مع منظومة الدول الاشتراكية.

بينما في المرحلة الثانية التي بدأت من عام ١٩٧٤ - ١٩٨١ ركزت الدولة على التوجه للإرتباط بالرأسمالية الغربية وعلى التنمية الاقتصادية ذات التوجه الرأسمالي.

المرحلة الثانية من ١٩٧٤-١٩٨١

شهدت هذه المرحلة تحول القيادة السياسية من التوجه الإشتراكى إلى التوجه الرأسمالي المرتبط بالرأسمالية الغربية والتحول إلى النظام الرأسمالي وآلياته واللجوء إلى التمويل الخارجي للمشروعات الاستثمارية وكان أهم مظاهر هذا التحول ما يلي:-

١- صدور قانون استثمار رأس المال الأجنبي:-

صدور القانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤ الذي فتح باب الاقتصاد المصري أمام الاستثمارات الأجنبية والعربية في شكل استثمار مباشر في كل المجالات تقريباً.

كذلك صدر قانون التصدير والإستيراد رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٥ والقانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٧٦ الخاص بتنظيم النقد الأجنبي.

٢- معاونة صندوق النقد الدولي والاقتراض من الخارج

بعد أن أنهكت الحروب المتتالية الاقتصاد المصري لجئت مصر إلى صندوق النقد الدولي لتشخيص حالة الاقتصاد المصري الذي اتضح أنه يعاني من:-

١- ضعف مرونة الإيرادات بالنسبة للنشاط الإقتصادى المحلى.

٢- ضعف ربحية المؤسسات العامة.

٣- الدعم الحكومي يلتهم الإيرادات العامة للدولة.

٤- سياسة الإلتزام بتعيين الخريجين بغض النظر عن القيمة المضافة للإنتاجية القومية.

٥- ارتفاع الحماية للصناعات الوطنية والتشوهات السعرية قد شجعا على انخفاض الكفاءة الإنتاجية وزيادة الصناعات كثيفة رأس المال وكثيفة الطاقة.

وقدم البنك الدولي عدد من الإقتراحات:-

١- ادماج الاقتصاد المصري في الاقتصاد العالمي لتطوير أدائه حتى لا يمكن الإعتماد على سياسة الإكتفاء الذاتى بسبب محدودية الدخل.

٢- ضرورة تخفيض نمو العمالة.

٣- ضرورة خفض الإنفاق الحكومي.

٤- تخفيض الدعم على السلع الإستهلاكية.

٥- ضرورة تخصيص بعض شركات القطاع العام.

وتسبب الهيكل الإقتصادى ومحدداته من انخفاض الموارد القومية وضعف إنتاجية بعض شركات القطاع العام وتزايد مديونيتة إلى البنوك وتزايد أرصدة السحب على المكشوف وتزايد المنافسة العالمية والإتجاه إلى التجارة الحرة في الآتي:-

١- الإتجاه إلى سيطرة آليات السوق على الاقتصاد.

٢- الإتجاه إلى التخصيصية.

ولقد أثرت المتغيرات السابقة على سياسات التعليم في مصر فاتجه التعليم إلى البحث عن بدائل لتمويل التعليم في مصر ولجوئه إلى اشتراك القطاع الخاص في تحمل أعباء تمويل التعليم، كنوع من التخفيض المستمر للإنفاق الحكومي على التعليم متزرعا بدعاوى زيادة جودة التعليم.

كما أثرت المتغيرات السابقة على التراجع عن القوانين وقرارات فترة الستينات مثل الإلتزام بتعين الخريجين ثم بدأ بتقليل الإنفاق على التعليم.

المتغيرات الإجتماعية

تحدد القوى الإجتماعية السائدة في فترة ما المبادئ الحاكمة للسياسات التعليمية التي ينفذها النظام التربوي والتعليمي وتتكون القوى الإجتماعية من مستوى الدخل السائد والثروات والمكانة الإجتماعية لهذه القوى التي تنتج من تفاعل المتغيرات الإجتماعية والسياسية والإقتصادية السائدة.

ويمكن تصور إنقسام الهيكل الإجتماعى المصري إلى ثلاث فترات تبعاً للمدخل الإقتصادى هما:-

١- فترة ظهور الاشتراكية وتصفية الإقطاع من ١٩٥٢-١٩٧٤ سادت علاقات الإنتاج شبه الإقطاعية بين أصحاب الأراضي والفلاحين وشبه الرأسمالية بين أصحاب رؤوس الأموال والعمال وطبقة متوسطة تضم أصحاب الحرف والمهن الحرة والموظفين الحكوميين وصغار التجار وذلك خلال الفترة السابقة على قيام الثورة.

ولقد عملت الثورة على إحداث تغيرات في الهياكل البنائية الإجتماعية وفى العلاقات الإجتماعية منها:-

١- قوانين الإصلاح الزراعي، يهدف إعادة توزيع الأراضي والقضاء على الإقطاع وذلك بصدور القانون الأول الذي حدد الحد الأقصى للملكية بـ ٢٠٠ فدان ثم

صدر، القانون رقم ١٢٧ لسنة ٦١ بتخصيص الملكية إلى ١٠٠ فدان ثم تعديل ١٩٦٥ ليكون الحد الأقصى ٥٠ فدان ثم قرارات تخفيض قيمة الفدان الإيجارية.

٢- صدور القوانين المعدلة لهيكل الاستثمارات المصرية منها قوانين التمصير والمصادرة والتأميم بعد حرب ١٩٥٦ ثم قرارات يوليو الاشتراكية، وقوانين تخفيض إيجار المساكن وبناء الدولة للمساكن الشعبية ولا شك أن مجموعة القرارات السابقة أحدثت تغيرات كبيرة في الواقع الإجتماعى المصري من عدالة إجتماعية وتذويب الفوارق بين الطبقات.

مظاهر العدالة الإجتماعية من ١٩٥٢-١٩٧٢

- ارتبطت نسبة الأمية إرتباط كبير بالموقع الطبقي للفرد ممثلاً في حجم الحيازة فترتفع نسبة الأمية مع زيادة الملكية الصغيرة والصغيرة جداً فكانت نسبة الأمية لدى العمال الزراعيين الإجراء ٨٢% ولدى صغار الحائزين ٦٤% بينما كانت نسبة البطالة لدى كبار الملاك ١٩,٤%.
- يرتبط دخل الفرد بالطبقة التي ينتمى إليها.
- ترتبط الخدمات التي يحصل عليها الفرد بالطبقة.
- يرتبط تعليم الفرد بالطبقة.
- يرتبط الوعي الإجتماعى للفرد بالوعي الطبقي.
- ترتبط المشاركة السياسية للفرد بالوضع الطبقي.
- ترتبط المشاركة السياسية للحصول على السلطة بالوضع الطبقي.
- تتوقف مشاركة الفلاحين في مجالس إدارة الجمعيات الزراعية بإنتمائهم الطبقي.

وخلال الفترة من ١٩٥٢-١٩٧٤ كان التوسع الكمي الكبير في التعليم لصالح البرجوازية الصغيرة والبرجوازية البيروقراطية مما مثل حالة حراك إجتماعى في فترة قصيرة غير مسبوقة في تاريخ مصر.

ولم يكن الاستفادة من التوسع الكمي في التعليم متساوياً في الحضر والريف حيث كان الاستفادة من التعليم والثقافة في الحضر أعلى كثيراً في الحضر منه في الريف وتشير أحدى الإحصاءات إلى أن ما تنفقه الأسرة في الريف حوالي ٨,٦% بينما ما ينفق في الحضر ١٦,٥% على خدمات التعليم والثقافية والمواصلات في نفس العام.

- فترة الانفتاح الإقتصادى من ١٩٧٤-١٩٨١

تبدأ هذه المرحلة بعد قرارات الانفتاح الإقتصادى وشهدت استمرار لمشكلات الفترة الأولى ولكنها أتسمت بمجموعة مستحدثات جديدة هي:-

- إلغاء الحراسات، واستعادة كبار الملاك الذين كانوا خاضعين للحراسة لأراضيهم الزراعية.
- رفع الحد الأدنى للملكية إلى ٣٠٠ فدان.
- دفع تعويضات لملاك الأراضي المستولى عليها.
- خلق قطاع زراعي جديد في الأراضي المستصلحة.
- فتح باب التمليك للأراضي المملوكة للدولة بطريق البيع بالمزاد العلني لمن لديه المقدرة المالية.
- بدء ظهور الرأسمالية العائلية.

بعض مظاهر العدالة الإجتماعية في تلك الفترة

تقدم بعض المؤشرات الإحصائية الاقتصادية مظاهر العدالة المرتبطة بالهياكل الإجتماعية الطبقية.

١- زيادة التفاوت بين الطبقات

- ارتفع نصيب أعلى ٥% من السكان من الدخل القومي من ١٧% في أواخر الستينات إلى ٢٢% في أواخر السبعينات.
- انخفض نصيب أفقر ٢٠% من السكان من ٧% إلى ٥% خلال نفس الفترة.

وهذا تؤكد أن توزيع الثروة يزداد خللاً لصالح الفئات الغنية على حساب الطبقات الفقيرة.

٢- تزايد معدلات توزيع الملكية والاستهلاك للطبقات الغنية.

كان توزيع معدلات توزيع الملكية والاستهلاك والأجور والمرتبات كانت لصالح الطبقات ا العليا على حساب الطبقات الدنيا.

٣- نمط توزيع الدخل والثروة والملكية في الحضر والريف

أوجدت الدراسات وجود اتجاه تنازلي لنصيب الأجور من ٥٠% عام١٩٧٠ إلى ٤٢,٦% عام ١٩٧٧.

وجد ارتفاع متوسط الدخل النقدي الريفي بنظيره الحضري.

ويتضح مما سبق أن الفروق في التوزيع إتجهت إلى التزايد على كافة المستويات لصالح الفئات العليا.

ولم تشهد تلك الفترة تقديم أى مميزات للطبقات الفقيرة أو محدودة الدخل.

المتغيرات القانونية والتشريعية للتعليم

الأسس الدستورية للتعليم ١٩٥٢-٢٠١٠

كافح المصريون من اجل الحصول على دستور مصرى يتضمن مبدء المسئولية الوزارية ويحد من سلطة واستبداد الخديوى منذ قبيل الثورة المصرية ١٩٨١ - ١٩٨٢ وأثناءها وتوج الكفاح الوطنى بانتصارات جزئية تمثلت فى اصدار لوائح اساسية او دساتير ، الا انها كانت مقدمات طبيعية لاصدار اول دستور مصرى متكامل وعصرى ومكتوب عام ١٩٢٣ . وقد نص برنامج وزارة عدلى يكن (١٩٢١) على انه سيضع لمصر دستورا تعده لجنة وطنية تأسيسية ، غير انها لم تقدر على ذلك. وبعد ان تولت وزارة عبد الخالق ثروت السلطة فى مارس ١٩٢٢ حتى الفت فى ٢٣ ابريل لجنة لوضع الدستور تألفت من ثلاثين مصرى (لا تمثل الشعب المصرى تمثيلا كاملا وصحيحا وقاطعها حزب الوفد بقيادة سعد زغلول . ولم يقدر للدستور ان يصدر فى عهد عبد الخالق ثروت وصدر فى ١٩ ابريل فى عهد وزارة يحى باشا ابراهيم .

تتضمن الدساتير المكتوبة في أغلب دول العالم مواد خاصة بالتعليم وفى كثير من الدول لا تتطابق هذه المواد مع واقع نظام التعليم، ولكن الدساتير تجسد آمـال الشعوب لتحقيق أهدافها والحياة التي تنشدها كذلك التنظيمات الإجتماعية في الدولة. ولذلك فإن دراسة مقررات الدساتير بشأن التعليم يمكن أن تفسر العوامل المتعـددة التي تؤثر في تشكيل أنظمة التعليم وعلاقتها بالنظام السياسيى والإقتصادى للدولة. الدساتير توضح الإتجاهات العامة لأهداف التعليم من الناحية الرسمية.

وقد تطلبت التغيرات الجذرية التي حدثت في مصر بعد قيام الثورة ضرورة صدور دستور جديد يحل محل دستور ٢٣، ليقوم على أسس جديدة لنظام الحكم وقد قام على أسس مشتركة من النظم البرلمانية والرئاسية.

الأسس الدستورية للتعليم ١٩٢٣-١٩٥٢

صدر أول دستور مكتوب فى ١٩ ابريل بعد حصول مـصرعلى اسـتقلالها عـام ١٩٢٢ بموجب تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ وأعد الدستور لجنة ملكيـة وكانـت مرجعيته هى مبادىء الدستور البلجيكى الصادر عام ١٨٣١ .

وتضمن الدستور ثلاثة مواد عن التعليم هي:-

مادة (١٧)

" التعليم حر ما لم يخل بالنظام العام وينافى الآداب".

مادة (١٨)

"تنظيم أمور التعليم يكون بقانون:

مادة (١٩)

"التعليم الأولى إلزامي للمصريين من بنين وبنات وهو مجاني في المكاتب العامة".

٢- دستور ١٩٥٦

وقد تضمن كل مقررات دستور ١٩٢٣ فيما يتعلق بالتعليم وأضاف إليها ما يلي:-

١- حق المصريين جميعاً في التعليم

نصت المادة ٤٩ من دستور ١٩٥٦ على:-

"التعليم حق للمصريين جميعاً تكلفة الدولة بإنشاء مختلف أنواع المدارس والمؤسسات الثقافية والتربوية والتوسع فيها تدريجياً ونصت المادة ٥١ على:-

"التعليم في مرحلته الأولى إجباري وبالمجان في مدارس الدولة" وتنص المادة ٥٠ على:-

النعليم العام في مراحله المختلفة بمدارس الدولة بالمجان وفى الحدود التي ينظمها القانون.

٢- حق الدولة في الإشراف على التعليم

تنص المادة ٥٠ على:-

"تشرف الدولة على التعليم العام وينظم القانون شئونه"

٣- كفالة الحريات

تنص المادة ٢٤:-

حرية الرأى والبحث العلمي مكفولة ولكل إنسان حق التعبير عن رأيه ونشره بالقول والكتابة أو التصوير وغير ذلك في حدود القانون".

٣- حرية إنشاء المدارس الخاصة

وكذلك حرية إختيار الآباء في تعليم أبناءهم في المدارس الحكومية أو الخاصة على حد سواء.

٣ - الدستور المؤقت ١٩٦٤

في ٢٥ مارس ١٩٦٤ صدر الدستور المؤقت للجمهورية العربية المتحدة وقد أقر كل ما جاء بدستور ١٩٥٦.

واختلف دستور ١٩٦٤ عن دستور ١٩٥٦ في النص على امتداد مجانية التعليم إلى الجامعة حيث نص:-

تشرف الدولة على التعليم العام وينظم القانون شئونه وهو في مراحله المختلفة في مدارس الدولة وجامعاتها بالمجان".

٤ – دستور ١٩٧١

صدر الدستور في ١١ سبتمبر ١٩٧١ وهو الدستور الدائم لجمهورية مصر العربية ، وقد اقر كل ماجاء في دستور ١٩٦٤ ودستور ١٩٥٦ فيما يتعلق بالتعليم على الوجه الاتى مادة (١٨)

" التعليم حق تكفله الدولة وهو الزامى في المرحلة الابتدائية وتعمل الدولة على مد الالزام الى مراحل أخرى ، وتشرف الدولة على التعليم كله ، وتكفل استقلال الجامعات ومراكز البحث العلمي ، وذلك كله بما يحقق الربط بينه وبين حاجات المجتمع والانتاج "

وتنص مادة (٢٠) على مجانية التعليم على الوجه الاتى

مادة (٢٠) " التعليم في مؤسسات الدولة التعليمية مجاني في مراحله المختلفة "

وأضاف دستور ٧١ النص على ان التربية الدينية مادة أساسية على الوجه الاتى

مادة (١٩) التربية الدينية مادة أساسية في مناهج التعليم العام "

كما تنص مادة (٨) على الاتى "تكفل الدولة تكافؤ الفرص لجميع المواطنين " كما تنص المادة (٢١) على الاتى " محو الأمية واجب وطني تجند كل طاقات الشعب من اجل تحقيقه "

أهم ملامح واتجاهات السياسات التعليمية ١٩٥٢م – ١٩٨١م.

ملامح واتجاهات السياسات التعليمية المرتبطة بالأبعاد السياسية

أولا : حالة التعليم الابتدائي من ١٩٥٢-١٩٦٠

ففي عام ١٩٥٠م/ ١٩٥١م قبل قيام الثورة كان هيكل التعليم في مصر يتكون من مرحلة التعليم الأولى وجملته ٥٦٥٤ مدرسة بها ٩٩٩٩٨٨تلميذ ومرحلة التربوي الخاصة وبها٦٨ مدرسة بها ٧٦٨٢ تلميذ ومرحلة التعليم العام ومرحلة التعليم الفني وبها ١٥٦ مدرسة وبها ٣٤٧٤٧ تلميذ ومدارس المعلمين وبها ٨٧ مدرسة بها ١٦٧٢٣ تلميذ ويوجد مدارس لغات بها ٦٥٩ مدرسة بها ٧٩٥٤٩ تلميذ

وكان التعليم العام يتكون من مدارس رياض الاطفال والتعليم الابتدائي والتعليم الثانوى وكليتا البنات الأميريتان .

كان عدد المدارس التعليم الأولى ٥٦٤٥ مدرسة بها ٢٤٩٥٥ فصل دراسي وعدد الطلاب بها ٩٩٩,٩٨٨ تلميذ منهم ٦٠٦١٠٩ بنون وعدد ٣٩٣٨٧٩ بنات وعدد المدارس الابتدائية ٨٨١ مدرسة بها ٧,٧٩٩ فصل دراسي بها ٣٠١٨٤٨-تلميذ منهم ٢٣٤١٨٢ بنين وعدد ٦٧٦٦٦ بنات.

ويتكون التعليم الثانوى من ١٧٤ مدرسة بها ٣٢٤٤ فصل وتحتوى على ١١٩١٠٢ تلميذ منهم ١٠٣٥٨٣ بنين و ١٥٤١٩ بنات

ومن هذه المدارس ٩١ مدرسة ثانوي اميرى بها ٢٤٥١ فصل تحتوى ٩٣٣١١ تلميذ منهم ٨٠٥٠١ بنين و ١٢٨١٠ بنات ، كما تحتوى مدارس الثانوى الحر وبه ٨٣ مدرسة تحتوى ٧٩١ فصل بها ٢٥٧٩١ تلميذ منهم ٢٣١٨٢ بنين وعدد ٢٦٠٩ بنات .

ويوجد عدد ٢ كلية بنات اميرية بهم ٢٩ فصل وبها ٧٨٤ بنت .

ففي عام ١٩٥١م/ ١٩٥٢م قبل قيام الثورة كان هيكل التعليم في مصر يتكون من مرحلة التعليم الأولى وجملته ٥٧٤١ مدرسة بها ١٠٣٨٥٨٠تلميذ ومرحلة التربوي الخاصة وبها٧٣ مدرسة بها ٧٧١٤ تلميذ ومرحلة التعليم العام ومرحلة التعليم الفني وبها ١٥٧ مدرسة وبها ٣٥٩٠٣ تلميذ ومدارس المعلمين وبها ١١١ مدرسة بها ٢١١٥٦ تلميذ ويوجد مدارس لغات بها ٦٩٠ مدرسة بها ٨٤٣٤٧ تلميذ

وكان التعليم العام يتكون من مدارس رياض الاطفال والتعليم الابتدائي والتعليم الثانوى وكليتا البنات الأميريتان .

كان عدد المدارس التعليم الأولى ٥٧٤١ مدرسة بها ٢٥٩٣٦ فصل دراسي وعدد الطلاب بها ١٠٣٥٨٨٠تلميذ منهم ٦٣٤٣٣٧ بنون وعدد ٤٠٤٢٤٣ بنات وعدد المدارس الابتدائية ٩٦١ مدرسة بها ٩٠١٥ فصل دراسي بها ٣٤٠٨٩٧ تلميذ منهم ٢٨٣٣٩٨ بنين وعدد ٧٧٤٩٩ بنات.

ويتكون التعليم الثانوى من ٢٠٤مدرسة بها ٤٠٩٢ فصل وتحتوى على ١٤٩٦٩٨ تلميذ .

ومن هذه المدارس ١٢٠ مدرسة ثانوي اميرى بها ٣٢٣٥ فصل تحتوى١٢١٠١٣تلميذ منهم ١٠٢٧٢٨ بنين و ١٨٢٨٥ بنات ، كما تحتوى مدارس الثانوى الحر وبه ٨٤ مدرسة تحتوى ٨٥٧ فصل بها ٢٨٦٨٥ تلميذ .

ويوجد عدد ٢ كلية بنات اميرية بهم٣٢ فصل وبها ٩٢١ بنت .

وفى العام الدراسي ١٩٥٢م/ ١٩٥٣م

بعد قيام الثورة كان هيكل التعليم في مصر يتكون من المرحلة الابتدائية ومرحلة التربوي الخاصة وبها ٨٨ مدرسة بها ١٠٣١٤ تلميذ ومرحلة التعليم

العام ومرحلة التعليم الفني وبها ١٥٠ مدرسة وبها ٣٨٤٩٦ تلميذ ومدارس المعلمين وبها٦٢ مدرسة بها ٢٠١٤٠ تلميذ ويوجد مدارس لغات بهـــا ٦٦٧ مدرسة بها ٨٥٨٨٠ تلميذ

كان عدد المدارس الابتدائية ٧٠١١ مدرسة منهـــا ٤٩٠ مدرســـة أميـــري تدرس لغة انجليزية وعدد ٥٤٨ ابتدائي حر يدرس لغة انجليزية وعـــدد ٤٨٠٦ مدرسة ابتدائي أميري لا تدرس لغة انجليزية وعدد ١١٦٧ مدرسة ابتدائي حر لا تدرس لغة انجليزية وجملة عدد الفصول في المدارس الابتدائي ٣٩٩٠٥ فـــصل وعدد الطلاب بها ١,٥٤٠,٢٠٢ تلميذ منهم ٩٩٨٤٩٠ بنـــين وعـــدد ٥٤١٧١٢ بنات.

بمعدل زيادة قدرة ٣٢,٤% في أعداد المدارس الابتدائية وزيادة مقدارها ١٨,٣%.

في المدارس الابتدائية عام ١٩٥٢م/ ١٩٥٣م عن أعداد التلاميذ في التعليم الأولـــى وفى جملة الإبتدائى العام عام ١٩٥٠م/ ١٩٥١م.

ويتكون التعليم الثانوى من ٢١٦ مدرسة بهـــا ٤٩٣٩ فـــصل وتحتـــوى علـــى ١٨٠٦٨١ تلميذ منهم ١٥٤٨٠٠ بنين و ٢٥٨٨١ بنات

ومن هذه المدارس ١٣٨ مدرسة ثانوي اميـــرى بهـــا ٣٩٦٣ فـــصل تحتـــوى ١٤٦٥٨٠ تلميذ منهم ١٢٣٧١٣ بنين و ٢٢٨٦٧ بنات ، كما تحتوى مدارس الثانوى الحر وبه ٧٨مدرسة تحتوى ٩٧٦ فصل بها ٣٤١٠١ تلميذ منهم ٣١٠٨٧بنين وعدد ٣٠١٤ بنات .

ويوجد عدد ٢ كلية بنات اميرية بهم ٣٨ فصل وبها ١٠٦٩ بنت .

وفى عام ١٩٥٣/١٩٥٤م

كان هيكل التعليم في مصر يتكون من المرحلة الابتدائية ومرحلة التربوي الخاصة وبها ٧٩ مدرسة بها ٨٨٢٨ تلميذ والمرحلة الإعدادية والثانوي العام ومرحلة التعليم الفني وبها ١٣٠ مدرسة وبها ٢٤٠٩٠ تلميذ ومدارس المعلمين وبها ٦٣ مدرسة بها ٢٤٦٥٩ تلميذ ويوجد مدارس لغات بها ٢٧٢ مدرسة بها ٨٦٣٥٨ تلميذ

كان عدد المدارس الابتدائية ٦٧٥١ مدرسة منها ٥١٤٠مدرسة أميري وعدد ١٦١١ مدرسة ابتدائي حر وجملة عدد الفصول في المدارس الابتدائي ٣٥٢٢٣ فصل وعدد الطلاب بها ١٣٩٢٧٤١ تلميذ منهم ٨٦٦٦٣١ بنين وعدد ٥٢٦١١٠ بنات.

وكان هناك الابتدائي الراقي وهو يتكون من ١٠ مدارس ابتدائي راقي بها ٩٠ فصل ، بها ٢٩٨٨ تلميذ منهم ٢٣١٠ بنين و٨٥٨ بنات .

وتتكون المرحلة الإعدادية من ٣٧٩ مدرسة إعدادية بها ٩٥٧١ فصل يلتحق بها ٣٤٨٥٧٤ تلميذ منهم ٢٧٦١١٢ بنين وعدد ٧٢٤٦٢ بنات .

ويتكون التعليم الثانوى من ٢٠٠مدرسة بها ٢٦٦٧ فصل وتحتوى على ٩٢٠٦٢ تلميذ منهم ٧٩١٥٩ بنين و ١٢٩٠٣ بنات

ومن هذه المدارس ١٢٠ مدرسة ثانوي اميرى بها ٢٢٠٩ فصل تحتوى ٧٦١٧٥ تلميذ منهم ٦٤٩٢٢ بنين و ١١٢٥٣ بنات ، كما تحتوى مدارس الثانوى الحر وبه ٨٠ مدرسة تحتوى ٤٥٨ فصل بها ١٥٨٨٧ تلميذ منهم ١٤٢٣٧ بنين وعدد ١٦٥٠ بنات .

في علم ١٩٥٤/١٩٥٥م

كان هيكل التعليم في مصر يتكون من مرحلة ما قبل الابتدائي وتتكون من ٨٢ مدرسة بها ٢٩٣ فصل يلتحق بها ٩٩٦٣ تلميذ منهم ٦١٠٤ بنون وعدد ٣٨٥٩ بنات ومن المرحلة الابتدائية ومرحلة التربوي الخاصة وبها ٢٧ مدرسة بها ٣١٧٠ تلميذ والابتدائى الراقي وبه ٢٤ مدرسة بها ٣١٧٠ تلميذ والمرحلة الإعدادية وبها ٦٤٣ مدرسة وبها ٣٤٦٣٧٦ تلميذ والثانوي العام وبه ١٩٦ مدرسة بها ١٠٦٠٩٥ ومرحلة الابتدائي الفني وبه ٤٣ مدرسة وبه ٤٣٠٤ تلميذ ومرحلة التعليم الثانوى وجملة التعليم الفني وبها ٤٣مدرسة بها ١٧٦٤٢ تلميذ ويوجد مدارس لغات بها ٧٦٩ مدرسة بها ٤١٧٥٤ تلميذ

كان عدد المدارس الابتدائية ٧١٥٢ مدرسة منها ٦٢٦٩مدرسة أميري وعدد ٨٨٣مدرسة ابتدائي بمصروفات وجملة عدد الفصول في المدارس الابتدائي ٤٠٤١٦ فصل وعدد الطلاب بها ١٥٨٠٠٨٩ تلميذ منهم ٩٨٤٤١٥ بنين وعدد ٥٩٥٦٧٤ بنات.

وكان هناك الابتدائي الراقي وهو يتكون من ٢٤ مدارس ابتدائي راقي بها ١٧٨ فصل ، بها ٥٨٦٧ تلميذ منهم ٤٢٤٩ بنين و١٦١٨ بنات .

وتتكون المرحلة الإعدادية من ٦٤٣ مدرسة إعدادية بها ١٠٠٠٦ فصل يلتحق بها ٣٤٦٣٧٦ تلميذ منهم ٢٧٤٧١٩ بنين وعدد ٧١٦٥٧ بنات .

ويتكون التعليم الثانوى من ١٩٧مدرسة بها ٣١٩٨ فصل وتحتوى على ١٠٦٠٩٥ تلميذ منهم ٨٩٧٦٩ بنين و ١٦٣٢٦ بنات

ومن هذه المدارس ١٩٥مدرسة ثانوي اميرى بها ٣١٩٠ فصل تحتوى ١٠٥٨٨١ تلميذ منهم ٨٩٧٢٨ بنين و ١٦١٥٣ بنات ،

وصل جملة التلاميذ في الإبتدائى والتربية الخاصة والإبتدائى الراقي ١٠٥٨٩١٢٦ تلميذ بزيادة مقدارها ٢٢,٦% عن عام ١٩٥٠/١٩٥١م.

وفى عام ١٩٥٦/١٩٥٧م وصل جملة التلاميذ في الابتدائي ١,٨٩١,٢٦٤ منهم ١٨٩١٢٦٤ ابتدائي رسمي ومعان وعدد ٨٤٦١٠ ابتدائي بمصروفات بالإضافة إلى ١١١٧٦ جملة تربية خاصة وعدد ٥٦٦٠ ابتدائي راقي وجملة التعليم الابتدائي ١٩٠٨١٠٠ تلميذ وذلك بزيادة قدرها ٤٦,٦% عن أعداد تلاميذ الابتدائي عام ١٩٥٠/١٩٥١م.

وفى العام الدراسي ١٩٥٨/١٩٥٩ كان عدد المدارس والأقسام ٧٤٧٣ مدرسة وعدد الفصول ٥٦١٨٨ فصل وكان عدد التلاميذ ٢٣٠٤١٦٨ تلميذ وعدد البنات في التعليم الابتدائي ٨٦٨٩٩٦ بنت بنسبة ٣٧,٧١% من عدد التلاميذ وكانت كثافة الفصل ٤١ تلميذ .

وفى العام ١٩٥٩/١٩٦٠

كان هيكل التعليم في مصر يتكون من مرحلة ما قبل الابتدائي وتتكون من ٧٠ مدرسة بها ٣٦٠ فصل يلتحق بها ١٢٧١٤ تلميذ منهم ٧٦٥٧ بنون وعدد ٥٠٥٧ بنات ومن المرحلة الابتدائية ومرحلة التربوي الخاصة وبها ٤٦ مدرسة بها ٥٩٨٨ تلميذ والمرحلة الإعدادية وبها ٨١٨ مدرسة وبها ٢٥٥٨١٣ تلميذ والثانوي العام وبه ٢١٩ مدرسة بها ١٢٣٤٧٨ ومرحلة الاعدادى الفني وبه ١١٦ مدرسة وبه ٣٤٦٠٠ تلميذ ومرحلة التعليم الثانوى الفني وجملة التعليم الثانوى الفني وبها ٩٣ مدرسة بها ٦٠٣٤٧ تلميذ وجملة المعلمين والمعلمات وبها ٦٠ مدرسة يلتحق يها ١٦٢٦٥ تلميذ ويوجد مدارس لغات بها ١١٧ مدرسة بها ٦٣٥٤٣ تلميذ

كان عدد المدارس الابتدائية ٧٢٦٣ مدرسة منها ٦٦٥٢ مدرسة أميري وعدد ٦١١مدرسة ابتدائي بمصروفات وجملة عدد الفصول في المدارس الابتدائي ٥٩٣١٧ فصل وعدد الطلاب بها ٢٤٦٨٩٧٧ تلميذ منهم ١٥٣٣٠٣٣ بنين وعدد ٩٣٥٩٤٤ بنات.

وتتكون المرحلة الإعدادية العامة من ٨١٨ مدرسة إعدادية بها ٨٣٥٦ فصل يلتحق بها ٢٥٥٨١٣ تلميذ منهم ١٨٤٦٢١ بنين وعدد ٧١١٩٢ بنات . وهذا بالإضافة الى الاعدادى العملي الذي يتكون من ٧ مدارس بهم ١٧٧٤ تلميذ .

ويتكون التعليم الثانوى من ٢١٩ مدرسة بها ٣٧٧٠ فصل وتحتوى على ١٢٣٤٧٨ تلميذ منهم ٩٩٥٧٨ بنين و ٢٣٩٠٠ بنات

ومن هذه المدارس ١٨٢ مدرسة رسمي ومعان بها ٣٣٧١ فصل تحتوى ١١١٨١٠ تلميذ منهم ٨٩٨٢٣ بنين و ٢١٩٨٧ بنات، وعدد ٣٧ مدرسة بمصروفات بها ١١٦٦٨ تلميذ.

جدول رقم (١١)

أعداد المدارس والفصول والتلاميذ في الفترة من ١٩٥١/١٩٥٢-١٩٥٦-١٩٥٧

السنة	عدد المدارس		بنين		بنات		جملة عدد التلاميذ
	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد	نسبة	عدد	نسبة	١٥٩٧٥٩٩
١٩٥١/١٩٥٠	٧٩٢٥	٤٣٤٠٢	١٠٣٢٨٩٤	%٦٥	٥٦٤٧٠٥	%٣٥	١٧٨٩١١٨
١٩٥٢/١٩٥١	٨٢٢٢	٤٧٣٣٣	١١٦٤٢٥٨	%٦٥	٦٢٤٨٧٥	%٣٥	١٨٧٦٧٨٢
١٩٥٣/١٩٥٢	٨١٩٦	٥٠٥٠٤	١٢٣٥٨٦٣	%٦٦	٦٤٠٩١٩	%٣٤	١٩٨٠٣٠٠
١٩٥٤/١٩٥٣	٧٨٨٤	٥٢٨٠٤	١٣٠٠١٣٤	%٦٦	٦٨٠١٦٦	%٣٥	٢١٤٤٦٨٤
١٩٥٥/١٩٥٤	٩٠٨٨	٥٥٩٢٣	١٣٩٨٨٦٩	%٦٥	٧٤٥٨١٥	%٣٥	٢٤٩٠٢١٩
١٩٥٦/١٩٥٥	١٠٠٣٢	٧١٦١٩	١٦٢٧٨١٤	%٦٥	٨٦٢٤٠٥	%٣٥,٥	٢٦٩١٠٣٥
١٩٥٧/١٩٥٦	٩٢٩٤	٦٧٦٢١	١٦٦٩٢٠٥	%٦٤,٥	٩٢١٨٣٠		

جدول رقم (١٢)

نسبة الزيادة في أعداد المدارس والتلاميذ

السنة	عدد المدارس	نسبة الزيادة السنوية	أعداد التلاميذ	نسبة الزيادة السنوية
١٩٥١/١٩٥٠	٧٩٢٥	-	١,٥٩٧,٥٩٩	-
١٩٥٢/١٩٥١	٧٢٢٢	%٣,٧	١٧٨٩١١٥	%١١,٩
١٩٥٣/١٩٥٢	٨١٩٦	%٠,٣١	١٨٧٦٧٨٢	%٤,٩
١٩٥٤/١٩٥٣	٧٨٨٤	%٣,٠٨	١٩٨٠٣٠٠	%٥,٥١
١٩٥٥/١٩٥٤	٩٠٨٨	%١٥	٢١٤٤٦٨٤	%٨,٣
١٩٥٦/١٩٥٥	١٠٠٣٢	%١٠,٣٨	٢٤٩٠٢١٩	%١٦,١١
١٩٥٧ /١٩٥٦	٩٠٢٩٤	%٧,٤	٢,٥٩١,٠٣٥	%٤,٠٥

معدل الزيادة خلال السبع سنوات في عدد التلاميذ = ٦٢,١%

معدل الزيادة خلال السبع سنوات في عدد المدارس = ١٧,٢%

ثانيا : هيكل المدارس والفصول والتلاميذ من عام ١٩٦٠ - ١٩٦٥

المدارس الابتدائية):

بنيت الخطة التعليمية الأولى عـــام ١٩٦١/١٩٦٠ بعـــدد ٧٢٠٨ مدرســـة ابتدائية بنقص قدرها ٥٤ مدرسة منها ٦٧٠٦ رسمية ومعانة بزيـــادة قـــدرها ٥٤ مدرسة ٥٠٢ مدرسة بمصروفات بنسبة ٦,٦٩% من إجمالي عدد المـــدارس فـــي مصر ووصل عدد الفصول إلى ٥٨٧٨٠ فصل بعدد التلاميـــذ ٢٦٢٧٣٠٣ تلميـــذ ويصل عدد التلاميذ في المدارس الرسمية ٢٥٣٢٨٦٢ تلميذ منهم ٩٧٣٥٦٨ بنات وكانت كثافة الفصل ٤٢,٥٨ تلميذ.

في العام الدراسي ١٩٦١/ ١٩٦٢

ارتفع عدد المدارس إلى ٧٣٧٣ مدرسة بزيادة قدرها ١٦٥ مدرسة بنسبة زيادة قدرها ٢,٢٨% من عدد مدارس ١٩٦٠/ ١٩٦١ وارتفع عدد الفصول إلى ٦٤٨٥٣ بمعدل زيادة قدره ٣١٦٤ فصل بنسبة زيادة ٥,١٢% وارتفع عدد التلاميذ إلى ٢٧٨٥٩١٢ تلميذ بزيادة قدرها ١٥٨٦٠٩ تلميذ بنسبة قدرها ٦,٠٤% من عدد تلاميذ ١٩٦١/١٩٦٠.

ويدرس ٢٧٨٥٩١٢ تلميذ في المدارس الرسمية بنسبة ٧٤,٣٥% من عدد التلاميذ بينما يدرس ١٣٦٢٤٢ تلميذ في المدارس الخاصة بنسبة٤,٨٩%، في عدد ٥٥٣ مدرسة وتبلغ نسبة الزيادة في عد المدارس الخاصة ٥١ مدرسة بنسبة ١٠,١% من عدد المدارس الخاصة وهى نسبة أعلى كثيراً من نسبة زيادة المدارس الحكومية.

وفى العام ١٩٦٣/١٩٦٢ بلغ عدد المدارس ٧٤٣٩ مدرسة بزيادة قدرها ٦٦ مدرسة فقط عن العام السابق وبنسبة زيادة قدرها ٠,٨٩% فقط وبالتالي أصبحت الزيادة عن عام ١٩٦١/١٩٦٠ ٣,٩٥% وبلغ تعدد الفصول ٦٧٩٣٤ منهم ٦٣٤٥١ رسمي ومعان بمصروفات وعدد ٤٤٤٨٣ فصول بالمدارس الخاصة بمصروفات ونسبة الزيادة في عدد الفصول ١٠,١٢% في المدارس الابتدائية.

وكان عدد التلاميذ عام ١٩٦٣/١٩٦٢ هو ٢٩٤٣٧٥١ بنسبة زيادة قدرها ٥,٦٦% ونسبة الزيادة عن عام ١٩٦١/١٩٦٠ هو ١٢,٠٤ ومنهم ٢٧٨٢٧٢٠ في المدارس الرسمية ومعانة عدد ١٦١٠٣١ تلميذ في المدارس الخاصة وتصل نسبة التلاميذ في المدارس الخاصة ٥,٤٧% بزيادة قدرها ٢٤٧٨٩ تلميذ عن عدد تلاميذ العام السابق.

ينقسم تلاميذ المرحلة الابتدائية عام ١٩٦٣/١٩٦٢ إلى ١,٨٠٤,٩٠٠ بنين بنسبة ٦١,٣١% وعدد ١٦١٠٣١ بنات وتصل بنسبة ٣٨,٦٩% من عدد تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدرسة وتصل كثافة الفصل إلى ٤٣,٣٣ تلميذ ومتوسط عدد التلاميذ بالمدرسة ٣٩٥,٧.

٧٠٩٧ مدرسة رسمية ومعانة وعدد ٥١٤ مدرسة خاصة بنسبة نقص قـدرها ١٦ مدرسة خاصة بنسبة قدرها ٦,٧٥% من عدد المدارس الابتدائية

كان عدد تلاميذ المدارس الابتدائية هو ٣١٦٢,٣٧٠ بنسبة زيادة قدرها ٧,٤٣% عن عام ١٩٦٣/١٩٦٢ منهم ١٩٣١٢٤٠ بنين بنسبة ٦١,٦% عدد ١٢٣١١٣٠ بنسبة ٣٨,٩ من عدد تلاميذ الأبتدائي ، منهم عدد ٢٩٨٤١٠٣ في المدارس الرسمية الخاصة ٥,٦٣%

بلغت كثافة الفصل ٤٣,٢٠ تلميذ ومتوسط عدد طلاب المدرسة ٤١٥,٥ تلميذ.

وفى العام الدراسي ١٩٦٥/١٩٦٤

بلغ عدد المدارس ٧٧٣٤ مدرسة بزيادة قدرها ١٢٣ مدرسة عن العام السابق ونسبة زيادة قدرها ١,٦١% فقط وبلغ عدد الفصول ٧٧٣١٢ فصل بزيادة قدرها عن العام السابق ٤١١٧.

وكان عدد التلاميذ ١٩٦٥/١٩٦٤ هـ ٣٣٢٨٠٢١ تلميذ بنسبة زيادة عن العام السابق منهم ٣١٢٠٧٦٢ تلميذ في المدارس الرسمية بنسبة وعدد ٢٠٧٢٥٩ بالمدارس الخاصة بنسبة ٥,٦٢%.

ومتوسط كثافة الفصل ٤٣,٠٤ تلميذ ومتوسط عدد طلاب المدرسة ٤٣٠,٣١.

جدول رقم (١٣)

أعداد المدارس والفصول للتعليم الابتدائي من عام ١٩٦١/١٩٦٠ إلى ١٩٦٥/١٩٦٤

السنة	بيان	عدد المدارس والفصول		عدد التلاميذ			نسبة المدارس بمصروفات	عدد التلاميذ بالمدرسة	كثافة الفصل
		مدارس	فصول	بنين	بنات	جملة			
١٩٦١/١٩٦٠	رسمي ومعان	٦٧٠٦	٥٨٧٨٠	١٥٥٩٢٩٤	٩٧٣٥٦٨	٢٥٣٢٨٦٢			
	بمصروفات	٥٠٢	٢٦٠٩	٦٣٢٣٤	٣١٢٠٧	٩٤٤٤١			
	جملة	٧٢٠٨	٦١٦٨٩	١٦٢٢٥٢٨	١٠٠٤٧٧٥	٢٦٢٧٣٠٣	٦,٩٦	٣٦٤,٥	٤٢,٥٨
١٩٦٢/١٩٦١	رسمي ومعان	٦٨٢٠	٦٠٨٨٩	١٦٢٩١٠٥	١٠٢٠٥٦٥	٢٦٤٩٦٧٠			
	بمصروفات	٥٥٣	٣٩٦٤	٨٤٢٨٩	٥١٩٥٣	١٣٦٢٤٢			
	جملة	٧٣٧٣	٦٤٨٥٣	١٧١٣٣٩٤	١٠٧٢٥١٨	٢٧٨٥٩١٢	%٦,٣	٣٧٧,٨٥	٤٢,٩
١٩٦٣/١٩٦٢	رسمي ومعان	٦٩٠٩	٦٣٤٥١	١٧٠٦٢٩١	١٠٧٦٤٢٩	٢٧٨٢٧٢٠			
	بمصروفات	٥٣٠	٤٤٨٣	٩٨٦٠٩	٦٢٤٢٢	١٦١٠٣١			
	جملة	٧٤٣٩	٦٧٩٣٤	١٨٤٩٠٠	١١٣٨٨٥١	٢٩٤٣٧٥١	%٥,٦٦	٣٩٥,٧	٤٣,٣٣
١٩٦٤/١٩٦٣	رسمي ومعان	٧٠٩٧	٦٨٣٤١	١٨٢٣٦٨٧	١١٦٠٤١٦	٢٩٨٤١٠٣			
	بمصروفات	٥١٤	٤٨٥٤	١٠٧٥٥٣	٧٠٧١٤	١٧٨٢٦٧			
	جملة	٧٦١١	٧٣١٩٥	١٩٣١٢٤	١٢٣١١٣٠	٣١٦٢٣٧٠	%٧,٤٢	٤١٥,٥	٤٣,٢٠
١٩٦٥/١٩٦٤	رسمي ومعان	٧٢٥٩	٧١٧٥٧	١٩٠١٢٧٦	١٢١٩٤٨٦	٣١٢٠٧٦٢			
	بمصروفات	٤٧٥	٥٥٥٥	١٢١٣٧٣	٨٥٨٨٦	٢٠٧٢٥٩			
	جملة	٧٧٣٤	٧٧٣١٢	٢٠٢٢٦٤٩	١٣٠٥٣٧٢	٣٣٢٨٠٢١	%٥,٢٤	٤٠٨,٨٩	٤٠,٩٠

نسبة الزيادة في عدد التلاميذ خلال سنوات الخطة = ٢٦,٦٧%

نسبة الزيادة في عدد التلاميذ خلال سنوات الخطة = ١٥,٣٢%

نسبة الزيادة في عدد الفصول خلال سنوات الخطة = ٢٥,٣٢%

جدول رقم (١٤)

نسب الزيادة في أعداد المدارس والفصول والتلاميذ

بيان	نسبة الزيادة في عدد المدارس ٪	نسبة الزيادة في المدارس الرسمية ٪	نسبة الزيادة في المدارس الخاصة ٪	نسبة الزيادة في عدد التلاميذ ٪	نسبة الزيادة في عدد البنين	نسبة الزيادة في عدد البنات	كثافة الفصل	نسبة الزيادة في عدد الفصول
١٩٦١/١٩٦٠	٢,٢٨	٠,٨١		٦,٠٤			٤٢,٥٨	٥,١٢
١٩٦٢/١٩٦١	٢,٢٨	١,٧٠	١٠,١٥	٥,٦٦			٤٢,٩٦	١٠,١٢
١٩٦٣/١٩٦٢	٠,٨٩	٢,٨٣	١١,٢٨				٤٣,٣٣	
١٩٦٤/١٩٦٣	٢,٣١	٧,٥٤	٦,٧٥	٧,٤٣			٤٣,٢٠	
١٩٦٥/١٩٦٤	١,٦١	٥,٢٦	٨,٤٨	٨,٤			٤٣,٠٢	
متوسط الخمسة سنوات								

التعليم الاعدادى والثانوي العام

كان عدد المدارس في بداية الخطة التعليمية الأولى ١٩٦١/١٩٦٠ هو ٨٨٥ مدرسة إعدادية منهم ٦٥٨ رسمية ومعانة وعدد ٢٣١ مدرسة خاصة بمصروفات بنسبة ٢٦,١٠% من عدد المدارس الإعدادية وهى ٣٥% من عدد المدارس الرسمية بزيادة قدرها ٨,١٩ عن عدد مدارس ١٩٦٠/١٩٥٩ وعدد التلاميذ ٢٦١,٠٣ بزيادة ٥٢٩٠ تلميذ ونسبة الزيادة ٢,٠٦% من عدد تلاميذ ١٩٦٠/١٩٥٩ يدرسون في ٧٨٥١ تفصل دراسي ومتوسط كثافة الفصل ٣٣,٢٦ تلميذ ويوضح جدول رقم (٥٠١) تفصيل حالة التعليم ١٩٦١/١٩٦٠

وفى العام الدراسي ١٩٦٢/١٩٦١ كانت عدد المدارس ٩٢٧ بزيادة قدرها ٤٢ مدرسة منهم ٦٧٠ رسمية ومعانة وعدد ٢٥٧ مدرسة بمصروفات وإجمالى عدد الفصول ٨٨٩٩ وإجمالى عدد التلاميذ ٣١٢٣٥٧ زيادة قدرها ٥١٢٥٤ تلميذ

المدارس ٤,٧٤% ونسبة الزيادة في عدد الفصول ١٣,٣٤ عما يترتب عليه ضرورة زيادة كثافة الفصل التي ارتفعت إلى ٣٥,١٠ تلميذ بالفصل.

وفى العام ١٩٦٢/١٩٦٣ تم زيادة جملة المدارس ٤٨ مدرسة منهم ١٩ مدرسة رسمية وعدد ٢٩ مدرسة بمصروفات بمعدل زيادة في إجمالي المدارس قدره ٥,١٧% وارتفع عدد المدارس إلى ٩٧٥ مدرسة منهم ٦٨٩ رسمية ومعانة وعدد ٢٨٦ بمصروفات.

وارتفع عدد الطلاب إلى ٣٦١٥٦٨ تلميذ منهم ٢٦٥٦٨٢ بالمدارس الحكومية بنسبة زيادة قدرها ٣٠٥٩٨ تلميذ بنسبة زيادة قدرها ١٣,٠١ ومنهم ٩٥٨٨٦ تلميذ بالمدارس الخاصة بنسبة زيادة قدرها ١٨٦١٣ تلميذ بنسبة زيادة قدرها ٢٤,٠٨% وهى نسب لا تتناسب مع نسب زيادة المدارس مما ترتب عليه ارتفاع كثافة الفصل في المدارس الثانوية إلى ٣٦,٠٤ تلميذ وفى المدارس الخاصة إلى ٣٧,٠٧ تلميذ.

وفى العام الدراسي ١٩٦٣/١٩٦٤

ارتفع عدد المدارس ٤٩ مدرسة فقد زادت المدارس الرسمية ومعانة ٥٢ مدرسة ونقص عدد المدارس الخاصة ٣ مدارس وبلغت المدارس الحكومية ٧٤١ والمدارس الخاصة ٢٨٣ وزاد عدد التلاميذ إلى ٤١٦٦٨٢ تلميذ بزيادة ٥٥١١٤ تلميذ ونسبة زيادة قدرها ١٥,٢٤% وبلغت كثافة الفصل ٣٥,٥١ من المدارس الرسمية ومعانة ٣٧,٩٤ في الخاصة .

جدول رقم (١٥)

أعداد المدارس والفصول والتلاميذ للتعليم الاعدادى١٩٦٠/١٩٦١ إلى ١٩٦٤/١٩٦٥

	بيان	مدارس	فصول	تلاميذ	نسبة المدارس الرسمي إلى الاجمالى	متوسط عدد التلاميذ بالمدرسة	معدل زيادة التلاميذ	كثافة الفصل
١٩٦٠/	رسمي ومعان	٦٥٨	٦٠٨٦	٢٠٠٣٦٨	%٧٤,٣٥	٣٠٤,٥	%١٩,٦٢	٣٢,٩٢
	بمصروفات	٢٣١	١٧٦٥	٦٠٧٣٥	%٢٥,٦٥	٢٦٢,٩		٣٤,٤١
	جملة	٨٨٥	٧٨٥١	٢٦١١٠٣				٣٣,٢٦
١٩٦١/	رسمي ومعان	٦٧٠	٦٦٦٩	٢٣٥٠٨٤	%٧٢,٢٨	٣٥٠,٩		٣٥,٢٥
	بمصروفات	٢٥٧	٢٢٣٠	٧٧٢٧٣	%٢٧,٧٢	٣٠٠,٦		٣٤,٦٥
	جملة	٩٢٧	٨٨٩٩	٣١٢٣٥٧				٣٥,١٠٠
١٩٦٢/	رسمي ومعان	٦٨٩	٧٣٧٢	٢٦٥٦٨٢	%٧٠,٦٦	٣٨٥,٦	%١٥,٧٥	٣٦,٠٤
	بمصروفات	٢٨٦	٢٥٨٦	٩٥٨٨٦	%٢٩,٤٤	٣٣٥,٣		٣٣,٠٧
	جملة	٩٧٥	٩٩٥٨	٣٦١٥٦٨				
١٩٦٣/	رسمي ومعان	٧٤١	٨٥٠٨	٣٠٢١١٦	%٧٢,٣٦	٤٠٧,٧	%١٥,٢٤	٣٥,٥١
	بمصروفات	٢٨٣	٣٠١٩	١١٤٥٦٦	%٢٧,٦٤	٤٠٤,٨		٣٧,٩٤
	جملة	١٠٢٤	١١٥٢٧	٤١٦٦٨٢				
١٩٦٤/	رسمي ومعان	٧٨٠	٩٧٠١	٣٤٥٩١٦	%٧١,٧٦	٤٤,٣٥	%١٦,٦٠	٣٥,٦٦
	بمصروفات	٣٠٧	٣٧٣٥	١٣٩٩٤٩	%٢٨,٢٤	٤٥٥,٨		٣٧,٤٧
	جملة	١٠٨٧	١٣٤٣٦	٤٨٥٨٦٥				

المصدر : إحصاءات وزارة التعليم العالي

العام الدراسي ١٩٦٤/١٩٦٥

زاد عدد المدارس ٦٣ مدرسة منهم ٣٩ مدرسة حكومية وعدد ٢٤ مدرسة خاصة وبلغ اجمالى المدارس ١٠٨٧ بزيادة قدرها ٦,١٥% وزاد عـدد الطـلاب ٦٩١٨٣ بمعدل زيادة قدره ١٦,٦٠% ووصل إلى ٤٨٥٨٦٥ تلميذ ووصل عـدد

الفصول إلى ١٣٤٣٦ فصل ووصلت كثافة الفصل في المدارس الحكومية ٣٥,٦٦ وفى المدارس الخاصة ٣٧,٤٧ تلميذ.

المدارس الثانوية العامة

بدأت الخطة التعليمية الأولى ١٩٦٠/١٩٦٥ بعدد٢٢٣ مدرسة ثانوية بزيادة قدرها مدرسة واحدة في التعليم الرسمي والمعان وعدد ١٣ مدرسة خاصة وبلغ إجمالي المدارس الثانوية ٢٢٣ مدرسة منهم ١٨٣ رسمي ومعان وعدد ٥٠ مدرسة بمصروفات وإجمالى عدد التلاميذ ١٣٥٧٠٤ منهم ١١٨٦٩٦ بالمدارس الرسمية بنسبة ٨٧,٤٦% وعدد ١٧٠٠٨ بالمدارس الخاصة بنسبة ١٢,٥٤% وكانت كثافة الفصل ٣٣,١٢ تلميذ ومتوسط عدد التلاميذ بالمدرسة ٥٨٢,٤٢ تلميذ.

وفى العام ١٩٦١/١٩٦٢

زادت المدارس الحكومية مدرستين فقط ونقصت المدارس الخاصة أربعة مدارس ونقص عدد الطلاب بالمدارس الثانوية العامة ٧١٧٩ تلميذ بنسبة نقص مقدارها ٥,٢٩% من عدد تلاميذ العام السابق وانخفض عدد التلاميذ بالمدرسة إلى ٥٥٦,٣٨ تلميذ.

وفى العام ١٩٦٢/١٩٦٣

زادت المدارس الحكومية في مصر بمقدار ٤مدارس حكومية وعدد ١٠ مدارس خاصة فقط وزاد عدد الطلاب ووصل إلى ١٣١٨١٢ تلميذ بزيادة قدرها ٢,٥٥% عن العام السابق، ووصلت كثافة الفصل ٣١,٦٧ تلميذ.

وفى العام ١٩٦٣/١٩٦٤

زادت المدارس الرسمية بمقدار ٢٠ مدرسة حكومية وعدد ٦ مدارس خاصة ووصلت جملة المدارس ٢٧١ مدرسة منهم ٢٠٩ مدرسة حكومية وعدد ٦٢ مدرسة خاصة ووصل عدد الفصول إلى ٤٤٠١ فصل وعدد التلاميذ ١٤٢٦٦٧ بزيادة قدرها ١٠٨٥٥ تلميذ بمعدل زيادة قدرها ٨,٢٣% منهم ١٢٢١٨ تلميذ بالمدارس الرسمية ومعانة عدد ٢٢٤٤٩ بالمدارس الخاصة.

جدول رقم (١٦)أعداد المدارس والفصول والتلاميذ للتعليم الثانوى١٩٦٠/١٩٦١ إلى ١٩٦٤/١٩٦٥

السنة	بيان	مدارس	فصول	تلاميذ	نسبة زيادة التلاميذ	عدد التلاميذ بالمدرسة	كثافة الفصل
١٩٦٠/١٩٦١	رسمي ومعان	١٨٣	٣٥٥٤	١١٨٦٩٦			
	بمصروفات	٥٠	٥٤٣	١٧٠٠٨			
	جملة	٢٣٣	٤٠٩٧	١٣٥٧٠٤	-------	٥٨٢,٤٢	٣٣,١٢
١٩٦١/١٩٦٢	رسمي ومعان	١٨٥	٣٥٥٣	١١٢٦٦١			
	بمصروفات	٤٦	٥٢٩	١٥٨٦٤	-		
	جملة	٢٣١	٤٠٨٣	١٢٨٥٢٥	%٥,٢٩	٥٥٦,٣٨	٣١,٤٧
١٩٦٢/١٩٦٣	رسمي ومعان	١٨٩	٣٥٨٨	١١٤١٠١			
	بمصروفات	٥٦	٥٧٣	١٧٧١١			
	جملة	٢٤٥	٤١٦١	١٣١٨١٢	%٢,٥٥	٥٣٨	٣١,٤٧
١٩٦٣/١٩٦٤	رسمي ومعان	٢٠٩	٣٧٢٠	١٢٠٢١٨			
	بمصروفات	٦٢	٦٨١	٢٢٤٤٩			
	جملة	٢٧١	٤٤٠١	١٤٢٦٦٧	%٨,٢٣	٥٢٦,٤٤	٣٢,٤١
١٩٦٤/١٩٦٥	رسمي ومعان	٢١١	٤٠٦١	١٤٢٩٣٩			
	بمصروفات	٧٥	١٠٠٧	٣٤٣٥٧			
	جملة	٢٨٦	٥٠٦٨	١٧٧٢٩٦	%٢٤,٢٧	٦١٩,٩	٣٤,٩٨

المصدر: إحصاءات وزارة التربية والتعليم

نسبة الزيادة في أعداد تلاميذ الثانوى خلال فترة الخطة = ٣٠,٦٤%

نسبة الزيادة في أعداد المدارس الثانوى خلال فترة الخطة = ٢٢,٧٥%

نسبة الزيادة في أعداد فصول الثانوى خلال فترة الخطة = ٢٣,٧٠%

وفى العام ١٩٦٥/١٩٦٤ زادت المدارس الحكومية بمقدار مدرستين وزادت المداس الخاصة ١٣ مدرسة وأصبح اجمالى المدارس الثانوية ٢٨٦ مدرسة ثانوية بزيادة قدرها ٥,٥٣% عن العام السابق.

ووصل عدد التلاميذ ١٧٧٢٩٦ تلميذ بزيادة قدرها ٣٤,٦٢٩ بنسبة ٢٤,٢٧% وزاد عدد الفصول إلى ٥٠٦٨ بنسبة زيادة قدرها ١٥,١٥% مما يؤدى إلى زيادة كثافة الفصل التي زادت إلى ٣٤,٩٨ تلميذ بالفصل.

حالة التعليم في خطة التعليم الثانية ١٩٦٥/١٩٧٠

نظام المدارس والتلاميذ

التعليم الابتدائي

بدأت الخطة التعليمية الثانية ١٩٦٥/١٩٧٠ بعدد ٧,٧٩٣ مدرسة ابتدائية وبمعدل زيادة قدره ٥٩ مدرسة ابتدائية عن عام ١٩٦٥/١٩٦٤ وبمعدل زيادة قدره ٠,٧٦%.

وكان عدد التلاميذ ٣,٤٥٣,٢٩٣ تلميذ بزيادة قدرها ٣,٣٧% من تلاميذ عام ١٩٦٥/١٩٦٤ ومتوسط كثافة الفصل ٤٢,٨٢ تلميذ وفى عام ١٩٦٧/١٩٦٦.

زاد عدد المدارس إلى ٧,٨٤٤ بينما انخفض عدد التلاميذ إلى ٣,٤٤٨,٠٠٤ بانخفاض قدره ٠,١٥% وانخفضت كثافة الفصل إلى ٤٢,٤٨ تلميذ.

وفى عام ١٩٦٨/١٩٦٧ انخفضت المدارس إلى ٧,٧٧١ بمعدل نقص قدره ٠,٩٣% وزاد عدد التلاميذ إلى ٣,٤٧١,٦١٠ بمعدل زيادة قدره ٠,٦٨% وكثافة الفصل ٤٢,٤٩.

وفى عام ١٩٦٩/١٩٦٨ زاد عدد المدارس بمقدار ٤٥ مدرسة ابتدائية بنسبة زيادة ٠,٥٨% من عدد المدارس وارتفع عدد التلاميذ إلى ٣,٥٥٠,٤٦٢ بمعدل

زيادة قدره ٢,٢٧ وتم زيادة عدد الفصول لاستيعاب زيادة الطـــلاب وزادت إلـــى ٨٣٧٠٥ بنسبة زيادة قدرها ٢,٤٦% عن العام السابق وأصبح كثافة الفصل ٤٢,٤٢ تلميذ.

وفى عام ١٩٦٩/١٩٧٠ زادت عدد المدارس بنـــسبة ١,٨٦% وأصـــبحت ٨١١٠ وزاد عدد التلاميذ بنسبة ١,٨٦% وأصبح ٣٦١,٦٤٩٧ تلميذ ومتوسط كثافة الفصل ٤٢,٣٤ تلميذ.

التعليم الاعدادى (العام الدراسي ١٩٦٥/١٩٦٦)

كان عدد المدارس ١١٦٢ مدرسة بزيادة قدرها ٧٥ مدرســـة عـــن عـــام ١٩٦٤/١٩٦٥ بنسبة زيادة قدرها ٦,٨٩% ولكن التلاميـــذ زادت بنـــسبة ٢٠,٥٦ ووصلت إلى ٥٨٥٧٨٠ وارتفعت الفصول إلى ١٥٩٢٢ فصل كما ارتفـــع كثافـــة الفصل إلى ٣٦,٨٠ تلميذ لاستيعاب الزيادة في أعداد الطلاب.

وفى العام ١٩٦٦/١٩٦٧ شهد ارتفاع في عدد المدارس وعدد التلاميذ فقد زادت المدارس ٥٢ مدرسة بنسبة ٤,٤٧% ولكن أعـــداد التلاميـــذ زادت بنـــسبة ١٥,٦٩% ووصلت إلى ٦٧٧,٧٠٩ تلميذ هذه الزيادة التي تم استيعابها عن طريـــق زيادة عدد الفصول التي زادت بمقدار ٢٥٢٢ فصل بنـــسبة ١٥,٨٣% مـــن عـــدد مدارس العام السابق، وكانت كثافة الفصل ٣٦,٧٤.

١٩٦٨/١٩٧٦ أخذت نسبة الزيادة في أعداد الطلاب في التراجـــع خـــلال الثلاث سنوات القادمة بمعدلات كبيرة وملحوظة، فقد تراجعت نسبة زيادة الطـــلاب إلى ٨,٧٣% وأصبح عدد الطلاب ٧٣٦,٨٨٨ تلميذ مع زيادة المدارس إلى ١٢٥٥ بزيادة قدرها ٤١ مدرسة بنسبة ٣,٣٧ وتم رفع كثافة الفصل إلى ٣٧,١٧ تلميذ.

جدول رقم (١٧)أعداد التلاميذ والمدارس

والفصول في الخطة الثانية للإبتدائى

السنة	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد التلاميذ	نسبة زيادة التلاميذ %	متوسط عدد التلاميذ بالمدرسة	كثافة الفصل
١٩٦٦/١٩٦٥	٧٧٩٣	٨٠٦٤٧	٣,٤٥٣,٢٩٣	+ ٣,٣٧%	٤٤٣,١٢	٤٢,٨٢
١٩٦٧/١٩٦٦	٧٨٤٤	٨١١٦٤	٣,٤٤٨,٠٠٤	- ٠,١٥%	٤٣٩,٥٧	٤٢,٤٨
١٩٦٨/١٩٦٧	٧٧٧١	٨١٦٩٣	٣,٤٧١,٦١٠	٠,٦٨%	٤٤٦,٧	٤٢,٤٩
١٩٦٩/١٩٦٨	٧٨١٦	٨٣٧٠٥	٣٥٥٠٤٦٢	٢,٢٧%	٤٥٤,٣	٤٢,٤٢
١٩٧٠/١٩٦٩	٨١١٠	٨٥٤٠٧	٣٦١,٦٤٩٧	١,٨٦%	٤٤٥,٩	٤٢,٣٤

نسبة الزيادة في أعداد الطلاب خلال الخطة الخمسية ٤,٧٢%

نسبة الزيادة في أعداد المدارس خلال الخطة الخمسية ٤,٠٦%

نسبة الزيادة في عدد الفصول ٥,٩٠%

جدول رقم (١٨)

أعداد المدارس والفصول والتلاميذ في الخطة الثانية للإعدادي

السنة	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد التلاميذ	نسبة زيادة التلاميذ %	متوسط عدد التلاميذ بالمدرسة	كثافة الفصل
١٩٦٦/١٩٦٥	١١٦٢	١٥٩٢٢	٥٨٥٧٨٠	% ٢٠,٥٦	٥٠٤	٣٦,٨٠
١٩٦٧/١٩٦٦	١٢١٤	١٨٤٤٤	٦٧٧٧٠٩	% ١٥,٦٩	٥٥٨,٢	٣٦,٧٤
١٩٦٨/١٩٦٧	١٢٥٥	١٩٨٢١	٧٣٦,٨٨٨	% ٨,٧٣	٥٨٧,١	٣٧,١٧
١٩٦٩/١٩٦٨	١٢٩٧	٢٠٩٢٣	٧٧٥,٥١١	% ٥,٢٤	٥٩٧,٩٢	٣٧,٠٦
١٩٧٠/١٩٦٩	١٣٠٥	٢١٠٢١	٧٩٣,٨٩١	% ٢,٣٧	٦٠٨,٣٤	٣٧,٧٦

نسبة الزيادة في أعداد الطلاب خلال الخمس سنوات = ٣٥,٥٢%

نسبة الزيادة في أعداد المدارس ١٢,٣٠

نسبة الزيادة في عدد الفصول = ٣٢,٠٢%

جدول رقم (١٩)

أعداد المدارس والفصول والتلاميذ في الخطة الثانية للثانوي

السنة	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد التلاميذ	نسبة زيادة التلاميذ %	متوسط عدد التلاميذ بالمدرسة	كثافة الفصل
١٩٦٦/١٩٦٥	٢٢٩	٥٩٦٧	٢١٥٦٣٣	٢١,٦٢ %	٩٤١,١٦	٣٦,١٣
١٩٦٧/١٩٦٦	٣١٠	٦٥٩٧	٢٤٣٨٧٥	١٣,٩ %	٧٨٦,٧	٣٦,٩٧
١٩٦٨/١٩٦٧	٣١٠	٦٨٨٤	٢٦٠٠٤٩	٦,٦٣ %	٨٣٨,٨	٣٧,٧٧
١٩٦٩/١٩٦٨	٣١٩	٧٢٩٧	٢٧٦,٣٣٩	٦,٢٦ %	٨٦٦,٣	٣٧,٨٧
١٩٧٠/١٩٦٩	٣٣٦	٧٥٥٧	٢٩٣١٤٤	٦,٠٨ %	٨٧٢,٤٥	٣٨,٧٩

نسبة الزيادة في أعداد التلاميذ خلال الخطة الخمسية = ٣٥,٩٤%

نسبة الزيادة في أعداد المدارس خلال الخطة الخمسية = ٤٦,٧٢ %

نسبة الزيادة في أعداد الفصول خلال الخطة الخمسية = ٢٦,٦٤%

وفى العام ١٩٦٩/١٩٦٨ استمر زيادة عدد المدارس بنسبة ٣,٣٤% بمقدار ٤٢ مدرسة ووصلت إلى ١٢٩٧ مدرسة كما استمر التراجع في نسبة الزيادة في عدد التلاميذ ووصلت إلى ٥,٢٤% وبلغ عدد التلاميذ ٧٧٥٥١١ وكثافة الفصل ٣٧,٠٦ تلميذ وفى العام ١٩٧٠/١٩٦٩ بدأ ظهور التراجع في نسبة زيادة المدارس التي زادت بعدد٨ مدارس إعدادية فقط في كل أنحاء مصر بنسبة ٠,٦١% بعد ان كانت ٣,٣٤ في العام السابق وأصبح عدد المدارس ١٣٠٥ مدرسة كما استمر التراجع في معدل الزيادة في عدد التلاميذ حتى وصل إلى ٢,٣٧% ووصل عدد التلاميذ إلى ٧٩٣٨٩١ تلميذ وكثافة الفصل ٣٧,٧٦ تلميذ.

التعليم الثانوى

كانت عدد المدارس في العام الدراسي ١٩٦٦/١٩٦٥ هو ٢٢٩مدرسة ثانوية وعدد الفصول ٥٩٦٧ فصل دراسي وعدد التلاميذ ٢١٥٦٣٣ بزيادة قدرها ٣٨٣٣٧ تلميذ عن عام ١٩٦٥/١٩٦٤ ونسبة زيادة قدرها ٢١,٦٢، ونتيجة لهذه

الزيادة في أعداد الطلاب تم زيادة كثافة الفصل إلى ٣٦,١٣ تلميذ وكان متوسط عدد الأفراد بالمدرسة الواحدة ٩٤١,١٦ تلميذ

وفى العام ١٩٦٦/١٩٦٧

زاد عدد المدارس زيادة كبيرة بلغت ٨١ مدرسة ثانوية ووصلت إلى ٣١٠ مدرسة بنسبة زيادة مقدارها ٣٥,٣٧% من عدد مدارس عام ١٩٦٥/١٩٦٦ كما زاد عدد التلاميذ بمقدار ٢٨٢٤٢ بمعدل زيادة قدره ١٣,٩ ووصل إلى ٢٤٣٨٧٥ تلميذ مما ترتب عليه تخفيض متوسط عدد التلاميذ بالمدرسة الواحدة ووصل إلى ٧٨٦,٧ بنقص مقداره ١٥٤,٤٦ تلميذ وكان متوسط كثافة الفصل ٣٦,٩٧ تلميذ.

وفى العام ١٩٦٧/١٩٦٨ حدث انخفاض في معدل زيادة التلاميذ ولم يحدث أى زيادة في أعداد المدارس حيث ثبت عدد ٣١٠ مدرسة بينما زاد عدد الفصول من ٦٥٩٧ إلى ٦٨٨٤ فصل وزاد عدد التلاميذ إلى ٢٦٠٠٤٩ بنسبة زيادة قدرها ١٣,٩% عن عدد تلاميذ ١٩٦٦/١٩٦٧ وكانت كثافة الفصل ٣٧,٧٧.

في العام ١٩٦٨/١٩٦٩ زاد عدد المدارس بمقدار ٩ مدارس فقط بينما زاد عدد الطلاب بنفس المعدل السابقة تقريبا ووصل عدد الطلاب إلى ٢٧٦٣٣٩ تلميذ بنسبة ٦,٢٦% وأصبحت كثافة الفصل ٣٧,٨٧ تلميذ.

وفى العام ١٩٦٩/١٩٧٠ زاد عدد المدارس بمقدار ١٧ مدرسة بنسبة ٥,٣٢% وأصبحت ٣٣٦ مدرسة بها ٧٥٥٧ فصل دراسي وزادت الطلاب بنفس نسبة العام السابق تقريبا ووصل عدد التلاميذ من ٢٩٣١٤٤ تلميذ بنسبة قدرها ٦,٠٨ % وكانت كثافة الفصل ٣٨,٧٩ تلميذ.

التعليم في ظل الخطة الخمسية الأولى (١٩٦٠-١٩٦٥)

شهدت الفترة من ١٩٦٠ – ١٩٦٥ تطبيق أول خطة تعليمية في تاريخ وزارة التربية والتعليم في إطار الخطة الشاملة للدولة.

حاولت الدولة ان تخطط لمختلف انواع التعليم في نطاق الخطة الشاملة للدولة ، وكانت التكلفة الإجمالية للتعليم ٦٣,٧ مليون جنية بزيادة مقدارها ١٩,٦ مليون جنية عن ميزانية عام ١٩٥٩/١٩٦٠ وترتفع الى ٨٧ مليون جنية عام ١٩٦٤/١٩٦٥

وكان من أهداف الخطة استيعاب التلاميذ الملزمين من الأطفال في المدارس الابتدائية بحيث لا تأتي سنة ١٩٧٠ إلا ويكون لكل طفل في سن الإلتزام مكان في المدرسة الابتدائية.

وطبقاً للخطة فإنه يجب زيادة أعداد التلاميذ الملتحقين بالمدارس الابتدائية من ٦٩% عام ١٩٦٠/١٩٦١ إلى ٨٧,٣% عام ١٩٦٥ ثم إلى ١٠٠% عام ١٩٧٠.

وفى عام ١٩٦٠ كان معدل الزيادة السكانية ٢,٤% سنوياً وكان الخطة بنيت على معدل زيادة سكانية مقدارها ٢,١ سنوياً مما جعل هناك انحراف عن تحقيق الخطة ولم تزيد نسبة الإستيعاب في نهاية عام ١٩٦٤/١٩٦٥ عن ٧٦,٨% من أعداد الطلاب في سن الإلزام

. فكان واقع ما حدث ان نسبة قبول الملتزمين كانت ٦٩% عام ١٩٦٠/١٩٦١ وثم ٦٩,٨ عام ١٩٦١/١٩٦٢ ثم ٧١,٦ ،٧٤,٨ ، ٧٦,٨ على الترتيب حتى عام ١٩٦٤/١٩٦٥ .

ويوضح الجدول رقم (١) نسب المقبولين الملتزمين في الفترة من ١٩٦٠/١٩٦١ الى ١٩٦٤/١٩٦٥

جدول رقم (٢٠)

نسبة المقبولين للتلاميذ الملتزمين في الفترة من ١٩٦١-١٩٦٥

السنة	عدد الأطفال في سن الإلتزام بالألف	أعداد المقبولين بالألف	النسبة المئوية للقبول
١٩٦٠-١٩٦١	٧٦٢	٥٢٦	٦٩%

-١٩٦١	٧٨١	٥٤٥	%٦٩,٨
-١٩٦٢	٨٠١	٥٧٤	%٧١,٦
-١٩٦٣	٨٢١	٦١٤	%٧٤,٨
١٩٦٥-١٩٦٤	٨٣٩	٦٤٤	%٧٦,٨

أى بمعدل يزيد قليلاً عن ١,٥% من عدد السكان سنوياً.

كما شهدت الفترة أن المدارس كانت تعانى من ظاهرة التسرب أو الأنقطاع عن التعليم وعدم الأنتظام في التعليم في المدارس الريفية.

وبينما كانت المدارس في الحضر مكتظة بالتلاميذ ويطبق فيها نظام الفترتين كانت مداس الريف يعانى من تسرب التلاميذ وعدم حضورهم.

ويوضح الجدول رقم (٢) مقدار التسرب في المرحلة الابتدائية عام ١٩٦٠/١٩٥٩

جدول رقم (٢١)

التسرب في المرحلة الابتدائية

بيان	عدد الأطفال		
	بنون	بنات	مجموع
التسرب	٤٤٩٤٣	٤٩٣٦٧	٩٣٣١٠
النسبة المئوية	٢,٨	٥	٣,٧

وكشفت تقارير المتابعة الميدانية أن أسباب التسرب هي:-

- عدم إهتمام بعض الآباء بتعليم أطفالهم.
- رغبة الأب في أن يساعدوه أطفاله في العمل أو في معاونة الأسرة بالكسب.
- تنقل البدو وعدم إستقرارهم.

وعلى الجانب الآخر كانت الخطة قد وضعت في إعتبارها بناء ٦٥٠ مدرسة جديدة خلال السنوات الخمس بمعدل ١٣٠ مدرسة جديدة سنوياً ولكن ما تم إنجازه فعلاً خلال سنوات الخطة يعادل ٧٥,١%.

التعليم الإعدادى والثانوي في الخطة الأولى (١٩٦٠-١٩٦٥)

هدفت الخطة إلى قبول ٢٠% من الأعداد الفعلية لتلاميذ الصف السادس الإبتدائى في المرحلة الإعدادية بمتوسط مقداره ٩,٦ تلميذ لكل ألف من السكان (٠,٩٦ تلميذ لكل مائة من السكان).

كم تم التخطيط لكي تقوم المدارس الحكومية بتعليم ٧٥% من التلاميذ وتقوم المدارس الخاصة بتعليم ٢٥% الباقية وافترضت أن متوسط عدد التلاميذ في الفصل ٣٤ تلميذ.

لكن تقارير متابعة الخطة أشادت أن نسبة القبول ٢٣% من أعداد تلاميذ الصف السادس الإبتدائى بزيادة مقدارها ١٠,٠٠٠ تلميذ وأن متوسط عدد التلاميذ في الفصل قد ارتفع من ٣٤ تلميذ إلى ٣٨ تلميذ.

أما بالنسبة للأبنية المدرسية فكان ما أنجز فيها خلال سنوات الخطة يعادل ٧٧,٧%.

وبالنسبة للثانوي العام فقد هدف التعليم إلى قبول ٢٣% من عدد المنتظر نجاحهم في الإعدادية العامة أى بمعدل ٤,٩ تلميذ لكل ألف من السكان.

وتقوم المدارس الحكومية بتعليم ٩١% من المقبولين وتقوم المدارس الخاصة بتعليم الباقي وعدد التلاميذ في الفصل ٣٤ تلميذ في الفصل الأول و ٢٢ تلميذ في الفصل الثاني والثالث.

كان متوسط الفصل في القسم الأدبي ٢٨ تلميذ وفى القسم العلمي ٣١,٣ تلميذ أما بالنسبة للأبنية التعليمية فكان ما انجز منها يعادل ٦٥,٢% من الخطة.

كان متوسط الفصل في القسم الأدبي ٢٨ تلميذ وفى القسم العلمي ٣١,٣ تلميذ أما بالنسبة للأبنية التعليمية فكان ما انجز منها يعادل ٦٥,٢% من الخطة.

الخطة الخمسية الثانية (١٩٦٥ - ١٩٧٠)

توسعت الخطة الثانية في القبول في التعليم الإعدادى وتراوحت النسبة الفعلية بين ٢٨%، ٣٥,٩% من الأعداد الفعلية للتلاميذ في السنة النهائية من المرحلة الابتدائية.

ويوضح الجدول رقم (٢٢) أعداد المقيدين بالصف السادس الإبتدائى وأعداد المقبولين في الصف الأول الإعدادى

وكانت المباني التي أنجزت تعادل ٧٩% من الخطة

بمراجعة بيانات الجدول يتضح لنا أن نسبة الحاضرون لإمتحان القبول للتعليم الإعدادى عام ١٩٦٥/١٩٦٦ هي ٧١,٣٩% فقط من عدد المقيدين في الصف السادس الإبتدائى وبالتالي فإن نسبة التسرب هي ٢٨,٦١% من عدد الطلاب المقيدون في الصف السادس الإبتدائى وهى نسبة عالية.

ومن ناحية أخرى فإن نسبة النجاح في إمتحان القبول للتعليم الإعدادى هي ٥٢,٨% أى أن هناك نسبة رسوب مقدارها ٤٧,٢% وهى تؤدى إلى وجود فاقد في تكلفة التعليم لإعادة برامج التعليم لهؤلاء الراسبين.

بينما نسبة الناجحون إلى المقيدون بالصف السادس تعادل ٣٧,٧% في عام ١٩٦٥/١٩٦٦ وهى نسبة تزيد قليلاً عن ثلث عدد المقيدين بينما نسبة المقبولين فعلاً في الصف الأول الإعدادى هي نسبة ٢٧,٩% من عدد المقيدين في الصف السادس الإبتدائى وهى نسبة تزيد قليلاً عن ربع المقيدين.

ومن الجدول يتضح أن نسبة الحاضرون إلى المقيدون بالصف السادس خلال فترة الخطة هي ٧١,٣٩%، ٧٣,١٣%، ٧١,٧٠%، ٧٧,٦٣% على التوالى

وهى نسبة منخفضة وهى في أعلى معدلاتها تعنى أن نسبة التسرب تزيد عن ٢٠% من أعداد الطلاب المقيدون في الصف السادس الإبتدائى.

بمراجعة بيانات الجدول يتضح لنا أن نسبة الحاضرون لإمتحان القبول للتعليم الإعدادى عام ١٩٦٦/١٩٦٥ هي ٧١,٣٩% فقط من عدد المقيدين في الصف السادس الإبتدائى وبالتالي فإن نسبة التسرب هي ٢٨,٦١% من عدد الطلاب المقيدون في الصف السادس الإبتدائى وهى نسبة عالية.

ومن ناحية أخرى فإن نسبة النجاح في إمتحان القبول للتعليم الإعدادى هي ٥٢,٨% أى أن هناك نسبة رسوب مقدارها ٤٧,٢% وهى تؤدى إلى وجود فاقد في تكلفة التعليم لإعادة برامج التعليم لهؤلاء الراسبين.

بينما نسبة الناجحون إلى المقيدون بالصف السادس تعادل ٣٧,٧% في عام ١٩٦٦/١٩٦٥ وهى نسبة تزيد قليلاً عن ثلث عدد المقيدين بينما نسبة المقبولين فعلاً في الصف الأول الإعدادى هي نسبة ٢٧,٩% من عدد المقيدين في الصف السادس الإبتدائى وهى نسبة تزيد قليلاً عن ربع المقيدين.

ومن الجدول يتضح أن نسبة الحاضرون إلى المقيدون بالصف السادس خلال فترة الخطة هي ٧١,٣٩%، ٧٣,١٣%، ٧١,٧٠%، ٧٧,٦٣% على التوالى وهى نسبة منخفضة وهى في أعلى معدلاتها تعنى أن نسبة التسرب تزيد عن ٢٠% من أعداد الطلاب المقيدون في الصف السادس الإبتدائى.

كذلك فإن نسب النجاح خلال أربعة سنوات من الخطة كانت كالآتى:-

٥٢,٨%، ٥٤,٩٤%، ٥٥,٦٥%، ٥٥,٩٢% وهى نسب نجاح منخفضة جداً وتعكس عدم الإهتمام بالعملية التعليمية.

ولا تستوعب المرحلة الإعدادية كل الناجحين في الشهادة الابتدائية في عام ١٩٦٦/١٩٦٥ بينما تكون نسبة الناجحون إلى المقيدون ٣٧,٧% فإن نسبة المقبولين في الصف الأول الإعدادى إلى المقيدون في الصف السادس هي ٢٧,٩% فقط أى أن هناك ١٠% تقريباً من المقيدين في الصف السادس لا يقبلون التعليم الإعدادى بالرغم من نجاحهم في إمتحان القبول للتعليم الإعدادى.

ونسبة المقبولين إلى المقيدين بالصف السادس هي ٢٧,٩%، ٣٠,٦٥%، ٢٩,٤٥%، ٣٢,٠٥%، ٣٥,٩٣%.

وفى أحسن هذه النسب عام ١٩٧٠/١٩٦٩ فإن نسبة الخارجين عن النظام التعليمي ما بين متسرب وراسب تعادل ٦٥% تقريباً من أعداد المقيدين بالصف السادس الإبتدائى.

التعليم العام والفني في الخطة الثانية

كانت الخطة الثانية تحدد أعداد المقبولين في المدارس الحكومية بعدد ٤٦,٠٠ تلميذ كل عام وتوسعت الخطة في نسبة القبول في التعليم الفني إلى ٢٠% من الناجحين في امتحان التعليم الإعدادى.

لكن الواقع الفعلي في هذه الفترة وربما بسبب هزيمة ١٩٦٧ زادت نسبة التعليم الفني عن ما هو مخطط للفترة مع تراجع نسب القبول في التعليم الثانوى العام.

ويوضح جدول رقم (٢٣) نسب وأعداد المقبولين في التعليم الثانوى العام والفني

جدول (٢٣)

نسب وأعداد المقبولين في التعليم الثانوى العام والفني

العام الدراسي	عدد الناجحين في الشهادة الإعدادية	عدد المقبولين					
		الثانوى العام		الثانوى الفني		معدل التزايد أو التناقص	
		العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	الثانوى العام	الثانوى الفني
١٩٦٦-١٩٦٥	١١٠٥٤٥	٥٠٦٥٢	%٤٥,٨٢	٢٤٧٧١	%٢٢,٤٠	-	-
١٩٦٧-١٩٦٦	١٢٨١٧٦	٥٥٢٩٠	٤٣,٣٠	٣٤٣٤٩	٢٦,٧٩	%٥,٤٧	%١٩,٢٩
-١٩٦٧	١٥٧٩١٩	٥٤٦٥٠	٣٤,٦٠	٤٠٦٩٢	٢٥,٧٧	%٢٤,٤٨	%١٥,٠٤
-١٩٦٨	١٩٠٤٧١	٥٧٨٣٢	٣٠,٣٦	٥٦١٥٣	٢٩,٤٨	%٣٣,٧٤	%٣١,٦٠
-١٩٦٩	٢١٤٤٦٤	٧٠٩٠٠	٣٣,٠٥	٧١٥٤٨	٣٣,٣٦	%٢٧,٨٦	%٤٨,٩٢

ومن بيانات الجدول يتضح أن نسبة المقبـولين عـام ١٩٩٦/١٩٦٥ في الثانوى العام مقداره ٥٠٦٥٢ وهو يزيد عن المخطط بنسبة ١٠,١١% ولكن هذه النسبة بدأت في التناقص خلال السنوات التالية وأصبحت ٤٣,٣١%، ٣٤,٦٠%، ٣٠,٣٦%، ٣٣,٠٥% وذلك بمعدل تناقص سنوي مقداره ٥,٤٧%، ٢٤,٤٨%، ٣٣,٧٤%، ٢٧,٨٦% وبعد أن كان الثانوى العام يقبل نسبة تصل تقريباً إلى نصف الناجحين في الإعدادية أصبح يقبل حوالي ثلث الناجحين في الإعدادية فقط.

اما بالنسبة للثانوي الفني فكانت نسبة المقبولين هي ٢٢,٤٠% من الناجحين في الإعدادية بزيادة مقدارها ٢,٤% عن المخطط ولكن هذه النسبة استمرت في الزيادة وأصبحت ٢٦,٧٩%، ٢٥,٧٧%، ٢٩,٤٨%، ٣٣,٣٦%.

وفى عام ١٩٦٩/ ١٩٧٠ تساوت تقريباً نسبة المقبولين في التعليم الثانوى العام (٣٣,٠٥%) مع نسبة المقبولين في التعليم الفني (٣٣,٣٦%).

الخطة الخمسية الثانية ١٩٦٥-١٩٧٠

حاولت الخطة الخمسية الثانية تلافى مشكلة إنذحام الفصول في المدن والتغلب على ظاهرة التسرب في الريف لذلك اهتمت بإستخدام الطاقة الكاملة للفصل الدراسي، وهذا يعنى التوسع في التعليم في المناطق الريفية.

وتأثر تنفيذ الخطة بنكسة ١٩٦٧ وانخفضت نسبة القبول إلى ٧١,٩% في عام ١٩٦٨/١٩٦٧ ثم أخذت النسبة ترتفع تدريجياً.

جدول رقم (٢٤) نسب القبول للتلاميذ الملتزمين في الفترة من ١٩٧٠/١٩٦٥

السنة	عدد الأطفال في سن الإلزام بالألف	أعداد المقبولين من التلاميذ بالألف	النسبة المئوية للقبول
١٩٦٦/١٩٦٥	٨٦١	٦٧٨	٧٨,٨
/١٩٦٦	٨٧٧	٦٤٠	٨٣
/١٩٦٧	٨٩٨	٦٤٦	٧١,٩
/١٩٦٨	٩٢٤	٦٨٧	٧٤,٤
١٩٧٠/١٩٦٩	٩٤٩	٧٢١	٧٦

الخطة الخمسية الثالثة (١٩٧٠-١٩٧٥)

كانت أهداف واتجاهات التربية والتعليم خلال الخطة الخمسية أنه (١٩٧٠-١٩٧٥) هي التوسع في التعليم ورفع مستواه لكي يساهم في تحقيق خطة التنمية الشاملة للمجتمع لذلك هدفت الخطة إلى تحقيق الأغراض الآتية:-

١- تعميم الإلزام

بمعنى توفير مكان لكل طفل في سن الإلزام (٦-٨ سنوات) بحيث ترتفع نسبة الملزمين من ٧٨% عام ١٩٧٠/٦٩ إلى ٩٠% عام ١٩٧٥/١٩٧٤ أى بمعدل ٢,٤% من عدد السكان.

واستهدفت الخطة تنسيق توزيع المدارس والقبول عن قطاعات المحافظة بحيث تصل المدرسة الابتدائية إلى كل قرية يزيد عدد سكانها عن ١٦٠٠.

واستهدفت إنشاء المدارس ذات الفصل الواحد في القرى التي يقل عدد سكانها عن هذا العدد.

ثانياً:- إطالة فترة الإلزام

ويقصد به في فترة التعليم الإلزامي لتشمل المرحلة الإعدادية وبهذا تصبح مدة الإلزام تسع سنوات بدلاً من ست سنوات واستهدفت الخطة أن يكون القبول في المدارس الإعدادية الحكومية والمعانة على مستوى الجمهورية في حدد ٨٠% من عدد الناجحون في الشهادة الابتدائية ويكون قبول الباقي في المدارس الخاصة بمصروفات.

ثالثاً: التوسع في المرحلة الثانوية

التعليم في السبعينات

وفى عام ١٩٧٢م بلغ عدد الطلاب في المرحلة الابتدائية ١١٠ في الألف بالنسبة للسكان بما يمثل زيادة تقدر بحوالي (٢٣٤%) عن عام ١٩٥٢م والتي بلغ عدد الطلاب فيها بحوالي ٤٧ من الألف من عدد السكان.

وعملت الدولة على زيادة نسبة التلاميذ في مرحلة الإلتزام زيادة سنوية حيث بلغت نسبة التلاميذ في مرحلة الإلتزام في عام٦٠/٦١ حوالي ٦٩% وفى عام ٦٥/٦٦ حوالي ٧٦,١% وفى عام ٦٧/٦٨ حوالي ٧١,٩% وفى عام ١٩٧٧ وصلت إلى حوالي ٧٨%.

ومع هذا التوسع الكمي فإنه لم يتحقق الاستيعاب الكامل لكل التلاميذ في سن الإلتزام.

لتسرب من التعليم في السبعينات

ارتفع معدل التسرب من التعليم في السبعينات حتى وصل إلى (٣٠%، فكل فرقة دراسية بالإضافة إلى ارتفاع نسبة التسرب من التعليم الابتدائي في المحافظات الفقيرة.

ووصلت نسبة التسرب في المنيا وأسيوط (٤١%) ونسبة ٣٨,١% في محافظة سوهاج.

وهذه المحافظات ترتفع فيها نسبة الأمية عن باقي محافظات الجمهورية بسبب ارتفاع نسبة التسرب في السبعينات.

التعليم العالي والجامعي

تم افتتاح جامعات اقليمية في السبعينات وذلك لزيادة نسبة التعليم في كل المحافظات، كما تم العمل على تخفيض المصروفات عام ١٩٥٦م إلى أن الغيت تماماً في عام ١٩٦٢م وترتب على ذلك ارتفاع عدد المقيدين بالتعليم الجامعي من ٤١,٠٠٠ طالب في عام ١٩٥٢ إلى ١٢٢,٨٨٣ طالب في ١٦٨.

كذلك تم فتح عدد من المعاهد الجديدة بمصروفات في أواخر السبعينات.

تم إنشاء جامعة الزقازيق باعتبارها سابع جامعة مصرية عام ١٩٧٤م وبدأت الدراسة بها عام ١٩٧٤م /١٩٧٥م بكليات الزراعة والتجارة والطب والعلوم والطب البيطري.

كما تم إنشاء جامعة المنصورة عام ١٩٧٣م وتعتبر الجامعة السادسة من حيث النشأة بين جامعات الجمهورية، كما تم فتح فرع لجامعة أسيوط في جنوب الوادي عام ١٩٧٠م وفرع لجامعة القاهرة بالفيوم عام ١٩٧٦م.

تنظيم التعليم العام في مصر

طبقا لقانون التعليم العام رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ التعليم العام

وهو مقسم إلى خمسة أبواب رئيسية هي:-

الباب الأول: أحكام عامة منظمة للتعليم العام

الباب الثاني: التعليم الإبتدائى

الباب الثالث: التعليم الإعدادى

الباب الرابع: التعليم الثانوى

الباب الخامس: أحكام ختامية

أهداف التعليم العام طبقاً للقانون

حدد القانون أهداف التعليم العام على النحو التالى (مادة ١) **يتولى التعليم العام تكوين المدارس تكويناً عاماً على مستويات متتالية من النواحي العقلية والجسمية والخلقية والإجتماعية والقومية بقصد إعداد المواطن الإشتراكى المدرك لواجباته نحو ربه وأسرته ووطنه والآنسانية جمعاء، والصالح لأن يهيأ لممارسة العمل الذي يتلاءم مع استعداده وقدراته والمستوى الدراسي الذي وصل إليه ليكون عضواً منتجاً في المجتمع الذي يعيش فيه.**

وقسم التعليم العام إلى ثلاثة مراحل:-

(١) مرحلة التعليم الإبتدائى

(٢) مرحلة التعليم الإعدادى

(٣) مرحلة التعليم الثانوى

أولاً: مرحلة التعليم الإبتدائى

حدد القانون أهداف التعليم الإبتدائى على النحو التالى (مادة ٣٥) **"تهدف مرحلة التعليم الإبتدائى إلى تنمية الأطفال عقلياً وجسمياً وخلقياً واجتماعيا وقومياً، وتزويدهم بالقدر الكافي من المعارف البشرية والمهارات الفنية والعملية التي لا**

غنى عنها للمواطن الصالح المستنير لشق طريقه في الحياة بنجاح بعد تأهيله مهنياً أو لمواصلة الدراسة في المرحلة التعليمية التالية.

ومن الفقرة السابقة يتضح أن وظيفة التعليم في المرحلة الابتدائية هي وظيفة تثقيفية على المستوى الشعبي لكل أفراد المجتمع وإكسابهم قدراً محدداً من أساسيات المعرفة.

المدارس الابتدائية

تعتبر المدارس الابتدائية أكثر أنواع المدارس إنتشاراً في مصر حيث تمثل المرحلة الأولى في التعليم المصري الرسمي وهى تستوعب ما يقرب من مليون طفل جديد كل عام.

هذا إلى جانب التوسعات المنتظرة مستقبلاً في المدارس الابتدائية حيث أن الزيادة في هذه المدارس يجب أن تتوازى تماماً مع الزيادة السكانية.

وما زالت المدارس الابتدائية لا تستوعب بعد كل أعداد الأطفال في سن الإلتزام، وطبقاً للقانون فإنه يجب توفير مكان في المدرسة لكل طفل بلغ السادسة من عمره وتعمل الدولة جادة على تحقيق هذا الهدف.

وتخضع المدارس الابتدائية الحكومية لإشراف الدولة، أما المدارس الابتدائية الخاصة فهي تخضع أيضاً لإشراف الدولة وبعضها يتم التعليم فيه بالمجان والبعض الآخر بمصروفات وهى مدارس اللغات الأجنبية التي تتم الدراسة فيها باللغة الأجنبية في جميع المواد ماعدا المواد القومية.

مناهج الدراسة في المدارس الابتدائية

يرى البعض أن خطة الدراسة ما زالت مكتظة بما يثقل على التلميذ وإذا أضفنا إلى خطة الدراسة ما يضطر الطالب إلى بذله في أداء الواجبات المدرسية جاز لمن يقيم الحالة التعليمية إنه من الضروري تخصيص مزيد من الوقت لتعليم المهارات والقدرات التطبيقية.

وتنظم خطة الدراسة وقت تعليم اللغة القومية وهذا طبيعي وضروري لإعداد المواطن في مرحلة تنشئته الأولى.

تحتل الرياضيات المرتبة الثانية في الأهمية في خطة الدراسة وبعدها الفنية والرسم والأشغال اليدوية، ويحتل تعليم العلوم وقت أقل مع أنها تدرس في كل سنوات المدرسة الابتدائية.

أما تدرس التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية فيخصص لها وقت أقل وأهم الإنتقادات التي توجه إلى المدرسة الابتدائية أنها لا تساير التغير الإجتماعى وأنها لم تسهم في تنمية مجتمعها وخصوصاً في المناطق الريفية.

وأغلب التطورات التي أدخلت على منهجها الدراسي في السنوات الأخيرة ما زالت لا تؤدى أغراضها وبعيدة عن حياة الطفل وبيئته.

مناهج الدراسة في التعليم الإبتدائى

استند القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ في تشريعه لمناهج الدراسة بمبدئ تربوي منتشر هو أن مواد الدراسة للتعليم الإبتدائى يجب أن تكون مرتبطة بصورة مباشرة بحياة الطفل وتنمية شخصيته وأن يتحقق التكامل بين هذه المواد بحيث تغطى المعلومات والمهارات الأساسية وتشمل المواد الآتية:-

التربية الدينية- اللغة العربية – المواد الإجتماعية – العلوم – التربية الصحية – الحساب والهندسة – التربية الموسيقية والأناشيد – التربية الرياضية – الرسم والأشغال العملية – التربية الزراعية – التربية النسوية للبنات.

وفى الحقيقة فإنه تم وضع هذه المناهج عام ١٩٦٦/٦٥ وتم تطبيقها عام ١٩٦٧/٦٦ أى قبل عامين من صدور القانون.

ولا تختلف مسميات المواد في القانون المصري عن مسميات المواد في مختلف الأنظمة التعليمية المعاصرة الغربية والعربية ولكن الإختلاف الرئيسى في محتويات المنهج في كل مادة والوقت المخصص لتدريسه.

نظام الدراسة والإمتحانات في التعليم الإبتدائى

يسير التدريس في الصفوف الأربعة الأولى على نظام مدرس الفصل وفى الصفين الأخيرين على نظام مدرس المادة وألغى القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ نظام النقل الآلي الذي كان متبعاً وترك لوزارة التربية والتعليم وضع نظام نقل التلاميذ وتقويمهم.

وبالنسبة للإمتحان النهائي فقد نص القانون على عقد إمتحان على مستوى المناطق أو الأقسام تتولاه المديريات التعليمية لتلاميذ الصف السادس الإبتدائى ويمنح الناجحون فيه شهادة إتمام الدراسة الابتدائية.

ويعطى من أتم الدراسة الابتدائية ولم يتقدم للإمتحان أو رسب فيه شهادة أو تصديق من المديرية التعليم بأنه قد أتم مدة الإلتزام.

التعليم الإعدادى العام (الباب الثالث من القانون)

التعليم الإعدادى هو المرحلة التالية للتعليم الإبتدائى في التعليم المصري.

وكان أول ظهور لنظام التعليم الإعدادى طبقاً للقانون رقم ٢١١ لسنة ١٩٥٣ والذي قسم التعليم في المراحل ما بعد الابتدائية إلى المرحلة الإعدادية ومدتها ٤ سنوات والمرحلة الثانوية ومدتها ثلاث سنوات.

وعندما كانت المرحلة الإعدادية أربع سنوات كان يسمح لتلميذ المرحلة الابتدائية متى أنهى الصف الرابع أن يتقدم لإمتحان النقل إلى التعليم الإعدادى وقد كان هذا الوضع ينتج صعوبات تطبيقية كبيرة لذلك تم معالجة هذا الوضع بصدور القانون رقم ٥٥ لسنة ١٩٥٧ والذي قضى بأن تكون المرحلة الإعدادية ثلاث سنوات بدلاً من اربع سنوات نظر لجعل مدة التعليم الإبتدائى ست سنوات كاملة، ويقدم التعليم الإعدادى مجاناً للتلاميذ من سن ١٢ سنة إلى ١٥ سنة.

أهداف التعليم الإعدادى

نصت المادة ٥١ من القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ على الآتي:-

"تهدف مرحلة التعليم الإعدادى فضلاً عن تدعيم إعـداد التلاميـذ عقليـاً وجسمياً وخلقياً واجتماعيا وقومياً إلى توفير الدراسات والوسائل اللازمة للكشف عن ميولهم وقدراتهم وتنميتها بما يمكن من توجيههم إلى العمل بعد تدريب مهنى أولى موصلة الدراسة في المرحلة الثانوية العامة أو الفنية حسب استعداده.

مواد الدراسة

تدرس بالمرحلة الإعدادية المواد الآتية بحكم القانون وهى:-

١- التربية الدينية

٢- اللغة العربية (تـشمل الخط).

٣- اللغة الآنجليزية (وتشمل الترجمة)

٤- المواد الإجتماعيـة (وتـشمل التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية)

٥- الرياضيات وتشمل (الحساب والهندسة والجبر)

٦- العلوم والصحة

٧- التربية الفنية (وتشمل الرسم والأشغال اليدوية)

٨- المجالات العلمية والتطبيقيـة والتربيـة الرياضـية والإجتماعيـة والآناشـيد والموسيقى.

الإمتحانات

سيتم نقل التلميذ من صف لآخر بناء على إمتحان تعتمده المدرسـة وفـى نهاية الصف الثالث تعقد المديريات التعليمية امتحانا عاماً على مستوى المحافظات من دور واحد يمنح الناجحون فيه شهادة تسمى شهادة إتمـام الدراسـة الإعداديـة العامة وهى شرط أساسي للقبول في المرحلة الثانوية.

التعليم الثانوى العام (الباب الرابع)

مرحلة التعليم الثانوى العام تقدم تعليماً مجانياً في بيئة مختارة من التلاميـذ بين سن ١٥ سنة إلى ١٨ سنة ويشترط للقبول في التعليم الثانوى أن يكون التلميـذ

حاصلاً على شهادة إتمام الدراسة الإعدادية أو ما يعادلها وأن لا يزيد سن التلميذ في أول العام الدراسي على ١٨ سنة.

ويحدد القانون أهداف التعليم الثانوى طبقاً للمادة ٥٩ من القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ إلى:-

"تهدف مرحلة التعليم الثانوى فضلاً عن الإرتقاء بالإعداد العام للطلاب جسمياً وخلقياً واجتماعيا وقومياً إلى تزويدهم بما يحتاجون إليه من العلوم والأدوات والفنون والمهارات العملية بما يمكنهم من مواصلة الدراسة بمرحلة التعليم العالي والجامعي.

ومما سبق يتضح أن الهدف الرئيسى للتعليم الثانوى العام في نظر القانون هي الإعداد للجامعة والتعليم العالي.

مواد الدراسة

تنظم المادة ٦٢ من القانون على أن تشمل الدراسة بالمرحلة الثانوية المواد الأتية:-

١- التربية الدينية ٢- اللغة العربية
٣- اللغة الأجنبية الأولى (وتشمل الترجمة) ٤- اللغة الأجنبية الثانية
٥- الرياضيات ٦- العلوم وتشمل (الكيمياء والطبيعة والأحياء) ٧- المواد الإجتماعية (وتشمل الجغرافيا والتاريخ والجيولوجيا) ٨- الفلسفة والإقتصاد والإجتماع
٩- التربية الرياضية والتربية العسكرية ١٠- المجتمع العربي والإشتراكية
١١- المجالات العلمية والتطبيقية والثقافية المهنية التي تتنوع وفقاً لمختلف البيئات.

نظام الدراسة والإمتحانات

طبقاً للقانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ تكون الدراسة في الصف الأول من المرحلة الثانوية وتنقسم في الصفين الثاني والثالث إلى شعبتين هما العلوم والآداب.

ويكون نقل التلميذ من صف لآخر بناء على امتحانات في آخر السنة تعتمده المدرسة، وفى نهاية الصف الثالث تعتمد وزارة التربية والتعليم امتحان عام على مستوى الجمهورية من دور واحد يمنح الناجحون شهادة تسمى شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة تؤهل الطالب للقبول بالجامعة والتعليم العالي

- الإلتزام في القانون ٦٨ لسنة ١٩٦٨

من أهم مبادئ قانون ٦٨ لسنة ١٩٦٨ هو النص على أن التعليم حق لجميع الأطفال في سن الإلزام أى في سن السادسة وهذا يتوافق مع نص الدستور (دستور ١٩٦٤ والذي نص في المادة ٣٨ على:-

"التعليم حق للمصريين جميعاً تكفله الدولة بإنشاء مختلف أنواع المدارس والجامعات والمؤسسات الثقافية والتربوية والتوسع فيها".

وهو يتماشى مع الدساتير والقوانين السابقة في النص على إلزامية هذا النوع من التعليم ومجانيته في المدارس الحكومية لذلك نصت المادة رقم ٢٦ من قانون التعليم رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ " التعليم الإبتدائى حق لجميع الأطفال من رعايا ج.م.ع الذين يبلغون السادسة من عمرهم تلتزم الدولة بتوفيره لهم .... ويعد في نفس الوقت إلتزاماً مفروضاً على والد الطفل أو المتولى أمره حسب الأحوال.

وأعطى القانون سلطة الضبط القضائى لنظار المدارس الابتدائية وغيرهم من المسئولين من أجل تنفيذ نظام الإلتزام.

ونص القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ على أن مدة الإلزام ست سنوات من سن السادسة حتى الثانية عشر.

ومع التغيرات الإجتماعية والتحسن المستمر في مستويات المعيشة زادت آمال وطموحات أفراد الشعب في الحياة ومنها زيادة التمتع بفرص التعليم وكانت الثقافة السائدة إنه كلما طالت فترة تعرض الفرد للبرامج التعليمية والتربوية كلما زادت

قدراته وإمكانياته على المواطنة الصالحة وزادت قدرته علـى ممارسـة حقوقـه السياسية وإلتزامه بأداء واجباته السياسية كذلك – فكلما زادت قدرته على الأنتـاج والتكيف مع المتغيرات التكنولوجية السريعة.

وفيما يتعلق بنوعية التعليم ومستواه في المرحلة الابتدائية فإنه يمكن الإشـارة إلى أنه من الآثار الحتمية التي ترتب على التوسع في التعليم الإبتـدائى انخفـاض مستواه.

فالشكوى قد تكون شبه عامة من أن المدرسة الابتدائية لم تؤدى وظيفتها كاملة وقد امتدت الشعوب ووصلت إلى حد القول بأن بعض خريجى المدرسـة الابتدائيـة لا يعرفون أو لا يستطيعون القراءة والكتابة.

ولكن انخفاض مستوى التعليم لا يعني التوقف عن التوسع فيه بل يجب أن يكون مصحوباً بالعمل على رفع مستواه وتلمس الأسباب المسئولة عن ذلك.

جدول رقم (٢٥)

نسبة الملتحقين من الطلاب بالجامعات إلى الفئة العمرية

من (١٨-٢٣ سنة) من السكان عام ١٩٩١/١٩٩٢

البلد	مصر	كوريا	الفلبين	الأرجنتين	لبنان	الأردن	اليونان	إسرائيل
النسبة	%١٩	%٤٠	٢٤,٥	٤٣	٢٧	٢٥	٢٥	٣٤

جدول رقم (٢٦) أعداد المدارس والتلاميذ

في الفترة من ١٩٥١/١٩٥٢-١٩٥٦-١٩٥٧

بيان	عدد المدارس		بنين		بنات		جملة عدد التلاميذ
	عدد		عدد	نسبة	عدد	نسبة	
١٩٥١/١٩٥٠	٧٩٢٥		١٠٣٢٨٩٤	%٦٥	٥٦٤٧٠٥	%٣٥	١٥٩٧٥٩٩
١٩٥٢/١٩٥١	٧٢٢٢		١١٦٤٢٥٨	%٦٥	٦٢٤٨٧٥	%٣٥	١٧٨٩١١٨
١٩٥٣/١٩٥٢	٨١٩٦		١٢٣٥٨٦٣	%٦٦	٦٤٠٩١٩	%٣٤	١٨٧٦٧٨٢
١٩٥٤/١٩٥٣	٧٨٨٤		١٣٠٠١٣٤	%٦٦	٦٨٠١٦٦	%٣٤	١٩٨٠٣٠٠
١٩٥٥/١٩٥٤	٩٠٨٨		١٣٩٨٨٦٩	%٦٥	٧٤٥٨١٥	%٣٥	٢١٤٤٦٨٤
١٩٥٦/١٩٥٥	١٠٠٣٢		١٦٢٧٨١٤	%٦٥	٨٦٢٤٠٥	%٣٥	٢٤٩٠٢١٩
١٩٥٧/١٩٥٦	٩٠٢٩٤		١٦٦٩٢٠٥	%٦٤,٥	٩٢١٨٣٠	%٣٥,٥	٢٦٩١٠٣٥

جدول رقم (٢٧) نسبة الزيادة في أعداد المدارس والتلاميذ

السنة	عدد المدارس	نسبة الزيادة السنوية	أعداد التلاميذ	نسبة الزيادة السنوية
١٩٥١/١٩٥٠	٧٩٢٥	-	١,٥٩٧,٥٩٩	-
١٩٥١	٧٢٢٢	%٣,٧	١٧٨٩١١٥	%١١,٩
١٩٥٢	٨١٩٦	%٠,٣١	١٨٧٦٧٨٢	%٤,٩
١٩٥٣	٧٨٨٤	%٣,٠٨	١٩٨٠٣٠٠	%٥,٥١
١٩٥٤	٩٠٨٨	%١٥	٢١٤٤٦٨٤	%٨,٣
١٩٥٥	١٠٠٣٢	%١٠,٣٨	٢٤٩٠٢١٩	%١٦,١١
١٩٥٦	٩٠٢٩٤	%٧,٤	٢,٥٩١,٠٣٥	%٤,٠٥

معدل الزيادة خلال السبع سنوات في عدد التلاميذ = ٦٢,١%

معدل الزيادة خلال السبع سنوات في عدد المدارس = ١٧,٢%

تحليل لأهم اتجاهات السياسة التعليمية من ١٩٥٢ إلى ١٩٨١

لا يمكن فصل ملامح واتجاهات السياسة التعليمية منذ قيام ثورة يوليو ١٩٥٢م إلى ١٩٨١م عن الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في تلك الفترة.

تحليل اتجاهات السياسة التعليمية المرتبطة بالأبعاد السياسية

ولعرض ملامح واتجاهات السياسة التعليمية فإننا سوف نركز على بعدين رئيسيين هما ديمقراطية التعليم والتوجه القوى للتعليم.

أولاً: الاتجاه نحو ديمقراطية التعليم.

تعنى ديمقراطية التعليم بعدين رئيسيين هما مجانية التعليم والإلزام والبعد الثاني هو الإدارة الجماعية لشئون التعليم ولتحقيق مبدأ الالتزام ومجانية التعليم فقد أصدرت الثورة القانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣.

ثم صدر القانون رقم ٢١١٣ لسنة ١٩٥٦ لكي يقضى على الازدواج بين الصف الخامس والسادس من التعليم الابتدائي وبين الصف الأول والثاني من التعليم الاعدادى.

كذلك نص قانون التعليم رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨م والذي استمر العمل به حتى عام ١٩٨١م.

الإلزام:

ويعنى التزام السلطات التعليمية المركزية بتوفير مكان لكل تلميذ في سن الإلزام ومن الناحية الثانية التزام ولى الأمر بإرسال ابنه إلى المدرس طالما هو في سن الالزام ومادامت الحكومة قد وفرت له مكان الدراسة. ولتحقيق بدء الإلزام ومجانية التعليم، فقد صدر قانون التعليم رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣م.

ينص القانون على إلزامية التعليم الإبتدائى ومجانية التعليم لجميع الأطفال من سن ست سنوات حتى الثامنة عشر.

واستثنى من القانون الأطفال الذين يقيمون في أماكن بعيدة تبعد أكثر من كيلو مترين عن أقرب مدرسة ابتدائية.

ولتأكيد التزام ولى أمر الطالب بإرساله إلى المدرسة الابتدائية نص القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨م والذي استمر العمل به حتى ١٩٨١م على معاقبة ولى الأمر الذي لم يرسل ابنه إلى التعليم الإلزامي بغرامة قدرها جنيه مصري واحد.

ورفع القانون رقم ١٣٦ لسنة ١٩٨١ العقوبة لتصل إلى عشرة جنيهات.

أسهمت هذه الإجراءات في التزايد المستمر في العدد الكلى لنسب المسجلين في التعليم الإبتدائى.

ثانيا : التوجه القومي للتعليم

التوجه القومي للتعليم أخذ أشكالاً وأساليب متعددة.

١- العناية بالتربية القومية للطلاب في جميع أنواع المدارس سواء كانت حكومية أو خاصة أو أجنبية.

٢- وجه التعليم وجهة قومية تتفق مع المبادئ الستة التي أعلنتها الثورة.

٣- استمر الاتجاه القومي بالتأكد على الهوية العربية أثناء الوحدة مع سوريا.

٤- تم بث الفكر الإشتراكى في مناهج اللغة العربية والمواد الاجتماعية أثناء سيادة قرارات يوليو الاشتراكية عام ١٩٦١م.

٥- تدريس الميثاق في مرحلة التعليم الثانوى وفرض مقرر دراسي اشتراكي في التعليم الجامعي.

وبالنسبة لفترة السبعينات بعد وفاة جمال عبد الناصر فقدتم التحول من مفهوم الأنتماء العربي إلى الأنتماء القطري وتم التوجه للصلح السلمي مع إسرائيل.

- أصدرت حكومة الثورة القانون رقم ١٦٠ لسنة ١٩٥٨م الذي بسط سيطرة وزارة التعليم على المدارس الأجنبية وإلزامها بتدريس اللغة العربية والثقافية القومية.
- وفى السبعينات بدأت المدارس الأجنبية في الظهور مرة أخرى بالإضافة إلى شهادات دراسية أجنبية أخرى يلتحق بها الطلاب ذوى القدرات المالية العالية ودخلت وزارة التربية والتعليم منافسة لمدارس اللغات الخاصة.

ملامح واتجاهات التعليم من ١٩٥٢م – ١٩٨١م

المرتبطة بالأبعاد الاقتصادية

تتلخص ملامح واتجاهات التعليم المرتبطة بالأبعاد الاقتصادية في ثلاث مكونات هامة هي التوسع الكمي في التعليم وسياسة الالزام والتوسع في التعليم الفني وربط تخطيط التعليم بالاحتياجات من الأيدى العاملة.

أولاً: التوسع الكمي في التعليم:

كانت الرؤية الاقتصادية لنفقات التعليم مؤسسة على أن الآنفاق على التعليم ونشره، إنما هو استثمار بشرى باعتبار أن التعليم عملية تؤدى إلى زيادة الآنتاج القومي.

ويرى البعض أن الآنفاق على التعليم يؤدى إلى اختصار فترة التخلف الحضاري، ولا يمكن إنكار أهمية التعليم في رفع إنتاجية الفرد مما يؤثر على الآنتاج القومي.

واعترافاً من الدستور المصري بأهمية التعليم وتأثيره على الاقتصاد القومي وفقاً لخطة تنمية شاملة.

نصت المادة ٢٠ من الدستور الدائم لعام ١٩٧١م على

"التعليم في مؤسسات الدولة التعليمية مجاني في مراحله المختلفة وتنص المادة ١٨ من الدستور.

التعليم حق تكفله الدولة، وهو الزامى في المرحلة الابتدائية وتعمل الدولة على مد الإلزام إلى مراحل أخرى، وتشرف الدولة على التعليم كله، وتكفل استقلال

الجامعات ومراكز البحث العلمي وذلك كله بما يحقق الربط بينه وبين حاجات المجتمع والآنتاج.

وفى عام ١٩٨١م هدفت السياسة التعليمية إلى مد سن الإلزام في التعليم الابتدائي وظهرت صيغة التعليم الأساسي.

ثانيا : التوسع في التعليم الفني

في بداية الثورة زاد الاهتمام بالتعليم الفني كاستجابة لمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية لحكومة الثورة.

كانت أهم القوانين الخاصة بالتعليم الفني هي:

القانون رقم ٢٢ بشأن التعليم الصناعي لعام ١٩٥٦م.

القانون رقم ٢٦١ بشأن التعليم التجاري ١٩٥٦م.

القانون رقم ٢٦٢ بشأن التعليم الزراعي ١٩٥٦م.

القانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١م.

كانت الفلسفة الحاكمة لتلك القوانين هي قدرة التعليم الفني على توفير العمالة المدربة اللازمة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وتم إنشاء العديد من المدارس التي تجمع بين العمل والتربية كسياسة موازية للتوسع والآنتشار في التعليم الفني.

ومن هذه المدارس:

١- المدارس الابتدائية الراقية:

تطبيقاً لنص المادة ٣٥ من قانون التعليم الابتدائي رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣م وبدأت عام ١٩٥٣م/ ١٩٥٤م بعدد ١٠ مدارس بها ٩٠ فصل وعدد التلاميذ ٢٩٨٨ منهم ٢٣١٠ بنين وعدد ٨٥٨ بنات ارتفعت إلى ٢٤ مدرسة بها ١٧٨ فصل وعدد التلاميذ ٥٨٧٦ وفى عام ٥٦/٥٥ كان عدد المدارس ٢٣ مدرسة بها ٢٥٨ فصل بها عدد ٨٥٤١ تلميذ وفى عام ٥٧/٥٦ كان عدد المدارس في المدرسة بها ١٨٢ فصل وعدد ٥٦٦٠ تلميذ.

وفى العام الدراسي ١٩٥٢/٥١م كانت هناك المدرس الابتدائية الفنية.

صناعات ابتدائية وعدد المدارس ٢٩ مدرسة تحتوى ١٤٢ فصل دراسي وبها ١٩٠٢ تلميذ.

- زراعة ابتدائية عدد المدارس ٣ تحتوى ١٠ فصول وعدد التلاميذ بها ١٨٤.
- فلاحة بساتين وعدد المدارس ٣، ١٦ فصل وبها ٤٣٠ تلميذ.
- تجارة ابتدائية وعدد المدارس ٦ تحتوى على ١٥ فصل وعدد التلاميذ ٢٢٣ تلميذ.
- إجمالي مدارس التعليم الفني كان ١٥٧ مدرسة بها ٣٥٩٠٣ ما بين مدارس فنية ابتدائية ومدارس فنية ثانوية.

واستمرت تلك المدارس الابتدائية عام ١٩٥٥/١٩٥٤م.

وفى عام ١٩٥٥/١٩٥٤م كان جملة مدارس التعليم الابتدائي الفني هو ٤٣ مدرسة منها ٣٤ صناعي و ٨ زراعي ومدرسة تجارية وجملة عدد الطلاب التعليم الابتدائي الفني ٤٣٠٤ تلميذ كان ١٤٨ بنت و ٤١٥٦ بنين موزعين على ٢٧٢٣ تلميذ صناعي وعدد ١٣٥٦ تلميذ زراعي وعدد ٢٢٥ تجارى.

بينما كان التعليم الثانوى كالآتى:

٢٦ مدرسة صناعي و ١٢ مدرسة زراعي و ٢٠ مدرسة تجارى و ٢٢ مدرسة ثانوي نسوى وجملة التعليم الفني الثانوى ٨٢ مدرسة يدرس بها ٣٦١٦ تلميذ موزعة على صناعي ٦٨٤٦ وزراعي ٢٦٦٩ وتجارى ٤٥١١ ونسوى ٣٦١٦.

وفى عام ١٩٥٦/١٩٥٥ تكونت مدارس الإعدادى الفني وكانت بياناتها كالآتى:

أعداد فني صناعي وعدد المدارس ٣٩ وعدد الفصول ٢١١ وبها عدد ٥٨٠٤ تلميذ

أعداد فني زراعي وعدد المدارس ٨ وعدد الفصول ٦٧ وبها عدد ١٨٧٥ تلميذ.

- أعداد فني تجارى وعدد المدارس ٤، وعدد الفصول ٢٠، وبها عدد ٥٣٩ تلميذ وبالتالي:

جملة الإعدادى الفني ٥١ مدرسة بها ٢٩٨ فصل وبها عدد ٨٢١٨ تلميذ.

وفى عام ١٩٥٩م تم إنشاء المدارس الإعدادية العملية تطبيقاً للقانون ٥٥ لسنة ١٩٥٧م.

وفى عام ١٩٦٤/١٩٦٥م تم إنشاء المدارس الإعدادية الحديثة ذات المجالات العملية وظهرت بعد توقف المدارس الإعدادية العملية في سنة ١٩٦٣م وشملت نحو ٢٥% من عدد المدارس الإعدادية التي كانت موجودة.

وفى عام ١٩٧٣/١٩٧٤م أنشأت المدرسة التجريبية الموحدة بمدينة نصر بالقرار رقم ١٥٤ لسنة ٩٧٢ وكانت محاولة للاستفادة من الخبرة الاشتراكية لربط التعليم بالعمل.

وبمراجعة تجارب إنشاء التعليم الفني حتى عام ١٩٧٥م يمكن الوصول إلى الحقائق الآتية:

١- غياب الرؤية الواضحة للتعليم الفني.

إن تعدد أشكال التجريب في التعليم الفني والأنتقال من نظام إلى آخر وسرعة التحول وعدم الاستقرار النسبي للسياسة التعليمية يدل على غياب رؤية فلسفية واضحة للتعليم.

٢- قصور التجارب السابقة عن تحقيق أهدافها.

٣- عدم التنسيق بين خطط التنمية وتخطيط القوى العاملة بالرغم من ارتفاع شعارات التخطيط الشامل والتخطيط للتنمية الشاملة وشعارات الاشتراكية إلا أن التجارب أثبتت عدم كفاءة التخطيط للقوى العاملة وعدم توافقه مع تخطيط التنمية.

٤- سيادة الدراسة النظرية في التعليم الفني.

إن الهدف من وجود التعليم الفني هو التركيز على الدراسة العملية إلا أن السائد كان تعليه التدريس النظري على الدراسات العملية.

- عدم التوازن بين أنواع التعليم الفني

مازال عدم التوازن بين التعليم الفني موجوداً رغم التوسع الكمي في التعليم الفني.

- تزايد مشكلة التسرب والرسوب.

نظر لانخفاض المستوى الاجتماعى للأسر التي تسجل لأبنائها في التعليم الفني وانخفاض مستوى الوعي لهم فإن مشكلة التسرب والرسوم تزيد في التعليم الفني عن التعليم العام، مما يتسبب في خسارة اقتصادية تتمثل في الآنفاق المهدد على هؤلاء المتسربين وإعادة نفقات التعليم بالنسبة للراسبين.

تقييم سياسة التوسع في التعليم الفني من ١٩٥٢ – ١٩٨١ :

بالرغم من وضوح هدف أن التعليم الفني يعمل على تزويد الصناعة وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية باحتياجاته من العمالة المدربة اللازمة لهذه الخطط فإن الدراسة المتأنية لواقع التعليم الفني في تلك الفترة تتسم بالآتي :

- قصور معظم التجارب السابقة في التعليم الفني عن تحقيق الهدف من إنشائها.
- أن ما تم رفعه من شعارات في فترة الستينات مثل الاشتراكية والتخطيط والتنمية الشاملة لم يسفر عن النتائج المرجوة وكانت النتيجة عدم التوافق أو التنسيق بين التخطيط للتنمية والتخطيط للإعداد للقوى العاملة.
- كانت النتائج الواضحة والمدركة عن الفترة السابقة توضح الآتي:
  - ارتفاع مؤشرات الأمية.
  - عدم الاستجابة لاحتياجات الهيكل الوظيفي للمستويات المختلفة.
  - ارتفاع نسبة البطالة في العمالة الفنية.

ومن ناحية أخرى أتسم التعليم الفني بالآتي:

١. غلبة الدراسة النظرية في التعليم الفني عن حساب الدراسات العملية بما يعني القصور في تحقيق مبررات وجوده.

٢. مازالت هناك مشكلة عدم التوازن بين أنواع التعليم الفني قائمة فتخصصات التعليم الفني محدودة بالمقارنة بالاحتياجات من القوى العاملة كما أن هناك تزايد في بعض الأقسام والشعب النظرية على حساب تخصصات وشعب أخرى.

٣. مازالت مشكلة التسرب من المدرسة والرسوم تتزايد معدلاتها مما يسبب خسارة اجتماعية واقتصادية في العنصر البشرى من تكرار الأنفاق على بعض الطلاب بدون مبرر وبسبب عدم جدوى ما تم تدريسه بالنسبة للمتسربين من المدارس.

ثالثا : تخطيط التعليم وفقا للاحتياجات من الأيدى العاملة:

كان بسبب تبنى الثورة للفكر الاشتراكي القائم على التخطيط الشامل أن السياسات التعليمية أعلنت تبنى الفكر الاشتراكي فقد أعلنت وزارة التربية والتعليم منهاج الثورة في التربية والتعليم بالآتى :

"أن التخطيط الشامل هو دعامة كل نهضة حديثة ومن ثم فالتربية والتعليم ينبغي أن تقوم على التخطيط الشامل البعيد المدى الذي يشمل كيان الدولة بالكامل ويربط وينسق ما بينها ويخطط التوازن اللازم".

ونظريا كان النظام التعليمي يأخذ بمبدأ التخطيط الشامل وكان الهدف هو توفير العدد الكافي من الأخصائيين اللازمين لإدارة المشروعات الاقتصادية القومية لثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢.

وحتى عام ١٩٥٨ سارت السياسة التعليمية على نفس المبدأ السابق وبعد عام ١٩٦١ حيث صدرت قرارات يوليو الاشتراكية.

أكدت سياسة التعليم على التخطيط الشامل للمجتمع حيث يتحقق مدى الكفاية في الآنتاج والعدالة في التوزيع وذلك بربط خطط التعليم باحتياجات البلاد من الأيدى العاملة وتحقيقا للتوازن حيث لا تتزايد العمالة في قطاع وتتناقص في قطاع آخر وبالتالي لابد من تخطيط التعليم بما يتفق مع احتياجات التنمية.

رابعا : التسرب من التعليم

يلاحظ أن معدل التسرب في المرحلة الابتدائية في عام ١٩٧١/ ١٩٧٢م (٣%) لكل فرقة دراسية.

هذا في حين أن معدل الزيادة الثانوية للاستيعاب في نفس الفترة (١,٩%)

أن النسبة الكبيرة من المتسربين من أبناء الفقراء وترتفع نسبة التسرب من التعليم في المحافظات الفقيرة أكثر من المحافظات الفنية.

تصل نسبة التسرب في محافظة المنيا وأسيوط ٤١% وتصل إلى ٣٨,١ في محافظة سوهاج عام ١٩٧٢م.

المساواة في الحصول على الفرصة التعليمية (تكافؤ الفرص التعليمية)

في بداية الخمسينات يلاحظ زيادة نسبة الالتحاق للبنين على حساب البنات في مراحل التعليم المختلفة.

نسبة الاستيعاب في الصف الأول من التعليم الأساسي.

وصلت نسبة الاستيعاب في الصف الأول من التعليم الأساسي في الحضر ٩٤,٢% بينما وصلت نسبة الاستيعاب ٣١,٢% في الريف.

وصلت نسبة الاستيعاب في القاهرة ٩٧,٧% عام ١٩٨٤م بينما بلغت النسبة في جنوب سيناء ٣٨,٣% ١٩٨٣/١٩٨٤م.

ملامح السياسة التعليمية المرتبطة بالأبعاد الاجتماعية

أولا : تكافؤ الفرص في التعليم

نادت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م إلى تحقيق العدالة الاجتماعية واحد عناصر أو مكونات تكافؤ الفرص التعليمية بين أبناء الدولة.

أشارت السياسة التعليمية في عام ١٩٥٥م إلى تهيئة الفرص المتساوية لأبناء الشعب ومنها.

- إقرار حق كل طفل في تلقى حد أدنى من التعليم، وبالتالي الاتجاه نحو التوسع في التعليم لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص.
- ولقد حققت السياسة التعليمية من عام ١٩٥٠/١٩٥١م إلى عام ١٩٥٧/١٩٥٨م نتائج واضحة في هذا المجال فكان عدد مدارس التعليم الأولى عام ١٩٥٠/١٩٥١م ٥٦٥٤ مدرسة وجملة عدد الفصول بها ٢٤٩٥٥ فصل دراسي وعدد التلاميذ ٩٩٩٩٨٨ منهم ٦٠٦١٠٩ تلميذ و ٣٩٣٨٧٩ تلميذة.

وكان عدد مدارس التعليم الابتدائي ٨٨١ مدرسة منهم ٣٧٦ مدرسة أميرية و ٥٠٥ مدرسة ابتدائية حرة وكان عدد الفصول ٧٧٩٩ يلتحق بها ٣٠١,٨٤٨ تلميذ عدد البنون ٨٠٥٠١ وعدد البنات ١٢٨١٠.

وفى عام ١٩٥٦/ ١٩٥٧

كان عدد المدارس الابتدائية ٧٧٠١مدرسة وما قبل الابتدائي ٥٥ مدرسة وعدد مدارس الابتدائي الراقي ١٤ مدرسة منهم ٦٦٧٩ مدرسة ابتدائية رسمية ومعانة وعدد ١٠٢٢ مدرسة ابتدائية بمصروفات.

وجملة عدد المدارس والأقسام ٦٨٣٣ للتعليم الابتدائي و ٣٩ للابتدائية الراقية.

وبلغ عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية ١٩٧٥٨٧٤ منهم ١٢٣٢٧٥٨ بنون وعدد ٧٤٣١١٦ بنات.

بينما وصل عدد الطلاب بالابتدائية الراقية ٥٦٦٠ منهم ٣٧٥٥ بنين وعدد ١٩٠٥ بنات.

ويكون جملة الملتحقين بالتعليم الابتدائي عام ١٩٥٦/١٩٥٧م.

تكافؤ الفرص بين البنين والنبات من ١٩٥٢ وحتى الآن

كانت نسبة تعليم البنات في المدارس ٣٧% من أعداد التلاميذ في المدارس في العام الدراسي ١٩٥٠/١٩٥١م قبل قيام ثورة ١٩٥٢م فقد كان عدد البنين ١٠٣٢٨٩٤ وعدد البنات ٥٨٤٧٠٥ وفى العام الدراسي ١٩٥١/١٩٥٢م كان عدد الطالبات ٦٢٤,٨٥٧ وعدد البنين ١٦٤٢٥٨ وكانت نسبة البنات ٣٤,٩% من عدد التلاميذ.

وفى عام ١٩٥٩/١٩٦٠م كان عدد البنات ١١٠٩٩٢٧ وعدد البنين ١٩٣٣٥٨٩ ونسبة تعليم البنات ٣٦,٤% وهذا يعنى أنه بعد عشر سنوات لم يحدث زيادة في نسبة تعليم البنات في مصر.

وفى عام ٢٠٠٧/٢٠٠٨م كان عدد البنات في التعليم ٧,٦٨٣,٢١٥ وعدد البنين ٨,٠٥٨١٧٧ بنسبة تعليم إناث مقدارها ٤٨,٩%

ويلاحظ أن عدد البنات في المدارس المصرية ارتفع من ٦٢٤,٨٥٧ إلى ٧,٦٨٣,٢١٥ تكافؤ الفرص بين البنين والبنات من عام ٢٠٠١/٢٠٠٢م إلى ٢٠٠٥/٢٠٠٦م.

ويوضح جدول رقم (١٠١) تطور أعداد البنات في مراحل التعليم المختلفة من عام ٢٠٠١/٢٠٠٢م إلى ٢٠٠٥/٢٠٠٦م وهى تبين أن هناك زيادة في تعلمي البنات في مصر في التعليم الابتدائي في المدارس الحكومية مقدارها ٢٥% خلال الخمس سنوات بمتوسط بمعدل ٥% سنوياً حيث كان عدد البنات في التعليم

الحكومي الابتدائي ٣,١٠٧٥٦٥ ارتفع إلى ٣٨٨٤٧٤٣ كذلك تزايدت نسبة تعليم البنات في المدارس الخاصة بمعدل ٢٣,٦% خلال الخمس سنوات.

أما بالنسبة للمرحلة الإعدادية فإن عدد البنات في المدارس الحكومية كان ١٩٨٥٥٥١ وانخفض العدد إلى ١٢٩١٠٤٠ بمعدل نقص مقداره ٣٥% وهذا الآنخفاض بسبب عام الفراغ في المرحلة الإعدادية والذي نتج عن زيادة المرحلة الابتدائية من ٥ سنوات إلى ست سنوات وليس بسبب عدم الاقبال من جانب الطالبات على التعليم بالمرحلة الإعدادية وجدت نفس الآنخفاض في مدارس القطاع الخاص حيث أنخفضت النسبة إلى ٣٢% لنفس السبب السابق.

وبالنسبة للمرحلة الثانوية:

فقد شهدت الثانوية العامة ارتفاع في أعداد البنات من ٥٤١٢٤٧ بالحكومة وعدد اجمالى ٥٩٠٣١٦ (حكومي + خاص) إلى ٥٩٦,٤٠٥ وإجمالى ٦٤٢٨٠٩ بمعدل ارتفاع قدرة ١٠,٢% خلال الخمس سنوات للمدارس الحكومية ومتوسط معدل الزيادة السنوي ٢,٠٤% بينما حدث نقص في معدل التحاق البنات بمدارس القطاع الخاص في مرحلة الثانوية العامة بمعدل ٥,٤% خلال الخمس سنوات.

وبالنسبة للثانوي الصناعي:

فقد تزايدت نسبة التحاق البنات في الثانوى الصناعي الحكومي فزاد عدد الطلاب من ٣١٨٢٥٩ عام ٢٠٠١/٢٠٠٢م إلى ٣٢٠٢٤١ في التعليم الثانوى عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦م بزيادة مقارها ١٧,١% خلال الخمس سنوات.

بينما تناقص عدد الطالبات الملتحقات بالتعليم الثانوى الصناعي الخاص من ١٩٨٢م عام ٢٠٠١/٢٠٠٢م إلى ١٨٦٣ عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦م بمعدل انخفاض مقداره ٦% خلال الخمس سنوات. إلا أن جملة التحاق الطالبات بالتعليم الثانوى الصناعي قد تزايدت إلى ١٦,٩% بما يمثل زيادة كبيرة في التحاق الطالبات بالتعليم الفني الصناعي حتى عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦م.

كذلك ارتفعت نسبة التحاق البنات بالتعليم الثانوى الزراعي بنسبة ١٠,٥% خلال الخمس سنوات ويلاحظ أنه لا يوجد تعليم ثانوي زراعي خاص في مصر في الفترة من ٢٠٠١م إلى ٢٠٠٦م.

بالنسبة للثانوي التجاري:

فقد انخفضت عدد الملتحقات بالمدارس الحكومية من ٥٦٠٤٢٤ عام ٢٠٠١/٢٠٠٢م إلى ٤١٩١١٤ عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦م بمعدل تناقص قدره ٢٥,٢% أى بمتوسط معدل ٥% سنوياً بينما على النقيض ارتفع عدد البنات الملتحقات بالتعليم الثانوى التجاري الخاص من ٦٥٥٠٦ عام ٢٠٠١/٢٠٠٢م إلى ٧٤٢٦٢ عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦م بمعدل زيادة قدره ١٣,٤%.

وإجمالى التغير في التحاق البنات بجميع المراحل قد ارتفع من عام ٢٠٠١/٢٠٠٢م إلى ٢٠٠٥/٢٠٠٦م بمعدل قدره ٢,٣%.

ومما سبق يتضح أن هناك جهود واضحة لتعليم الأناث وتحقيق تكافؤ الفرص بين البنين والبنات.

وبتحليل تكافؤ الفرص بين البنين والبنات في الريف المصري ومقارنته بتكافؤ الفرص في الحضر نجد الآتي:

- أن عدد البنات في مدارس الحضر في جميع مراحل التعليم في العام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨م هي ٣٥٦٥٠٠٤ وأن عدد البنين هو ٣٧٦٩٨١٥ وبالتالي تكون نسبة تعليم البنات في الحضر هي ٤٨,٦%.

وفى نفس العام كان عدد البنات في مدارس الريف في جميع مراحل التعليم هو ٤١١٨٢١١ وأن عدد البنين هو ٤٢٨٨٩٩٢ وأن نسبة تعليم البنات في الريف إلى إجمالي عدد التلميذ هو ٤٨,٩% وهى نسبة أعلى قليلاً من نسبة تعليم البنات في الحضر.

ومما سبق يعنى أن هناك تساوى في تكافؤ الفرص في تعليم البنات في كـل مـن الحضر والريف في مصر في العام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨م

ويوضح شكل رقم (١) ص٢٣٩

توزيع أعداد التلاميذ بمصر لجميع المراحـل للعامـل الدراسـي ٢٠٠٧/٢٠٠٨م للمدارس الحكومية فقط.

كذلك يوضح شكل رقم (٦)

عدد التلاميذ في المراحل التعليمية المختلفة للعـام الدراسـي ٢٠٠٧/٢٠٠٨م بنين وبنات للمدارس الحكومية فقط.

ويوضح الشكل تقارب نسبة البنات إلى البنين في جميع المراحل بينما تزيد نـسبة البنات عن البنين في التعليم التجاري والثانوي العام، بينما تقل نسبة البنات عـن البنين في المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوي الصناعي والزراعي ويبدوا أن التعليم الثانوى الصناعي والزراعي أكثر قليلاً في ملائمته للبنين عن البنات.

التمايز الطبقي في النظام التعليمي المصري من ١٩٥٢-١٩٧٤

تتبين مظاهر التمايز الطبقي في النظام التعليمي المصري في الفترة مـن ١٩٥٢م إلى ١٩٧٤م كما يلي:

أ – الدعم الحكومي للتعليم:

يعكس الدعم الحكومي للتعليم التميز الطبقي في النظام التعليمي في الآتي.

١- ترتفع تكلفة التعليم في المرحلة الثانوية عنها في المرحلة الإعدادية عنها فـي المرحلة الابتدائية.

٢- ترتفع تكلفة التعليم في كليات الطلب عام ١٩٦١م لتصل إلـى ١٤٥,٧ جنيـة عنها في الهندسة ١٠١ جنيه وهى أقل من ذلك بكثير في كليات الإعداد الكبيـرة التجارة، الآداب، الحقوق.

وما سبق يتضح أن الدعم الحكومي للتعليم يذهب في ظل مجانية التعليم إلى الأغنياء على حساب الفقراء وذلك في ظل حقيقة وجود ارتباط قوى بين مهنة الأب وبين اتساع أو ضيق فرص الأبناء في الالتحاق بالتعليم الثانوى والجامعة.

وحتى في الجامعات فإن هناك ارتباط بين دخل الأسرة ومدى قدرتها على الآنفاق على تعليم أبناءها وحصولهم على دروس خصوصية في جميع المواد وبالتالي الحصول على مجاميع عالية تمكن من الالتحاق بكليات القمة من طب وهندسة، وبالتالي فإن الدعم يصل إلى الأغنياء دون الفقراء مما يعكس التميز الطبقي ويقلل من تكافؤ الفرص للحصول على الخدمات التعليمية من الدولة.

وفى ظل الجامعات التي أنشئت.

فإنها أيضاً تعكس التمايز الطبقي حيث يلتحق بها أبناء الأغنياء في كليات الطب والهندسة بمجموع يقل عن نظرائهم الذين يلتحقون بالجامعات الحكومية.

كما أن ذلك يخل بمبدأ مدرسة واحدة لكل الشعب.

ب – ازدواجية التعليم

شهدت فترة الخمسينات تنوع واختلاف أقرب إلى حالة الفوضى في النظام القبلي حيث شهد التعليم الابتدائي الآنواع الآتية في عام ١٩٥١م إلى ١٩٥٤م.

التعليم الأولى وينقسم إلى تعليم أولى أميري وتعليم أولى حر والتعليم العام ويشمل ابتدائي أميري وابتدائي حر والتعليم الثانوى ويشمل ثانوي اميرى وثانوي حر وتعليم فني ويشمل صناعات ابتدائية وزراعة ابتدائية وفلاحة بساتين وتجارة ابتدائية وصناعية ثانوية وزراعة متوسطة وتجارة متوسطة ودراسات تكميلية ومدارس معلمين وبداية من عام ١٩٥٥/٥٤م ظهرت الأقسام التالية:

ابتدائي وابتدائي راق

وإعدادى وينقسم إلى رسمي ومعان وإعدادي بمصروفات

وينقسم الثانوى إلى ثانوي عام أميري وثانوي عام حر

وينقسم التعليم الفني إلى ابتدائي فني وينقسم بدوره إلى صناعي وفنـــي وزراعـــي وتجارى.

وينقسم التعليم الثانوى الفني إلى صناعي وزراعي وتجارى وثانوي سنوي.

وفى عام ٥٧/٥٦

كان هناك ابتدائي رسمي ومعان وابتدائي بمصروفات

والإعدادى كان هناك اعدادى رسمى ومعان واعدادى بمصروفات وإعدادى فنى

والثانوي كان هناك ثانوي رسمي ومعان وثانوي بمصروفات وثانوي فنـــي منـــه ثانوي فني رسمي ومعان ثانوي فني تجارى بمصروفات

وفى العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥م كان وجود المدارس الخاصة قد أكتمـــل فـــي مصر حيث وجد الآتي:

ابتدائي حكومي وخاص.

إعدادي عام حكومي وخاص. وثانوي عام حكومي وخاص وثانوي فني حكومي وخاص

ومما سبق يتضح ازدواجية التعليم في مصر بين الحكومي والخاص والعام والفني والإعدادى العام والفني.

وتتبين مظاهر التميز الطبقي في النظام التعليمي (١٩٧٤/١٩٨١م) كما يلي:

- انتشار مدارس اللغات والمدارس الخاصة، التي تقوم بخدمة متميزة نظير مصروفات دراسية لا تستطيع أن تدفعها الفئات الدنيا.

وتوجد هذه المدارس بصفة خاصة في القاهرة والجيزة والإسكندرية وغيرها من المدن الكبرى ويلتحق بها ٥% من جملة تلاميذ المرحلة الابتدائية.

ويلتحق بالمدارس الخاصة ٤٤% من هؤلاء التلاميذ بمحافظة القاهرة في منطقة مصر الجديدة يوجد عدد من التلاميذ في المدارس الخاصة أكثر من عدد التلاميذ في المدارس الحكومية(*).

القبول في المرحلة الثانوية العامة

يتم القبول في المرحلة الثانوية طبقاً للمفاضلة بين المتقدمين على أساس عامل السن والمجموع الكلى للدرجات على مستوى المحافظة وبالتالي يكون مقبول ذوى المجاميع الأقل بالتعليم الفني الصناعي والتجاري والزراعي.وهذه النوعية من التعليم تتسم بارتفاع معدلات البطالة بها والنظرة الاجتماعية الدونية لها.

فإذا كان الملتحقون بالتعليم الفني من ذوى المستوى الاقتصادي والاجتماعي الأقل من زملائهم الملتحقين في التعليم الثانوى العام فإن ذلك يكرس التفاوت الطبقي ويقف حجرة عثرة في الحراك الاجتماعى لأعلى.

- أنشأ وزارة التربية والتعليم مدارس تجريبية رسمية للغات،دخول وزارة التربية والتعليم في تجربة انشأ مدارس تجريبية رسمية للغات ومد خدماتها لتشمل المرحلة الثانوية وزيادة عدد المقبولين بها في جميع المراحل يخل بمبدأ مدرسة واحدة لكل الشعب، ويكرس ازدواجية التعليم طبقاً للقدرات المالية.

وزارة التربية والتعليم: الإحصاء الاستقرارى للتعليم الابتدائى ٨٦/٨٧ الإدارة العامة للاقتصاد والحاسب الآلى القاهرة ١٩٨٧م.

الفصل السادس

حالة التعليم من ١٩٨١ - ٢٠١٠

حالة التعليم من ١٩٨١ -٢٠١٠

المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي أثرت على حالة التعليم منذ عام ١٩٨١م وحتى الآن

منذ الثمانينات بدأت تظهر مجموعة من المتغيرات الجديدة والمتلاحقة والتي مثلت تحديات ضاغطة على معدلات التنمية البشرية والأنظمة التعليمية في الدول النامية.

ولم تكن هذه التحديات وليدة الثمانينات إنما كانت امتداد لتيارات سابقة فرضت نفسها بدرجات أكثر شدة وقسوة على الدول النامية واخضاعها لضرورة السير في فلكها وضرورة التفاعل معها والاستجابة لمتطلباتها ومعطياتها ونتائجها.

بعض تلك المتغيرات العوامل التي أثرت على التعليم في الفترة من ١٩٨١ وحتى ١٩١٠ هي مخرجات التعليم خلال الأربعين عاما السابقة وبعدها ما يعود لأبعد من ذلك ،،

وظيفة التعليم في القانون رقم ١٩٣ لسنة ١٩٨١

جدد القانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ وظيفة ودور التعليم حيث تنص المادة الأولى من قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ على دور التعليم في الإسهام بكفاءة في عمليات وأنشطة الأنتاج والخدمات بغرض تنمية المجتمع وتحقيق رخائه وتقدمه.

ويحقق هذا الهدف بأن يكون التعليم وظيفيا بمعنى أنه يرتبط بالعمل المنتج والنشاط البيئي.

وتنص المادة السادسة عشر من نفس القانون على أن :

"التعليم الأساسي يهدف إلى تنمية قدرات واستعدادات التلاميذ وإشباع ميولهم وتزويدهم بالقدر الضروري من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات العلمية والمهنية التي تتفق وظروف البنيات المختلفة.

بحيث يمكن لمن يتم مرحلة التعليم الأساسي أن يواصل تعليمه لمرحلة أعلى، أو أن يواجه الحياة بعد تدريب مهنى مكثف، وذلك من أجل إعداد الفرد لكي يكون مواطنا منتجا في بيئته ومجتمعه.

وبالنسبة للتعليم الثانوى تنص المادة الثانية والعشرين من القانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ على الآتي :

"أن مرحلة التعليم الثانوى تهدف إلى إعداد الطلاب للحياة جنبا إلى جنب مع إعدادهم للتعليم العالي والجامعي أو المشاركة بكفاءة في الإنتاج والخدمات.

ومن أهم تلك المتغيرات والتحديات العالمية الجديدة

١- الثورات التكنولوجية وثورات توليد وإدارة المعلومات.

تعددت الثورات الصناعية في مجال الإنتاج الصناعي وأنظمة الإنتاج الحديثة وكان آخر تلك الثورات هي الثورة الرقمية التي اعتمدت على الحاسب الآلي (الكمبيوتر) وما نتج عنها من برامج حاسب آلي.

وتتطلب ثورة الكمبيوتر تغيرات في أنماط التفكير الإنساني وطرق التفكير مما يتطلب تحدى للأنظمة التعليمية فلم تعد المشكلة التعليمية تتجسد في محو الأمية أو الإلمام بالقراءة والكتابة إنما أصبحت محو الأمية في مجال الحاسب الآلي والإلمام بقيادة الحاسب الآلي وتطبيقاته المختلفة.

٢- ثورات الاتصالات وتكنولوجيا الإعلام والأقمار الصناعية.

تمثل التغيرات والتطورات المتلاحقة في تكنولوجيا الاتصالات وتكنولوجيا الإعلام والأقمار الصناعية إحد الفرص والتحديات أمام الأنظمة التعليمية.

أن تحدى توظيف تلك الإمكانيات الحديثة بأعلى درجة من الكفاءة يلقـى تحدياً على الأنظمة التعليمية بضرورة تطوير وتحديث المقررات الدراسية والمناهج والتشعيب لكي تلاحق تلك المتغيرات ولكى تتمكن من السيطرة عليهـا والتعامـل معها للحصول على فوائدها والبعد عن آثارها السلبية.

١- الاتحادات التجارية العالمية:

شهد القرن الواحد والعشرين رسوخ وتأكد معـالم الاتحـادات الـصناعية والتجارية العالمية مثل مجموعة الـدول الـصناعية الـسبعة والـسوق الأوربيـة المشتركة.

واتفاقية الجات وشروط التجارة الحرة وإذا أضفنا إلـى قيـام الاتحـادات التجارية العالمية انتشار الشركات متعددة الجنـسية والـشركات عـابرة الحـدود والقوميات، يمثل ذلك تحدياً جديداً لأنظمة التنمية البشرية وللأنظمة التعليميـة وأن هذه الشركات عابرة الحدود والقوميات سـوف تـضع العراقيـل أمـام انـسياب التكنولوجيا وطرق التصنيع من الدول الصناعية إلى الدول النامية حتى يمكن تقيـد جانب العرض من السلع الصناعية المعتمدة على التكنولوجيا العاليـة وللمحافظـة كذلك عن جانب الطلب الذي تمثله شعوب تلك الدول النامية وأحد آليات ذلك هـو وضع معايير جودة عالية لا تكون الدول النامية قادرة على الاستجابة لهـا كـذلك وضع قيود عن استفادة الدول النامية من القوى العاملة الرخيصة وذلـك بوضـع اتفاقيات تسعى إلى منع دعم السلع الصناعية ومحاربة عمالة الأطفال والمساواة بين النساء والرجال في الأجر (اتفاقية الحد من التميز بين الرجال والنساء) وكل تلـك

الاتفاقيات تصب في النهاية في عدم تمكين الدول الفقيرة والنامية من الاستفادة من ميزة العمال الرخيصة وحرمانها من تلك الميزة النسبية.

٣- خصخصة المؤسسات الآنتاجية والخدمية.

أحد توجهات النظام الرأسمالي الجديد هو الاعتماد على القطاع الخاص في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والاعتماد عن آليات السوق، الأمر الذي يتطلب من أغلب الدول النامية القيام بعمليات تصحيح هيكلي لاقتصاديتها تتبلور في خصخصة المؤسسات الآنتاجية والخدمية المملوكة للدول.

وفى ظل المنافسة بين العوائد القادمة من المؤسسات الآنتاجية والخدمية وبين العوائد التي تتحقق من الاستثمار في التعليم فإن تلك المنافسة لا تكون أبداً في صالح الاستثمار في التعليم في الأجل الطويل (ربما كان ذلك في صالح الاستثمار في التعليم في الأجل القصير) وفى ظل تنافس المصالح والمنافع الفردية في الدول النامية على حساب المصلحة العامة والمنافع الاجتماعية غير المباشرة فإن ذلك يؤدى إلى انخفاض المستثمر في التعليم.

- اتساع فجوة المعرفة التكنولوجية بين الدول الصناعية والنامية:

أهم التحديات والتهديدات التي تواجه الدول النامية هي تلك الفجوة المتزايدة في نوعية التعليم بين الدول الصناعية والنامية وتدل الإحصاءات والشواهد على أن تلك الفجوة في تزايد.تشير الإحصاءات إلى أن دول أوربا الغربية كانت تنفق ما قيمته ١٤ مثلاً لما تنفقه الدول النامية على كل طالب عام ١٩٦٠م وفى عام ١٩٨٠م بلغت نسبة إنفاق الدول الصناعية ٤٠ ضعفاً لكل طالب.

وفى عام ١٩٧٠م كان الآنفاق العام على التعليم كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي مقداره ٧% للنرويج و ٧,١% للسويد ومقداره ٥,١% لأمريكا و ٤,٨%

لبريطانيا و ٥,٣% لفرنسا. بينما كان في الدول النامية مقداره ٣,٩ لمصر و ٤% لسوريا.

جدول رقم (١) الآنفاق على التعليم وعلى البحوث والتنمية

بيان	الناتج المحلى الإجمالي مليارات الدولارات الأمريكية	الآنفاق على التعليم مليارات الدولارات الأمريكية	النسبة	الآنفاق على البحوث والتنمية	النسبة
النرويج		٧,٦	٧,٦		
السويد	٣٠١,٦	٧,٧	٧,٧		٤,٣
اميركا	١٠,٩٤٨,٥	٥,٧	٥,٧		
اليابان	٤,٣٠٠,٩	٣,٦	٣,٦		٣,١
إسرائيل	١١٠,٢	٧,٥	٧,٥		٥,١
مصر	٨٢,٤	٢,٨			-
السعودية	٣١٤,٧	-			
سوريا	٢١,٥	-			٠,٢
البلاد النامية	T ٦,٩٨١,٩				٠,٩
الدول العربية	T ٧٧٣,٤				-
وسط وشرق أوروبا	T ١,١٨٩,٩				١,٠
دول منطقة التعاون	T ٢٩,٦٥٥,٥				٢,٥

بينما في عام ٢٠٠٠/٢٠٠٢م كانت النسبة المئوية للإنفاق العام على التعليم من الناتج المحلى الإجمالي مقداره ٧,٦% للنرويج و ٧,٧% للسويد و ٥,٧ لأمريكا و ٣,٦% لليابان و ٧,٥ لإسرائيل.وهو ٢,٨ لمصر

أما إذا أخذنا أرقام الإنفاق العام على التعليم في الدول الصناعية والدول النامية نجد أن الإنفاق على التعليم في أمريكا

- تزايد معدلات الاستهلاك الفردى والقومي:

شهد منتصف السبعينات في مصر تزايد معدلات الاستهلاك الفردى وتزايد مظاهر الاستهلاك المظهري من السلع الكمالية، الأمر الذي أدى إلى تزايد حجم الواردات عن حجم الصادرات.

وتزايد معدلات الاستهلاك الفردى يؤدى إلى خفض حجم المدخرات المتاحة للاستثمار المحلى.

وبالرغم من أن معدل نمو الناتج المحلى لم يتزايد بنسبة تتناول مع التزايد في مستوى الاستهلاك الفردى إلا أن بعض فئات المجتمع حافظت بعناد شديد على مستويات الاستهلاك العالمية التي حققتها في أوائل الثمانينات حتى بعد انخفاض معدل النمو في الدخل ابتداء من ١٩٨٥م وذلك كنوع من المحافظة على المكانة الاجتماعية التي حققتها.

- التزايد في عجز الموازنات والتضخم:

كان للاستقرار في تزايد الانفاق الحكومي عن الإيرادات الحكومية وتزايد الاستهلاك الحكومي مع انخفاض الموارد المحققة عن طريق الضرائب نظراً

انخفاض الناتج القومي أو عدم تزايده بالمعدلات المطلوبة هـو اسـتمرار عجـز الموازنات.

- **انخفاض الناتج المحلى الاجمالى للفرد**

جدول رقم (٢) الفقر البشرى وفقر الدخل: البلدان النامية

ترتيب التنمية البشرية	البلد	معدل الأمية لدى البالغين (% من عمر ١٥ عام وما فوق ٢٠٠٣)	النسبة المئوية للسكان تحت خط فقر الدخل (%)		
			دولار واحد في اليوم ١٩٩٠-٢٠٠٣	دولاران في اليوم ١٩٩٠-٢٠٠٣	خط الفقر القطري ١٩٩٠-٢٠٠٣
١٠٣	الجزائر	٣٠,٢	< ٢	١٥,١	١٢,٢
١١٩	مصر	٤٤,٤	٣	٤٣,٩	١٦,٧
١٢٠	جنوب أفريقيا	١٧,٦	١٠,٧	٣٤,١	٠٠
١٢٤	المغرب	٤٩,٣	< ٢	١٤,٣	١٩
١٢٧	الهند	٣٩	٣٤,٧	٧٩,٩	٢٨,٦
١٣٦	باكستان	٥١,٣	١٣,٤	٦٥,٦	٣٢,٦
١٤١	السودان	٤١	٠٠	٠٠	٠٠
١٥٨	نيجيريا	٣٣,٢	٧٠,٢	٩٠,٨	٣٤,١

ترتيب ١٠٣ بلد ومنطقة نامية حسب دليل الفقر البشرى

- فلسطين ٧ - قطر ١٠ - الأردن ١١ - المكسيك ١٣ - ماليزيا ١٦ - لبنان ١٨ - تركيا ١٩ - البرازيـل ٢٠ - الصين ٢٧ - سوريا ٢٩ - السعودية ٣٢ - ليبيا ٣٣ - إيران ٣٦ - تـونس ٤٣ - عمـان ٤٦ - الجزائـر ٤٨ - مصر ٥٥ - جنوب أفريقيا ٥٦ - الهند ٥٨ - السودان ٥٩ - المغرب ٦١ - نيجيريا ٧٥ - الـيمن ٧٧ - النيجـر ١٠٣.

- اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء:

شهدت باية الثمانينات والتسعينات والعقد لأول من الألفية الثانيــة اتــساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء حيث طبقاً لإحصاءات ١٩٩٩م يقوم افقر ١٠% مــن سكان مصر باستهلاك ٣,٧% من الناتج القومي الإجمالي فقط بينما يقــوم أغنــى ١٠% من سكان مصر باستهلاك ٢٩,٥% من إجمالي الناتج القومي،هذا بينما يقوم أفقر ٢٠% من عدد سكان مصر باستهلاك ٨,٦% من أجمالى الناتج القومي فقــط في حين يقوم أغنى ٢٠% من سكان مصر باستهلاك ٤٣,٦% من الناتج القــومي الإجمالي.

وهذا يعنى أن ٢٠% فقط من سكان مصر يستهلكون حوالي نصف النــاتج القومي الإجمالي، بينما ٨٠% الآخرون يستهلكون النصف الباقي من الناتج القومي الإجمالي.

ولا تختلف مصر في اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء عن إسرائيل التي يحصل أفقر ١٠% من السكان عن ٤,٢% من الناتج القومي الإجمالي بينما أغنــى ١٠% من السكان يحصلون على ٢٨,٢% من الناتج القــومي الإجمــالي، بينمــا يحصل أفقر ٢٠% من السكان على ٦,٩% ويحصل الغنى ٢٠% من السكان على ٤٤,٣ % من الناتج القومي الإجمالي.

وإذا قارنا بين تلك المؤشرات والمؤشرات التي تحققها دولة النرويج وهــى الأولى في التنمية البشرية نجد أن الفجوة بين الأغنياء والفقراء أقل اتساعاً حيــث يحصل أفقر ١٠% من سكان النرويج على ٣,٩% من الناتج والقــومي الاجمــالى ويحصل أفقر ٢٠% على ٩,٦% من الناتج القومي الاجمالى بينما يحصل الغنــى ١٠% على ٢٣,٤% من الناتج القومي الإجمالي (في مصر ٢٩,٥%) بنسبة أقــل

من مصر مقدارها ٦,١%، في حين يحصل الغنى ٢٠% من سكان النرويج على ٣٧,٢% من الناتج الإجمالي بنسبة نقص عن مصر مقدارها ٨,٤%.

وبالنسبة لقياسات اللامساواة في الدخل فإن نسبة الغنى ١٠% إلى نسبة الفقر ١٠% من السكان فإنها في مصر ٨% وتزيد هذه النسبة في إسرائيل إلى ١١,٧% وتقل هذه النسبة إلى ٦,١% في النرويج.

والنسبة بين الغنى ٢٠% إلى الفقر ٢٠% فإنها في مصر ٥,١% وتقل كثيراً هذه النسبة في النرويج حيث تكون ٣,٩% وهى أقل كثيراً في اليابان حيث هي ٣,٤% وتزيد عن مصر إسرائيل حيث تكون النسبة ٦,٤% وهى في الولايات المتحدة ٨,٤%،.

وطبقاً لدليل Gini لقياس اللامساواة في الدخل أو الاستهكلا فإن مصر تحصل على درجة ٣٤,٤ درجة وتحصل النرويج على ٢٥,٨ درجة والسويد ٢٥ درجة وإسرائيل على ٣٥,٥ درجة واليابان على ٢٤,٩ درجة بينما أمريكا ٤٠,٨ درجة.

تمثل قيمة الصفر تساوياً تماماً أما قيمة ١٠٠ فتمثل تبايناً تاماً.

- تزايد نسبة الفقراء في بعض الدول العربية

وقياسات اللامساواة في الدخل والاستهلاك سابقة الذكر لا تقدم لنا معلومات متكاملة عن المستوى الاقتصادي لأفقر ١٠% من سكان أى دولة.

وفى إحصاءات الفقر البشرى وفقر الدخل في البلدان النامية فإننا نجد الآتي:

في مصر يوجد ٣١% من السكان الذين يقل دخلهم عن دولار واحد في اليوم طبقاً لإحصاءات ١٩٩٠ – ٢٠٠٣م وأن هناك ٤٣,٩% من عدد سكان مصر يقل دخلهم اليومي عن دولاران في اليوم.

وبمقارنة حالة الفقر في مصر بغيرها من البلاد النامية أن مصر أفضل من الهند التي تصل فيها النسبة المئوية للأفراد الذين يقل دخلهم عن دولار واحد في اليوم إلى ٣٤,٧% من عدد السكان بزيادة مقدارها ٣,٧% في حين أن نسبة السكان الذين يقل دخلهم عن دولارين في اليوم ٧٩,٩% بزيادة مقدارها ٣٦%.

وكذلك ترتفع النسبة في نيجريا إلى ٧٠,٢% و ٩٠,٨% على التوالى.

بينما تقع بلاد عربية وإسلامية أخرى أفضل من مصر في ذلك المؤشر مثل الجزائر والمغرب حيث يقل نسبة عدد السكان تحت خط الفقر والذي يقل دخلهم عن دولار واحد يومياً عن ٢% من عدد السكان، بمعدل انخفاض عن مصر مقداره ٢٩% من عدد السكان للجزائر والمغرب.

بينما يقل عدد السكان الذين يقل دخلهم اليومي عن دولارين في اليوم إلى ١٥,١% وكذلك ١٤,٣% في المغرب.

- النزاع بين القيم الفردية والقيم الجماعية

شهدت التسعينات حدوث اضطراب في القيم الفردية والقيم المجتمعية وتصارع بين فروض الحياة وفى العلاقة بين الحقوق والواجبات ومدى مشروعية الاستحواذ على الثروات باعتبارها مصدر أساسي للأمن والأمان.

كما كان لظهور صور للفساد في تنفيذ المشروعات الائتمانية في بعض دول العالم النامي مثل أندونسيا وأفغانستان وفى عدد قليل من الدول العربية الأثر

في تبرير مشروعية الثروة ومشروعية امتلاكها. كما أدى الصراع بين القيم الآنسانية والمنطلقات والمسلمات الفكرية كالصراع بين مرجعية العلم ومرجعية الدين والأصالة والمعاصرة وبين الكفاءة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية والتيارات الأصولية والسلفية وتيارات الحداثة والمعاصرة وكان لتلك التناقضات آثاراً خطيرة في فهم وممارسة التدين وبين التطرف والمغالاة والتشدد وصولاً الى العنف والإرهاب كما انعكس على جهود وتمكين المرأة ومشاركتها السياسية والنيابية ومشاركتها في الوظائف العامة.

تزايد أعباء خدمة الدين العام في الدول النامية

يؤدى ما يفرضه خدمة الدين العام في سداد للأقساط وفوائدها قيوداً على حركة التنمية الاقتصادية والبشرية لبعض الدول النامية وبينما وصلت نسبة خدمة الدين العام في مصر إلى أكثر من ٧% من قيمة الناتج المحلى الاجمالى عام وصلت نسبة الآنفاق على التعليم أقل من ٣,٥% من قيمة اجمالى الناتج المحلى.

وتتسم الدول الصناعية السبعة والدول الصناعية بعدم وجود إنفاق على خدمة الدين العام وبالتالي تتزايد نسبة الآنفاق على التعليم.

وفى مصر كان الآنفاق على خدمة الدين العام ٧,١% من الناتج المحلى الإجمالي في عام ١٩٩٠م وقد انخفضت هذه النسبة إلى ٣,٤% عام ٢٠٠٣م.

وبمقارنة مصر بسوريا التي كانت نفقات خدمة الدين فيها ٩,٧% من الناتج المحلى الإجمالي عام ١٩٩٠م وانخفضت إلى ١,٦% عام ٢٠٠٣م.

وكانت تلك النسبة ٥,٣% عام ١٩٩٠م باليمن انخفضت إلى ١,٦% عام ٢٠٠٣م.

ولقد أثرت نفقات خدمة الدين على نفقات التعليم فكانت نفقات خدمة الدين بمصر عام ١٩٩٠م مقدارها ٧,١% بينما الآنفاق العام على التعليم ٣,٩% من الناتج المحلى الإجمالي كذلك كان الأمر في سوريا بينما نفقات خدمة الدين ٩,٧%

فكان انفاقها العام على التعليم مقداره ٤% أى أقل من نصف نفقات خدمة الدين العام عام ١٩٩٠م.

اثر العولمة على التعليم

أن دور التعليم باعتباره أداة من أدوات إكساب الشرعية الأيدلوجية الرأسمالية الجديدة هو خدمة مصالح الدول الصناعية السبعة في استغلالها لشعوب دول العالم الثالث.

وبالتالي فإن نظام التعليم يقع في توجهات واختيارات الاقتصاد السياسي في مستوياته المحلية والعالمية ويصبح التعليم أداة من أدوات التبعية في بعدها الثقافي والقيم.

وفى بعض الدول النامية تكون مهمة التعليم إعادة إنتاج الأوضاع القائمة من خلال إعادة الأنتاج الثقافي كأداة للسيطرة والتحكم وتحقيق الامتثال.

وطبقاً لهذا المفهوم يقوم التعليم بنقل مفاهيم ومبادئ الرأسمالية إلى التلاميذ والطلاب بما في ذلك اللغة وأنماط السلوك الاستهلاكي الرأسمالي وطرق التفكير وغير ذلك من الحاجات والاهتمامات والميول مما يمثل رغبات الرأسمالية الجديدة والطبقات المسيطرة والحاكمة.

ومن خلال نقل هذا النوع من القيم والمفاهيم الرأسمالية يكتسب النظام الاجتماعى شريعته في ظل التفاوت والتمايز الطبقي باعتباره حقيقة الحياة.

ويكون إكساب القيم الرأسمالية الجديدة من خلال التأثير المتغلغل في جميع المنظمات التعليمية والمجتمعية بما فيها المدارس والجامعات التي تصبح عاملاً من

عوامل التميز الطبقي وعدم المساواة بالرغم مما تدعيه في أيدلوجياتها المعلنة عــن الحياد والموضوعية.

التعليم والعدالة الاجتماعية

التعليم والمساواة

أن أهم ما يميز المدرسة النقدية في الاجتماع التربوي

أن نظام التعليم ليس نظاماً حيادياً بالنسبة لجميع الشرائح الاجتماعية وليس حيادياً بالنسبة لمن يلتحق به ويحصل على منافعه أو لا يلحق به أو لمن يتــسرب منه أو من يزاح عنه ولا يحظى بمنافعه أو من يحظى بقدر معلوم منه.

والتعليم ليس حيادياً أو عادلاً في وظيفته التوزيعية التي يتم بواسطتها أساساً توزيع الأفراد على مواقع العمل والآنتاج أو على مجالات العمل اليدوي والعمــل الذهني.

كذلك أسهمت المدرسة النقدية في توضيح وكشف توظيف السلطة الحاكمة للمؤسسات التعليمية والعمليات التعليمية نحو إنتاج أو إعادة إنتاج الأفراد للحياة في النظام الاجتماعى القائم والتكيف مع أوضاعه ومع مصادر السلطة فيه.

وأبرزت تلك المدرسة الآليات المباشرة وتميز المباشرة في هذه العمليــات لإنتاج أنماط الشخصيات المطلوبة وتوزيعها على مختلف الأعمال.

إن العلاقة بين الأيديولوجية والتعليم والتشابكات بيــنهم قائمــة وموجــودة بصورة متباينة في كافة المجتمعات والحضارات وفى مختلف العصور والأزمنة.

التعليم وإعداد القوى العاملة القومية:

منذ أوائل الستينات ارتبطت وظيفة التعليم ارتباط مباشر ومخطط بأعـداد القوى العاملة المنتجة طبقا لاحتياجات الأنشطة الاقتصادية والخدمية كماً ونوعاً.

ظهرت مشكلة ربط التعليم باحتياجات سوق العمل، وهذا ما يطلــق عليــه بالوظيفة الاقتصادية للتعليم.

لقد أبرزت عمليات التنمية الشاملة أو عمليات النمو الاقتــصادي الأهميــة القصوى لرأس المال البشرى كعامل حاسم في الآنتاج بل أنه أهم عوامل الآنتاج في العالم الثالث على وجه الخصوص.

أن الدول النامية تحاول استقطاب رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار فــي أراضيها دون أن تعد القوى العاملة اللازمة للنهوض بأعباء الــصناعة أو بتــوفير القدرات والمهارات اللازمة لتشغيل تلك الصناعات الحديثة.

التعليم غير الفعال يعد معوقا للإنتاج الصناعي وللصناعات التي تعتمد على التكنولوجيا الحديثة ومعوقاً لاستقطاب رؤوس الأموال الخارجية.

هيكل نظام التعليم في مصر من ١٩٨١-٢٠١٠

يتكون نظام التعليم من ٣ مستويات

يتكون التعليم الأساسي من رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية.

وتقوم وزارة التربية والتعليم بتنسيق مرحلة رياض الأطفال وفى عام ١٩٩٩ – ٢٠٠٠م بلغ معدل الالتحاق في رياض الأطفال ١٦% وارتفع إلى ٢٤% عام ٢٠٠٩م وتشرف الوزارة على الحضانات سواء كانت مدارس رياض أطفال خاصة أو تديرها الدولة في المجالات الآتية:

- جميع الحضانات تحت إشراف الدولة.
- اختيار وتوزيع الكتب الدراسية.
- أقصى كثافة للحضانة لا تتجاوز ٤٥ تلميذ.

التعليم ما بين عامي ٢٠٠١/٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٥/٢٠٠٦

في العام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢ وكان عدد المدارس الابتدائية ١٥,٦٥٣ مدرسة تضم ١٧٤٤٥١ فصل دراسي وعدد التلاميذ ٧١٤١٣٠٣ منهم ٣٧٥٨٣٩١ بنين بنسبة ٥٢,٦٣% من عدد التلاميذ وعدد ٣٣٨٢٩١٢ بنات بنسبة ٤٧,٣٧% من عدد تلاميذ الابتدائي.

وبلغ متوسط عدد التلاميذ بالمدرسة الواحدة ٤٥٧ تلميذ وكثافة الفصل ٤٠,٩ تلميذ.

وفى العام ٢٠٠٥/٢٠٠٦:

وصل عدد المدارس إلى ١٦٤١٢ مدرسة بزيادة قدرها ٧٥٩ مدرسة بنسبة ٤,٨٥% من عدد مدارس ٢٠٠١/٢٠٠٢ وبمتوسط زيادة سنوي قدره ٠,٩٧%

وزاد عدد الفصول إلى ٢٠٥٣٨٩ بنسبة زيادة قدرها ١٧,٧٣% خلال الخمس سنوات ومتوسط زيادة سنوي قدره ٣,٥% سنويا.

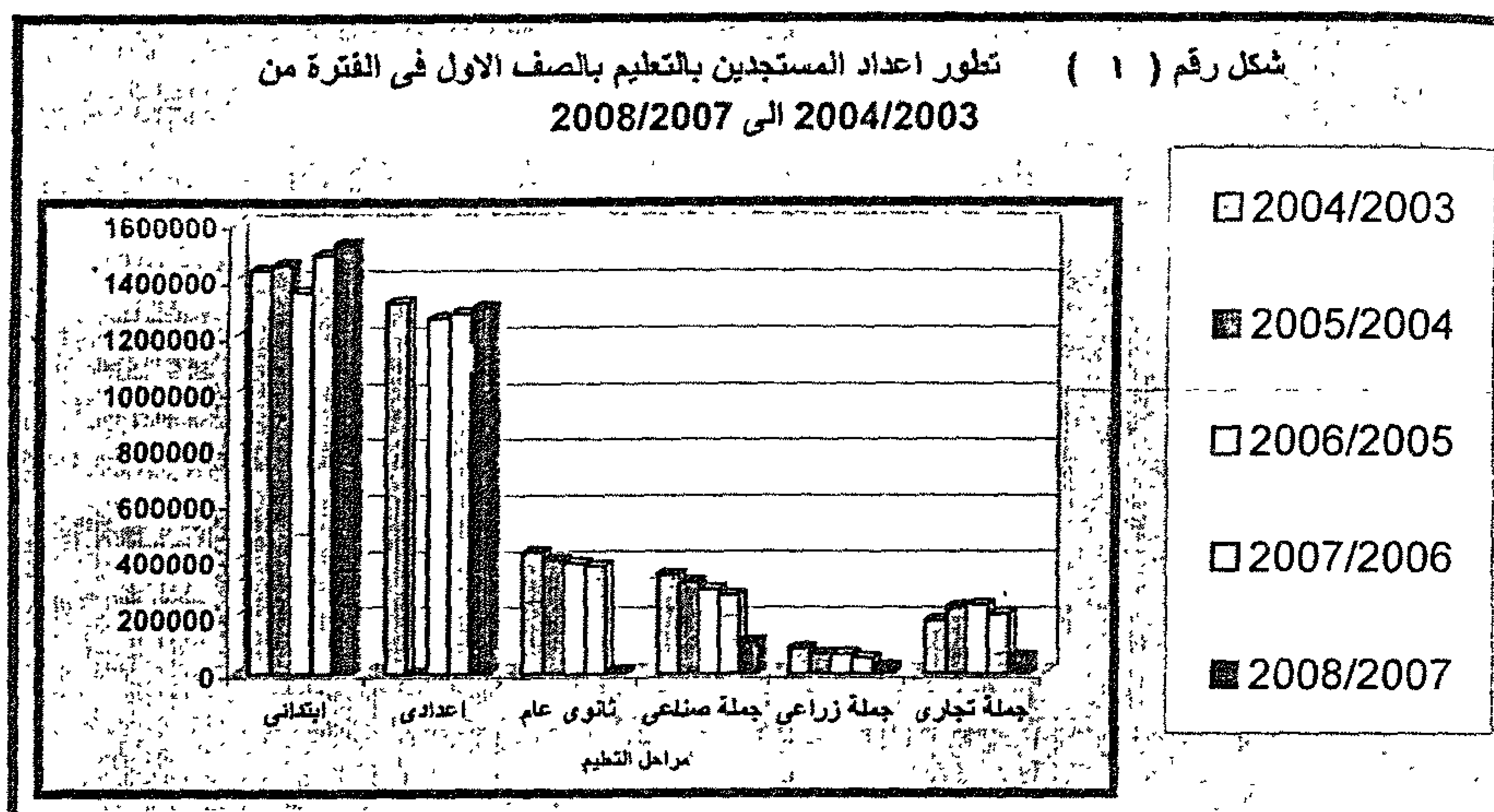
وزاد عدد التلاميذ إلى ٨,٧٨٤,٢٨٩ تلميذ بزيادة قدرها ١,٦٤٢,٩٨٦ تلميذ (أكثر من مليون ونصف تلميذ خلال خمس سنوات فقط) بزيادة قدرها ٢٣,٠١% من عدد تلاميذ ٢٠٠١/٢٠٠٢ وبمتوسط زيادة سنوي قدره ٤,٦٢% سنويا وهى نسبة أعلى من نسبة زيادة السكان خلال تلك الفترة مما يعنى زيادة في نسبة الملتحقين بالتعليم الابتدائي بالنسبة لعدد سكان مصر.

وبلغ متوسط عدد التلاميذ بالمدرسة ٥٣٥ تلميذ ومتوسط كثافة الفصل ٤٢,٨ تلميذ.

وفى التعليم الاعدادى: كان عدد المدارس في العام ٢٠٠١/٢٠٠٢ هو ٧٩٩٣ وارتفع بنسبة ١٢,٠٧% ووصل إلى ٨٩٥٨ مدرسة بنسبة زيادة سنوية قدرها ٢,٤١% وهو يعادل بناء ١٩٣ مدرسة ابتدائية سنوياً.

ونقص عدد الفصول من ١٠,١٠٠ إلى ٣,٣٦٢ بمعدل نقص قدره ٢٧,٣٧% ويرجع ذلك إلى انخفاض أعداد المستجدين عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ إلى ١,١٩٦ طالب فقط وذلك بإعادة الصف السادس إلى التعليم الابتدائي حيث كانت نسبة المستجدين تساوى ٠,٠٩٩% من عدد المستجدين في العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦ والذي كان أعداد الطلاب المستجدين فيه ١١٩٨٧٩٠ تلميذ.

أى أنه يعكس القول ببساطة أن العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥ كانت المرحلة الإعدادية تحتوى على صفين فقط هما الصف الثاني والصف الثالث بنسبة انخفاض قدرها ٣٣,٣% تقريباً كما ينخفض العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦ بنفس النسبة وما سبق يوضح أسباب انخفاض عدد تلاميذ المرحلة الإعدادية بنسبة قدرها ٣٦,٠١% في العام ٢٠٠٥/٢٠٠٦ حيث أن منها انخفاض قدره ٣٣,٣% بمعدل انخفاض



طبيعي بسبب إضافة الصف السادس إلى المرحلة الابتدائية وعدم وجود الصف الثاني الاعدادى في العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦.

ومن ناحية أخرى كان المستجدون في العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦ وقدرهم ١٢٥٦٠٧٤ تلميذ بنسبة ٤٥,٠٠% من اجمالى عدد طلاب الإعدادية والمقدر عددهم بـ ٢٨١١١٢٧ تلميذ في العام ٢٠٠٥/٢٠٠٦ وتمثل نسبة ٢٩% من أجمالي طلاب الإعدادية في العام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢ مما يمثل نسبة انخفاض قدرها ٤% عن طلاب ٢٠٠١/٢٠٠٢.

وهذا أيضا يوضح سبب نقص طلاب الإعدادية بنسبة ٣٦,٠١% في العام ٢٠٠٥/٢٠٠٦ وهى نسبة تزيد تقريبا عن ما كان متوقع.

العام ٢٠٠٥/٢٠٠٦ والذي يرجع إلى ارتفاع معدل التسرب من التعليم بسبب إضافة الفرقة السادسة إلى التعليم الابتدائي قدرها ٣% تقريباً.

الثانوى العام:

أما بالنسبة للثانوي العام فقد كان عدد المدارس عام ٢٠٠٢/٢٠٠١ قدره ١٧٨٣ ارتفع إلى ٢٢٣٩ بزيادة قدرها ٤٥٦ مدرسة وهذا يعنى متوسط الزيادة ٩٢ مدرسة ثانوية سنوياً لمدة خمس سنوات بمعدل زيادة قدره ٢٥,٥٧% أما بالنسبة لزيادة التلاميذ فقد كان عدد التلاميذ عام ٢٠٠٢/٢٠٠١ هو ١,١٦٢,٨٧٩ تلميذ ارتفع إلى ١,٢٣٩,١٨٩ بنسبة زيادة قدرها ٦,٥٧% زاد بمقدار ٧٦,٣١٠ تلميذ خلال الخمس سنوات ومتوسط زيادة سنوية قدرها ١٥٢٦٢ تلميذ سنويا خلال الفترة بنسبة ١,٣% سنويا خلال الفترة.

وزيادة المدارس بمعدل أعلى من معدل زيادة التلاميذ ترتب عليه أن أصبح كثافة الفصل ٣٨,٥٤ عام ٢٠٠٦/٢٠٠٥ بينما كان كثافة الفصل ٤١,٤ تلميذ عام ٢٠٠٢/٢٠٠١ مما يعنى تحسن في نوعية التعليم.

التعليم الفني:

كان عدد مدارس الثانوى الصناعي ٢٠٠٢/٢٠٠١ هو ٨٠٥ مدرسة على مستوى الجمهورية ارتفع إلى ٨٧٤ مدرسة عام ٢٠٠٦/٢٠٠٥ بزيادة قدرها ٦٩ مدرسة أى بمعدل ١٤ مدرسة سنويا تقريبا بمعدل زيادة قدره ٨,٥٧% خلال الخمس سنوات وبمعدل زيادة سنوي قدرها ٦,٢٣% وبمتوسط زيادة سنوي قدره ١,٢٤% سنوياً.

وبالتالي فإن زيادة نسبة زيادة المدارس عن نسبة زيادة التلاميذ سوف يترتب عليه انخفاض كثافة الفصل من ٣٦,١١ تلميذ إلى ٣٦,٢٠ تلميذ عام ٢٠٠٦/٢٠٠٥ وهذا يعنى تحسين كفاءة استخدام.

أما بالنسبة للتعليم الزراعي فقد كان عدد المدارس ١٦٨ مدرسة عام ٢٠٠٢/٢٠٠١ فقد زادت بمقدار أربع مدارس فقط خلال الخمس سنوات وأصبحت

١٧٢ مدرسة بنسبة زيادة قدرها ٢,٣٨% خلال الخمسة سنوات بينما كـان عـدد التلاميذ ٢٢٥٣١١ وانخفض إلى ٢٢٣٣٨٦ بنسبة انخفاض قدرها ٠,٨٥% خـلال الخمس سنوات.

وبالنسبة للتعليم التجاري فقد كان عدد المدارس عـام ٢٠٠٢/٢٠٠١ هـو ٩٦٧ مدرسة وتم تخفيضه إلى ٧٦٤ مدرسة فقط بنسبة نقص قدرها ٢١% خـلال الخمسة سنوات وكذلك انخفضت الفصول بنسبة ٢٦,٣١% وكان عدد التلاميذ عام ٢٠٠٢/٢٠٠١ هو ٩٩٠,٢٢٢ وانخفض عدد التلاميذ إلى ٧٤٥٧١٩ تلميذ بنـسبة انخفاض خلال الخمسة سنوات ٢٤,٦٩% وبمعدل سنوي يعادل ٥% تقريبا.

ويتضح ان التعليم الفنى الصناعى قد توسعوازداد فى عـدد المـدارس وعـدد التلاميذ من حساب التعليم الفنى التجارى والتعليم الفنى الزراعى وربما يرجع ذلك الى عدم جدوى التعليم التجارى والزراعى فى اكساب صاحبه مهنـة تـدر دخـلا مقبولا للخريج من هدين النوعين من التعليم .

تكافؤ الفرص بين البنين والبنات:

ولقد شهد التعليم الثانوى العام والخاص زيادة في أعداد البنـات بالمقارنـة بأعداد البنين.

فقد شهد الثانوى العام زيادة فـي أعـداد البنـات خـلال الفتـرة مـن ٢٠٠٢/٢٠٠١ إلى ٢٠٠٦/٢٠٠٥ قدرها ٨,٨٩% مقابل زيادة أعداد البنين قدرها ٤,١٦% فقط.

أما بالنسبة للتعليم الثانوى الصناعي فقد شهدت الفترة مـن ٢٠٠٢/٢٠٠١ إلى ٢٠٠٦/٢٠٠٥ زيادة قدرها ٠,٦٥% فقط من البنـين مقابـل زيـادة قـدرها ١٦,٩٢% للبنات وتعنى هذه إضافة ٥٤,١٩٦ بنت إلى التعليم الفني الصناعي خلال الفترة.

وبالنسبة للتعليم الزراعي فبالرغم من انخفاض أعداد البنين بنسبة ٣,٨١% خلال الخمس سنوات إلا أن أعداد البنات شهدت تزايد مقداره ١٠,٤٥% وهذا يعنى إضافة ٤,٨٨٥ بنت إلى التعليم الزراعي خلال الخمس سنوات بالرغم من انخفاض أعداد التلاميذ بنسبة ٠,٨٥%.

أما بالنسبة للتعليم الفني التجاري فبالرغم من انخفاض أعداد التلاميذ بنسبة ٢٤,٦٩% إلا أن نسبة انخفاض البنين كانت ٣٠,٧٣% مقابل نسبة انخفاض أقل للبنات قدرها ٢١,١٨ وهذا يعنى تحسن نسبة البنات إلى أجمالي التلاميذ التي وصلت إلى ٦٦,١٦% عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦ بعد أن كانت ٢٠,٥٦% عام ٢٠٠١/٢٠٠٢.

جدول رقم (٣)

التطور في نسبة البنات إلى اجمالى التلاميذ في الفترة من ٢٠٠١/٢٠٠٢

	نسبة البنات إلى إجمالي التلاميذ	
المرحلة التعليمية	٢٠٠١ / ٢٠٠٢	٢٠٠٥ / ٢٠٠٦
الابتدائي	٤٧,٣٧%	٤٨,٠٩%
الاعدادى	٤٧,٢٣%	٤٨,٠٨%
الثانوى العام	٥٠,٦٧%	٥١,٨٧%
الثانوى الصناعي	٣٤,٢٩%	٣٧,٧٣%
الثانوى الزراعي	٢٠,٢٦%	٢٢,٩٣%
الثانوى التجاري	٢٠,٥٦%	٦٦,١٦%
جملة التعليم	٤٧,٥٨%	٤٨,٤٠%

المصدر إحصاءات وزارة التربية والتعليم

ووصل عدد المدارس في مرحلة ما قبل الابتدائي عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥م إلــى ٥٨٤٥ مدرسة وتتكون من ١٦٧٣٥ فصل دراسي تحتوى على ٤٩٤٫٣٣٤ تلميذ منهم ٢٥٩٢٥٢ بنين وعدد ٢٣٥٠٨٢ بنات.

وارتفع هذا العدد عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩م إلى ٧٩١٥ مدرسة تحتوى ٢٢٫٩٩٧ تحتوى على ٧٥٠٤٤٣ تلميذ منهم ٣٩٣٫٧٣٥ بنين وعدد ٣٥٦٧٠٨ بنات وبالتالي فــإن معدل زيادة المدارس خلال الخمس سنوات قد بلــغ ٣٥,٤١% خــلال الخمــس سنوات ومعدل زيادة الفصول ٣٧,٤٢% ومعدل تزايد التحاق البنــين ٥١,٨٧% ومعدل زيادة التحاق البنات ٧٥,٧٤% مما يعكس تزايد الاهتمام بمرحلة التعلــيم قبل الابتدائي في مصر.

وبلغت نسبة الالتحاق في التعليم الابتدائي ٧,٨% في المدارس الخاصة وبلغ اجمالى نسبة الالتحاق في المرحلة الابتدائية ١,٥% حتى عام ٢٠٠٧ وبلغ عدد المدارس الابتدائية ١٦٣٦٩ مدرسة بها ٢٠٣٦٧٦ فصل وعدد التلاميذ ٨٫٦٣٤٫١١٥ تلميذ مــنهم ٤٫٤٨٣٫٢٩٦ بنــين وعــدد ٤١٥٠٨١٩ بنــات وفــى العــام الدراســي ٢٠٠٨/٢٠٠٩م وصل عدد المدارس ١٦٨٦٦ وعدد الفــصول ٢١٢٠٨٤ كمــا وصل عدد التلاميذ إلى ٩٢٠٧٣٢٣ منهم ٤٫٧٥٧٫٧٧١ بنين وعــدد ٤٫٤٤٩٫٥٥٢ بنات بمعدل زيادة في عدد المدارس قدره ٣,٠٤%.

وزيادة في عدد البنين قدره ٦,١٢% وزيادة في عدد البنات قدره ٧,٢٠% وزيــادة اجمالية في عدد التلاميذ ٦,٦٦%.

ويلاحظ أن متوسط الزيادة السنوية في عدد المدارس ٦,٨% ومتوسط الزيادة فــي عدد التلاميذ ٧,٨١% سنوياً وهى زيادة تقل عن معدل النمو الــسكاني الــسنوي طبقاً لتعداد سكان عام ٢٠٠٦م.

وبالتالي فإن معدل بناء المدرس ومعدل الزيادة في أعداد التلاميذ أقل من معدل الزيادة السكانية مما يعنى عدم قدرة الحكومة على تطبيق مبدأ الإلزام في التعليم الأساسي.

أما بالنسبة لتجربة مدرسة الفصل الواحد فإن عدد المدارس كان عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥م ٣١٤٧ مدرسة فصل واحد تحتوى على ٦٩١٧٠ تلميذ منهم ٢٥٤٧ بنين وعدد ٦٦٦٢٣ بنات ويلاحظ أن أغلب مدرسي الفصل الواحد من البنات حيث تصل نسبة البنين بها عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥م حوالي ٣٦%.

وفى عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩م وصل عدد مدارس الفصل الواحد ٣٢٢٩ وعدد التلاميذ ٧٠٠٣٩ منهم ٤١١٧ بنين وعدد ٦٥٨١٢ بنات وبلغت معدل زيادة مدارس الفصل الواحد خلال الخمس سنوات ٢,٦١% ومعدل الزيادة البنين ٩٥,٩٦% وحدث تناقص في عدد البنات في تلك المدارس قدره ١,٢٢%.

المدارس الإعدادية:

الجزء الثاني من التعليم الأساسي يتكون من المرحلة الإعدادية وهى تمتد إلى ٦ سنوات وباستكمال هذه المرحلة يحصل الطالب على شهادة إتمام التعليم الأساسي.

وفى عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥م كان عدد المدارس الإعدادية ٨٧٥٧ مدرسة بها ٧٣٧٢٥ فصل دراسي تضم عدد ٢,٨٨٣,٢١٢ تلميذ منهم ١٥١٤٧٩٤ بنين وعدد ١٣٧٤٤١٨ بنات.

وقد تزايدت تلك الأعداد حتى وصلت عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩م إلى ٩٦٥٥ مدرسة بمعدل زيادة مقداره ١٠,٢٥% وبمتوسط معدل زيادة سنوي قدره ٢,١٢%.

تحتوى على عدد ٩٥٨٨٥ فصل بمعدل زيادة قدره ٣٠,٦% خلال الخمس سنوات وبمتوسط معدل زيادة سنوي قدره ٦,٠١% سنوياً وبإجمالي عدد طلاب قدره ٣,٩٦٤,٩٤٨ ووصل عدد البنين ٢,٠١٤,٠٣٧ وعدد البنات ١,٩٥٠,٩١١ بمعدل

زيادة قدرها ٣٢,٩٦% للبنين ومعدل ٤١,٩٤% للبنات
ويوضح الشكل التالى التغير في التعليم الإعدادى من عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥م ، ٢٠٠٨/٢٠٠٩م
ويمثل أهمية استكمال هذه المرحلة في حماية التلاميذ من الأمية حيث أن التسرب من هذه المرحلة يؤدى إلى الأمية والفقر.

نظام المدارس في المرحلة الابتدائية

يوجد في مصر في العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥ عدد ٣٨,٩٢٢ مدرسة تستوعب ١٥,٥١١,٨١٨ تلميذ بمعدل مدرسة لكل ٣٩٩ تلميذ وعدد الفصول ٣٨٧٧٤١ فصل ومتوسط عدد الفصول بكل مدرسة ١٠ فصول بكل مدرسة، ومتوسط كثافة الفصل الواحد ٤٠ تلميذ للفصل، إلا أن تلك المؤشرات المجمعة للتعليم المصري لا تقدم لنا معلومات مفيدة في فهم حالة التعليم في مصر* إلا بالتحليل التفصيلي لحالة المدارس والفصول حسب المراحل الدراسية.

في المرحلة الابتدائية يوجد ١٦٣٦٩ مدرسة ابتدائية بها ٢٠٣٦٧٦ فصل حيث توجد مدرسة لكل ٥٢٨ تلميذ ومتوسط عدد الفصول بالمدرسة ١٣ فصل بكل مدرسة ابتدائية ومتوسط كثافة الفصل ٤٢,٤ تلميذ بالفصل.

في العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦ كان عدد المدارس الابتدائية ١٦٤١٢ بزيادة ٤٣ مدرسة ونسبة زيادة قدرها ٠,٢٦% من عدد مدارس عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ وتحتوى ٢٠٥,٣٨٩ بها ٨,٧٨٤,٢٨٩ تلميذ وهى تمثل مدرسة لكل ٥٣٦ تلميذ

---

* عدد سكان مصر فى ٢٠٠٥/١/١ داخل الجمهورية ٦٩,٩٩٧,٣١٨، وعدد الذكور ٣٥٨١٧٦٢٨ نسمة وعدد الأناث ٣٤,١٧٩,٦٩٥ نسمة.

ومتوسط عدد فصول المدرسة ١٣ فصل، ومتوسط كثافة الفصل ٤٢,٨ تلميذ وفي العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧ كان عدد المدارس الابتدائية ١٦٥٦٤ مدرسة بزيادة قدرها ١٥٢ مدرسة عن العام السابق بزيادة قدرها ٠,٩٤% عن العام السابق، وعدد الفصول بالمدارس ٢٠٩٣٤٠ فصل، ومتوسط عدد الفصول بالمدرسة الواحدة ١٣ فصل، ومتوسط كثافة الفصل ٤٣,٢ تلميذ.

في العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩ كان عدد المدارس الابتدائية ١٦٨٦٦ مدرسة بزيادة قدرها ١٤٦ مدرسة عن العام السابق، بزيادة قدرها ٠,٨٧% عن العام السابق، وعدد الفصول بالمدارس ٢١٢٠٨٤ فصل، ومتوسط عدد الفصول بالمدرسة الواحدة ١٣ فصل، ومتوسط كثافة الفصل ٤٣,٤ تلميذ.

وبتحليل التطور في نظام المدارس خلال الفترة من ٢٠٠٤/٢٠٠٥ إلى ٢٠٠٨/٢٠٠٩ نجد الاتجاه أن الزيادة في عدد المدارس هو ٤٩٧ مدرسة خلال الخمس سنوات بمتوسط ٩٩,٤ مدرسة سنوياً بمعدل زيادة قدره ٣,٠٣% خلال الخمس سنوات بينما كانت الزيادة في عدد الطلاب خلال الخمس سنوات ٦,٦٣% وهى تعنى زيادة ٥٧٣,٢٠٨ تلميذ وبالتالي تم استيعاب الفرق بين نسبة زيادة الطلاب ونسبة زيادة المدارس عن طريق زيادة كثافة الفصل أو زيادة عدد الفصول التي ارتفعت من ٤٢,٤ عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ إلى ٤٣,٤ عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩.

نظام المدارس الثانوية العامة

في العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥ كان عدد المدارس الثانوية العامة ٢١٧٠ مدرسة وتمثل مدرسة لكل ٥٩٩ تلميذ وعدد الفصول بالمدارس الثانوية ٣٢١٩١، ومتوسط عدد الفصول بالمدرسة ٣٢١٩١ فصل ومتوسط كثافة الفصل ٤٠,٣٦ تلميذ.

وفى العام ٢٠٠٦/٢٠٠٥ كان عدد المدارس ٢٢٠٩ مدرسة بزيادة قـدرها ٣٩ مدرسة عن العام السابق ونسبة زيادة قدرها ١,٧٩% عن العام السابق، وعدد الفصول ٣٢٠١٠ فصل وكان هناك مدرسة لكل ٥٦٠ تلميذ، ومتوسط كثافة الفصل ٣٨,٦ تلميذ.

وفى العام ٢٠٠٧/٢٠٠٦ كان عدد المدارس ٢٢٩١ مدرسـة بزيـادة ٨٢ مدرسة عن العام السابق ونسبة زيادة قدرها ٣,٧١% عن العـام الـسابق وعـدد الفصول ٣١٧٠٩ فصل وكان هناك مدرسة لكل ٥٤٠ تلميذ ومتوسط كثافة الفصل ٤٠ تلميذ.

وفى العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٧ كان عدد المدارس ٢٢٨٤ مدرسة بنقص ٧ مدرسة عن العام السابق ونسبة نقص قدرها ٠,٣% عن العام السابق وكان هناك مدرسة لكل ٣٤٤ تلميذ وعدد الفصول ٢٣٩٥٦ فصل ومتوسط كثافة الفصل ٣٢,٨ تلميذ وفى العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠٠٨ وكان عدد المدارس السابق، وكان هنـاك مدرسة لكل ٣٤٢ تلميذ وعدد الفصول بالمرحلة ٢٤٣٦٨ فصل ومتوسـط كثافـة الفصل ٣٢,٧ تلميذ.

وبتحليـل التطـور خـلال الخمـس سـنوات مـن ٢٠٠٥/٢٠٠٤ إلـى ٢٠٠٩/٢٠٠٨ نجد أن الزيادة في عدد المدارس قدرها ١٦٢ مدرسة بزيادة قدرها ٣٨,٦٠% وذلك بسبب نقص المدارس الثانوية صف كامل من الـثلاث صـفوف بسبب عودة الصف السادس الابتدائي في العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٣، ولكن بدءاً من العام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٠ سوف تزيد المدارس الثانوية لعامة بمقدار الثلـث على الأقل.

جدول رقم (٤)

عدد المدارس والتلاميذ ونسب الزيادة وكثافة الفصل عن عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٩/٢٠٠٨ للمرحلة الابتدائية

السنة	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد التلاميذ لكل مدرسة	نسبة زيادة المدارس ٪	كثافة الفصل	نسبةزيادة أو نقص التلاميذ
٢٠٠٥/٢٠٠٤	٢١٧٠	١٢٩٩٢٣٣	١ : ٥٩٩	--	٤٠,٣٦	--
٢٠٠٦/٢٠٠٥	٢٢٠٩	١٢٣٦١٦٤	١ : ٥٦٠	١,٧٩	٣٨,٦٠	– ٤,٨٥ %
٢٠٠٧/٢٠٠٦	٢٢٩١	١١٧٣٨١١	١ : ٥٤٠	٣,٧١	٤٠	– ٥,٠٤ %
٢٠٠٨/٢٠٠٧	٢٢٨٤	٧٨٤٦٥٣	١ : ٣٤٤	– ٠,٣	٣٢,٨	– ٣٣,١٥ %
٢٠٠٩/٢٠٠٨	٢٣٣٢	٧٩٧٧١١	١ : ٣٤٢	٢,١٠	٣٢,٧	+ ١,٦٦ %

نظام المدارس الإعدادية والثانوية العامة

في العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٤ كان عـــدد الفـــصول الإعداديـــة ٨٧٥٧ مدرسة وتمثل مدرسة لكل ٣٢٠ تلميذ بهـــا ٢٨٨٩٢١٢ تلميـــذ وعـــدد الفـــصول بالمدارس الإعدادية ٧٣٧٢٥، ومتوسط عدد الفـــصول بالمدرســـة ٨,٤٢ فـــصل ومتوسط كثافة الفصل ٣٩,١٨ تلميذ.

وفى العام ٢٠٠٦/٢٠٠٥ كان عدد المدارس ٨٩٥٨ مدرسة بزيادة قـــدرها ٢٠١ مدرسة عن العام السابق ونسبة زيادة قدرها ٢,٢٩% عن العام السابق وعدد الفصول ٧٣٣٦٢ وفى هذا العام كان هناك مدرسة لكل ٣١٤ تلميذ، ومتوسط عدد الفصول بالمدرسة الواحدة ٨ فصل، ومتوسط كثافة الفصل ٣٠,٣١ تلميذ.

وفى العام ٢٠٠٧/٢٠٠٦ كان عدد المدارس الإعداديـــة ٩١٤٦ مدرســـة بزيادة قدرها ١٨٨ مدرسة عن العام السابق ونسبة زيادة قدرها ٢,٥٩% عن العام السابق وكان هناك مدرسة لكل ٣١٥ تلميذ، وعدد الفصول بالمرحلـــة الإعداديـــة ٧٥٠٣٠ فصل ومتوسط كثافة الفصل ٣٨,٣٦ تلميذ وعـــدد الفـــصول بالمدرســـة الواحدة ٨ فصول.

وفى العام ٢٠٠٨/٢٠٠٧ كان عدد المدارس ٩٤٤٠ مدرسة بزيادة قـدرها ٢٩٤ مدرسة عن العام السابق ونسبة زيادة قدرها ٣,٢١% عن العام السابق وكان هناك مدرسة لكل تلميذ وعدد الفصول بالمرحلة الإعدادية ٩٣١٨٩ فصل ومتوسط كثافة الفصل ٤٠,٥٨ تلميذ.

وفى العام ٢٠٠٩/٢٠٠٨ كان عدد المدارس ٩٦٥٥ مدرسة بزيادة قـدرها ٢١٥ مدرسة عن العام السابق ونسبة زيادة قدرها ٢,٢٨% عن العام السابق وكان هناك مدرسة لكل ٤١٠,٧ تلميذ وعدد الفصول بالمرحلة ٩٥٨٨٥ فصل ومتوسـط كثافة الفصل ٤١,٣٥ وعدد الفصول بالمدرسة الواحدة ١٠ فصل.

وبتحليل التطور خلال الخمسة سنوات في الفترة من ٢٠٠٥/٢٠٠٤ إلـى ٢٠٠٩/٢٠٠٨ نجد أن الزيادة في عدد المدارس قدرها ٨٩٨ مدرسة بنسبة زيـادة قدرها ١٠,٢٥% ويتضح ذلك من الجدول رقم ( ) ونسبة الزيادة في تلاميذ المرحلة الإعدادية قدرها ٣٧,٢٣% خلال الحمسة سنوات وبالتالي تم استيعاب الزيادة فـي أعداد التلاميد بزيادة عدد الفصول وريادة كثافة الفصل مـن ٣٠,٣١ تلميـد عـام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ إلى ٤١,٣٥ عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨.

جدول رقم (٥)

نسبة الزيادة في أعداد المدارس والتلاميذ للمرحلة الإعدادية من ٢٠٠٥/٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٩/٢٠٠٨

السنة	عدد المدارس	الزيادة عن العام السابق	نسبة الزيادة ٪	عدد التلاميد	الزيادة عن العام السابق	نسبةزياة أو نقص التلاميد
٢٠٠٥/٢٠٠٤	٨٧٥٧	---	--	٢,٨٨٩,٢١٢	--	---
٢٠٠٦/٢٠٠٥	٨٩٥٨	٢٠١	٢,٢٩	٢,٨١١١,٢٧	- ٧٨,٨٥	- ٢,٧٠ %
٢٠٠٧/٢٠٠٦	٩١٤٦	١٨٨	٢,٥٩	٢,٨٧٨,٠٤٢	+ ٦٦٩١٥	+ ٠,٣٩ %
٢٠٠٨/٢٠٠٧	٩٤٤٠	٢٩٤	٣,٢١	٣,٧٨١,٢٥١	+ ٩٠٣,٢٠٩	٣١,٣٨ %
٢٠٠٩/٢٠٠٨	٩٦٥٥	٢١٥	٢,٢٨	٣٩٦٤٩٤٨	+ ١٨٣٦٩٧	٤,٨٦ %

حالة هيكل المدارس من عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٩/٢٠٠٨

وفى العام ٢٠٠٥/٢٠٠٤، كان عدد تلاميذ المرحلة ما قبل الابتدائيـة ٣٢٨٢٥٥ تلميـذ منهم ١٧٣٤٦٢ بنين وعدد ١٥٤٧٩٣ بنات في المدارس الحكومية، في حين يوجد عدد ١٦٦٠٧٩ تلميذ في المدارس الخاصة بهم ٨٥,٧٩٠ بنين وعدد ٨٠٢٨٩ بنات وفى المدارس الابتدائية يوجد ٨,٦٣٤,١١٥ تلميذ منهم بنـين ٤٤٨٣٢٩٦ بنـسبة ٥١,٩٢% وعدد ٤١٥٠٨١٩ بنات بنسبة ٤٨,٠٨% يدرس منهم ٧٩٣٩٥٥٤ مـن المدارس الحكومية بنسبة ٩١,٩٦% من التلاميذ ويدرس ٦٩٤,٥٦١ في المـدارس الخاصة بنسبة ٨,٠٤% ويتكون تلاميذ المدارس الحكومية من ٤١٢٣٨٥٣ بنـين بنسبة ٥١,٩٤% ومنهم ٣٨١٥٧٠١ بنات بنسبة ٤٨,٠٦%، بينما ينقـسم تلاميـذ المدارس الخاصة إلى ٣٥٩٤٤٣ بنين بنـسبة ٥١,٧٥ وعـدد ٣٣٥١١٨ بنـسبة ٤٨,٢٥%.

ومن البيانات السابقة يتضح أن نسبة ٨% فقط من المصريين هي التي تتعلم في مدارس القطاع الخاص بينما تضطلع الحكومة بالنسبة الباقية كما يتضح أن نسبة تعليم البنات تقترب من توزيع سكان مصر إلى بنين وبنات وبالتالي تتحقق المساواة في التعليم الابتدائي بين البنين والبنات.

جدول رقم (٦)

المدارس والتلاميذ في الاعوام الدراسية ٢٠٠٥/٢٠٠٤ ، ٢٠٠٦/٢٠٠٥

بيان	٢٠٠٥ / ٢٠٠٤			٢٠٠٦ / ٢٠٠٥		
	مدارس	فصول	تلاميذ	مدارس	فصول	تلاميذ
ابتدائي	١٦٣٦٩	٢٣٦٧٦	٨٦٣٤١١٥	١٦٤١٢	٢٠٥,٣٨٩	٨٧٨٤٢٨٩
اعدادى	٨٧٥٧	٧٣٧٢٥	٢٨٨٩٢١٢	٨٩٥٨	٧٣٣٦٢	٢٨١١١٢٧
ثانوي عام	٢١٧٠	٣٢١٩١	١,٢٩٩,٢٣٣	٢٢٠٩	٣٢,٠١٠	١٢٣٦١٦٤
التعليم العام	٢٧٢٩٦	٣٠٩,٥٩٢	١٢,٨٢٢,٥٦	٢٧٥٧٩	٣١٠٧٦١	١٢,٨٣١,٥٨٠
باقي التعليم	١١,٦٢٦	٧٨,١٤٩	٢,٦٨٩٢٥٨	١٢,٣٤٧	٧٧,٠٤٧	٢,٦١١,٩٢٨
جملة	٣٨٩٢٢	٣٨٧,٧٤١	١٥,٥١١,٨١٨	٣٩٩٢٦	٣٨٧٨٠٨	١٥,٤٤٣,٥٠٨

جدول رقم (٧)

المدارس والتلاميذ في الاعوام الدراسية ٢٠٠٤/٢٠٠٥ ، ٢٠٠٥/٢٠٠٦

بيان	٢٠٠٦ / ٢٠٠٧			٢٠٠٧ / ٢٠٠٨		
	مدارس	فصول	تلاميذ	مدارس	فصول	تلاميذ
ابتدائي	١٦٥٦٤	٢٠٧,٢٣٢	٨٨٨٢٧٩٧	١٦٧٢٠	٢٠٩٣٤٠	٩٠٥١٠٣٢
اعدادى	٩١٤٦	٧٥٠٣٠	٢,٨٧٨,٠٤٢	٩٤٤٠	٩٣١٨٩	٣٧٨١٢٥١
ثانوي علم	٢٢٩١	(٣١٧٠٩)	١,١٧٣,٨١١	٢٢٨٤	٢٣٩٥٦	٧٨٤٦٥٣
التعليم العام	٢٨٠٠١	٣١٣٩٧١	١٢٩٣٤٦٥٠	١٣٣٩٦	٣٢٦٤٨٥	١٢٨٣٢٢٨٣
باقي التعليم	١٢٨٦٧	٧٢٠٦٢	٤٨٩٨٢٨	٢٨٧٨٨	٦٨٢٣١	٢٩٤٦٠٥٤
جملة	٤٠٨٦٨	٣٨٦٠٣٣	١٥٤٢٤٤٧٨	٤٢١٨٤	٣٩٤٧١٦	١٥٧٧٨٣٣٧

المصدر : احصاءات وزارة التربية والتعليم

جدول رقم (٨)

المدارس والتلاميذ في الاعوام الدراسية ٢٠٠٨/٢٠٠٩ ،

بيان	٢٠٠٨ / ٢٠٠٩		
	مدارس وأقسام	فصول	تلاميذ
ابتدائي	١٦٨٦٦	٢١٢,٠٨٤	٩,٢٠٧,٣٢٣
اعدادى	٩٦٥٥	٩٥٨٨٥	٣٩٦٤٩٤٨
ثانوي علم	٢٣٣٢	٢٤٦٨	٧٩٧,٧١١
التعليم العام	٢٨٨٥٣	٣١٠٤٣٧	١٣٩٦٩٩٨٢
باقي التعليم	١٤٥٧٠	٨٩٨٨٤	٢١٣١٢٢٨
جملة	٤٣٤٢٣	٤٠٠٣٢١	١٦١٠١٢١٠

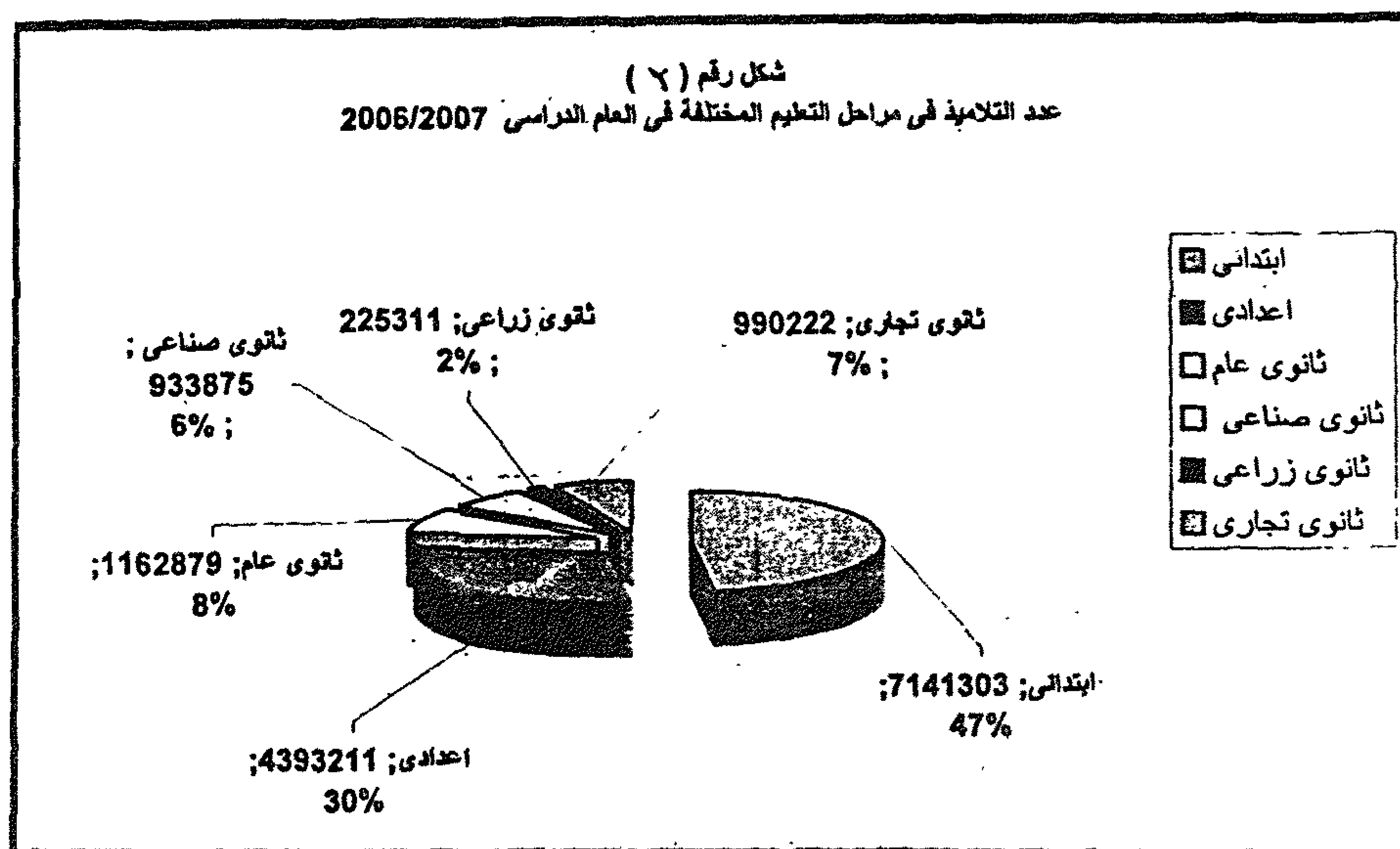
المصدر : احصاءات وزارة التربية والتعليم

جدول رقم (٩)

أعداد التلاميذ بالتعليم الثانوى العام والخاص

العام الدراسي	حكومي	خاص	جملة
٢٠٠٥/٢٠٠٤	١١٩٩٩٦٦	٩٩٢٦٧	١٢٩٩٢٣٣
٢٠٠٦/٢٠٠٥	١١,٤٥,١٧٤	٩٤٠١٥	١٢٣٩١٨٩
٢٠٠٧/٢٠٠٦	١٠٨١٩٨٤	٩١٨٢٧	١١٧٣٨١١
٢٠٠٨/٢٠٠٧	٧٢٢٢٤٦	٦٢٤٠٧	٧٨٤٦٥٣
٢٠٠٩/٢٠٠٨	٧٣٤٣٢٢	٣٢٥٤٢	٧٩٧٧١١

المصدر : احصاءات وزارة التربية والتعليم



المرحلة الابتدائية

ويبلغ عدد التلاميذ في المرحلة ما قبل الابتدائية ٥٣٤,٣٣١ منهم ١٨٤٦٣٣ بنين و ٢٥٣,٢٦٠ بنات.

وفى العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦

ويبلغ عدد التلاميذ في المرحلة الابتدائية ٨,٧٨٤,٢٨٩ تلميذ منهم ٤,٥٥٩١٠٧ بنين وعدد ٤,٢٢٥,١٨٢ بنات وتبلغ نسبة البنين ٥١,٩٠% من إجمالي عدد التلاميذ.

تقوم المدارس الحكومية بتعليم عدد ٨٠٧٨٢٠٢ منهم ٤,١٩٣,٤٥٩ بنين وعدد ٣,٨٨٤,٧٤٣ بنات وتبلغ نسبة البنين في المدارس الحكومية ٥١,٩١% وبالتالي تلتزم المدارس الحكومية بتعليم ٩١,٩٦% من عدد التلاميذ وتقوم مدارس القطاع الخاص بتعليم النسبة الباقية وهى ٨,٠٣٨% وتتكون من ٧٠٦٠٨٧ تلميذ منهم ٣٦٥,٦٤٨ تلميذ وعدد ٣٤٠٤٣٩ بنات ونسبة البنين منهم ٥١,٧٨%.

ويتوزع هذا العدد على مدارس بالحضر ومدارس بالريف وإجمالى عدد التلاميذ بمدارس الحضر ٣,٥٤٦,٥٠٩ منهم ١٨٢٨٦٤٩ بنين وعدد ١٧١٧٨٦٠ بنات ونسبة البنين ٥١,٥٦% من تلميذ الحضر ويدرس بمدارس الريف ٥,٢٣٧,٧٨٠ تلميذ بنسبة ٥٩,٦٣% من اجمالى التلاميذ منهم ٢,٥٠٧,٣٢٢ بنات وعدد ٢٧٣٠٤٥٨ بنين ونسبة البنين في مدارس الريف ٥٢,١٣% من اجمالى تلاميذ الريف.

ومن البيانات السابقة يتضح أن عدد تلاميذ الابتدائي في مصر يقتربون من ٩ مليون نسمة وهو رقم يعادل سكان دولة كاملة وليس مرحلة تعليمية بل أن عدد البنين فقط وهو يزيد عن أربعة مليون تلميذ في الابتدائي يعادل سكان دولة مثل التي تزهوا بأنها الأعلى في مرتبة التنمية البشرية بوجه عام فإن نسب البنات إلى البنين في التعليم تقترب كثيراً من نسبة البنات إلى البنين في تعداد سكان مصر

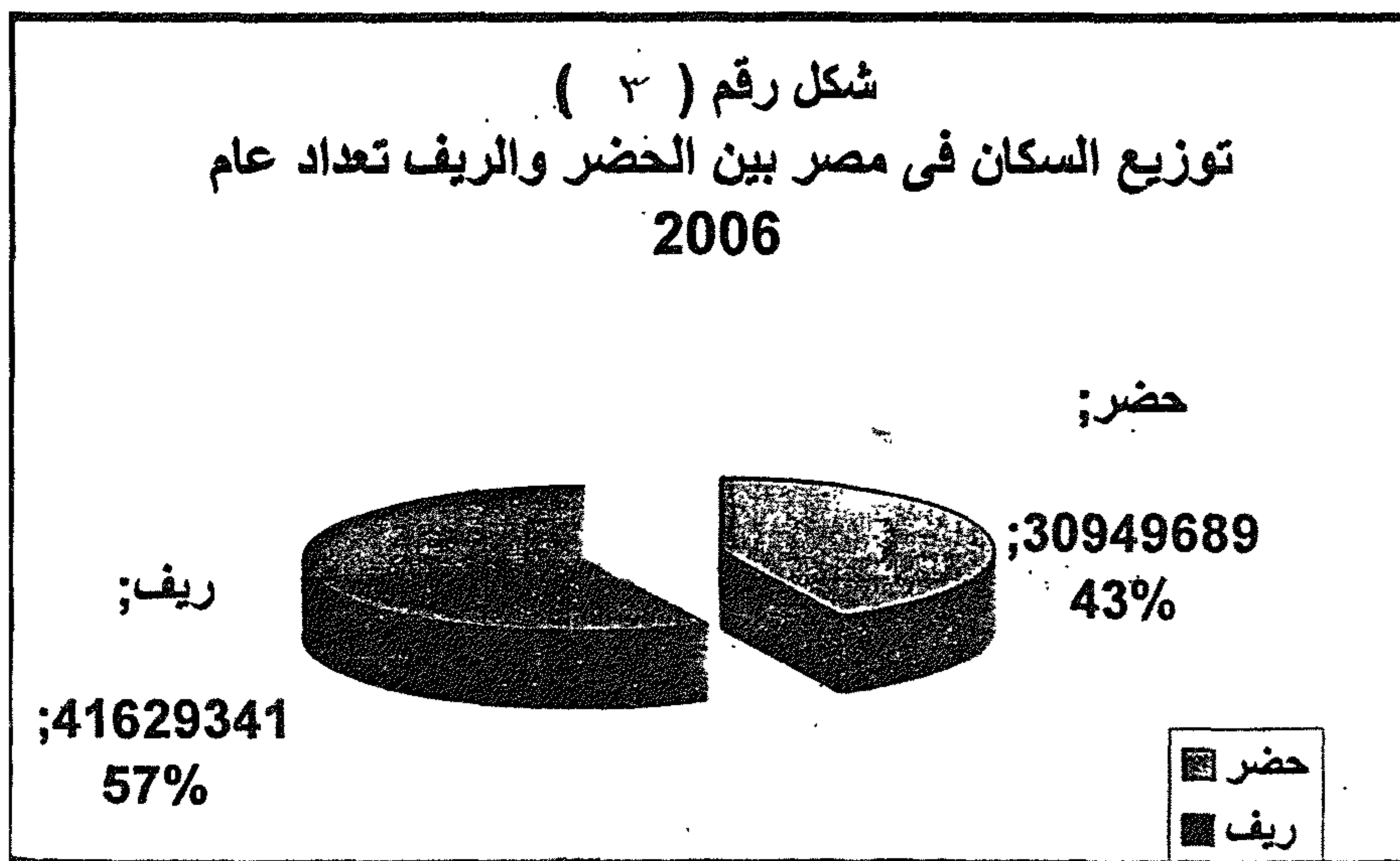
وبالتالي نجحت مصر منذ عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ في تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص في تعليم البنات بجانب البنين.

كما أن توزيع المدارس في الريف والحضر يقترب من النسبة الطبيعية لتوزيع سكان مصر بين الريف والحضر

وفى العام الدراسي ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧

وفى عام ٢٠٠٦/٢٠٠٧ كان عدد التلاميذ في مرحلة ما قبل الابتدائي ٥٧٩,٨٨٩ بزيادة قدرها ٢٣,٣٤% عن عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ منهم ٤٠٧٤٠٩ يدرسون في القطاع الحكومي بنسبة ٧٠,٢٥% منهم ٢١٥٦٧١ بنين وعدد ١٩١٧٣٨ بنات، بينما يدرس في القطاع الخاص ١٧٢٤٨٠ تلميذ منهم ٨٩٥٠٠ بنين وعدد ٨٢٩٨٠ بنات.

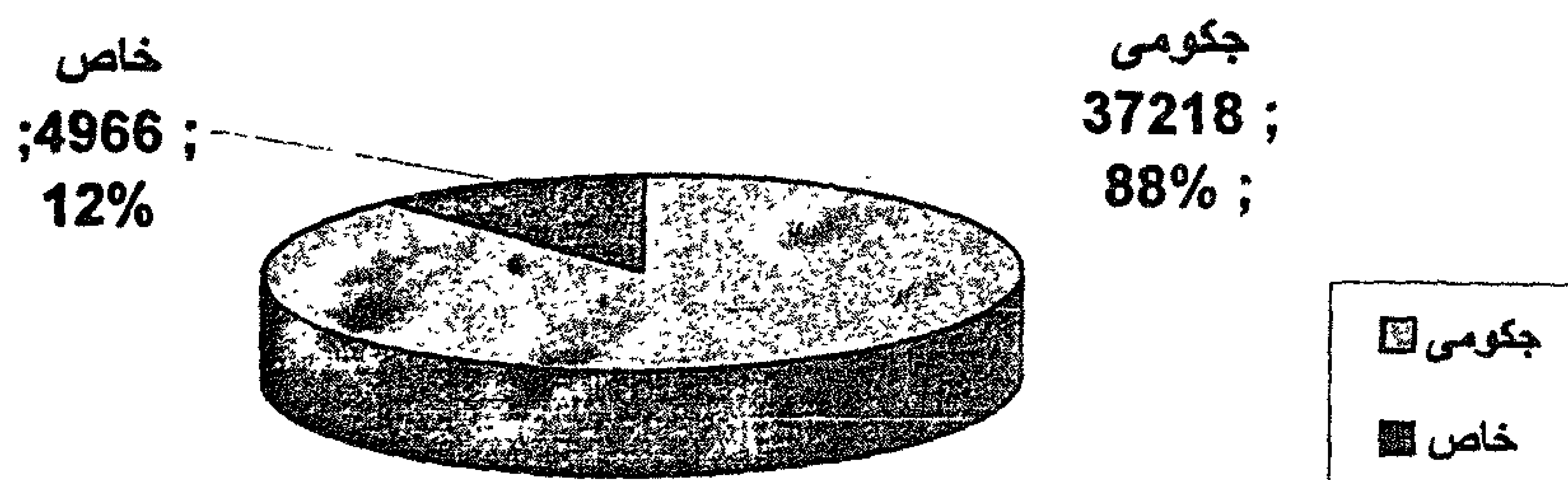
ويدرس ٣٦٧٥١٣ تلميذ من سكان الحضر بنسبة ٦٣,٣٧% منهم ١٩٠٨١٠ بنين وعدد ١٧٦٧٠٣ بنات، بينما يدرس ٢١٢٣٧٦ تلميذ من سكان الريف بنسبة ٣٦,٦٣% في مدارس الريف.



شكل رقم (٤)

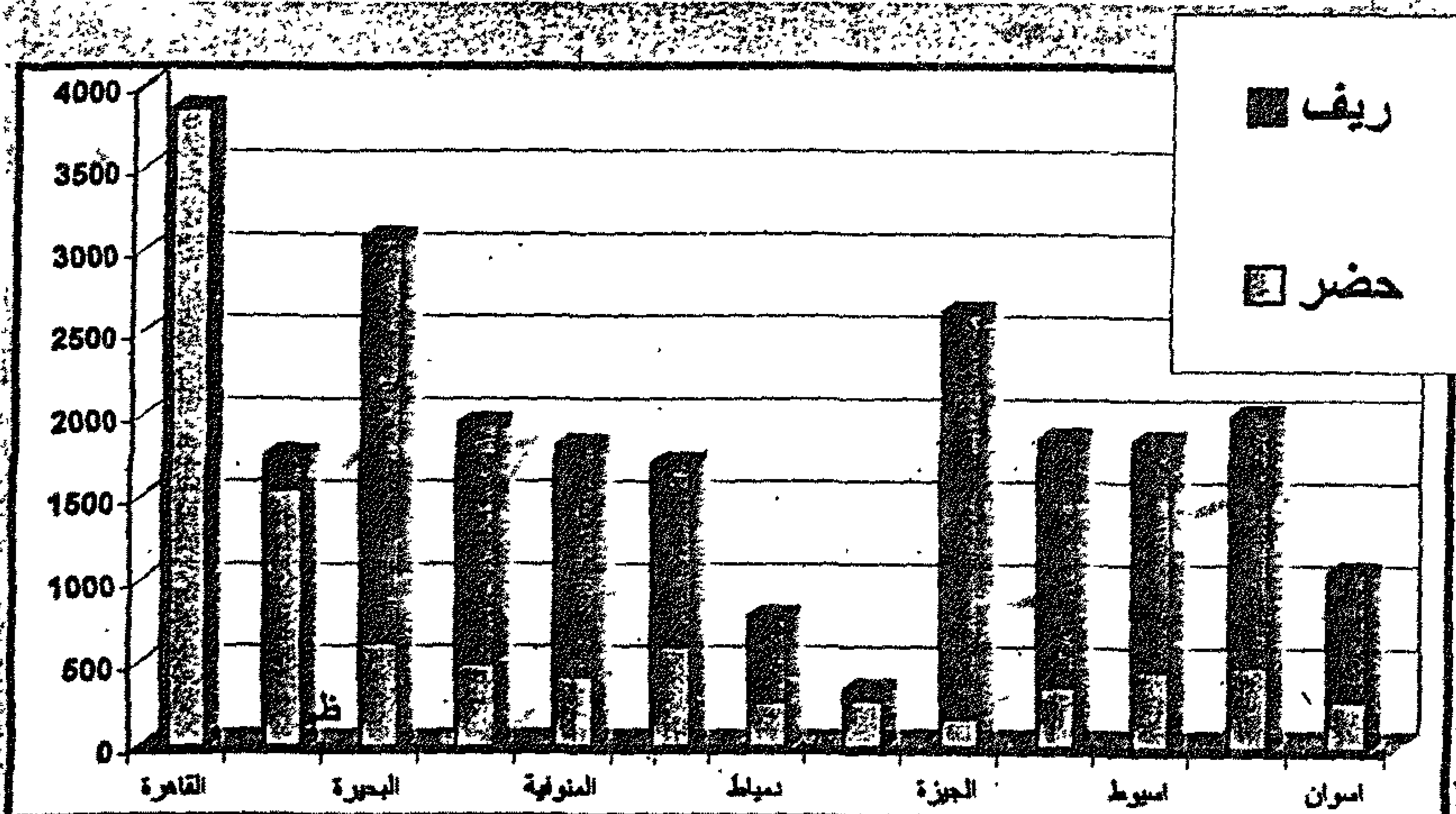
وزيع جملة المدارس والاقسام جميع المراحل للجمهورية

للعام الدراسى 2007/2008 (حكومى - خاص)



شكل رقم (٥) توزيع اعداد المدارس والاقسام جميع المراحل لبعض المحافظات

للعام الدراسى 2007/2008 (حضر - ريف)



المرحلة الابتدائية

في عام ٢٠٠٦/٢٠٠٧ يوجد ٨,٨٨٢,٧٩٧ تلميذ في المدارس الابتدائية بزيادة مقدارها ٢,٨٨% عن عدد تلاميذ ٢٠٠٤/٢٠٠٥ ومقدارها ١,١٢٪ عن تلاميذ ٢٠٠٥/٢٠٠٦ ومن هذا العدد يدرس ٨,١٦٠,٢٣٦ تلميذ في المدارس الحكومية بنسبة ٩١,٨٧% منهم ٤٢٢٠٧٧٨ تلميذ بنسبة ٥١,٧٢% وعدد ٣٩٣٩٤٥٨ بنات بنسبة ٤٨,٢٧% من عدد تلاميذ القطاع الحكومي.

ويدرس بمدارس القطاع الخاص ٧٢٢٥٦١ تلميذ بنسبة ٨,١٢% منهم ٣٧٤٢١٦ بنين بنسبة ٥١,٧٩% وعدد ٣٤٨,٣٤٥ بنات بنسبة ٤٨,٢١% من عدد تلاميذ القطاع الخاص، ونسبة زيادة تلاميذ القطاع الخاص تساوى ٤,٠٣% عن تلاميذ عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ وتساوى ٢,٣٣% عن تلاميذ عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦.

وهذه النسب أعلى من نسب زيادة التلاميذ في القطاع الحكومي ويتوزع تلاميذ المدارس الابتدائية على الحضر والريف حيث يصل تلاميذ مدارس الحضر إلى ٣,٦٠٠,٨٩١ تلميذ بنسبة ٤٠,٥٣، منهم ١٨٥٤٧٦٤ بنين بنسبة ٥١,٥٠% وعدد ١٧٤٦١٢٧ بنسبة ٤٨,٥٠% بنات.

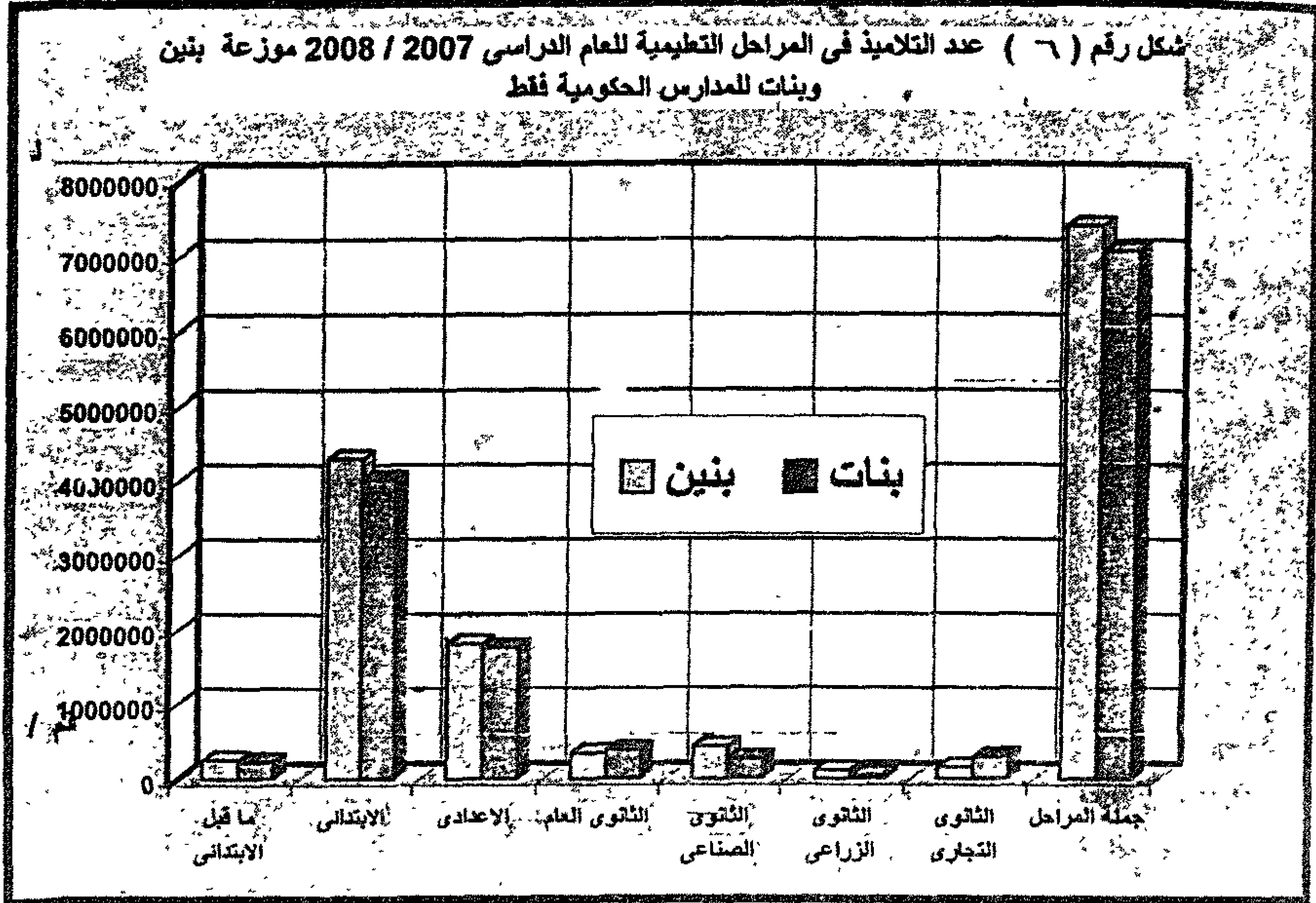
بينما يدرس عدد ٥,٢٨١,٩٠٦ بنسبة ٥٩,٤٧% في مدارس الريف منهم ٢٧٤٠٢٣٠ بنين بنسبة ٥١,٨٨% وعدد ٢٥٤١٦٧٦ بنات بنسبة ٤٨,١٢% من عدد التلاميذ بمدارس الريف.

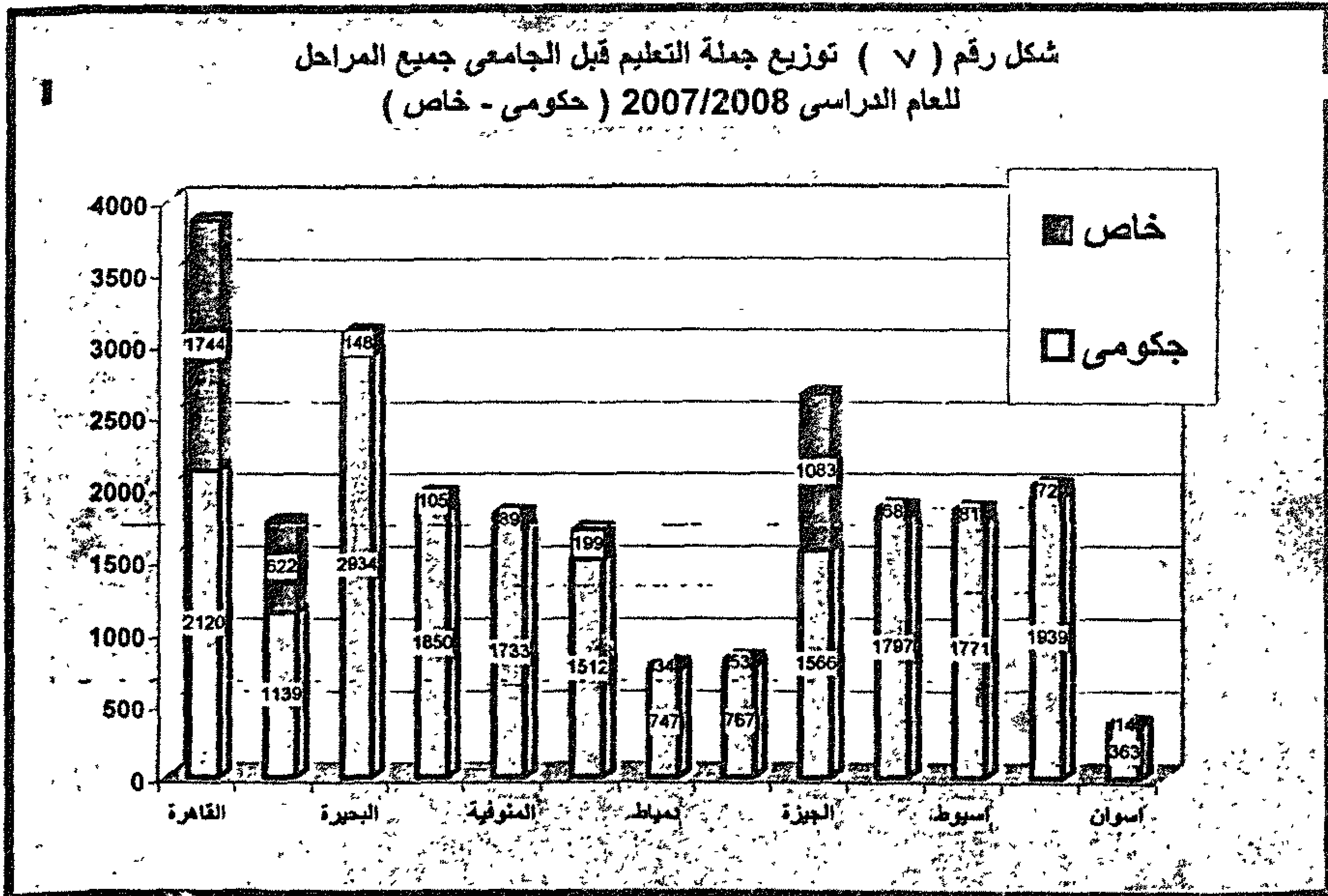
ويلاحظ أن نسب تعليم البنات تقترب من نسبة البنات في تعداد سكان جمهورية مصر العربية مما يعنى المساواة بين البنين والبنات في التعليم.

ويلاحظ أن نسبة الزيادة في أعداد التلاميذ في المرحلة الابتدائية أقل من معدل زيادة السكان.

وهذا يعنى عدم قدرة النظام التعليمي في هذا العام على استيعاب الزيادة السكانية بالكامل في النظام التعليمي وبالتالي عدم القدرة على تطبيق قانون الإلزام على جميع تلاميذ مصر سواء كان السبب في ذلك عدم قدرة المدارس على

استيعاب الزيادة السكانية أو عزوف أولياء الأمور عن إلحاق أبنـــائهم بالمـــدارس .





العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٧

وفى عام ٢٠٠٨/٢٠٠٧ كان عدد التلاميذ في مرحلة ما قبل الابتدائي ٦٧٨,٣٨٩ بزيادة مقدارها ١٠٦,٦٦% عن عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ وبزيادة مقدارها ١٦,٩٩% عن عام ٢٠٠٧/٢٠٠٦ منهم ٤٨١٥٨١ تلميذ يدرسون بالمدارس الحكومية بنسبة ٧٠,٩٨% منهم ٢٥٤٠٣٠ بنين وعدد ٢٢٧٥٥١ بنات، بينما يدرس في المدارس الخاصة ١٩٦٨٠٨ تلميذ منهم ١٠١٧٨٦ بنين وعدد ٩٥٠٢٢ بنات وفى مدارس الريف ٢٦٤٤٣٤ تلميذ بنسبة ٣٨,٩٨%.

المرحلة الابتدائية

وفى التعليم الابتدائي يدرس ٩,٠٥١,٠٣٢ تلميذ في عام ٢٠٠٨/٢٠٠٧ بزيادة مقدارها ٤,٨٣% عن عدد تلاميذ ٢٠٠٥/٢٠٠٤ وزيادة مقدارها ١,٨٩% عن تلاميذ العام السابق ٢٠٠٧/٢٠٠٦.

ومن هذا العدد يدرس ٨٣٠٨٠٠٣ في المدارس الحكومية بنسبة ٩١,٧٩% منهم ٤٢٩٢٩١٩ بنين بنسبة ٥١,٧٦% وعدد ٤٠١٥٠٤٨ بنات بنسبة ٤٨,٢٤% من عدد تلاميذ المدارس الحكومية.

كما يدرس ٧٤٣٠٢٩ تلميذ في المدارس الخاصة بنسبة ٨,٢١% بنسبة زيادة مقدارها ٦,٩٨% عن تلاميذ عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ وزيادة مقدارها ٢,٨٣% عن تلاميذ المدارس الحاصة عام ٢٠٠٧/٢٠٠٦، ومن تلاميذ القطاع الخاص يوجد ٣٨٥٦١٢ بنين بنسبة ٥١,٩٠% وعدد ٣٥٧٤١٧ بنات بنسبة ٤٩,١٠% عن عدد تلاميذ القطاع الخاص.

ويتوزع تلاميذ المدارس الابتدائية على مدارس بالحضر والريف حيث يصل عدد تلاميذ الحضر إلى ٣٦٧٤٣١٢ بنسبة ٤٠,٥٩٥% عن عدد التلاميذ منهم ١٨٩٢١٨٦ بنين بنسبة ٥١,٤٩% وعدد ١٧٢١٢٦ بنات بنسبة ٤٨,٥١% كما يوجد بالريف ٥٣٧٦٧٢٠ تلميذ منهم ٢٧٨٦٣٤٥ بنين بنسبة ٥١,٨٢% وعدد ٢٥٩٠٣٧٥ بنات بنسبة ٤٨,١٨% من عدد تلاميذ الريف.

وفى عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨

كان عدد التلاميذ في مرحلة ما قبل الابتدائي ٧٥٠٤٤٣ تلميذ بزيادة مقدارها ١٢٨,٦١% عن عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ وبزيادة مقدارها ١٠,٦٢% عن عام ٢٠٠٨/٢٠٠٧ منهم ٣٩٣,٧٣٥ بنين بنسبة ٥٢,٤٧% وعدد ٣٥٦٧٠٨ بنات بنسبة ٤٧,٥٣% منهم ٥٤٣٤٧١ تلميذ يدرسون في المدارس الحكومية بنسبة ٧٢,٤٢ منهم ٢٨٦٥٦٦ بنين بنسبة ٥٢,٧٣% وعدد ٢٥٦,٩٠٥ بنات بنسبة ٤٧,٢٧% بينما يدرس بالمدارس الخاصة ٢٠٩٧٢ تلميذ منهم ١٠٧١٦٩ بنين وعدد ٩٩٨٠٣ بنات يدرس منهم ٤٤٣٨٠١ في مدارس الحضر وعدد ٣٠٦٦٤٢ بمدارس الريف.

المرحلة الابتدائية

وفى عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨ كان عدد التلاميذ ٩,٢٠٧,٣٢٣ بزيادة مقدارها ٦,٦٤% عن عدد تلاميذ ٢٠٠٥/٢٠٠٤ وبزيادة مقدارها ١,٧٣% عن تلاميذ العام السابق ٢٠٠٨/٢٠٠٧ ومن هذا العدد يدرس ٨,٤٤٦,٧٢٢ في المدارس الحكومية بنسبة ٩١,٧٤% منهم ٤٣,٦٣,٣٦٧ بنين بنسبة ٥١,٦٦% وعدد ٤٠٨٣,٣٥٥ بنات بنسبة ٤٨,٣٤% ما يدرس ٧٦٠,٦٠١ تلميذ في المدارس الخاصة بنسبة ٨,٢٦% وبنسبة زيادة مقدارها % عن تلاميذ المدارس الخاصة عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ وزيادة مقدارها % عن تلاميذ عام ٢٠٠٨/٢٠٠٧.

ويضم تلاميذ القطاع الخاص ٣٩٤,٤٠٤ تلميذ بنسبة ٥١,٨٥% وعدد ٣٦٦١٩٧ بنات بنسبة ٤٨,١٥% عن عدد تلاميذ القطاع الخاص.

ويتوزع تلاميذ المدارس الابتدائية على مدارس بالحضر ومدارس بالريف حيث يصل عدد تلاميذ الحضر إلى ٣٧٤٠,١٧١ تلميذ بنسبة ٤٠,٦٢% من عدد التلاميذ منهم ١,٩٢٤٨٣٨ بنين بنسبة ٥١,٤٦% وعدد ٢٦٣٤٢١٩ بنات بنسبة ٤٨,٥٤% كما يدرس بمدارس الريف ٥٤٦٧١٥٢ تلميذ منهم ٢,٨٣٢,٩٣٣ بنين بنسبة ٥١,٨٢% وعدد ٢٦٣٤٢١٩ بنات بنسبة ٤٤,١٨% من عدد تلاميذ الريف.

المرحلة الإعدادية والثانوية العامة

في عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ كان عدد تلاميذ المدارس الإعدادية* ٢,٨٨٩,٢١٢ تلميذ منهم ٢,٤٦٣,٥٤٥ تلميذ بالمدارس الحكومية بنسبة ٩٥,٦٥% من عدد التلاميذ منهم ١٤٤٧٨٠٢ بنين بنسبة ٥٢,٣٩% وعدد ١,٣١٥,٧٤٣ بنات بنسبة ٤٧,٦١% ويدرس بالمدارس الخاصة ١٢٥٦٦٧١ تلميذ بنسبة ٤,٣٥% منهم ٦٦٩٩٢ تلميذ بنسبة ٥٣,٣١% وعدد ٥٨٦٧٥ بنسبة ٤٦,٦٩%.

وعدد البنين بالمدارس الإعدادية ١,٥١٤,٧٩٤ بنسبة ٥٢,٤٣% من عدد التلاميذ وعدد البنات ٥٨٦٧٥ بنسبة ٤٧,٥٧% من عدد التلاميذ.

---

* فى العام الدراسى ٢٠٠٣/٢٠٠٤ كان عدد المستجدين فى الصف الأول فى الاعدادى العام ١,٢٨١,٨٨٨ وفى العام الدراسى ٢٠٠٤/٢٠٠٥ كان عدد المستجدين فى الصف الأول فى الاعدادى العام ١١٩٦ منهم ١١٤٨ فى المدارس الحكومية و ٤٨ فى المدارس الخاصة وبالتالى كان هذا العام يكاد يكون صفين فقط هما الصف الثانى والثالث.

- فى العام ٢٠٠٥/٢٠٠٦ كان عدد المستجدين فى الصف الأول فى الاعدادى العام هو ١,٢٣٨,٥٠٨ تلميذ.

الثانوية العامة

عدد التلاميذ عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥

كان عدد تلاميذ المدارس الثانوية العامة ١,٢٩٩,٢٣٣ تلميذ منهم بنين ٦٢٩,٧٥٩ بنسبة ٤٨,٤٧% وعدد ٦٦٩٤٧٤ بنات بنسبة ٥١,٥٣% من عدد التلاميذ.

ويدرس ١,١٩٩,٩٦٦ تلميذ بالمدارس الحكومية بنسبة ٩٢,٣٣ % من عدد التلاميذ منهم ٥٧٨,٩٤٢ بنين بنسبة ٤٨,٢٥% وعدد ٦٢١,٠١٢ بنات بنسبة ٥١,٧٥% ويدرس بالمدارس الخاصة ٩٩,٢٦٧ تلميذ بنسبة ٧,٦٧% منهم ٥٠٨١٧ تلميذ بنسبة ٥١,١٩% وعدد ٤٨,٤٥٠ بنات بنسبة ٤٨,٨١%.

في عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦

كان عدد تلاميذ المرحلة الإعدادية ٢,٨١١,١٢٧ تلميذ بنسبة نقص مقدارها ٢,٧٠ من عدد تلاميذ ٢٠٠٤/٢٠٠٥ منهم ١,٤٥٩,٤٢١ بنين بنسبة ٥١,٩١% وعدد ١,٣٥١,٧٠٠٦ بنات بنسبة ٤٨,٠٩% من عدد تلاميذ الإعدادية وتقوم المدارس الحكومية بتعليم ٢٦٨١٢٧٦ تلميذ بنسبة ٩٥,٣٨% من عدد التلاميذ منهم ١٣٩٠٢٣٦ بنين بنسبة ٥١,٨٤% وعدد ١٢٩١٠٤٠ بنات بنسبة ٤٨,١٦% من عدد تلاميذ المدارس الحكومية.

ويدرس بالقطاع الخاص ١٢٩,٨٥١ تلميذ بنسبة ٤,٦٢% من عدد التلاميذ بالإعدادية منهم ٦٩,١٨٥ بنين بنسبة ٥٣,٢٨% وعدد ٦٠,٦٦٦ بنات بنسبة ٤٦,٧٢% عن عدد تلاميذ المدارس الخاصة.

ويوجد بمدارس الحضر ١,١٩٣,٢٢٧ تلميذ بنسبة ٤٢,٤٥% من عدد التلاميذ منهم ٦٢٠,٨٢٤ بنين وعدد ٥٧٢,٤٠٣ بنات ونسبة البنين ٥٢,٠٢% ونسبة البنات ٤٧,٩٨% من عدد تلاميذ الحضر.

ويدرس بمدارس الريف ١,٦١٧,٩٠٠ تلميذ بنسبة ٥٧,٥٥% من عدد التلاميذ بنيين ٨٣٨,٥٩٧ بنسبة ٥١,٨٣% وعدد ٧,٧٩٣٠٣ بنات بنسبة ٤٨,١٦%.

تلاميذ الثانوى العام عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦

كان عدد تلاميذ المرحلة الثانوية العامة ١٢٣٩١٨٩ تلميذ بنسبة نقص مقدارها ٥,٣% عن عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ ويتكون تلاميذ المرحلة الإعدادية من ٥٩٦٣٨٠ بنين ٤٨,٢١% وعدد ٦٤٢٨٠٩ بنات بنسبة ٥١,٧٩% وتقوم المدارس الحكومية بتعليم ١١٤٥١٧٤ تلميذ بنسبة ٩٢,٤١%

٥٤٨٧٦٩ بنين بنسبة ٤٧,٩٢ وعدد ٥٩٦٤٠٥ بنات بنسبة ٥٢,٠٨% من عدد تلاميذ المدارس الحكومية.

ويدرس بالقطاع الخاص ٩٤٠١٥ تلميذ ٧,٥٩% من تلاميذ الثانوي العام منهم ٤٧٦١١ بنين بنسبة ٥٠,٦٤% وعدد ٤٦٤٠٤ بنات بنسبة ٤٩,٣٦% من عدد تلاميذ القطاع الخاص.

ويوجد بمدارس الحضر ٨٨٧٠٢٧ تلميذ بنسبة ٧١,٥٨% من عدد تلاميذ الثانوى العام منهم ٤٢١٦٧٩ بنين بنسبة ٤٧,٥٤% وعدد ٤٦٥٣٤٨ بنات بنسبة ٥٢,٤٦% من عدد تلاميذ الحضر.

ويدرس بمدارس الريف عدد ٣٥١.١٦٢ تلميذ بنسبة ٢٨,٤٢% منهم عدد ١٧٤٧٠١ بنين بنسبة ٤٩,٦١% وعدد ١٧٧٤٦١ بنسبة ٥٠,٣٩% من عدد تلاميذ الريف.

جدول رقم (١٠)

اعداد التلاميذ ونسب الزيادة فى المرحلةالثانوية

السنة الدراسية	بنين	بنات	جملة	نسبة زيادة البنين	نسبة زيادة البنات
٢٠٠٤/٢٠٠٥	٦٢٩٧٥٩	٦٦٩٤٧٤	١٢٩٩٢٣٣	-	-
٢٠٠٥/٢٠٠٦	٥٩٦٣٨	٦٤٢٨٠٩	١٢٣٩١٨٩	%٥,٣	%٤,٦٢
٢٠٠٦/٢٠٠٧	٥٦١٤٨٩	٦١٢٣٢٢	١١٧٣٨١١	%٥,٥٧	%٤,٥٧
٢٠٠٧/٢٠٠٨	٣٧٣٨٤٨	٤١٠٨٠٥	٧٨٤٦٥٣	%٣٣,١٥	%٣٢,٩١
٢٠٠٨/٢٠٠٩	٣٧٦٢٢٦	٤٢١٤٨٥	٧٩٧٧١١	%١,٦٦	%٢,٦٠

جدول رقم (١١)

اعداد التلاميذ ونسب الزيادة فى مرحلة التعليم الاعدادى

السنة الدراسية	بنين	بنات	جملة	نسبة زيادة البنين	نسبة زيادة البنات
٢٠٠٥/٢٠٠٤	١٥١٤٧٩٤	١٣٧٤٤١٨	٢٨١١١٢٧	-	-
٢٠٠٦/٢٠٠٥	١٤٥٩٤٢١	١٣٥١٧٠٦	٢٨١١١٢٧	%٣,٦٥	%١,٦٥
٢٠٠٧/٢٠٠٦	١٤٩٣٣٢٨	١٣٨٤٧١٤	٢٨٧٨٠٤٢	%٢,٣٢	%٢,٤٤
٢٠٠٨/٢٠٠٧	١٩٢٠١٧٨	١٨٦١٠٧٣	٣٧٨١٢٥١	%٢٨,٥٨	%٣٤,٤
٢٠٠٩/٢٠٠٨	٢٠١٤٠٣٧	١٩٥٠٩١١	٣٩٦٤٩٤٨	%٤,٨٨	%٤,٨٥

وفى عام ٢٠٠٧/٢٠٠٦

كان عدد تلاميذ المرحلة الإعدادية ٢,٨٧٨,٠٤٢ تلميذ بنسبة نقص مقدارها ٠,٣٩% عن تلاميذ عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ وبزيادة قدرها ٢,٣٨% عن تلاميذ عام ٢٠٠٦/٢٠٠٥ منهم ١,٤٩٣,٣٢٨ تلميذ بنين بنسبة ٥١,٨٨% وعدد ١,٣٨٤,٧١٤ بنات بنسبة ٤٨,١٢% تلتزم المدارس الحكومية بتعليم ٢,٧٤٠,٥٨٩ تلميذ بنسبة ٩٥,٢٢% منهم ١,٤١٩٦٩٤ بنين بنسبة ٥١,٨٠% وعدد ١٣٢٠٨٩٥ بنات بنسبة ٤٨,٢٠% من عدد تلاميذ المدارس الحكومية.

ويدرس عدد ١٣٧,٤٥٣ تلميذ بالمدارس الخاصة بنسبة ٤,٧٨% من عدد تلاميذ الاعدادى منهم ٧٣,٦٣٤ بنين بنسبة ٥٣,٥٧% وعدد ٦٣٨١٩ بنات بنسبة ٤٦,٤٣% من عدد تلاميذ المدارس الخاصة.

ويدرس ١٢٢٣٠٧٦ تلميذ بمدارس الحضر بنسبة ٤٢,٥٠% من عدد تلاميذ الاعدادى منهم ٦٣٦٩٠٩ بنين بنسبة ٥٢,٠٧% وعدد ٥٨٦,١٦٧ بنات بنسبة ٤٧,٩٣% من عدد تلاميذ الحضر.

ويدرس ١,٦٥٤,٩٦٦ تلميذ بمدارس الريف بنسبة ٥٧,٥٠% من عدد تلاميذ الاعدادى منهم ٨٥٦,٤١٩ بنين بنسبة ٥١,٧٤% وعدد ٧٩٨,٥٤٧ بنات بنسبة ٤٨,٢٦% من عدد تلاميذ الريف.

المرحلة الثانوية العامة للعام ٢٠٠٧/٢٠٠٦

كان عدد التلاميذ ١,١٧٣,٨١١ تلميذ بنقص قدره ٩,٦٥% عن عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ ونقص قدره ٥,٢٨% عن عام ٢٠٠٦/٢٠٠٥ منهم ٥٦١٤٨٩ بنين بنسبة ٤٧,٨٣% وعدد ٦١٢,٣٢٢ بنات بنسبة ٥٢,٧١% عن عدد التلاميذ.

ويدرس بالمدارس الحكومية عدد ١,٠٨١,٩٨٤ تلميذ بنسبة ٩٢,١٧% من عدد تلاميذ الثانوى العام منهم ٥١٤,٣٨٨ بنين بنسبة ٤٧,٥% وعدد ٥٦٧٥٩٦ بنات بنسبة ٥٢,٥% من عدد التلاميذ بالمدارس الحكومية.

ويدرس بالمدارس الخاصة عدد ٩١,٨٢٧ تلميذ بنسبة ٧,٨٣% منهم ٤٧١٠١ بنين بنسبة ٥١,٢٩% وعدد ٤٤,٧٢٦ بنات بنسبة ٤٨,٧١% من عدد تلاميذ المدارس الخاصة ويدرس بالحضر ٨٣٤,٦٦٤ تلميذ بنسبة ٧١,١١% من عدد تلاميذ الثانوى منهم ٣٩٥,٠٤٦ تلميذ بنسبة ٤٧,٣٣% وعدد ٤٣٩,٦١٨ بنات بنسبة ٥٢,٦٧% من عدد تلاميذ الحضر.

ويدرس بالريف ٣٣٩,١٤٧ تلميذ بنسبة ٢٨,٨٩% منهم ١٦٦,٤٤٣ بنين بنسبة ٤٩,٠٧% وعدد ١٧٢,٧٠٤ بنات بنسبة ٥٠,٩٣% من عدد تلاميذ الريف.

٢٠٠٨/٢٠٠٧

كان عدد تلاميذ المرحلة الإعدادية ٣,٧٨١,٢٥١ تلميذ بنسبة زيادة مقدارها ٣١,٣٨% عن عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ ونسبة زيادة قدرها ٣٠,٨٧% عن تلاميذ عام ٢٠٠٧/٢٠٠٦ منهم ١,٩٢٠,١٧٨ تلميذ بنين بنسبة ٥٠,٧٨% وعدد ١٨٦١٠٧٣ بنات بنسبة ٤٩,٢٢% ويدرس بالمدارس الحكومية ٣,٥٦٩,٩٦٨ تلميذ بنسبة ٩٤,٤٠% منهم ١,٨٠٧,٤٧٨ بنين بنسبة ٥٠,٧٨% وعدد ١,٧٦٢,٤٩٠ بنات بنسبة ٤٩,٢٢% من عدد تلاميذ المدارس الحكومية ويدرس ٢١١,٢٨٣ تلميذ بالمدارس الخاصة بنسبة ٥,٦٠% من عدد تلاميذ الاعدادى منهم ١١٢,٧٠٠ بنين بنسبة ٥٣,٣٤% وعدد ٩٨,٥٨٣ بنات بنسبة ٤٦,٦٦% من عدد تلاميذ المدارس الخاصة.

ويدرس ١٦٣٣٥٠٠ تلميذ بمدارس الحضر بنسبة ٤٣,١٩% من عدد تلاميذ الاعدادى منهم ٨٣٧٫٥٤٨ بنين بنسبة ٥١,٢٧% وعدد ٧٩٦٫٠٤٢ بنات بنسبة ٤٨,٧٣% من عدد تلاميذ الحضر، ويدرس بالريف ٢٫١٤٧٫٧٥١ تلميذ بنسبة ٥٦,٨١% من عدد تلاميذ الاعدادى منهم ١٫٠٨٢٫٧٢٠ بنين بنسبة ٥٠,٤١% وعدد ١٫٠٦٥٫٠٣١ بنات بنسبة ٤٩,٥٩% من تلاميذ الريف.

المرحلة الثانوية العامة

في العام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨ كان عدد تلاميذ المدارس الثانوية العامة ٧٨٤,٦٥٣ بنسبة نقص قدرها ٣٣,١٥% عن عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ وبنسبة نقص قدرها ٣٣,١٥% عن العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧ منهم ٣٧٣٫٨٤٨ بنين بنسبة ٤٧,٦٥% وعدد ٤١٠٫٨٠٥ بنات بنسبة ٥٢,٣٥% من عدد التلاميذ.

ويدرس بالمدارس الحكومية عدد ٧٢٢٫٢٤٦ تلميذ بنسبة ٩٢,٠٤% من عدد تلاميذ الثانوى العام منهم ٣٤١٫٩٠٣ بنين بنسبة ٤٧,٣٣% وعدد ٣٨٠٫٣٤٣ بنات بنسبة ٥٢,٦٦% من عدد تلاميذ المدارس الحكومية.

ويدرس بمدارس الحكومية عدد ٧٢٢٫٢٤٦ تلميذ بنسبة ٩٢,٠٤% من عدد تلاميذ الثانوى العام منهم ٣٤١٫٩٠٣ بنين بنسبة ٤٧,٣٣% وعدد ٣٨٠٫٣٤٣ بنات بنسبة ٥٢,٦٦% من عدد تلاميذ المدارس الحكومية ويدرس بمدارس القطاع الخاص ٦٢٫٤٠٧ تلميذ بنسبة ٧,٩٦% منهم ٣١٫٩٤٥ بنين بنسبة ٥١,١٩% وعدد ٣٠٤٦٢ بنات بنسبة ٤٨,٨١% من عدد تلاميذ المدارس الخاصة.

ويدرس بالحضر ٥٥٦٫٢١٦ تلميذ بنسبة ٧٠,٨٨% من عدد تلاميذ الثانوى منهم بنين ٢٦٢٫٥٥٢ بنسبة ٤٧,٢٠% وعدد ٢٩٣٫٦٦٤ بنات بنسبة ٥٢,٨٠% من عدد تلاميذ الحضر.

يدرس بالريف ٢٢٨٫٤٣٧ تلميذ بنسبة ٢٩,١٢% منهم ١١١٫٢٩٦ بنين بنسبة ٤٨,٧٢% وعدد ١١٧٫١٤١ بنات بنسبة ٥١,٢٨% من عدد تلاميذ الريف.

٢٠٠٨/٢٠٠٩

المرحلة الإعدادية

كان عدد تلاميذ المرحلة الإعدادية ٣,٩٦٤,٩٤٨ تلميذ بنسبة زيادة قدرها ٣٧,٢٣% عن ٢٠٠٥/٢٠٠٦ ونسبة زيادة قدرها ٤,٨٦% عن عام ٢٠٠٧/٢٠٠٨.

منهم ٢٠١٤٠٣٧ بنين بنسبة ٥٠,٧٩% وعدد ١,٩٥٠,٩١١ بنات بنسبة ٤٩,٢١% من عدد التلاميذ ويدرس بالمدارس الحكومية ٣,٧٤٠,١١٤ تلميذ بنسبة ٩٤,٣٣% منهم ١,٨٩٣,٣٨٦ بنين بنسبة ٥٠,٦٢% وعدد ١,٨٤٦,٧٢٨ بنات بنسبة ٤٩,٣٨% من عدد تلاميذ المدارس الحكومية.

ويدرس بالمدارس الخاصة ٢٢٤,٨٣٤ تلميذ بنسبة ٥,٦٧% من عدد التلاميذ منهم ١٢٠,٦٥١ بنين ويدرس بالحضر ١,٦٩٤,٤١٢ تلميذ بنسبة ٤٢,٧٣% من عدد تلاميذ الاعدادى منهم ٨٦٨,٨٠١ بنين بنسبة ٥١,٢٧% وعدد ٨٢٥,٦١١ بنات بنسبة ٤٨,٧٣% من عدد تلاميذ الحضر ويدرس بالريف ٢,٢٧٠,٥٣٦ تلميذ بنسبة ٥٧,٢٧% منهم ١,١٤٥,٢٣٦ بنين بنسبة ٥٠,٤٤% وعدد ١,١٢٥,٣٠٠ بنات بنسبة ٤٩,٥٦% من عدد تلاميذ الريف.

مرحلة الثانوية العامة

كان عدد تلاميذ مرحلة الثانوية العامة ٧٩٧,٧١١ تلميذ بنقص قدره ٣٨,٦٠% عن عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦ ونقص قدرها ١,٦٦% عن عدد تلاميذ العام السابق، منهم ٣٧٦,٢٢٦ بنين بنسبة ٤٧,١٦% وعدد ٤٢١,٤٨٥ بنات بنسبة ٥٢,٨٤% من عدد تلاميذ الثانوى العام يدرس منهم بالمدارس الحكومية ٧٣٤,٣٢٢ تلميذ بنسبة ٩٢,٠٥% من عدد التلاميذ منهم ٣٤٣,٦٨٤ بنين بنسبة ٤٦,٨٠% وعدد ٣٩٠,٦٣٨ بنات بنسبة ٥٣,٢٠% ويدرس بالمدارس الخاصة ٦٣,٣٨٩ تلميذ بنسبة ٧,٩٥% من عدد التلاميذ منهم ٣٢,٥٤٢ بنين بنسبة ٥١,٣٤% وعدد ٣٠,٨٤٧ بنات بنسبة ٤٨,٦٦% من عدد تلاميذ المدارس الخاصة.

ويدرس منهم بالحضر ٥٦٤٫٦٠١ تلميذ بنسبة ٧٠,٧٧% من عدد التلاميذ منهم ٢٦٤٫٢٩٦ بنين بنسبة ٤٦,٨١% وعدد ٣٠٠٫٣٠٥ بنات بنسبة ٥٣,١٩% ويدرس بمدارس الريف ٢٣٣٫١١٠ تلميذ بنسبة ٢٩,٢٣% من عدد التلاميذ منهم ١١١٩٣٠ بنين بنسبة ٤٨,٠٢% وعدد ١٢١٫١٨٠ بنات بنسبة ٥١,٩٨% من عدد تلاميذ الريف.

نسب النجاح للتلاميذ

يوضح جدول رقم (١٢) نسب النجاح للتلاميذ على مستوى المراحل

جدول رقم (١٢)

بيان نسب النجاح للتلاميذ على مستوى المراحل

من عام ٢٠٠٣/٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٧/٢٠٠٨

بيان		٢٠٠٣/٢٠٠٤	٢٠٠٤/٢٠٠٥	٢٠٠٥/٢٠٠٦	٢٠٠٦/٢٠٠٧	٢٠٠٧/٢٠٠٨
الابتدائي	حكومي	--	٩١,٨	٩٥,٤	٩٠,٥	٨٩,٩
	خاص	--	٩٩,٦	٩٩,٧	٩٩,٤	٩٩,٢
الاعدادى	حكومي	٨٠,٩	٨١,٤	٨١,٣	٧٤,١(*)	٨٨,٦
	خاص	٩٩,٢	٩٩,١	٩٩,٠	٩٧,٣	٩٩,١
الثانوى العام	حكومي	٩٤,١	٩٢,٥	٩٢,٨	٩٣	٩١,٥
	خاص	٩١,٢	٩٠,١	٩٠,٤	٩٢	٩١,٧

المصدر: إحصاءات وزارة التربية والتعليم.

* لا يوجد صف ثالث اعدادى عام ٢٠٠٦/٢٠٠٧ سوى الراسبين لذلك أثر على انخفاض النتيجة.

ويوضح الجدول السابق يتضح أن نسب النجاح في التعليم العام في مصر في الفترة من ٢٠٠٣/٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٧/٢٠٠٨ تتراوح بين ٨٠,٩% إلى ٩٩,٧% ومن الواضح أن هذه النتيجة ليست تعبيراً عن الحالة التعليمية للطلاب بقدر أنها تهدف إلى تقليل الفاقد في العملية التعليمية بتخفيض نسب الرسوب، لأن الرسوب يؤدى إلى أعادة الأنفاق على تعليم الطلاب الراسبين مما يمثل فاقد في الأنفاق على التعليم وهذا الهدف يأتي على حساب الصدق والثقة في النظام التعليمي.

ولا شك أن نسبة النجاح في المرحلة الابتدائية تتعارض مع ما أثبتته البحوث من عودة بعض الحاصلين على الشهادة الابتدائية إلى الأمية مرة أخرى ويلاحظ من الجدول ارتفاع نسبة النجاح في المدارس الخاصة لتصل إلى نسب غير معقولة مثل ٩٩,٧% كما أنه من غير المنطقي ثبات نتيجة المرحلة الابتدائية بمعدل أعلى من ٩٩% سنويا لمدة أربع سنوات من ٢٠٠٥/٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٨/٢٠٠٧ بالرغم من عدم زيادتها في المدارس الخاصة عن ٩١,٧% في امتحانات الثانوية العامة التي لا تتدخل المدرسة في عملية تقويم الطلاب ولكن ما يستحق الدراسة المتأنية في نسب النجاح إن جميع نسب نجاح البنات أعلى من نسب نجاح البنين في جميع المراحل وجميع أنواع التعليم ماعدا في التعليم الثانوى الصناعي والزراعي.

كثافة الفصل من ٢٠٠٥/٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٩/٢٠٠٨

اختلفت كثافة الفصل في التعليم الابتدائي في تلك الفترة بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة اختلافاً واضحاً فكانت كثافة الفصل في المدارس الحكومية خلال الفترة ٤٣,٣٣، ٤٣,٨٣، ٤٣,٩٨، ٤٤,٤١، ٤٤,٦٧، على الترتيب وبالتالي كانت أعلى كثافة عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨ وكانت أعلى كثافة فصل ٤٤,٦٧.

بينما كانت كثافة الفصل في المدارس الخاصة عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ هي ٣٤,٠٠ تلميذ واستمرت في التناقص كالآتى ٣٣,٥١، ٣٣,٣١، ٣٣,٣٩، ٣٣,١١ وبالتالي لم تزيد كثافة الفصل على أربع وثلاثين تلميذ في المدارس الخاصة خلال الفترة من ٢٠٠٥/٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٩/٢٠٠٨.

في التعليم الاعدادى العام كانت كثافة الفصل عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ هي ٣٩,٤٨ تلميذ وكانت أعلى كثافة للفصل خلال الفترة من ٢٠٠٥/٢٠٠٤ هي عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨ وقدرها ٤٢,١٧ تلميذ في المدارس الحكومية.

بينما في المدارس الخاصة كانت كثافة الفصل عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ هي ٢٩,٤٠ تلميذ ثم كانت ٢٩,١٧، ٢٩,٢٨، ٢٩,٨٤، ٣٠,٢٤ على التوالى وبالتالي كانت أعلى كثافة هي ٣٠,٢٤ تلميذ عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨ وتنخفض أعلى الكثافة في

التعليم الخاص عن أعلى كثافة في التعليم الحكومي بحوالي ٣٠% في التعليم الاعدادى.

التعليم الثانوى:

كانت كثافة الفصول في الفترة من ٢٠٠٤/٢٠٠٥ إلى ٢٠٠٨/٢٠٠٩ كالتالي ٤١,٦٩، ٤٠,٤٥، ٣٩,٨٧، ٣٨,٢٥، ٣٣,٥٧، ٣٣,٧٥ على التوالى وهذا يعني استمرار تناقص كثافة الفصل من ٤٢ طالب إلى ٣٤ طالب خلال الفترة وبالتالي بلغ معدل التناقص في كثافة الفصل خلال الفترة ١٧% في فصول مدارس العليم الحكومي.

وفى مدارس التعليم الخاص خلال الفترة من ٢٠٠٤/٢٠٠٥ كانت كثافة الفصول كالتالي ٢٩,٧٤، ٢٧,٩٤، ٢٧,٢٥، ٢٦,٠٨، ٢٤,٨٥ وتناقصت كثافة الفصل بنسبة ١٦,٤٤% وهى نسبة تتساوى تقريبا مع نسبة تناقص كثافة الفصل في المدارس الحكومية.

بوجه عام كانت أعلى متوسط كثافة فصل في التعليم العام خلال الفترة ٢٠٠٤/٢٠٠٥ إلى ٢٠٠٨/٢٠٠٩ هي ٤٤,٦٧ تلميذ في الفصل وذلك في التعليم الابتدائي عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩.

حالة التعليم الفني من ٢٠٠٤/٢٠٠٥ إلى ٢٠٠٨/٢٠٠٩

اتسمت هذه الفترة بنقص الاهتمام بالتعليم الفني حيث اتسمت بتناقص عدد التلاميذ في التعليم الفني بوجه عام طبقا للتالي:

فى عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ يوجد ١٨٦٨ مدرسة تنقسم إلى ٨٥٥ مدرسة تعليم فني صناعي وعدد ١٧٢ مدرسة تعليم فني زراعي وعدد ٨٤١ مدرسة تعليم فني تجارى ويوضح جدول رقم (١٣) وكانت عدد الفصول ٢٨٦٨٥، ٦٣٢٦، ١٩٤٧٩ على التوالى كان عدد التلاميذ ١,٠٥٠٩٧٠ للتعليم الفني الصناعي وعدد ٢٥٠,٠٢١ للتعليم الفني الزراعي وعدد ٧٨٨,٠١٧ تلميذ للتعليم الفني التجاري

وكان توزيع تلاميذ التعليم الفني بنسبة ٥٠% للتعليم الصناعي ، وكان توزيع تلاميذ التعليم الزراعي ونسبة ٣٧,٧٠ للتعليم التجاري.

ولا توجد أى دراسات مدى تناسب هذه النسب على احتياجات القطاعات المختلفة، ولا يوجد أى مؤشرات تحدد هل القطاع التجاري يحتاج فعلاً إلى ٣٧,٧٠% من طلاب التعليم الفني في مصر؟

وهل نسبة ١٢,٠١% للتعليم الزراعي من نسبة التعليم الفنية كافية لاحتياجات القطاع الزراعي؟

استمرت أعداد التلاميذ في التعليم الصناعي في التناقص من سنوات ٢٠٠٥/٢٠٠٤ بمعدلات تناقص سنوية عن سنة الأساس ٢٠٠٥/٢٠٠٤ مقداره ٥,٦%، ٢٠٠٨/٢٠٠٧، ٢٠٠٩/٢٠٠٨.

ويوضح جدول رقم (١٤) نسبة التناقص في التعليم الفني فبعد أن كان تلاميذ التعليم الصناعي عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ هو ١,٠٥٠,٩٧٠ تلميذ أصبح عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨ قدره ٦٦٥,٤٨٩ تلميذ تناقص بمقدار ٣٨٥,٤٨١ تلميذ بنسبة ٣٦,٦٧% من عدد التلاميذ عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤.

ومراجعة تحليل حالة التعليم الصناعي يوضح أن نسبة أعداد التلاميذ بالتعليم الفني الصناعي هي ٦,٥٨% من عدد الأفراد في المرحلة العمرية من ٦ سنوات إلى لكل من ١٥ سنة كما تمثل نسبة ٣١,٦٣% من عدد التلاميذ في المرحلة الإعدادية ينتقلون إلى التعليم الفني الصناعي طبقاً لبيانات عام ٢٠٠٦/٢٠٠٥ ويتضح ذلك من بيانات جدول رقم (٨٨٩) وجدول رقم (٨٩٠).

جدول رقم (١٣)
عدد المدارس والفصول والتلاميذ فى التعليم الفنى فى مصر
من ٢٠٠٥/٢٠٠٤ الى ٢٠٠٩/٢٠٠٨

بيان	٢٠٠٥/٢٠٠٤			٢٠٠٦/٢٠٠٥		
	مدارس	فصول	تلاميذ	مدارس	فصول	تلاميذ
الفني الصناعي	٨٥٥	٢٨٦٨٥	١٠٥٠٩٧٠	٨٧٤	٢٧٤٠٢	٩٩٢٠٥٧
الفني الزراعي	١٧٢	٦٣٢٦	٢١٥٠٢١	١٧٢	٥٧٤٠	٢٢٣٣٨٦
الفني التجاري	٨٤١	١٩٤٧٩	٧٨٨٠١٧	٧٦٤	١٨٤٤٥	٧٤٥٧١٩
مجموع	١٨٦٨	٥٤٤٩٠	٢٠٩٠٠٠٨	١٨١٠	٥١٥٨٧	١٩٦١١٦٢

بيان	٢٠٠٧/٢٠٠٦			٢٠٠٨/٢٠٠٧		
	مدارس	فصول	تلاميذ	مدارس	فصول	تلاميذ
الفني الصناعي	٨٧٤	٢٥٧٧٣	٩١٠٣٨٣	٨٧٦	٢٠٦١٤	٦٩٥٣٧٦
الفني الزراعي	١٧٤	٥٠٠٦	١٨٥٤٩٩	١٧٢	٤١٣١	١٤١٣٠٧
الفني التجاري	٧٥٣	١٧٥٦٠	٦٩٧٧٢٧	٧٥٣	١٤٥١٣	٥٢٤٩٤٦
مجموع	١٨٠١	٤٨٣٣٩	١٧٩٣٦٠٩	١٧٩٣٦٠٩	١٨٠١	١٣٦١٦٢٩

بيان	٢٠٠٩/٢٠٠٨		
	مدارس	فصول	تلاميذ
الفني الصناعي	٨٦٤	٢٠٠٥٧	٦٦٥٤٨٩
الفني الزراعي	١٧٧	٣٧٠٦	١٢٣٤٨٢
الفني التجاري	٧٤٩	١٢٩٩٩	٤٦٣٤٦٠
مجموع	١٧٩٠	٣٦٧٦٢	١٢٥٢٤٣١

جدول رقم (١٤)
معدل التغير في أعداد التلاميذ بالتعليم الفني
عن عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥

بيان	صناعي		زراعي		تجارى		جملة	
	عدد التلاميذ	معدل التغير	عدد التلاميذ	معدل التغير	عدد التلاميذ	معدل التغير	عدد التلاميذ	معدل التغير
/٢٠٠٤	١٠,٥٠,٩٧٠	-	٢٥١,٠٢١	-	٧٨٨٠١٧	-	٢,٠٩٠,٠٠٨	-
/٢٠٠٥	٩٩٢٠٥٧	%٥,٦٠٠	٢٢٣٣٨٦	%١١,٠٠	٧٤٥٧١٩	%٥,٣٦	١٩٦١١٦٢	%٦,١٦٠٠
٢٠٠٧/٢٠٠٦	٩١٠٣٨٣	%١٣,٣٧٠٠	١٨٥٤٩٩	%٢٦,١٠	٦٩٧٧٢٧	%١١,٤٥	١,٧٩٣,٦٠٩	%١٤,١٨
٢٠٠٧	٦٩٥٣٧٦	%٣٣,٨٣	١٤١٣٠٧	%٤٣,٧٠	٥٢٤٩٤٦	%٣٣,٣٨	١٣٦١٦٢٩	%٣٤,٣٦
٢٠٠٨	٦٦٥,٤٨٩	%٣٦,٦٧	١٢٣٤٨٢	%٥٠,٨٠	٤٦٣٤٦٠	%٤١,١٨	١,٢٥٢٤٣١	%٤٠,٠٧

جدول رقم (١٥)
توزيع تلاميذ التعليم الفني عن التعليم الصناعي والزراعي والتجاري
خلال السنوات من ٢٠٠٤/٢٠٠٥ الى ٢٠٠٨/٢٠٠٩

العام	صناعي	زراعي	تجارى
	نسبة عدد التلاميذ الى اجمالى تلاميذ النعليم الفنى	نسبة عدد التلاميذ الى اجمالى تلاميذ التعليم الفنى	نسبة عدد التلاميذ الى اجمالى تلامبذ التعليم الفنى
٢٠٠٤	%٥٠	%١٢,٠١	%٣٧,٧٠
٢٠٠٥	%٥٠,٥٨	%١١,٣٩	%٣٨,٠٢
٢٠٠٦	%٥٠,٧٥	%١٠,٣٤	%٣٨,٩٠
٢٠٠٧	%٥١,٠٦	%١٠,٣٨	%٣٨,٥٥
٢٠٠٨	%٥٣,١٣	%٩,٨٦	%٣٧

جدول رقم (١٦)

بيان	عدد الافراد من ٦ سنوات الى اقل من ١٥ سنة	نسبة تلاميذ الصناعي الى عدد الافراد من ٦ الى ١٥ سنة %	نسبة تلاميذ التعليم الزراعي	نسبة تلاميذ التعليم التجاري	نسبة تلاميذ التعليم الفني
٢٠٠٧/٢٠٠٦	١٣,٨٢٦٤٤٧	%٦,٥٨	%١,٤٣	%٥,٠٤	%١٢,٩٧

جدول رقم (١٧)

بيان	عدد التلاميذ بالمرحلة الإعدادية	نسبة الصناعي	نسبة الزراعي	نسبة التجاري	نسبة التعليم الفني
٢٠٠٧/٢٠٠٦	٢,٨٧٨,٠٤٢	٣١,٦٣	%٦,٤٤	%٢٤,٢٥	%٦٢,٣٢

التعليم الزراعي

بلغ عدد المدارس الزراعية بمصر عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ عدد ١٧٢ مدرسة فنية زراعية تغطى كل جمهورية مصر العربية وعدد الفصول بها ٢٣٢٦ وعدد التلاميذ ٢٥١,٠٢١ بمتوسط عدد طلاب قدره ١٤٥٩,٤٢ تلميذ لكل مدرسة ومتوسط الكثافة بالفصل الواحد ٣٩,٦٨ تلميذ بالفصل الواحد.

ويمثل عدد تلاميذ التعليم الفني الزراعي ١٢,٠١% من أعداد التلاميذ بالتعليم الفني في مصر كما يمثل نسبة ١,٦١% من اجمالى عدد تلاميذ جمهورية مصر العربية عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ والمقدر بعدد١٥,٥١١,٨١٨ تلميذ كذلك فإن نسبة الملتحقين بالتعليم الزراعي تساوى ٦,٤٤% من عدد التلاميذ بالمرحلة الإعدادية البالغ عددهم ٢,٨٧٨,٠٤٢ كما تمثل نسبة الملتحقين بالتعليم الزراعي نسبة ١,٤٣% من عدد الافراد من عمر ٦ سنوات الى اقل من ١٥ سنة بمصر.

ولا توجد لدينا بيانات أو إحصاءات دقيقة عن حاجة القطاع الزراعي الى خريجى التعليم الفني الزراعي في مصر ولكن المؤشرات العامة عن حالة القطاع الزراعي في مصر يمكن ان تكون مفيدة في هذا الصدد ومنها.

- مساحة مصر بالكيلو متر مربع لعام (٢٠٠٨) ١٠٠,٩٤,٥٠٠.
- مساحة الأرض القابلة للزراعة بالفدان عام ٢٠٠٥ هي ٨,٤٤٦٩١٩ فدان.
- مساحة الأرض المستصلحة ٢٠٠٧/٢٠٠٦ بالفدان هي ١,٣٩٦٠٥٣ فدان.
- الوزن الصافي لكميات لحوم الماشية ٢٠٠٥ هي ٨٥٥,١٤٦ فقط.
- نسبة سكان الريف لعام (٢٠٠٧) هي ٥٦,٩ %
- مساهمة الزراعة في الناتج المحلى الاجمالى (١٩٩٨) ١٨,٢%
- الناتج المحلى الاجمالى في الأنتاج الزراعي (١٩٩٨) ٧١٨٢,٣ مليون دولار
- متوسط انتاج الفرد في الزراعة (١٩٩٨) ١١١ دولاد

ومن المؤشرات السابقة يتضح عدم كفاية أعداد التلاميذ بالتعليم الفني الزراعي للوفاء باحتياجات مصر من العمالة الفنية الزراعية وفقاً لخطط التنمية الزراعية المنشودة او المطلوبة.

وبالرغم من انخفاض عدد التلاميذ بالتعليم الزراعي عما يجب أن يكون، **فان تلك الاعداد تناقصت خلال السنوات التالية:**

ففي عام ٢٠٠٦/٢٠٠٥ انخفض أعداد التلاميذ بالتعليم الزراعي بمقدار ٢٧,٦٣٥ تلميذ بنسبة ١١% من أعداد التلاميذ عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ ووصل عدد التلاميذ الى ٢٢٣٣٨٦ تلميذ ولم يزيد عدد المدارس واستمر كما هو بعدد ١٧٢ مدرسة بينما انخفض عدد الفصول الى ٥٧٤٠ فصل.

وعام ٢٠٠٧/٢٠٠٦ انخفض عدد التلاميذ بالتعليم الفني الزراعي انخفاضاً كبيراً حتى وصل الى ١٨٥٤٩٩ تلميذ بنسبة انخفاض مقدارها ٢٦,١٠% عن عدد

التلاميذ عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ وزاد عدد المدارس الزراعية بمقدار مدرستين بينما انخفض عدد الفصول الى ٥٠٠٦.

وفى عام ٢٠٠٨/٢٠٠٧ انخفضت نسبة عدد تلاميذ التعليم الفني عن ٢٠٠٥/٢٠٠٤ بنسبة ٤٣,٧% وهذه النسبة تأتى بسبب زيادة التعليم الابتدائي من ٥ سنوات الى ٦ سنوات مما ترتب عليه انخفاض اعداد الطلاب التي وصلت الى رحلة التعليم الثانوى سواء العام او الفني وأصبح عدد المدارس ١٧٢ مدرسة وعدد الفصول ٤١٣١.

وفى عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨ استمر الآنخفاض في أعداد التلاميذ حتى وصل الى ١٢٣٤٨٢ وهو نصف عدد التلاميذ الملتحقين بالتعليم الزراعي عام ٢٠٠٥/٢٠٠٤ وبالرغم من ذلك تم إضافة عدد ٥ مدارس زراعية جديدة ليصبح عدد المدارس ١٧٧ مدرسة وعدد الفصول ٣٧٠٦.

وبتحليل التغيرات خلال الخمس سنوات من ٢٠٠٥/٢٠٠٤ الى ٢٠٠٩/٢٠٠٨ نجد ان نسبة عدد التلاميذ بالتعليم الزراعي الى اجمالى التعليم الفني انخفضت من ١٢,٠١% عام ٢٠٠٤ /٢٠٠٥ الى ١١,٣٩، ١٠,٣٤، ١٠,٨٣ الى ٩,٨٦% على التوالى.

وفى عام ٢٠٠٧/٢٠٠٦ كانت نسبة عدد التلاميذ بالتعليم الفني الزراعي هي ٦,٤٤% من عدد التلاميذ بالمرحلة الإعدادية ونسبة ١,٤٣% من عدد الافراد من ٦ سنوات الى اقل من ١٥ سنة.

خمسون عام من التعليم بمصر

يبدو من المفيد مقارنة هيكل المدارس والتلاميذ بمصر منذ عام ١٩٥٩/١٩٥٨ وحتى عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨ لمتابعة التغيرات التي حدثت خلال مدة خمسين عام من التعليم، ومقارنة مؤشرات التعليم خلال الفترتين للوقوف على الجهد المبذول من اجل خلق سياسة تعليمية قادرة على تحقيق أهدافها.

التعليم الابتدائي

كانت المدارس والأقسام عام ١٩٥٩/١٩٥٨ تتكون من ٧٤٧٣ مدرسة وأصبحت عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨، عدد ١٦٨٦٦ مدرسة بزيادة قدرها ٩٣٩٣ مدرسة ونسبة الزيادة ١٢٥,٦٩% من عدد مدارس ١٩٥٩/١٩٥٨ بمتوسط زيادة سنوية قدرها ٢,٥١% خلال الخمسين عام السابقة.

وهذه الزيادة تتماشى مع الزيادة السكانية في مصر، ولا تعالج خللاً في هيكل المدارس الابتدائية.

كان عددالتلاميذ ٢,٣٠٤,١٦٨ تلميذ عام ١٩٥٨ /١٩٥٩ وهى نسبة تعادل ٤٣,٨% من عدد سكان مصر في الفئة العمرية من ٦ سنوات الى اقل من ١٥ سنة وهى الفئة العمرية التي تقع في سن الالزام التعليمي.

وهى نسبة تعادل ٩,٣٣% من عدد سكان مصر

وكان عدد البنات في التعليم الابتدائي ٨٦٨,٩٩٦ بنسبة ٣٧,٧١% من عدد التلاميذ وهى نسبة تعادل ١٦,٥٣% من عدد سكان مصر في الفئة العمرية من ٦ سنوات الى اقل من ١٥ سنة وتعادل ٣,٥٢% من عدد سكان مصر وبعد خمسين عام من التعليم أصبح عدد تلاميذ الابتدائي ٩,٢٠٧٣٢٣% تلميذ بزيادة حوالي ٧ مليون تلميذ فكانت الزيادة هي ٦٩٠٣١١٥ تلميذ أي تضاعفت ثلاث مرات وكانت نسبة الزيادة ٢٩٩,٥% خلال الخمسين عاماً من التعليم بمتوسط زيادة مستوى قدره ٥,٩٩% سنوياً خلال الخمسين عام.

جدول رقم (١٨)

	بيان	١٩٥٩/١٩٥٨	٢٠٠٩/٢٠٠٨	الزيادة	نسبة الزيادة	متوسط الزيادة
الابتدائية	عدد المدارس والأقسام	٧٤٧٣	١٦٨٦٦	٩,٣٩٣	%١٢٥,٦٩	%٢,٥١
	عدد الفصول	٥٦١٨٨	٢١٢٠٨٤	١٥٥٨٩٨	%٢٧٣,٥	%٥,٤٧
	عدد التلاميذ	٣,٣٠٤,١٦٨	٩,٢٠٧,٣٢٣	٦٩٠٣١٥٥	%٢٩٩,٥	٥,٩٩
	عدد البنات في التعليم	٨٦٨٩٩٦	٤,٤٤٩,٥٥٢	٣,٥٨٠,٥٥٦	%٤١٢	٨,٢٤
	نسبة البنات الى التلاميذ	٣٧,٧١	٤٨,٣٢	%١٠,٦١		.٢١
	كثافة الفصل	٤١	٤٣,٤	٢,٤		
الاعدادي بالإضافة الى الاعدادى الفنى	عدد المدارس	٨١٩	٩,٦٥٥	٨٨٣٦	%١٠٧٩	٢١,٥٨
	عدد الفصول	٨,٨٨٤	٩٥,٨٨٥	٨٧٠٠١	%٩٧٩	١٩,٥٨
	عدد التلاميذ	٢٥٦,٩٤٦	٣,٩٦٤,٩٤٨	٣,٧٠٨,٠٠٢	%٢٧٤٦	%٥٤,٩
	عدد البنات في التعليم	٦٨,٥٤٩	١,٩٥٠,٩١١	١,٨٨٢,٣٦٢		
	نسبة البنات الى التلاميذ	٢٦,٦٧	٤٩,٢١	٢٢,٥٣		
	كثافة الفصل	٢٨,٩	٤١,٤	١٢,٥+		
الثانوية العامة	عدد المدارس والأقسام	٣٠٢	٢٣٣٢	٢٠٣٠	%٦٧٢	١٣,٤٤
	عدد الفصول	٣٧٢٨	٢٤٣٦٨	٢٠٦٤٠	%٥٥٣	١١,٠٦
	عدد التلاميذ	١١٨٣١٨	٧٩٧,٧١١	٦٧٩٣٩٣	٥٧٤	١١,٤٨
	عدد البنات فى التعليم	٢١١٣٩	٤٢١٤٨٥	٤٠٠٣٤٦	%١٨٩٤	٣٧,٩
	نسبة البنات الى البنين	١٧,٧٦	٥٢,٨٤	٣٥,٠٨		.٧٠
السكان	كثافة الفصل	٣١,٧	٣٢,٧	١		
	عدد سكان مصر	٢٤,٦٨٥,٩٥٤	*٧٨,٧٠٠,٠٠٠			
	معدل الزيادة السكانية (نسبة في الألف)	١٢,٨	١٩,٤ *			

ولم تكن الزيادة في أعداد التلاميذ بسبب الزيادة السكانية فقط بـــل بـــسبب تزايد نسبة التلاميذ في المرحلة الابتدائية التي زادت من ٤٣,٨% الى ٥٤,٩% عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨، كما زادت نسبة عدد التلاميذ في المرحلة الابتدائية الى اجمالى عدد سكان مصر من ٩,٣٣% عام ١٩٥٩/١٩٥٨ الى ١١,٦٩% عـــام ٢٠٠٩/٢٠٠٨ أى بعد خمسين عام من التعليم.

كما زاد عدد البنات في التعليم حوالي ثلاثة أضعاف ونصف وأصبح عـــدد البنات ٤٤٤٩٥٥٢ بنت بزيادة قدها ٣,٥٨٠,٥٥٦ بنت بزيادة قدرها ٤١٢% عـــن عام ١٩٥٩/١٩٥٨ وبمتوسط زيادة سنوي قدره ٨,٢٤% سنوياً وارتفعت نسبة عدد البنات الى عدد السكان في الفئة العمرية من ٦ سنوات الى اقل من ١٥ســـنة مـــن ١٦,٥٣% عام ١٩٥٩/١٩٥٨ الى ٢٦,٥٥ عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨، كما ارتفعت نسبة عدد البنات في التعليم الابتدائي من ٣,٥٢% عام ١٩٥٩/١٩٥٨ الى ٥,٦٥% عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨.

خلال الخمسين عام من التعليم ارتفع عدد المدارس الإعدادية من ٨١٩ مدرسة عام ١٩٥٩/١٩٥٨ الى ٩,٦٥٥ مدرسة عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨ بزيادة قدرها ٨٨٣٦ مدرسة أى تضاعف عدد المدارس أكثر من ١٠ أضعاف العـــدد وبلغـــت نـــسبة الزيـــادة ١٠٧٩% خلال الخمسين عام وبلغ متوسط الزيادة السنوي ٢١,٥٨% مـــن عـــدد المدارس عام ١٩٥٩/١٩٥٨.

من عدد المدارس الى عدد السكان من الفئة العمرية من ٦ سنوات الى اقل من ١٥عام ١٩٥٩/١٩٥٨ نسبة ٠.٠١٥% وارتفعت الى ٠.٠٥٦% أى انـــه أصـــبح هناك ٥٦ مدرسة لكل مائة ألف من السكان في الفئة العمرية من ٦ سنوات الى اقل من ١٥ عام كما ارتفعت نسبة عدد المدارس الى عدد سكان مصر من ٠.٠٠٣٣ عام

١٩٥٩/١٩٥٨ الى ١٢.٠. عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨ وهذا يعنى ١٢ مدرسة لكل مائة ألف من سكان مصر.

اما بالنسبة لعدد التلاميذ فقد زاد خلال الخمسين عام من حوالي ربع مليون الى حوالي أربعة مليون فقد كان عام ١٩٥٩/١٩٥٨ من ٢٥٦,٩٤٦ الى ٣,٩٦٤٩٤٨ بزيادة قدرها ٣,٧٠٨,٠٠٢ تلميذ وبلغت الزيادة خلال الخمسين عام ٢٧٤٦% وبمتوسط زيادة سنوي قدره ٥٤,٩% خلال الخمسين عام.

ارتفع نسبة عدد التلاميذ في الاعدادى الى السكان من فئة ٦ سنوات الى اقل من ١٥ سنة من ٤,٨٨% عام ١٩٥٩/١٩٥٨ الى ٢٣,٦٦% عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨ أى ان هناك ٢٤ فرد من كل ١٠٠ فرد في الفئة العمرية (من ٦ سنوات الى اقل من ١٥ سنة) ملتحقين بالتعليم الاعدادى بعد ان كان هناك ٥ فقط من كل ١٠٠ فرد هم الذين يلتحقون بالتعليم الاعدادى.

وبالتبعية ارتفعت نسبة عدد التلاميذ في المرحلة الإعدادية الى عدد سكان مصر من ١,٠٤% عام ١٩٥٩/١٩٥٨ الى ٥,٠٣% عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨.

وإذا تابعنا مرحلة الالزام في التعليم المصري والتي حددها القانون بتسع سنوات دراسية تشمل المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية من عمر ٦ سنوات الى اقل من ١٥ سنة نجد الآتي:

ان نسبة عدد المدارس الى عدد السكان في الفئة العمرية (من ٦ سنوات الى اقل من ١٥ سنة) لم يزيد خلال الخمسين عاماً السابقة فكان ١٦.% عام ١٩٥٩/١٩٥٨ واستمر كما هو حتى عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨ ويعنى وجود ١٦ مدرسة لكل عشرة الآف من السكان في الفئة العمرية المذكورة.

اما بالنسبة لعدد تلاميذ مرحلة الالزام (الابتدائية والاعدادية) فكان العدد ٤,٥٦١,١١٤ تلميذ (أكثر من ٦ مليون ونصف مليون زيادة).

جدول رقم (١٩) خمسون عام من التعليم:

بيان	١٩٥٥ ١٩٥٦	٢٠٠٥ ٢٠٠٦	الزيادة	نسبة الزيادة	متوسط الزيادة السنوية
التعليم الابتدائى					
عدد المدارس	٨٣٦٦	١٦٤١٢	٨٠٤٦	٩٦,١٧%	١,٩٢%
عدد الفصول	٤٥٤٤٠	٢٠٥٣٨٩	١٥٩٩٤٩	٣٥٢%	٧,٠٤%
عدد التلاميذ	١,٨٦٠,٩٤٢	٨٧,٨٤٢,٨٩	٦٩٢٣٣٤٧	٣٧٢,٠٣%	٧,٤٤%
عدد البنات في التعليم	٦٨٥٧٠٣	٤٢٢٥١٨٢	٣,٥٣٩,٤٧٩	٥١٦,١٨	١,٣٢%
نسبة البنات الى التلاميذ	٣٦,٨٥%	٤٨,٠٩٩%	١١,٢٥%		
كثافة الفصل	٤٠,٩٥	٤٢,٧٦	١,٨١	٤,٤٢%	٠٨.%
التعليم الاعدادى					
بيان	١٩٥٥ ١٩٥٦	٢٠٠٥ ٢٠٠٦	الزيادة	نسبة الزيادة	متوسط الزيادة السنوية
عدد المدارس	٨٥٩	٨٩٥٨	٨١٤٩	١٠٠٧%	٢٠,١%
عدد الفصول	١٠٠١٦	٧٣٣٦٢	٦٣٣٤٦	٦٣٢%	١٢,٦%
عدد التلاميذ	٣٢٨,٤٧٠	٢,٨١,١١٢٧	٢,٤٨٢,٦٥٧	٧٥٦%	١٥,١٢%
عدد البنات في التعليم	٧٣٢٨٨	١,٣,٥١٧,٠٦	١٢٧٨٤١٨	١٧٤٤%	٣٥%
نسبة البنات الى التلاميذ	٢٢,٣١%	٤٨,٠٨%	٢٥,٧٧%		
كثافة الفصل	٣٢,٧٩	٣٨,٣١	٥,٥٢%	١٦,٨٣%	٣٣.%
التعليم الثانوى العام					
عدد المدارس الثانوى	٢٠٨	٢٢٠٩	٢٠٠١	٩٦٢%	
عدد الفصول	٣٥٤٥	٣٢١٩١	٢٨٦٤٦	٨٠٨%	
عدد التلاميذ	١٠٧,٦١٢	١,٢,٣٩,١٨٩	١١٣١٥٧٧	١٠٥١%	٢١%
عدد البنات	١٠٧٠٤٦	٦٤٢٨٠٩	٦٢٥٧٦٢	٣٦٧٠%	٧٣%
نسبة البنات		٥١,١٨%			
كثافة الفصل	٣٠,٣٦	٤٨,٤٩	١٨,١٣	٥٩,٧١%	١,١٩%

جدول (٢٠)

بعض المؤشرات التعليمية خلال الخمسين عام الماضية

للتعليم الابتدائى والاعدادى والثانوى العام

بيـــــان	ابتدائي		اعدادى		ثانوي عام		اجمالى ابتدائي+اعدادى	
	١٩٥٨ ١٩٥٩	٢٠٠٨ ٢٠٠٩	١٩٥٨ ١٩٥٩	٢٠٠٨ ٢٠٠٩	١٩٥٨ ١٩٥٩	٢٠٠٨ ٢٠٠٩	١٩٥٨ ١٩٥٩	٢٠٠٨ ٢٠٠٩
نسبة عـدد المـدارس لعـدد السكان	٠.٠٣٠	٠.٠٢١	٠٠,٣٣	٠.٠١٢	٠.٠٠١٢	٠.٠٠٢		
نسبة عدد التلاميذ لعدد السكان	٩,٣٣	١١,٦٩	١,٠٤	٥,٠٣	.٤٧	١,٠١		
نسبة عدد البنات لعدد السكان	٣,٥٢	٥,٦٥	.٢٧	٢,٤٧	٠.٠٨٥	.٥٣		
نسبة عدد المدارس الى السكان من الفئة العمرية من ٦ سنوات الى اقل من ١٥ سنة	.١٤	٠.٠٩	٠.٠١٥	٠.٠٥٦	٠.٠٠٥٦	٠.٠٠٩٠	.١٦	.١٦
- عدد التلاميذ الـى الفئـة العمرية من ٦ سنوات الى اقل من ١٥ سنة	٤٣,٨	٥٤,٩٠	٤,٨٨	٢٣,٦٦	٢,٢٠	٤,٧٤	٤٨,٧	٧٨,٦
نسبة عدد البنات للفئة العمرية من ٦ سنوات الى اقل من ١٥ سنة	١٦,٥٣	٢٦,٥٥	١,٢٦	١١,٦٠	.٣٩	٢,٤٨	١٠٢,٨٣	٣٨,٢

وارتفع نسبة عدد تلاميذ مرحلة الالزام الى عدد السكان في المرحلة العمرية (من ٦ سنوات الى اقل من ١٥ سنة) بالرغم من ان قانون الالزام يلزم الاطفال من ٦ سنوات الى اقل من ١٥ سنة بالالتحاق بالتعليم الالزامى).

ومن ناحية أخرى يثار تساؤل ما هو مصير٢٢ فرد من كل ١٠٠ فرد في الفئة العمرية (من ٦ سنوات الى اقل من ١٥ سنة).

اما بالنسبة لقضية المساواة بين البنين والبنات في التعليم خلال الخمسين عام فقد كانت نسبة البنات الى التلاميذ

وارتفع نسبة عدد تلاميذ مرحلة الالزام الى عدد السكان في المرحلة العمرية (من ٦ سنوات الى اقل من ١٥ سنة) بالرغم من ان قانون الالزام يلزم الاطفال من ٦ سنوات الى اقل من ١٥ سنة بالالتحاق بالتعليم الالزامى).

ومن ناحية أخرى يثار تساؤل ما هو مصير٢٢ فرد من كل ١٠٠ فرد في الفئة العمرية (من ٦ سنوات الى اقل من ١٥ سنة).

اما بالنسبة لقضية المساواة بين البنين والبنات في التعليم خلال الخمسين عام فقد كانت نسبة البنات الى التلاميذ

قدرت الفئة العمرية من (٦ سنوات الى اقل من ١٥ عام) بأنها ٢١,٢٩% طبقاً لتعداد ٢٠٠٦ الفئة العمرية من (٦ سنوات الى اقل من ١٥ عام) لعام ١٩٥٩/١٩٥٨ هي ٥,٢٥٥,٦٣٩

الفئة العمرية من (٦ سنوات الى اقل من ١٥ عام) لعام ٢٠٠٩/٢٠٠٨ هي ١,٦,٧٥٥,٢٣٠

المرحلة الثانوية

كان عدد المدارس الثانوية عام ١٩٥٩/١٩٥٨ هو ٣٠٢ مدرسة ارتفعت ٦٧٢% أى تضاعف عدد المدارس حوالي ثماني مرات خلال الخمسين عام السابقة، وكان متوسط الزيادة السنوي هو ١٣,٤٤% وكان نسبة عدد المدارس الى اجمالى السكان ٠,٠٠١٢% عام ١٩٥٩/١٩٥٨ ارتفع الى ٠,٠٠٢٠% عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨.

كذلك ارتفع نسبة عدد المدارس الى السكان في الفئة العمرية (من ٦ سنوات الى اقل من ١٥ سنة) من ٠,٠٠٥٦% عام ١٩٥٩/١٩٥٨ الى ٠,٠٠٩٠% عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨.

اما بالنسبة لعدد التلاميذ، فقد كان عدد التلاميذ عام ١٩٥٩/١٩٥٨ هو ١١٨٣١٨ تلميذا وتزايد هذا العدد الى ٧٩٧٧١١ عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨ بمعدل زيادة قدره ٥٧٤% بمتوسط زيادة سنوية قدرها ١١,٤٨ ولكن أرقام أعداد التلاميذ في الفترة من

٢٠٠٧/٢٠٠٨،٢٠٠٨/٢٠٠٩،٢٠٠٩/٢٠١٠ للثانوية العامة لا تمثل أعداد صحيحة لمرحلة الثانوية العامة وذلك المدارس الثانوية خلال الفترة السابقة كانت تحتوى على فرقتين فقط وليس ثلاثة فرق، ففي العام ٢٠٠٧/٢٠٠٨ كان لا يوجد طلاب جدد للصف الأول إلا من الراسبين خلال السنوات السابقة والراسبين في الصف الثاني وفى العام ٢٠٠٨/٢٠٠٩ كان لا يوجد الصف الثاني إلا من الراسبين وفى العام ٢٠٠٩/٢٠١٠ كان لا يوجد صف ثالث إلا من الراسبين في السنوات السابقة وذلك بسبب إضافة الصف السادس الى المرحلة الابتدائية في العام ٢٠٠٣/٢٠٠٤ ولذلك لا تصلح أرقام أعداد التلاميذ في المرحلة الثانوية خلال الثلاث سنوات السابقة لتحليل التغير في التعليم خلال الخمسين عام السابقة من ١٩٥٨/١٩٥٩ الى ٢٠٠٨/٢٠٠٩.

وإذا استبدلنا الفترة السابقة لتحليل حالة التعليم من ١٩٥٥/١٩٥٦ الى ٢٠٠٥/٢٠٠٦ حتى لا يتأثر التحليل بانخفاض أعداد تلاميذ الثانوية العامة الناتج من إضافة الصف السادس الى المرحلة الابتدائية نجد الآتي:

ان عدد التلاميذ في العام ١٩٥٥/١٩٥٦، بمتوسط زيادة سنوي قدره ٢١% سنوياً عن عدد تلاميذ ١٩٥٥/١٩٥٦.

وارتفعت نسبة تلاميذ الثانوى الى السكان المرحلة العمرية من ٦ سنوات الى اقل من ١٥ سنة من الى ٩,٦٥ عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦*.

وارتفعت نسبة تلاميذ المرحلة الثانوية الى اجمالى سكان مصر عن عام ١٩٥٥/١٩٥٦ الى ١,٧٠ عام ٢٠٠٥/٢٠٠٦*

التعليم التجاري، في العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥

كان عدد مدارس التعليم التجاري ٨٤٧ مدرسة تجارية بها ١٩٤٧٩ فصل دراسي ويلتحق بها ٧٨٨,٠١٧ تلميذ وعدد المدارس يمثل ٤٥,٠٢% من عدد مدارس التعليم الفني في مصر وتمثل ٣,١٦ من عدد مدارس التعليم في مصر ونسبة عدد تلاميذ التعليم التجاري ٣٧,٧٠% من عدد تلاميذ التعليم الفني في مصر عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥.

ومتوسط عدد الطلاب بالمدرسة التجارية ٩٣٧ تلميذ بكل مدرسة ومتوسط عدد الفصول بالمدرسة ٢٣,١٦ فصل بكل مدرسة ومتوسط كثافة الفصل بالمدرسة ٤٠,٤٥ تلميذ.
ومقارنة نسبة الأمية في مصر بغيرها من دول أمريكا اللاتينية نجد الاتى:
ومقارنة نسبة المكسيك حسب إحصاء ١٩٩٠ كانت ٤٩% وان عدد المتعلمين في البرازيل عام ١٩٩٠ بلغ ٥٠% من عدد السكان ولا يوجد بالبرازيل فصول لأكثر من ثلث عدد الاطفال وفى بوليفيا لم تتمكن الحكومة من توفير التعليم اللازم لنسبة ٢٧,٥٥% من أفراد الشعب علماً بان القانون يؤكد توفير التعليم الابتدائي إجباريا ومجانياً.
وتدل الإحصاءات على ارتفاع نسبة الأمية في كل من شيلي وبيرو والاكوادور_والسلفادور ونيكاراجوا وتنخفض في كوستاريكا لتصل الى ١٨% فقط.

المساواة بين البنين والبنات في الخمسين سنة

منذ خمسين عاماً كان مشاركة البنات في التعليم محدودة وفى أحيان كثيرة اقل من نصف نسبة البنات في مصر.

وفى عام ١٩٥٨/١٩٥٩ كان عدد البنات في التعليم الابتدائي ٨٣٨٠٣٥ بنت في المدارس الرسمية ومعانةوعدد ٣٠٩٦١ بنت في المدارس الخاصة بمصروفات وكانت نسبة البنات الى اجمالى التلاميذ في المدارس الرسمية الحكومية ٣٨,٤١% وكانت نسبة البنات الى اجمالى التلاميذ في المدارس الخاصة ٢٨,٨١% ونسبة البنات الى اجمالى التلاميذ في المدارس المصرية هي ٣٧,٧١% وهى نسب تعنى عدم المساواة والعدالة في تعليم البنات في مصر في تلك الفترة.

جدول رقم (٢١)

المرحلة	١٩٥٩/١٩٥٨				٢٠٠٩/٢٠٠٨			
	بنات		بنين	جملة	بنات		بنين	جملة التلاميذ
	رسمي ومعان	خاص			رسمي ومعان	خاص		
ابتدائي	٨٣٨٠٣٥	٣٠٩٦١	١٤٣٥١٧٢	٢١٩٦٧١٧	٤٠٨٣٣٥٥	٣٦٦١٩٧	٤٧٥٧٧٧١	٩٢٠٧٣٢٣
اعدادى	٥٨٣٥٨	٩٩٢٠	١٨٧٤١٨	١٨٧٤١٨	٢٥٥٦٩٦	١٨٤٦٧٢٨	١٠٤١٧٣	٢٠١٤٠٣٧
ثانوي عام	١٩٦٢٩	١٥١٠	٩٧١٧٩	١١٨٣١٨	٣٩٠٦٣٨	٣٠٨٤٧	٣٧٦٢٢٦	٧٩٧٧١١
فني	-	-	٤٠٠٣١	٥٠٠٢١	٥٣٩٦٥٢	٣٥٨٦٠	٦٧٦٩١٩	١٢٥٤٣١

المصدر: إحصاءات وزارة التربية والتعليم

وبعد خمسين عام ارتفعت نسبة البنات الى التلاميذ في المدارس الحكومية الى ٤٨,٣٤% وهى نسبة تقترب كثيراً من نسبة الآناث الى عدد سكان مصر، كما ارتفعت نسبة البنات الى اجمالى التلاميذ في المدارس الخاصة الى ٤٨,١٥%.

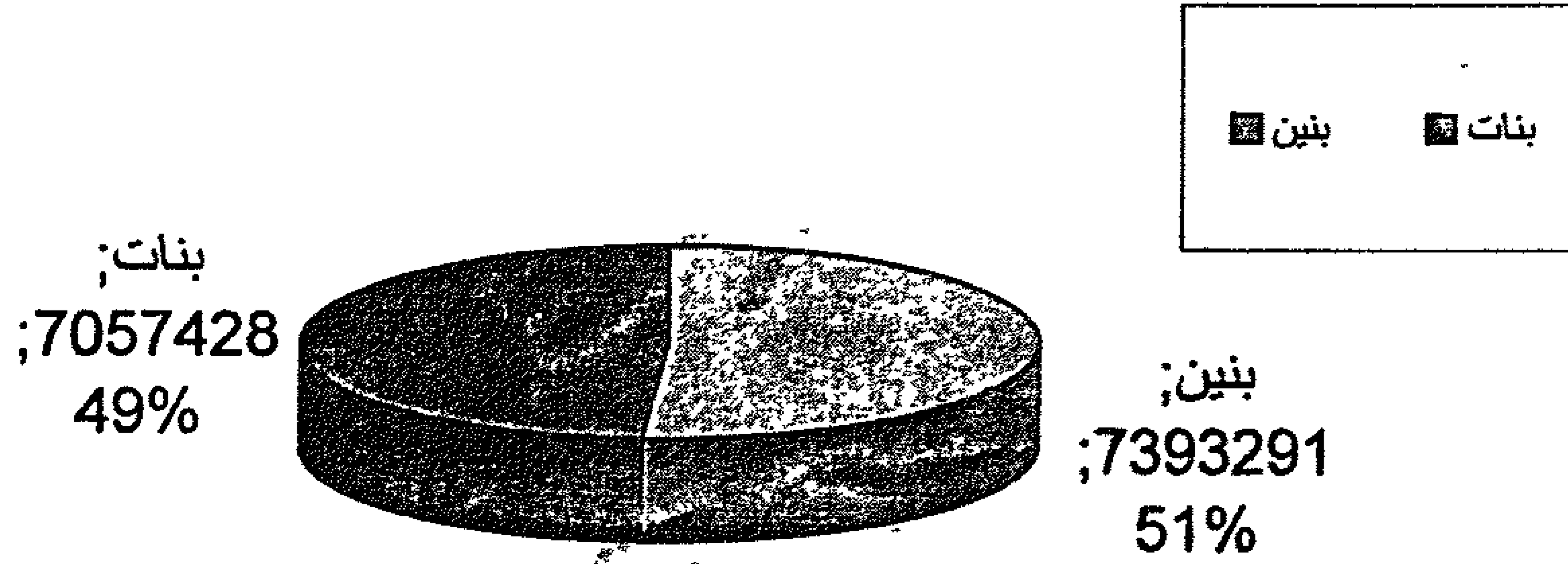
وارتفعت نسبة البنات الى اجمالى التلاميذ في المدارس المصرية من ٣٧,٧١% عام ١٩٥٩/١٩٥٨ الى ٤٨,٣٢% عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨.

جدول رقم (٢٢)

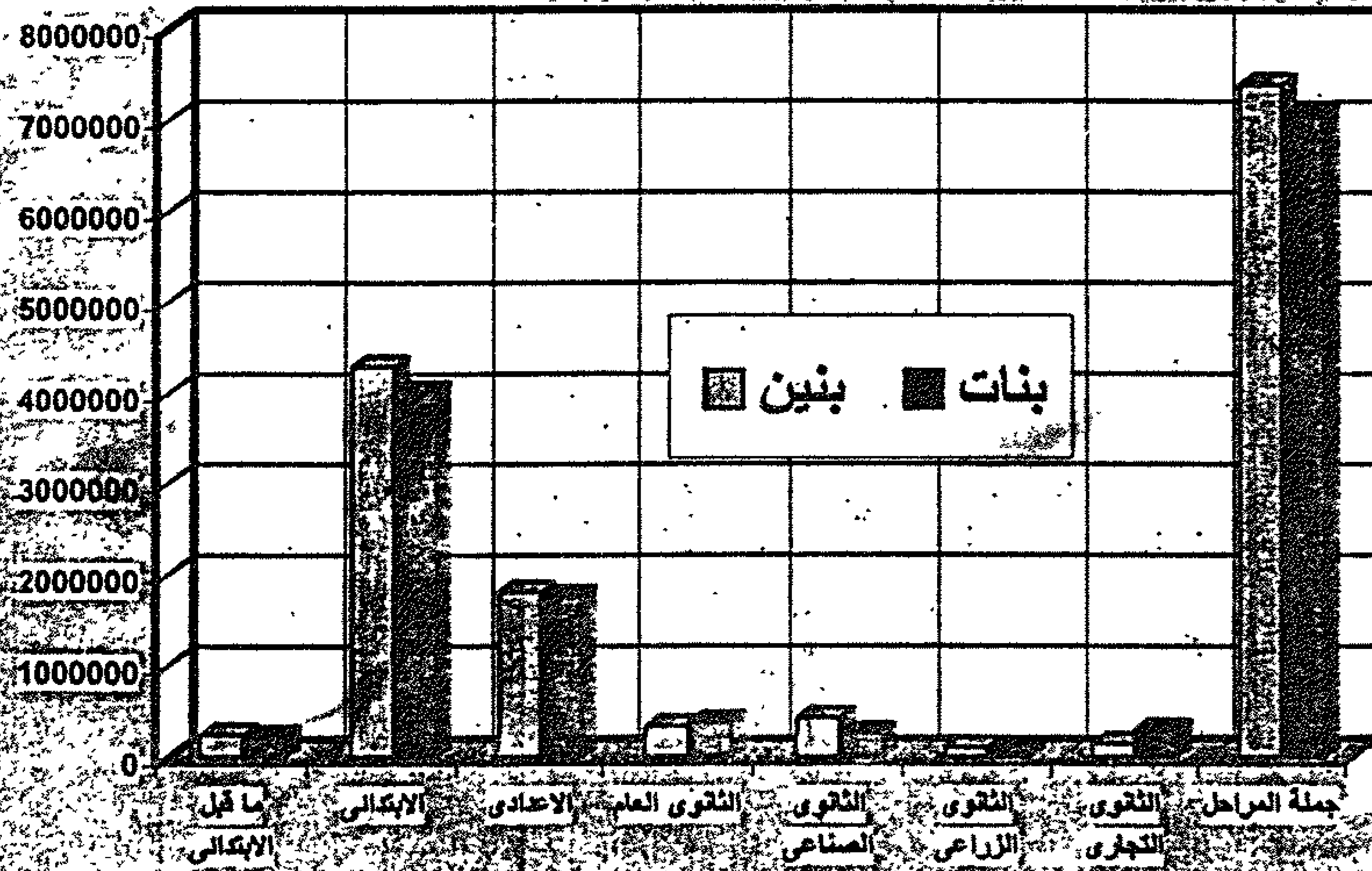
بيان	١٩٥٩/١٩٥٨			٢٠٠٩/٢٠٠٨		
	نسبة البنات الى التلاميذ في المدارس الحكومية	نسبة البنات الى التلاميذ في المدارس الخاصة	نسبة البنات الى التلاميذ في اجمالى المدارس المصرية	نسبة البنات الى التلاميذ في المدارس الحكومية	نسبة البنات الى اجمالى التلاميذ في المدارس الخاصة	نسبة البنات الى اجمالى التلاميذ في المدارس المصرية
ابتدائي	%٣٨,١٤	%٢٨,٨١	%٣٧,٧١	%٤٨,٣٤	%٤٨,١٥	%٤٨,٣٢
اعدادى	%٢٦,٨٥	%٢٨,٨٦	%٢٦,٧٠	%٤٩,٣٧	%٤٦,٣٤	%٤٩,٠٣
ثانوي عام	%١٨,٠٧	%١٥,٥٣	%١٧,٨٦	%٥٣,١٩	%٤٨,٦٦	%٥٣,٨
ت. فني			%١٩,٩٥	%٤٥,٦٤	%٥١,٠٦	%٤٥,٩٥
جملة المراحل			%٣٥,٥٠	%٤٨,٨٦	%٤٨,٠٣	%٤٨,٨٠

وفى التعليم الاعدادى كانت نسبة البنات الى التلاميذ في المــدارس الحكوميــة ٢٦,٨٥% وفى المدارس الخاصة كانت ٢٨,٨٦% وكانت نسبة البنات الى اجمالى

شكل رقم (٨) توزيع اعداد التلاميذ بالجمهورية لجميع المراحل
للعام الدراسى 2006/2007 - 2007/2008



شكل رقم (٩) عدد التلاميذ فى المراحل التعليمية للعام الدراسى 2007 / 2008 موزعة بنين وبنات للمدارس الحكومية فقط



التلاميذ في التعليم الاعدادى في المدارس المصرية ٢٦,٧٠% وبعد خمسون عـام من التطوير في التعليم ارتفعت تلك النسبة الى ٤٩,٣٧% في المدارس الحكوميـة ٤٦,٣٤% في المدارس الخاصة، وإجمالى نسبة البنات الى اجمالى التلاميـذ فـي المدارس المصرية ٤٩,٣٠%.*

وفى التعليم الثانوى كانت نسبة البنات الى التلاميذ فـي التعلـيم الثـانوى العـام ١٧,٨٦% فقط وكانت في المدارس الحكومية ١٨,٠٧% وفى المدارس الخاصـة ١٥,٥٣%. ارتفعت تلك النسب بعد خمسون عاماً من التعليم لتصل نسبة البنات الى التلاميذ في التعليم الثانوى الى ٥٣,٨% وبالتالي تفوق البنات علـى البنـين فـي لالتحاق بالتعليم الثانوى وتجاوزت نسبة الإناث الى عدد السكان وهى ٤٨,٩% عام ٢٠٠٦*.

جدول رقم (٢٣)نسب قيد البنات في مراحل التعليم (حضر-ريف) عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨

	١٩٥٩/١٩٥٨			٢٠٠٩/٢٠٠٨		
	عدد البنات في الحضر	نسبة البنات في الحضر الى عدد تلاميذ الحضر	عدد البنات في الريف	نسبة البنات في الريف الى عدد تلاميذ الريف	اجمالى البنات	نسبة اجمالى البنات الى عدد التلاميذ
ابتدائي	١٨١٥٣٣٣	٤٨,٩	٢٦٣٤٢١٩	٤٨,٧	٤٤٤٩٥٥٢	٤٨,٣٢
اعدادى	٨٢٥٦١١	٤٨,٧٠	١١٢٥٣٠٠	٤٩,٨	١٩٥٠٩١١	٤٩,٣
ثانوي عام	٣٠٠٣٠٥	٥٤,١	١٢١١٨٠	٥٣,٢	٤٢١٤٨٥	*٥٣,٨
جملة التعليم	-	٤٨,٥٠	-	٤٩,٠٠	-	*٤٨,٨٠

---

* **فى تعداد عام ١٩٩٦ بلغ عدد سكان داخل مصر ٥٩,٣١٢,٩١٤ مليون نسمة بدون المصريين فى الخارج.**

* فى اول يناير عام ٢٠٠٤ قدر السكان بنحو ٦٨,٦٤٨% مليون نسمة منهم ٣٥,١٠٥ مليون نسمة من الذكور بنسبة ٥١,١% ونو ٣٣,٥٤٢ مليون نسمة من الإناث بنسبة ٤٨,٩% من اجمالى عدد السكان.

* المصدر: احصاءات التربية والتعليم.

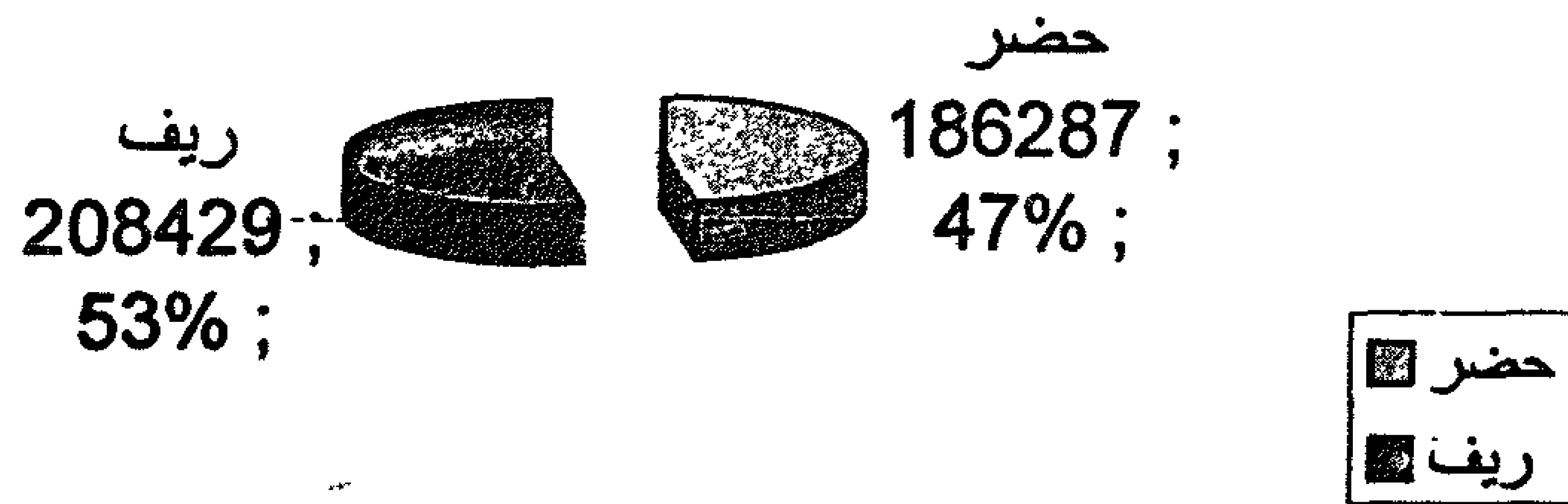
* نسبة سكان الحضر ٤٣,٩% ونسب سكان الريف ٥٦,٩١%.

اما بالنسبة للتعليم الفني فقد كانت نسبة البنات الى اجمالى تلاميذ التعليم الفني في مصر في العام ١٩٥٨/١٩٥٩ هي ١٩,٩٥% وهى نسبة متدنية جداً وبعد خمسون عام من التعليم في عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩ كانت نسبة البنات الى اجمالى التلاميذ في التعليم الفني ٤٥,٩٥% وكانت نسبة البنات الى اجمالى التلاميذ في المدارس الخاصة أعلى من ذلك ووصلت الى ٥١,٠٦% وكانت في المدارس الحكومية ٤٥,٦٤% وإذا نظرنا الى اجمالى المراحل التعليمية فكانت نسبة البنات الى اجمالى التلاميذ في المدارس المصرية هي ٣٥,٥٠% وارتفعت تلك النسبة الى ٤٨,٨٠%، وهى نسبة الإناث الى السكان في تعداد مصر عام ٢٠٠٦ وقدرها ٤٨,٩% وبالتالي نجح النظام التعليمي المصري في تحقيق المساواة والعدالة لقيد البنات في مدارس الحضر ومدارس الريف عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩ يمكن الوصول الى الحقائق التالية:-

- ان نسبة البنات في مدارس الحضر في المرحلة الابتدائية الى عدد تلاميذ مدارس الحضر هي ٤٨,٩% وهى نفس نسبة البنات الى التلاميذ في مصر وهى ٤٨,٩% وكانت نسبة البنات الى عدد التلاميذ في مدارس الريف هي ٤٨,٧٠%.
- ان نسبة البنات في المرحلة الإعدادية في مدارس الحضر الى عدد تلاميذ مدارس الحضر ٤٨,٧٠ بينما تزيد نسبة البنات الى اجمالى تلاميذ مدارس الريف ليصبح ٤٩,٨%، مما يمثل تعليم أكثر للبنات في الريف عن الحضر.
- ان نسبة البنات في المرحلة الثانوية في مدارس الحضر الى عدد تلاميذ مدارس الحضر ٥٤,١%، بينما نسبة البنات الى اجمالى تلاميذ مدارس الريف ٥٣,٢%

وهذا يعنى انه حتى في الريف تزيد نسبة تعليم البنات عن نسبة تعليم البنين وهى ٤٦,٨% وهو يعنى النجاح في تحقيق العدالة والمساواة بين البنين والبنات حتى في مدارس الريف.

شكل رقم (10) توزيع جملة اعداد المدارس والاقسام جميع المراحل للجمهورية للعام الدراسى 2007/2008 (حضر - ريف)



- ان نسبة البنات في جملة التعليم المصري في الحضر ٤٨,٥% بينما نسبة البنات الى اجمالى عدد تلاميذ الريف في جملة التعليم المصري هـي ٤٨,٨٠% وهى نفسها نسبة الآناث الى اجمالى السكان في مصر طبقاً لتعداد ٢٠٠٦.

المساواة بين مدارس الحضر والريف:

ينقسم سكان مصر الى سكان الحضر وسكان الريف وطبقاً لآخر تعدادات مـصر بلغ سكان الحضر ٣١,٣٧٠,٩٢٥ نسمة بنسبة ٤٣,٠٩% من سكان مـصر وبلـغ سكان الريف ٣٤٠,٢٦٥,٧٩ بنسبة ٥٧,٣٧% من سكان مصر لذلك تتطلب عدالة توزيع خدمة التعليم والمساواة بين المواطنين ان يكون توزيع التلاميذ بين منـاطق الحضر والريف طبقاً للنسب السابقة وان يكون بناء المدارس طبقاً لنفس النسبة.

وليس لدينا إحصاءات عن توزيع التلاميذ بين الريف والحضر عام ١٩٥٨/١٩٥٩ حتى يمكن المقارنة بين ما كان وما هي الحالة في الوقت الحالي، ولكن لدينا

الإحصاءات الحالية عن توزيع الخدمات التعليمية بين الريف والحضر وأعداد التلاميذ في الحضر والريف ويوضح جدول رقم (٣٤) ذلك:

جدول رقم (٢٤) عدد التلاميذ في المراحل التعليمية موزعة حضر- ريف عان ٢٠٠٨/٢٠٠٩

المراحل	اجمالى عدد التلاميذ	عدد تلاميذ الحضر	عدد تلاميذ الريف	نسبة تلاميذ الحضر الى اجمالى التلاميذ	نسبة تلاميذ الريف الى اجمالى التلاميذ	النسبة الى اجمالى	
الابتدائي	٩,٢٠٧,٣٢٧	٣,٧٤٠,١٧١	٥٤٦٧١٥٢	٤٠,٦٢	٥٩,٣٨	٢٨,٥	٥,٧٩
الاعدادى	٣,٩٦٤,٩٤٨	١,٦٩٤,٤١٢	٢٢,٧٠,٥٣٦	٤٢,٧٣.	٥٧,٢٧	٥,٢٥	٥,٣٣
الثانوى* العام	٧٩٧٧١١	٥٦٤٦٠١	٢٣٣١١٠	٧٠,٧٧	٢٩,٢٣	١,٧٥	.٥٥
الثانوى الصناعي	.٦٦٥,٤٨٩	٥٥٢,٧٨٢	١١٢,٧٠٧	٨٣,٠٦	١٦,٩٤	١,٧١	.٢٦
الثانوى الزراعي	١٢٣٤٨٢	٩٦٣٤٥	٢٧١٣٧	٧٨,٠٢	٢١,٩٨	.٣٠	.٠٦
الثانوى التجاري	٤٦٣٤٦٠	٣٢٥٨١٢	١٣٧٦٤٨	٧٠,٢٩	٢٩,٧١	١,٠١	*.٣٢
تعليم فني	١٢٥٢٤٣١	٩٧٤٩٣٩	٢٧٧٤٩٢	٧٧,٨٤	٢٢,٢٦	٣,٠٢	*.٦٥
جملة المراحل	١٦,٠٦٣,٣٥٢	٧,٤١٩,٥٨٨	٨٦٤٣٧٦٤	٤٦,١٨	٥٣,٨٢	%٢٣	*.٢٠

ويوضح الجدول السابق ان هناك توافق بين نسب تلاميذ الحضر الى اجمالى تلاميذ مصر مع نسبة سكان الحضر الى اجمالى سكان فى مرحلة الالزام والتى تشمل طلاب المرحلة الابتدائية والمرحلة الاعدادية، حيث كانت النسب فى الابتدالى (٥٩,٣٨،٤٠,٦٢) على التوالى.

فى تعداد ٢٠٠٦ بلغ سكان الحضر ٣١٣٧٠٩٢٥ بنسبة ٤٣,٠٩% وبلغ سكان الريف ٤١ ٤٢٧١٠٦ بنسبة ٥٦,٩١% بينما فى تعداد ١٩٩٦ كان سكان الحضر ٢٥٢٨٦٣٣٥ بنسبة ٤٢,٦٣% وسكان الريف ٣٤٠٢٦٥٧٩ بنسبة ٥٧,٣٧%.

* قد عددت بان مصر عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩ فى ٢٠٠٨/٥/١ ٧٤٨٣٢٢٤٥

منهم حضر ٣٢,٢٤٥,٢١٤

ومنهم ريف ٤٢,٥٨,٧٠٣٠

وكانت النسب في التعليم الاعدادى (٤٤,٧٣%، ٥٧,٢٧%) وبالنظر الـــى الابتدائي والاعدادى باعتبارهما مرحلة الالزام طبقاً لقانون الالزام المصري تكون نسب تلاميذ الحضر الى اجمالى التلاميذ في مرحلة الالزام هي ٤١,٢٦% وهـــى تقترب من نسبة الحضر الى سكان مصر والمحـــدودة (٤٣,٠٩% طبقـــاً لتعـــداد ٢٠٠٦) وهذا يعنى ان هناك نسبة صغيرة من سكان الحضر تتعلم فـــي مـــدارس الريف. وفى كل الأحوال فإن ذلك يحقق العدالة والمساواة بـــين ســـكان الريـــف والحضر في مدارس الالزام (ابتدائي واعدادى).

ويختلف الأمر عن ذلك كثيراً بالنسبة للتعليم الثانوى العام والثانوي الفنـــي فنجد ان نسبة تلاميذ الريف الى اجمالى التلاميذ في الثانوى العام هـــي ٢٩,٢٣% مقابل ٧٠,٧٧% لتلاميذ الحضر.

وتنخفض النسبة أكثر بالنسبة للثانوي الصناعي وهى ١٦,٩٤% مقابل نسبة ٨٣,٠٦% وهذه النسب تحتاج الى أكثر من المراجعة والتعديل لتشجيع التعليم الفني الصناعي لأبناء الريف.

اما بالنسبة للتعليم الفني الزراعي فإنه من المتوقع والمنطقي ان تكون نسبة التلاميذ من الريف الى اجمالى تلاميذ التعليم الزراعي تكون أعلى بكثير من تلاميذ الحضر الى اجمالى التلاميذ، ولكن الواقع أتى مخالفاً لذلك تمامـــاً فكانـــت نـــسبة التلاميذ من الريف الى اجمالى التلاميذ في التعليم الزراعي هي ٢١,٩٨% وهـــى نسبة تقل كثيراً جداً عن نسبة التلاميذ من الحضر الى اجمالى التلاميـــذ بـــالتعليم الزراعي وهى ٧٨,٠٢%.

ويتكرر نفس الأمر في التعليم التجاري فنسبة التلاميذ من الريف الى اجمالى التلاميذ ٢٩,٧١% بينما نسبة تلاميذ الحضر الى اجمالى التلاميذ هي ٧٠,٢٩%.

وبالنسبة لاجمالى التعليم الفني فان نسبة تلاميذ الريف الى اجمالى التلاميذ هي ٢٢,٢٦% بينما نسبة تلاميذ الحضر الى اجمالى التلاميذ هي ٧٧,٨٤%.

وتتأكد المساواة بين الحضر والريف في ان نسبة تلاميذ الريف في جميع مراحل التعليم الى اجمالى التلاميذ في جميع المراحل هي ٤٦,١٨.

ويتضح اللامساواة بين تلاميذ الريف والحضر في الالتحاق بالتعليم الثانوى العام والفني في مراجعة نسبة التلاميذ بالريف الى اجمالى عدد السكان بالريف في مصر عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩ حيث كانت النسب (٠.٥٥% ، ٠.٢٦%، ٠.٠٦%، ٠.٣٢% على التوالى)، وذلك في مقابل نسب التحاق الحضر الى اجمالى عدد سكان الحضر التي كانت (١,٧٥%، ١,٧١%، ٠.٣٠%، ١,٠١%) على التوالى.

التعليم ما قبل الابتدائي في مصر

يتكون نظام التعليم من التعليم الاساسى والتعليم الثانوى ، ويتكون التعليم الأساسي من رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية.

وتقوم وزارة التربية والتعليم بتنسيق مرحلة رياض الأطفال وفي عام ١٩٩٩ – ٢٠٠٠م بلغ معدل الالتحاق في رياض الأطفال ١٦% وارتفع إلى ٢٤% عام ٢٠٠٩م وتشرف الوزارة على الحضانات سواء كانت مدارس رياض أطفال خاصة أو تديرها الدولة في المجالات الآتية:

- جميع الحضانات تحت إشراف الدولة.
- اختيار وتوزيع الكتب الدراسية.
- أقصى كثافة للحضانة لا تتجاوز ٤٥ تلميذ.

ووصل عدد المدارس في مرحلة ما قبل الابتدائي عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥م إلى ٥٨٤٥ مدرسة وتتكون من ١٦٧٣٥ فصل دراسي تحتوى على ٤٩٤٣٣٤ تلميذ منهم ٢٥٩٢٥٢ بنين وعدد ٢٣٥٠٨٢ بنات.

وارتفع هذا العدد عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩م إلى ٧٩١٥ مدرسة تحتوى ٢٢٩٩٧ تحتوى على ٧٥٠٤٤٣ تلميذ منهم ٣٩٣٧٣٥ بنين وعدد ٣٥٦٧٠٨ بنات وبالتالي فإن معدل زيادة المدارس خلال الخمس سنوات قد بلغ ٣٥,٤١% خلال الخمس سنوات ومعدل زيادة الفصول ٣٧,٤٢% ومعدل تزايد التحاق البنين ٥١,٨٧% ومعدل زيادة التحاق البنات ٧٥,٧٤% مما يعكس تزايد الاهتمام بمرحلة التعليم قبل الابتدائي في مصر.

وبلغت نسبة الالتحاق في التعليم الابتدائي ٧,٨% في المدارس الخاصة وبلغ اجمالي نسبة الالتحاق في المرحلة الابتدائية ١,٥% حتى عام ٢٠٠٧ وبلغ عدد المدارس الابتدائية ١٦٣٦٩ مدرسة بها ٢٠٣٦٧٦ فصل وعدد التلاميذ ٨٦٣٤١١٥ تلميذ

منهم ٤٤٨٣٢٩٦ بنين وعدد ٤١٥٠٨١٩ بنات وفى العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩م وصل عدد المدارس ١٦٨٦٦ وعدد الفصول ٢١٢٠٨٤ كما وصل عدد التلاميذ إلى ٩٢٠٧٣٢٣ منهم ٤٧٥٧٧٧١ بنين وعدد ٤٤٤٩٥٥٢ بنات بمعدل زيادة في عدد المدارس قدره ٣,٠٤%.

وزيادة في عدد البنين قدره ٦,١٢% وزيادة في عدد البنات قدره ٧,٢٠% وزيادة اجمالية في عدد التلاميذ ٦,٦٦%.

ويلاحظ أن متوسط الزيادة السنوية في عدد المدارس ٦,٨% ومتوسط الزيادة في عدد التلاميذ ٧,٨١% سنوياً وهى زيادة تقل عن معدل النمو السكاني السنوي طبقاً لتعداد سكان عام ٢٠٠٦م.

وبالتالي فإن معدل بناء المدرس ومعدل الزيادة في أعداد التلاميذ أقل من معدل الزيادة السكانية مما يعنى عدم قدرة الحكومة على تطبيق مبدأ الإلزام في التعليم الأساسي

مدارس الفصل الواحد.

بالنسبة لتجربة مدرسة الفصل الواحد فإن عدد المدارس كان عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥م عدد ٣١٤٧ مدرسة فصل واحد تحتوى على ٦٩١٧٠ تلميذ منهم ٢٥٤٧ بنين وعدد ٦٦٦٢٣ بنات ويلاحظ أن أغلب مدرسي الفصل الواحد من البنات حيث تصل نسبة البنين بها عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥م حوالي ٣٦%.

وفى عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩م وصل عدد مدارس الفصل الواحد ٣٢٢٩ وعدد التلاميذ ٧٠٠٣٩ منهم ٤١١٧ بنين وعدد ٦٥٨١٢ بنات وبلغت معدل زيادة مدارس الفصل الواحد خلال الخمس سنوات ٢,٦١% ومعدل الزيادة البنين ٩٥,٩٦% وحدث تناقص في عدد البنات في تلك المدارس قدره ١,٢٢%.

المدارس الإعدادية:

الجزء الثاني من التعليم الأساسي يتكون من المرحلة الإعدادية وهى تمتد إلى ٦ سنوات وباستكمال هذه المرحلة يحصل الطالب على شهادة إتمام التعليم الأساسي.

وفى عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥م كان عدد المدارس الإعدادية ٨٧٥٧ مدرسة بها ٧٣٧٢٥ فصل دراسي تضم عدد ٢,٨٨٣,٢١٢ تلميذ منهم ١٥١٤٧٩٤ بنين وعدد ١٣٧٤٤١٨ بنات.

وقد تزايدت تلك الأعداد حتى وصلت عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩م إلى ٩٦٥٥ مدرسة بمعدل زيادة مقداره ١٠,٢٥% وبمتوسط معدل زيادة سنوي قدره ٢,١٢%.

تحتوى على عدد ٩٥٨٨٥ فصل بمعدل زيادة قدره ٣٠,٦% خلال الخمس سنوات وبمتوسط معدل زيادة سنوي قدره ٦,٠١% سنوياً وبإجمالي عدد طلاب قدره ٣٩٦٤٩٤٨ ووصل عدد البنين ٢٠١٤٠٣٧ وعدد البنات ١٩٥٠٩١١ بمعدل زيادة قدرها ٣٢,٩٦% للبنين ومعدل ٤١,٩٤% للبنات

ويوضح الشكل التالى التغير في التعليم الإعدادى من عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥م ، ٢٠٠٨/٢٠٠٩م

ويمثل أهمية استكمال هذه المرحلة في حماية التلاميذ من الأمية حيث أن التسرب من هذه المرحلة يؤدى إلى الأمية والفقر.

متوسط كثافة الفصل

من دلائل جودة التعليم متوسط كثافة الفصل ونص قانون التعليم العام (مادة ٧) على ان يكون الحد الأقصى لعدد التلاميذ في الفصل بالمرحلة الابتدائية خمسين تلميذ، ومنذ خمسون عام ١٩٥٨/ ١٩٥٩ كان متوسط كثافة الفصل في جملة المدارس ٣٦,٧٣، ولا توجد إحصاءات عن كثافة الفصل موزعة على المدارس الرسمية ومعانة والخاصة وكان متوسط كثافة عدد التلاميذ في الفصل بعد عشرة سنوات من التعليم عام ١٩٦٩/٦٨ هي ٤٣ تلميذ وهو متوسط مرتفع بعد محاولة لتحسين جودة التعليم لمدة عشرة سنوات ويتطلب تحليل كثافة الفصل خلال الخمسين عام ضرورة الفصل بين كثافة الفصل في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة وذلك لوجود فوارق كبيرة بين كثافة الفصل في كل منهما.

جدول رقم (٢٥) كثافة الفصل عام ١٩٥٩/١٩٥٨
والأعوام من ٢٠٠٥/٢٠٠٤ الى ٢٠٠٩/٢٠٠٨

بيان	مراحل التعليم	١٩٥٨ ١٩٥٩	٢٠٠٤ ٢٠٠٥	٢٠٠٥ ٢٠٠٦	٢٠٠٦ ٢٠٠٧	٢٠٠٧ ٢٠٠٨	٢٠٠٨ ٢٠٠٩
ابتدائي	مدارس حكومية	٤١,٤٩	٤٣,٣٣	٤٣,٨٣	٤٣,٩٨	٤٤,٤١	٤٤,٦٧
	مدارس خاصة	٣٣,٠٣	٣٤,٠٠	٣٣,٥١	٣٣,٣١	٣٣,٣٩	٣٣,١١
اعدادي	مدارس حكومية ٣٨,٤٨	٣٩,٤٨	٣٨,٦٨	٣٨,٧٣	٤١,٣٩	٤٢,١٧	
	مدارس خاصة ٣١,٧٨	٢٩,٤٠	٢٩,١٧	٢٩,٢٨	٢٩,٨٤	٣٠,٢٤	
ثانوي عام	مدارس حكومية	٣١,٩٧	٤١,٥٩	٣٩,٧٨	٣٨,١٧	٣٣,٤٩	٣٣,٦٦
	مدارس خاصة	٢٩,٢٨	٢٩,٧٢	٢٧,٩٢	٢٧,٣٣	٢٦,٠٨	٢٤,٨٥
جملة المدارس	مدارس حكومية	٣٦,٧٣	٤٠,٧٩	٤٠,٦٧	٤٠,٥٣	٤٠,٩٠	٤١,٢٢
	مدارس خاصة	٣٦,٧٣	٣٢,٦٧	٣٢,٠٩	٣١,٧٥	٣١,٨٩	٣١,٦٩

ولا يمكننا هنا ان نفارق كثافة الفصل بين عامي ١٩٥٩/١٩٥٨، ٢٠٠٩/٢٠٠٨ فقط وإلا توصلنا الى نتائج خاطئة وغير حقيقية وذلك لأن مدارس التعليم الاعدادى كان ينقصها فصل دراسي خلال الاعوام من ٢٠٠٥/٢٠٠٤ الى ٢٠٠٧/٢٠٠٦ وذلك بسبب إضافة صف سادس الى التعليم الابتدائي عام ٢٠٠٤/٢٠٠٣، كذلك كانت مدارس التعليم الثانوى العام والفني ينقصها صف

دراسي في الاعوام من ٢٠٠٧/٢٠٠٨ الى ٢٠٠٩/٢٠١٠ (إلا من الراسبين فـــي الاعوام السابقة) وذلك اثر على إمكانية زيادة الفصول في الفصلين الموجودين في التعليم الاعدادى والثانوي مما اثر على خفض كثافة الفصل في الاعــوام ســابقة الذكر.

وتوضح بيانات الجدول ان كثافة الفصل من خمــسين عــام فـــي التعلــيم الابتدائي عام ١٩٥٨/١٩٥٩ كانت في المدارس الحكومية ٤١,٤٩ تلميذ بالفــصل وبداية من عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ بعد ان أصبح التعليم الابتدائي ٦ سنوات أصــبحت كثافة الفصل ٤٣,٣٣ واستمرت في الارتفاع الــى ٤٣,٨٣، ٤٣,٩٨، ٤٤,٤١ ثــم أصبحت بعد خمسين عام ٤٤,٦٧ وهى نسبة مرتفعة.

اما في المدارس الخاصة فكانت كثافة الفصل تتراوح بين ٣٣ تلميذ الى ٣٤ تلميذ كانت عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩ هي ٣٣,١١ تلميذ بالفصل.

اما في المدارس الإعدادية فكانت عام ١٩٥٨/١٩٥٩ هـــي ٢٨,٤٨ تلميــذ بالفصل في المدارس الحكومية وخلال الفترة من ٢٠٠٤/٢٠٠٥ الى ٢٠٠٨/٢٠٠٩ تراوحت كثافة الفصل بين ٣٩,٦٨، ٣٨,٦٨، ٣٨,٧٣، ٤١,٣٩، ٤٢,١٧ بزيــادة قدرها حوالي عشر تلاميذ في الفصل.

اما في المــدارس الخاصــة فقــد كانــت كثافــة الفــصل ٣١,٧٨ عــام ١٩٥٨/١٩٥٩ واستمرت في انخفاض محدود وتراوحت بين ٢٩,٢٨ الى ٣٠,٢٤ عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩.

وفى المدارس الثانوية العامة كانت كثافة الفصل في المــدارس الحكوميــة ٣١,٩٧ وخلال خمسين عام ارتفعت ١٠ تلميذ وأصــبحت ٤١,٥٩ تلميــذ عــام ٢٠٠٤/٢٠٠٥ ثم ٣٩,٧٨، ٣٨,١٧ عام ٢٠٠٦/٢٠٠٧ وتــسبب نقــص التعلــيم الثانوى فصل دراسي في الاعوام ٢٠٠٧/٢٠٠٨، ٢٠٠٨/٢٠٠٩، ٢٠٠٩/٢٠١٠

فقد انخفضت كثافة الفصل انخفاض كبير فأصبحت ٣٣,٤٩ عام ٢٠٠٨/٢٠٠٧ وأصبحت ٣٣,٦٦ عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨.

اما في التعليم الثانوى الخاص فكانت كثافة الفصل عام ١٩٥٩/١٩٥٨ هي ٢٩,٢٨ واستمرت هذه الكثافة وانخفضت خلال السنوات من ٢٠٠٥/٢٠٠٤ حتى وصلت الى ٢٤,٨٥ عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨.

اما جملة المدارس في جميع مراحل التعليم فقد كانت ٣٦,٧٣ تلميذ عام ١٩٥٩/١٩٥٨ ولا يوجد بيانات عن توزيع اجمالي المدارس على المدارس الحكومية والخاصة، اما عن الفترة من ٢٠٠٥/٢٠٠٤ فكانت كثافة الفصل في المدارس الحكومية هي ٤٠,٧٩، ٤٠,٦٧، ٤٠,٥٣، ٤٠,٩٠، ٤١,٢٢.

وبالتالي فإن خمسين عام من التعليم الحكومي ترتب عليها ارتفاع كثافة الفصل من ٣٦,٧٣ الى ٤١,٢٢ وهى نسبة مرتفعة.

اما بالنسبة لمدارس القطاع الخاص فقد انخفضت كثافة الفصل الى ٣١,٦٩.

فشل المشروعات القومية لمحوا لامية:

في عام ١٩٩١ تم بدء المشروع القومي لمحو الأمية على ان يتم إعلان مصر خالية من الأمية بحلول عام ٢٠٠١ وأكدت خطة محو الأمية مشاركة الأحزاب السياسية ووزارة التربية والتعليم ووزارة الداخلية والقوات المسلحة والجمعيات الأهلية والمجتمع ومنظمات حقوق الآنسان.

وكشفت متابعة المشروع عن تخلى كل الهيئات السابقة عند دورها ماعداً القوات المسلحة ووزارة الداخلية التي التزمت بالبرنامج، وباء المشروع بالفشل لعدد من الأسباب منها:

١- تعدد الجهات المسئولة عن البرنامج أدى الى تشتت المسئولية وانعدام المسائلة.

٢- زيادة نسبة التسرب من التعليم.

٣- الارتداد للامية بعد محو الأمية بنسبة تصل الى ٣٢%.

٤- ارتباط مشكلة الأمية بمشكلة الفقر (وجود تقارب بين عدد الأميين وعدد الفقراء في مصر).
٥- ان نسبة البطالة أصبحت بين الأميين اقل من نسبة البطالة بين المتعلمين.
٦- انخفاض الإرادة السياسية الحقيقية والفعالة لمحو الأمية.
٧- انخفاض تكلفة محو أمية الفرد في مصر حيث تبلغ ١٦١ جنيه فقط وهى اقل تكلفة تنفق على محو الأمية في العالم.

القصور المزمن في أعضاء هيئة التدريس

نقص المدرسين في النظام التعليمي المصري مشكلة مزمنة ، وخصوصا في المدارس الابتدائية في الريف ومنذ أيام الحكم الآنجليزي لمصر فإن المتعلمين المصريين نظروا الى مهنة التدريس بإعتبارها مهنة ذات مكانة اجتماعية متدنية ، وصغار المدرسين يختاروا هذه المهنة عندما لا يكون لديهم أى خيارات أخرى او عندما تكون هذه الوظيفة هي خطوه لتحقيق هدف معين .

تعتبر زيادة نسبة عدد التلاميذ لكل مدرس دليلاً موضوعياً على انخفاض مستوى ونوعية التعليم.

وفى عام ١٩٥٣/١٩٥٤ زادت النسبة من ٣٠,٣ تلميذ لكل مدرس إلى ٣٦,٣ لكل مدرس في ١٩٥٤/١٩٥٥ ثم إلى ٣٩,٦ لكل مدرس في ١٩٦٦/١٩٦٧ ثم إلى ٢٩,٨ لكل مدرس سنة ١٩٦٧/١٩٦٨.وأخيراً وصلت إلى ٤٠,٩% لكل مدرس في سنة ١٩٦٨/١٩٦٩ ويوضح جدول رقم (٢٦) التغيرات في عدد التلاميذ لكل مدرس خلال الفترة من١٩٥٣/١٩٥٤ الى ٢٠٠٨/٢٠٠٩ ويوضح جدول رقم (٢٨) هذه النسب في بعض بلاد العالم

وبغض النظر عن التحديثات في التدريب والمرتبات ، فإن التدريس وخصوصا المرحلة الابتدائية استمر مهنة ذات مكانة منخفضة

في عام ١٩٨٦/١٩٨٥ فإن المدارس الابتدائية والثانوية وظفت ١٥٥٠٠٠ مـدرس فقط لخدمة ٩,٦ مليون تلميذ بمعدل قدرة ٦٢ تلميذ لكل مدرس.

عدد من المدرسين يفضلون السفر للخارج حيث المرتبات أعلى وظـروف العمـل أفضل وخلال الثمانينات فإن الحكومة المصرية منحت ٣٠٠٠٠ تأشيرة خروج في العام للمدرسين الذين تعاقدوا للتدريس في البلاد العربية

وفى العام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٦ كان عدد الطلاب لكل مدرس هو ٢٦,٧٧

وفى العام الدراسي كان ٢٧,٥٨ وهو عدد مناسب على مستوى المتوسط إذا كان هذا العدد متقارب في جميع مناطق الجمهورية وبالنسبة للريف والحضر

جدول رقم (٢٦) تطور نسبة عدد التلاميذ لكل يعلم في المرحلة الابتدائية المصرية من عام ١٩٥٣ / ١٩٥٤ إلى عام ٢٠٠٨ / ٢٠٠٩

العام الدراسي	عدد التلاميذ	عدد المدرسين	النسبة
١٩٥٤/١٩٥٣	١,٣٩٢,٧٤١	٤٥٨٦٩	٣٠,٣ / ١ تلميذ لكل معلم
١٩٥٤/١٩٥٤	١,٥٨٠,٠٨٩	٤٣٤٦١	٣٦,٣ / ١
١٩٥٩/١٩٥٨	٢,٢٨٦,٠٦٧	٦٠٩٤٢	٣٧,٥ / ١
١٩٦٠/١٩٥٩	٢٤٥٢٣٧٧	٦٣٤٢٨	٣٨,٦ / ١
١٩٦٨/١٩٦٧	٣,٥١٣,٥٦٨	٨٨٥١٠	٣٩,٨ / ١
١٩٦٩/١٩٦٨	٣,٥٨٣,٨٩٣	٨٨,٢٢٨	٤٠,٩ / ١
٢٠٠٤/٢٠٠٣	٧,٢١٤,٨٦٢	٣٢٦,٤٤٤	٢٢,١٠ / ١
٢٠٠٥/٢٠٠٤	٨,٦٣٤,١١٥	٣٣٦,٨٤١	٢٥,٦٣ /١
٢٠٠٦/٢٠٠٥	٨,٧٨٤,٢٨٩	٣٣٧,٨٤٢	٢٦,٠٠ /١
٢٠٠٧/٢٠٠٦	٨,٨٨٢,٧٩٧	٣٣١,٨٠٦	٢٦,٧٧ /١
٢٠٠٩/٢٠٠٨	٩,٢٠٧,٣٢٣	٣٣٠,٤٩١	٢٧,٨٥١ /١

ولكن التحليل الأكثر عمقا لعدد التلاميذ لكل أستاذ يوضح لنا مشكلات متعددة في التعليم المصري حيث أن هذه متوسط العدد يرتفع في محافظة ٦ أكتوبر الى ٤٩,٦٧ والى ٤٢,٣٢ في محافظة المنيا و ٣١,٨١ في محافظة الفيوم و ٣٤,٢ في محافظة أسيوط بينما هو ٢٤,٠٢ في محافظة القاهرة مما يوضح ارتفاع هذا العدد في بعض المحافظات عن ما هو مقبول بالرغم من ان المتوسط الاجمالى يعتبر مقبولا .

جدول رقم (٢٧) تطور نسبة عدد التلاميذ لكل معلم في المرحلة الإعدادية والثانوية

العام الدراسي	المرحلة الإعدادية			المرحلة الثانوية العامة		
	عدد التلاميذ	عدد المدرسين	النسبة	عدد التلاميذ	عدد المدرسين	النسبة
١٩٥٤/١٩٥٣	٣٤٨٥٧٤	٩٧٨٠	٣٥,٦	٩٢٠٦٢	٧٤٠١	١٢,٤
١٩٥٥/١٩٥٤	٣٤٦٣٧٦	١٤١٥٤	٢٤,٤	١٠٦٠٩٥	٧٢٧١	١٤,٦
١٩٥٩/١٩٥٨	٢٤٧٧٩٢	١٥,٩٧٧	١٦	١١٥٦٠٨	٨٤١١	١٣,٧
١٩٦٠/١٩٥٩	٢٤٩,١٢٩	١٥,٠٤٠	١٦,٦	١٢٠٧٦٧	٨٥٣٤	١٤,١
١٩٩٨/١٩٩٧	٤٥٥,٧٠٥	٢٠,٦٢١	٢٢,١	١٧٤٤٥٦	١١٦٦٩	١٥
١٩٩٩/١٩٩٨	٧٩٤,٩٩٤	٢٧,٤٦٢	٢٩,٢	٢٩٢١٠٩	١٤١٦٤	٢٠
٢٠٠٤/٢٠٠٣	٤١٨٧,٤٣١	٢٠٨٣٥٤	٢٠,٠٩	١٢٧٢٦٥٠	١٠٠٠٥٥	١٣,٤٨
٢٠٠٥/٢٠٠٤	٢,٨٨٩,٢١٢	٢٠٥٥٧٠	١٤,٠٥	١٢٩٩٢٣٣	١٠١١٣٥	١٢,٩٨
٢٠٠٦/٢٠٠٥	٢٨١١١٢٧	٢٠٠٥٤٩	١٤,٠١	١٢٣٩١٨٩	١٠٠٥٤٨	١٢,٢٥
٢٠٠٧/٢٠٠٦	٢٨٧٨٤٢	١٩٧٥٨٧	١٤,٥٦	١١٧٣٨١١	٩٢١٧٩	١١,٧٦
٢٠٠٩/٢٠٠٨	٣٩٦٤٩٤٨	٢١١٧٢٨	١٨,٧٢	٧٩٧٧١١		٨,٦٥

المصدر : إحصاءات وزارة التربية والتعليم

كذلك فان عدد الطلاب لكل مدرس يتزايد في الريف عن الحضر في اغلب محافظات الجمهورية ويصل الى معدلات غير مقبولة في مدارس الريف ، فقد

وصل هذا الرقم في مدارس ريف الاسكندرية الى ٥٩,٤٣ وفى ريف المنيا الى ٥٤,٣ وريف أسيوط الى ٤٠،٦٨ وريف الفيوم ٣٤,٦٦

ويوضح جدول رقم (٢٨) هذه النسبة في كثير من دول العالم

الدولة	نسبة عدد التلاميذ لكل معلم
السويد والنرويج والدنمرك وبريطانيا	٢٧
فرنسا، هولندا وبلجيكا	٢٧
استراليا – ألمانيا وسويسرا	٢٣
إيطاليا – أسبانيا – تركيا	٣١
دول منظمة التعاون الإقتصادى الأوروبي	٢٩
كندا والولايات المتحدة	٢٨
دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية	٢٩
الإتحاد السوفيتي	٢١

كذلك فإن مقارنة عدد التلاميذ لكل مدرس في جميع المراحل التعليمية يوضح لنا التفاوت الكبير في هذه النسب ويبدوا انها تخضع لعوامل لا تعليمية او لا علاقة لها بالتعليم فبينما يكون عدد التلاميذ لكل مدرس في المرحلة الثانوية ٧,١١ لكل مدرس في مدارس القاهرة ترتفع هذه النسبة لتكون ١٤,١٢ في مدارس محافظة ٦ أكتوبر وتكون ١٢,٠١ في مدارس محافظة مرسى مطروح وتكون ١٠,٢٤ في مدارس أسيوط وتزداد الفوارق بين المحافظات في التعليم الثانوى الزراعي حيث يكون عدد التلاميذ لكل مدرس هو ٧,١٣ في القاهرة يكون ١٦,١٩٦ في محافظة أسيوط و١٤,١٨ في محافظة المنيا ونفس الحال تقريبا بالنسبة للتعليم التجاري حيث تكون النسبة ١٢،١٦ في مدارس القاهرة وترتفع الى ٣٠،٥٩ في محافظة ٦ أكتوبر وتكون ٢٠،٤٥ في محافظة اسيوط كما يتضح من بيانات جدول رقم (٢٩)

وهذا يعنى عدم وجود ضوابط تحكم الالتزام بنسبة معينة لعدد التلاميذ لكل معلم بين جميع مدارس الجمهورية ووجود خلل كبير في هذا الشأن

جدول رقم (٢٩) نسبة عدد التلاميذ لكل مدرس لجميع مراحل التعليم

لبعض محافظات الجمهورية في العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩

المحافظة	ابتدائي	اعدادى	ثانوي عام	فني صناعي	فني زراعي	فني تجارى
القاهرة	٢٤,٠٢	١٤,٠٧	٧,١١	٤,٩٦	–	١٢,١٦
الاسكندرية	٣٠,١٦	١٤,٣٤	٨,٣٥	٧,٩٣	٧,١٣	١٣,٧٨
المنيا	٤٢,٣٢	٢٢,٧٥	٩,٤٠	١١,٥٣	١٤,١٨	١٨,٩١
أسيوط	٣٤,٢٠	٢٣,٩١	١٠,٢٤	٩,٠٩	١٦,٩٦	٢٠,٤٥
أسوان	٢٢,٢٦	١٦,٣٣	٨,٤٦	٩,٠٩	١٠,٥٥	١١,٨٣
الأقصر	٢٤,٨٥	٢١,٠٣	١١,٦٠	٧	١١,١٨	١٨,٧٨
مطروح	٣١,٠٤	٢٣,٩٧	١٢,٠١	١٤,٢٠	٢٨,٨٩	١٨,٧٨
الفيوم	٣١,٨١	٢٨,٨٨	٩,٧٠	٧,٢٤	٧،٧٢	١٥,٥٩
٦ أكتوبر	٤٩,٦٧	٣٣,٢٩	١٤,١٢	١٣,٧٩	٩,٩٣	٣٠,٥٩

جدول رقم (٣٩)عدد التلاميذ لكل مدرس في مدارس الريف لبعض محافظات مصر

المحافظة	ابتدائي	اعدادى
محافظة القاهرة	–	–
محافظة الاسكندرية	٥٩,٤٣	٢٢,٩٨
محافظةالإسماعيلية	٢٥,١٧	٢١,٩٨
محافظة المنيا	٥٤,٣٠	٢٧,٧١
محافظة أسيوط	٤٠,٦٨	٢٧,٩٠
محافظة أسوان	٢٢,٧٧	١٧,٧٧
محافظة الأقصر	٢٥,٨٦	٢٢,٣٢
محافظة مطروح	٢٦,١٤	٢١,٥١
محافظة الفيوم	٣٤,٦٦	٣٤,٧١

المصدر : إحصاءات وزارة التعليم العالي

مبادرات وأنماط إصلاح التعليم

شهدت الخمسون عاما السابقة عدد من المتغيرات التي أجبرت قيادات التعليم والقيادات السياسية على ضرورة التغير في السياسات التعليمية وفى فترات تكشف فيها انهيار العملية التعليمية من حيث الجودة والنوعية والفاعلية التربوية مما أدى الى إتباع أنماط للتغير في التعليم تتمثل في

- إجراء إصلاحات جزئية في التعليم
- إنشاء مؤسسات جديدة توحي وتعد بتغير حقيقي في حالة التعليم
- القيام بعلاج مؤقت يوفر مجالا للاستهلاك المهدئ الذي يمتص موجات الاعتراض على حالة التعليم
- إزاحة بعض وجوه القيادات الحالية واستبدالها بقيادات لا تختلف كثيرا عنها
- اصدار وثائق او استراتيجيات او بيانات ترسم صورة وردية ومشرقة للتغير المستهدف
- التغير في السطح او المظهر
- ولكن سرعان ما اتضح الفارق الكبير بين أشكال الخطاب الرسمي بتعبيراته المختلفة وبين ما كان يتجسد على ارض الواقع من أحداث وتصرفات

الآنفاق على التعليم

الآنفاق على التعليم يعنى مجموع ما يتاح من مدخلات تمكن النظام التعليمي من تحقيق جملة العوائد ومواجهة مختلف مشاكله وتحدياته لا يقتصر على مجرد الموارد المالية ، إنما يشمل موارد أخرى تنعكس في حجم الموازنة بصفة عامة وقد تكون مكملة لها في أحيان أخرى ومن أهم تلك الموارد السياسة الملتزمة بدور التعليم باعتباره محرك التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويساعد على تنشيط حيوية المجتمع ويعمل على تجديد طاقاته

مصادر الآنفاق على التعليم

تختلف النسبة المئوية للإنفاق العام على التعليم من الناتج المحلى الإجمالي وهذه النسبة تتراوح من ٥% إلى ٨% في الدول ذات الترتيب المرتفع حسب دليل التنمية البشرية وتنخفض عن ذلك بالنسبة للدول ذات الترتيب المتوسط في التنمية البشرية.

وإذا كانت تلك النسبة تختلف من دولة إلى أخرى فإن الأساس الذي تحسب عليه هذه النسبة تتباين تبايناً واضحاً بين الدول ذات الترتيب المرتفع والدول ذات الترتيب المتوسط في التنمية البشرية فإذا كان الناتج المحلى الإجمالي للولايات المتحدة الأمريكية مقداره ١٠٩٤٨,٥ مليار دولار أمريكي عام ٢٠٠٣ فإن هذا الناتج يصل إلى ١٠,٨ مليار دولار لليمن وعدد ١٧,٨ مليار دولار للسودان و ٢١,٥ مليار دولار عام ٢٠٠٣ ومعادل القوة الشرائية للناتج المحلى الإجمالي لمصر هو ٢٦٦,٩ مليار دولار. هذا بينما الناتج المحلى الإجمالي للسعودية عام ٢٠٠٣م مقداره ٢١٤,٧ ويمثل الناتج المحلى الإجمالي للفرد ٩,٥ دولار ومعامل القوة الشرائية ١٣,٢ دولار يومياً بينما الناتج المحلى الإجمالي للفرد في مصر مقداره ١,٢٢ دولار أمريكي يومياً ومعدل القوة الشرائية بالدولار الأمريكي ٣,٥٧ يومياً.

جدول رقم (٣١)

لناتج المحلى الاجمالى وللفرد ومعدل النمو السنوي

[illegible]	بيان	الناتج المحلى الاجمالى		الناتج المحلى الاجمالى للفرد		معدل النمو السنوي		العام الذي سجلت فيه أعلى قيمة
		مليارات الدولارات الأمريكية ٢٠٠٣	معادل القوة الشرائية مليارات الدولارات ٢٠٠٣	بالدولار الأمريكي ٢٠٠٣	مبادئ القوة الشرائية بالدولار الأمريكي ٢٠٠٣	١٩٧٥ - ٢٠٠٣	١٩٩٠ - ٢٠٠٣	
٦	السويد	٣٠١,٦	٢٣٩,٦	٣٣,٦٧٦	٢٦,٧٥٠	١,٦	٢	٢٠٠٣
١١	اليابان	٤,٣٠٠,٩	٣,٥٦٧,٨	٣٣,٧١٣	٢٧,٦٩٧	٢,٤	١	٢٠٠٣
١٠	الولايات المتحدة	١ ٩٤٨,٥	١٠,٩٢٣,٤	٣٧,٦٤٨	٣٧,٥٦٢	٢	٢,١	
٢٣	إسرائيل	١١٠,٢	١٣٤	١٦,٤٨١	٢٠,٠٣٣	١,٩	١,٦	٢٠٠٠
××	السعودية	٢١٤,٧	٢٩٨	٩,٥٣٢	١٣,٢٢٦	٢,٠٤	٠,٠٦	١٩٩٧
	سوريا	٢١,٥	٦٢,٢	١,٢٣٧	٣,٥٧٦	٠,٩	١,٤	١٩٩٨
١١٩	مصر	٨٢,٤	٢٦٦,٩	١,٢٢٠	٣,٩٥٠	٢,٧	٢,٥	٢٠٠٣
	البلاد النامية	٦,٩٨١,٩T	٢١,٥٢٥,٤ T	١,٤١٤	٤,٣٥٩	٢,٣	٢,٩	-
	الدول العربية	٧٧٣,٤T	١,٦٨٣,٦T	٢,٦١١	٥,٦٨٥	٢	١,٥	-
	وسط أوروبا وشرقها	١,١٨٩,٩T	٣,٢٠٣,٥T	٢,٩٤٩	٧,٩٣٩	-	٣	-
	منظمة التعاون ولانماء	٢٩,٦٥٥,٥ T	٢٩,٨٤٠,٦ T	٢٥,٧٥٠	٢٥,٩١٥	٢	١,٨	-

جدول رقم (٣٢)

الآنفاق على البحوث والتنمية

بيان	الهواتف الثابتة لكل ألف شخص	براءات الاختراعات الممنوحة للمقيمين	الآنفاق على الأبحاث والتنمية % عن الناتج المحلى ١٩٩٧ -٢٠٠٢	العاملون في الأبحاث والتنمية لكل مليون شخص
السويد	٨١	٣١٧	٤,٣	٥,١٧١
إسرائيل	٣٤	٣٥	٥,١	١,٥٧٠
سوريا	٤١	صفر	٠,٢	٢٩
مصر	٣٠	-	-	-
اليابان	١٤٤١	٨٥٢	٣,١	٥,٠٨٥
البلاد النامية	٢٩	٥٣	٠,٩	٤٠٠
الدول العربية	٧٩	-	-	-
وسط أوروبا وشرقها	١٢٠	-	١,٥	٢,٢١٣
منظمة التعاون والآنماء	٣٦٥	٢٤٨	٢,٥	٣,٠٤٦

ولا يختلف الأمر كثيراً في سوريا حيث يكون الناتج المحلـي للفـرد ١,٢٣ دولار بينما يرتفع في إسرائيل الى ١٦,٤٨ دولار يومياً وذلك بسبب ارتفاع الناتج المحلى الإجمالي إلى ١١٠٢ مليار دولار وهو أعلى من كل من سوريا ومصر والسودان واليمن.

الناتج المحلى الإجمالي للفرد في مصر أقل من متوسط الناتج المحلى الإجمالي للدول النامية وهو بالتبعية أقل من الناتج المحلى الإجمالي للفرد في الدول العربية (٢,٦١) ومن وسط أروبا وشرقها (الدول المستقلة ٢,٩٤) وأقل من متوسط دول منطقة التعاون والانماء الاقتصادي ٢٥,٧٥٠.

وفى العام الدراسي ١٩٦٧/١٩٦٨ بلغ الدخل الاجمالى لمصر ٢١٨٠ مليون جنية خصص منها لوزارة التربية والتعليم ٤,١ % ولوزارة التعليم العالي ١,١٦% وبالتالي يكون المخصص للتعليم ٥,٢٦% من الناتج القومي اما بالنسبة للميزانية العامة للدولة فقد خصص من ميزانية الخدمات ما يعادل ١٣,٣% لوزارة التربية والتعليم و٣,٧٦% للتعليم العالي وهذه النسب متوافقة تماما مع المستويات العالمية التي وضعتها اليونسكو والتي تتراوح بين ١٤%-١٧% من ميزانية الدولة و٥% من الناتج القومي .

وفى بداية التسعينات كان الانفاق الحكومى على التعليم لا يزيد عن ٢,٨ مليار جنية فوصل عام ٢٠٠٦/٢٠٠٧ لنحو ٢٤ مليار جنية بينما فى العام المالى ٢٠٠٥/٢٠٠٦ نحو ٢٦ مليار جنية ويتمثل الانفاق الحكومى على التعليم فى الاجور والمرتبات التى تستحوز على ٩٥,٩٣% من مخصصات التعليم فى المرحلة ما قبل الجامعية ثم هامش ضئيل نسبتة حوالى ٥% للابنية ومصروفات التشغيل الاخرى

وفى العام المالي ٢٠٠٧/٢٠٠٨ كان الانفاق على التعليم ٣٣,٨ مليار جنية وفى العام المالي ٢٠٠٨/٢٠٠٩ كان الانفاق على التعليم ٣٩,٦ مليار جنية بنمو بلغ ١٧% لتقديم كافة الخدمات التعليمية وتطويرها سواء في التعليم قبل الجامعي او التعليم الجامعي [14]

---

[14] فى نفس العام بلغ الدعم المقدم الى السلع التموينية ٢١,١ مليار والدعم المقدم للمواد البترولية ٦٢,٧ مليار جنية وحجم الانفاق على الدعم ٩٣,٨ مليار جنية

وفى العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠٠٩ كانت ميزانية التعليم بشقية حوالي ٤٠ مليار جنية منهم ٦,٤ مليار جنية تكلفة تطبيق كادر المعلم الجديد .

الآنفاق على الجامعات

بلغت ميزانية الجامعات في العام الدراسي ١٩٨٢/١٩٨١ مبلغ٤٨٠ مليون جنية وارتفعت في العام الدراسي ١٩٩٤/١٩٩٣ الى ٢١٨٠ مليون جنية بنسبة ٣٥٤% أى بمتوسط زيادة سنوي قدرة ٣٥,٤%

كما ارتفعت الى ٥٩٨٤ مليون جنية في عام ٢٠٠٤/٢٠٠٣ بنسبة قدرها ١٧٤% أى بمتوسط زيادة سنوي قدرة ١٧,٤% سنويا خلال العشر سنوات .

وكانت تكلفة الطالب الواحد ٤٣٠٠ جنية خلال عام ١٩٨٢/١٩٨١ وارتفعت الى ٥٠٢٦ عام ١٩٩٤/١٩٩٣وارتفعت الى ٦٣٣٣جنية للعام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٣

مقدرة الأفراد على الآنفاق على التعليم

التفاوت في الدخول والاستهلاك حقيقة تسود كل من الاقتصاديات الرأسمالية والاقتصاديات الاشتراكية.

ويوجد في مصر ٤٣,٩% من عدد السكان تحت خط فقر الدخل والمحدد بدولارين في اليوم وفى هذا يزيد عدد الأفراد الذين يقعون تحت خط الفقر المحدد بدولارين عن كل من الجزائر ١٥,١% وجنوب إفريقيا ٣٤,١% والمغرب ١٤,٣%.

بينما تصل نسبة هؤلاء عن دول مثل الهند وباكستان ونيجيريا في حين هناك ٣١% من عدد سكان مصر يقعون تحت خط الفقر المحدد بدولار واحد يومياً وفى هذا تزيد عن الجزائر وجنوب أفريقيا ١٠,٧ وباكستان ١٣,٤%.

وتزيد مصر في نسبة هؤلاء عن كل من الهند ونيجيريا.

ويعرض حامد عمار ان انفاق القطاع العائلى على التعليم نحو ٣٦ مليار جنية واذا اضيف للانفاق العائلى جوانب اخرى مرتبطة بالعملية التعليمية مثل نفقات الملابس والآنتقالات والتغذية نجد ان حجم الأنفاق على التعليم بشقية الحكومى والعائلى فى مصر يتراوح بين ٦٣ و٨٠ مليار جنية وهو ما يمثل ١٥% من حجم الناتج العام الاجمالى لنفس العام وهو ما وصفةحامد عمار بانه انفاق مذهل وعائد هزيل

وبالرجوع إلى مصر فإن مقر الدخل أثر على معدل التسرب من التعليم حيث يعمل هؤلاء على التسرب من المدارس لمزاولة أى أعمال يمكن أن تدر دخل عليهم، لذلك فإن معدل الأمية لدى البالغين٥٥٪من عمر ١٥ عام وما فوق عام ٢٠٠٣م يصل في مصر إلى ٤٤,٤% وهو معدل يزيد عن معدل الأمية في الجزائر وجنوب أفريقيا والهند والسودان ونيجيريا (٣٠,٢، ١٧,٦، ٣٩، ٤١، ٣٣,٢).

جدول رقم (٣٣) اتجاهات دليل التنمية البشرية

الترتيب	البلد	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥	١٩٩٠	١٩٩٥	٢٠٠٠	٢٠٠٣
١	النرويج	٠,٨٦٨	٠,٨٨٨	٠,٨٩٨	٠,٩١٢	٠,٩٣٦	٠,٩٥٦	٠,٩٦٣
٢	السويد	٠,٨٦٤	٠,٨٧٤	٠,٨٨٦	٠,٨٩٧	٠,٩٢٩	٠,٩٥٨	٠,٩٤٩
١٠	أمريكا	٠,٨٦٧	٠,٨٨٧	٠,٩٠١	٠,٩١٦	٠,٩٢٩	٠,٩٣٨	٠,٩٤٤
١٥	بريطانيا	٠,٨٤٥	٠,٨٥٤	٠,٨٦٣	٠,٨٨٣	٠,٩٢١	٠,٩٤٨	٠,٩٣٩
٢٣	إسرائيل	٠,٧٩٥	٠,٨١٩	٠,٨٤٠	٠,٨٥٨	٠,٨٨٠	٠,٩٠٩	٠,٩١٥
٧٧	السعودية	٠,٦٠٣	٠,٦٥٩	٠,٦٧٣	٠,٧٠٨	٠,٧٤١	٠,٧٦٢	٠,٧٧٢
١٠٦	سوريا	٠,٥٤٠	٠,٥٨٧	٠,٦٢٣	٠,٦٤٦	٠,٦٧٢	٠,٦٩٢	٠,٧٢١
١١٩	مصر	٠,٤٣٩	٠,٤٨٧	٠,٥٤٠	٠,٥٧٩	٠,٦١١	٠٠	٠,٦٥٩
١٣٥	باكستان	٠,٣٦٣	٠,٣٨٦	٠,٤١٩	٠,٤٦٢	٠,٤٩٢	–	٠,٥٢٧
١٤١	السودان	٠,٣٤٩	٠,٣٧٦	٠,٣٩٦	٠,٤٢٨	٠,٤٦٥	٥٠٠	٠,٥١٢
١٥٥	نيجيريا	٠,٣١٨	٠,٣٧٦	٠,٣٨٦	٠,٤٠٦	٠,٤١٨	٠٠	٠,٤٥٠

المصدر: تقرير التنمية البشرية للعام ٢٠٠٥م:

ملحوظة: جرى حساب قيم دليل التنمية البشرية في هذا الجدول باستخدام منهجية متسقة وسلسلة بيانات، لذلك فإنهـا ليست متماثلة تماماً مع القيم الواردة في تقارير التنمية البشرية السابقة،

وجرى حساب الأعمدة من ١ – ٦ على أساس بيانات الأمم المتحدة ٢٠٠٥م عن متوسط العمر المتوقـع وبيانات معهد الإحصاء باليونسكو ٢٠٠٣ – ٢٠٠٥م عن معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة لدى البالغين وبيانات معهد الإحصاء في اليونسكو ١٩٩٩ – ٢٠٠٥م عن مجموع نسب الالتحاق الإجمالية بالتعليم وبيانات البنك الدولي ٢٠٠٥م عن الناتج المحلى الإجمالي للفرد (معادل القوة الشرائية بالدولار الأمريكي ٢٠٠٠، والناتج المحلى الإجمالي (معادل القوة الشرائية بالدولار).

جدول رقم(٣٤)

	البلد	نسبة الإلمام بالقراءة والكتابة لدى البالغين (% من عمر ١٥ وما موحد) ٢٠٠٣	مجموع نسب الإلتحاق الإجمالية بالتعليم الإبتدائى والثانوي والعالي (%) ٢٠٠٢/٢٠٠٣م
١	النرويج	٢٠٠	١٠١
٦	السويد	٢٠٠	٩٤
١٠	أمريكا	٢٠٠	٩٣
١١	اليابان	٠٠	٩٤
١٥	بريطانيا	٠٠	١٢٣
١٦	فرنسا	٠٠	٩٢
٢٣	إسرائيل	٩٦,٩	٩١
٧٧	السعودية	٧٩,٤	٥٧
١٠٦	سوريا	٨٢,٩	٦٢
١١٩	مصر	٥٥,٦	٧٤
١٤١	السودان	٥٩	٣٨

١٥١	اليمن	٤٩	٥٥
	البلدان النامية	٧٦,٦	٦٣
	الدول العربية	٦٤,١	٦٢
	وسط أوروبا وشرقها	٩٩,٢	٨٣
	منظمة التعاون والإنماء	٠٠	٨٩
	العام		٧٦

طبقت نسبة ٩٩% لحساب دليل التنمية – n تشير البيانات إلى سنة بين ١٩٩٥ – ١٩٩٩م.

I طبقت نسبة ١٠٠% لحساب دليل التنمية البشرية.

ومن هذا يتضح أن السكان تحت خط الفقر وهم ٤٣,٩% من سكان مصر غير قادرين على تحمل نفقات التعليم وغير قادرين على الاستمرار في المدارس وبالتالي يتزايد معدل الأمية.

التعليم الجامعي من ١٩٨١-٢٠٠٥

سوف نعرض هنا التعليم الجامعي في الفترة من ١٩٨١ الى ٢٠٠٥ باختصار حيث أن حالة التعليم العالي في مصر سوف نتعرض لها في الجزء الثاني من هذا الكتاب ،ولكن سوف نقتصر هنا على ذكر بعض مؤشرات حالة التعليم العالي في مصر كما يعرضها مشروع تطوير التعليم العالي في مصر

وتتمتع مصر بأكبر نظام تعليمي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وقد حقق هذا النظام نموا هائلا في بداية تسعينات القرن المنصرم ، وفى السنوات الاخيرة أعطت حكومة مصر أولوية اكبر لتحسين نظام التعليم ووفق مؤشر التنمية البشرية يأتي ترتيب مصر ١١٦

ويتحكم في نظام التعليم العالي في مصر نظام مركزي لا تملك مؤسساته سيطرة على اتخاذ القرارات الخاصة بالمناهج وتطوير البرامج وتطوير العاملين وأعضاء هيئة التدريس وحتى يتسنى تطوير هذا النظام قامت الحكومة بإنشاء الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد كهيئة مستقلة وتسعى هذه الهيئة الى إدخال أفضل الممارسات الدولية وتشجيع الجودة وإتاحة مزيد من الاستقلالية للجامعات والمعاهد الفنية وتم إنشاء جهتين حكوميتين لتشجيع البحوث والتطوير والابتكار .

في العام الدراسي ١٩٨٢/١٩٨١ كان عدد الجامعات الحكومية ١١ جامعة وعدد الجامعات والفروع التابعة لها ١٤ جامعة وفرع ، وخلال الفترة من ١٩٨٢/١٩٨١ الى عام ١٩٩٤/١٩٩٣ أصبح عدد الجامعات ١٢ جامعة تتضمن ٨ أفرع أضافية وكان عدد الكليات ٢٠٢ كلية ، وفى العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٣ لم يحدث أى زيادة في عدد الجامعات والأفرع .

وفى عام ٢٠٠٥ كان عدد الجامعات ١٥ جامعة وعدد الأفرع ٥ أفرع تغطى الجمهورية وأصبح عدد الكليات ٢٧٨ كلية بزيادة قدرها ٧٦ كلية جامعية جديدة .وكان عدد الجامعات الخاصة عام ١٩٨٢ هو جامعة واحدة وأصبح ٩ جامعات عام ٢٠٠٥ .

أعداد الطلاب

كان عدد الطلاب المقيدين في الجامعات الحكومية في العام الدراسي ١٩٩٤/١٩٩٣ هو ٥٢٠٠٠٠ طالب ارتفع الى ٦٥٠٦٢ طالب في العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٣ بنسبة زيادة قدرها ١٤١% في العشر سنوات بمتوسط زيادة سنوي قدره ١٤,٠٧ % سنويا.

وكان عدد طلاب الدراسات العليا عام ١٩٩٣ /١٩٩٤ هو ١٠٠٨٠٨ طالب بنسبة ١٦% من اجمالى الطلاب بالجامعات ارتفع عدد الطلاب الى ١٦٢٧٠٠ وبانخفاض في نسبة طلاب الدراسات العليا الى اجمالى الطلاب الى ١١,٥ % عام ٢٠٠٤/٢٠٠٣ .

كان عدد الطلاب المقيدين في الجامعات الخاصة عام ١٩٨٢ هو ٣٥٠٠ طالب مقيد في جامعة خاصة واحدة وأصبح عدد الطلاب ٤٠٠٠٠ طالب مقيد في عدد ٩ جامعات خاصة ونسبة زيادة عدد الطلاب هي ١٠٤٣ % .

أعضاء هيئة التدريس

كان عدد أفراد أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم عام ١٩٨٢/١٩٨١ هو ١٣٠٠٠ عضو ارتفع الى ٣٨٨٤٠ عضو عام ١٩٩٤/١٩٩٣ بنسبة قدرها ١٩٩% (أى تضاعف مرتين) ثم ارتفع الى ٦٥٠٦٢ عضو عام ٢٠٠٤/٢٠٠٣ بنسبة زيادة قدرها ٦٧,٥% من عدد طلاب عام ١٩٩٤/١٩٩٣ بنسبة زيادة قدرها ٦,٧% سنويا من عدد الأعضاء عام ١٩٩٤/١٩٩٣ .

جدول رقم (٣٥)

مؤشرات التنمية في الجامعات المصرية الحكومية

بيان	١٩٨٢/١٩٨١	١٩٩٤/١٩٩٣	٢٠٠٤/٢٠٠٣
عدد الجامعات	١١	١٢	١٢
عدد الأفرع	٣	٨	٨
عدد الكليات	-	٢٠٢	٢٧٨
عدد أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم	١٣٠٠٠	٣٨٨٤٠	٦٥٠٦٢
عدد الطلاب المقيدين في المرحلة الجامعية الأولى	-	٥٢٠٠٠٠	١٢٥٢٠٠٠
عدد الطلاب المقيديين في مستوى الدراسات العليا	-	١٠٠٨٠٨	١٦٢٧٠٠
تكلفة تعليم الطالب الواحد بالجنيهات	٤٣٠٠	٢٠٢٦	٦٣٣٣
ميزانية الجامعات	٤٨٠٠٠٠٠٠	٢١٨٠٠٠٠٠٠	٥٩٨٤٠٠٠٠٠٠

جدول رقم (٣٦)

مؤشرات التطور في نظام التعليم العالي الكلى في مصر

في الفترة من ١٩٨٢ الى ٢٠٠٥

بيان	١٩٨٢	٢٠٠٥
عدد الجامعات الحكومية	١١	١٥
عدد أفرع الجامعات الحكومية	٣	٥
عدد الجامعات الخاصة	١	٩
عدد الطلاب المقيديين في الجامعات الخاصة	٣٥٠٠	٤٠٠٠٠
عدد معاهد الحكومية التابعة لوزارة التعليم العالي	-	٥١

عدد المعاهد الخاصة	-	٨٠
عدد الكليات التكنولوجية المصرية	-	٨
عدد المعاهد الفنية المتوسطة	٢٣	٤٥
عدد الطلاب المقيدين في التعليم العالي المصري	٦٣٧٠٠٠	٢٢٠٠٠٠٠
نسبة الطلاب المقيدين في التعليم العالي المصري (المجموعة العمرية من ١٨-٢٣)	١٦	٣٠,٥

مؤسسات التعليم العالي الأخرى

١- الجامعات الخاصة

كان عدد الجامعات الخاصة ٦ جامعات خاصة وإجمالى عدد أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم في العام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٤ ١٥٦٦٤ عضو وعدد الطلاب المقيدين في المرحلة الجامعية هو ٣٤٥٤٢

الجامعة الأمريكية

كان عدد الطلاب المقيدين في الجامعة الأمريكية ٣٤٠٤ طالب في العام الدراسي ١٩٩٤/١٩٩٥ بينما عدد المقيدين في الدراسات العليا٨٨٨ طالب في العام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٤ وعدد الطلاب المقيدين في الجامعة الأمريكية في العام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٤ هو ٣٩٧٣ طالب

المعاهد الخاصة العالية

كان عدد المعاهد عام ٢٠٠٤/٢٠٠٣ هو ٥٩ معهد قطاع خاص يعمل بها ٣٩٥٤ عضو هيئة تدريس .

وكان عدد الطلاب عام ١٩٩٥/١٩٩٤ هو ١٢٩٠٨٤ ارتفع الى ٣١٣٦٣٢ عام ٢٠٠٤/٢٠٠٣

المعاهد العالية الحكومية

كان عدد المعاهد عام ٢٠٠٤/٢٠٠٣ هو ٥ معاهد حكومية عالية يدرس بها ٥٣١ عضو هيئة تدريس ويدرس بها ٣٢٣٤ طالب في العام الدراسي ١٩٩٥/١٩٩٤ وارتفع الى ٨٣٥٧ طالب في العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٣

جدول رقم (٣٧)

مؤشرات التطوير في مؤسسات ومعاهد التعليم العالي الأخرى

بيان	الجامعات الخاصة	الجامعة الأمريكية	جامعة الأزهر	المعاهد العليا الخاصة	المعاهد العليا الحكومية
عدد المعاهد	٦	١	١	٥٩	٥
اجمالى أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم	١٥٦٦	٣٢٦	٩٠١٩	٣٩٥٤	٥٣١
المقيدون في التعليم الجامعي (١٩٩٥/١٩٩٤)	-	٣٤٠٤	١٠٨٣٠٨	١٢٩٠٨٤	٣٢٣٤
المقيدون في المرحلة الجامعية الأولى (٢٠٠٤/٢٠٠٣)	٣٤٥٤٢	٣٩٧٣	٣٣٧٩٧٥	٣١٣٦٣١	٨٣٥٦
المقيدون في الدراسات العليا (٢٠٠٤/٢٠٠٣)	-	٨٨٨	١٣٧٤١	-	-

مؤشرات نظام التعليم العالي في مصر ٢٠٠٧/٢٠٠٦

-عدد الجامعات الحكومية في مصر ١٧ جامعة حكومية
- عدد الجامعات الخاصة في مصر ١٣ جامعة خاصة
- عدد أعضاء هيئة التدريس بمصر ٦٠٨٦٨ عضو
- عدد طلاب التعليم العالي في مصر ٢٧٧٣ طالب لكل ١٠٠ الف مواطن
- عدد الطلاب المقيدين بالدراسات العليا بالجامعات المصرية في العام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٦ هو ١٦٧١٤٣ طالب وطالبة
- عدد الطلاب الملتحقين بالمدن الجامعية والبيوت الخارجية التابعة للجامعات ١٢٣٤٦٣
- نسبة الطلاب الملتحقين بالمدن الجامعية ٣٩%
- نسبة البنات في التعليم العالي ٤٧,٥% من اجمالى عدد الطلاب بالجامعات
- نسبة البنات المقيدات بالدراسات العليا بالجامعات المصرية ٤٣,٥% من اجمالى عدد الطلاب نسبة أعضاء هيئة التدريس الى اجمالى أعداد الطلاب ١-٢٨,٦
- نسبة الطلاب من الريف الى اجمالى المقيدين بالتعليم ٣٦,٧%
- نسبة الطالبات المقيدات بالجامعات الاقليمية ٤٦,١%

نظام التعليم الازهرى

هو نظام تعليمي أخر موازى لنظام التعليم العام ويتمثل في ٦ سنوات دراسية في المرحلة الابتدائية و٣ سنوات مرحلة إعدادية وأخيرا ٣ سنوات في المرحلة الثانوية وقد خفض الأزهر عدد السنوات في المدارس الثانوية الأزهرية من ٤ سنوات الى ٣ سنوات عام ١٩٩٨ حتى يتوازى النظام الازهرى مع نظام التعليم الثانوى العام ، وفى هذا النظام هناك مدارس منفصلة للبنات وللبنيين .

ويشرف على النظام الازهرى المجلس الأعلى للأزهر ، وتنتشر المعاهد الأزهرية في جميع إنحاء البلاد وخاصة المناطق الريفية ويؤهل خريجى المعاهد الثانوية الأزهرية لمواصلة الدراسة في جامعة الأزهر

وفى العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٧ بلغ عدد المعاهد الأزهرية في مصر ٨٢٧٢ معهدا وبلغ عدد الملتحقين في المعاهد الأزهرية قبل الجامعة ١٫٩٠٦٢٩٠ تلميذا، ويقبل خريجو المعاهد الأزهرية بصورة تلقائية في جامعة الأزهر.

مؤشرات جامعة الأزهر ٢٠٠٨/٢٠٠٦

- عدد طلاب جامعة الأزهر ٣٩٧٣٦١ طالب وطالبة
- عدد كليات جامعة الأزهر ٦٢ كلية
- عدد فروع جامعة الأزهر ٥ فروع
- عدد طلاب جامعة الأزهر ٢٥٤١٦٠ طالب
- عدد طالبات جامعة الأزهر ١٤٣٢٠١ طالبة

- عدد الطلاب الذين يدرسون العلوم الإسلامية ٢٥٢٣٨٨ طالب وطالبة
- عدد الطلاب الذين يدرسون العلوم النظرية والعلمية ١٣٤٩٧٣ طالب وطالبـــة

عدد طلاب جامعة الأزهر بالقاهرة ١٤٨٥١٤ طالب عدد طلاب الوجه البحري والدلتا والجنوب ٢٤٨٨٤٧

- عدد أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر ١١١٣٢ عضو
- نسبة أعضاء هيئة التدريس للطلبة ١:٤٨
- نسبة أعضاء هيئة التدريس الى الطلاب في الدراسات النظرية ١:٧٥
- نسبة أعضاء هيئة التدريس الى الطلاب في الدراسات العملية ١:٦
- نسبة أعضاء هيئة التدريس الى الطلاب في العلوم الإسلامية ١:٦٣
- نسبة الزيادة في أعداد الطلاب خلال السنوات العشرة السابقة ١٤٣%
- نسبة الزيادة في أعضاء هيئة التدريس خلال العشرة سنوا ت السابقة ٥٢,٩%

تقرير حالة التعليم العالي في مصر ٢٠١٠م

ويشمل التقرير جزئيين هما التقرير الذي أعدته وزارة التعليم العالي عن الخلفية العامة لمنظومة التعليم في مصر والثاني تقرير فريق المراجعين من البنك الدولي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وتناول التقرير منظومة التعليم العالي من خلال المحاور الآتية:

١- السياق الاجتماعى والاقتصادى والثقافى لمنظومة التعليم العالي في مصر.

٢- خطط التنمية القومية ودور منظومة التعليم العالي.٣- الإتاحة٤- الجودة.٥- تكافؤ الفرص.٦- العدالة الاجتماعية.٧- الكفاءة الخارجية.٨- حوكمة منظومة التعليم وتسيرها.٩- تمويل التعليم العالي. ١٠- دولية التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار والقيمة.١١- إستراتيجية تطوير التعليم العالي. ١٢- مستقبل التعليم العالي.

وأوضح تقرير وزارة التعليم العالي أن أولويات العمل في المرحلة القادمة تشمل:١- البدء فوراً في تنفيذ توجيهات التخطيط الاستراتيجى.٢- زيادة نسبة المقبولين في التخصصات التطبيقية من ٢١% إلى ٤٠%.٣- زيادة نسبة الملتحقين بالدراسات العليا من ٨ إلى ١٥%.٤- تطوير منظومة البحث العلمي وزيادة إتاحة فرص التعليم العالي وتشمل زيادة نسبة المقيدين في الفئة العمرية من ١٨ – ٢٣ سنة عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩م من ٢٧,٦% إلى ٣٠% ثم ٣٥% بحلول عام ٢٠٢٢ القادم.٥- تنويع فرص التعليم العالي وتشمل جامعات حكومية تستوعب ١,٨ مليون طالب وجامعات خاصة تستوعب ٢٨٠ ألف طالب، ومعاهد عليا تستوعب ٦٠٠ ألف طالب والتوسع في برامج ١٠ مجمعات تكنولوجية تستوعب ٦٠ ألف طالب وجامعات أهلية

بطاقة استيعابية ٢٣٠ ألف طالب والتوسع في التعليم المفتـوح لاسـتيعاب ٢٠٠ ألف طالب.٦- العمل على تحقيق استقلال مؤسسات التعليم العالي من حيث الاستقلال الاكاديمى والمالى والإدارى.٧- عدالـة توزيـع فـرص الالتحاق بالتعليم بجانب إتاحة فرص التعليم للطالب المؤهل والراغب فـي الالتحاق بالتعليم العالي.٨- التأكيد على مجانية التعليم كحق تكفله الدولـة والدستور. ٩- التأكيد على حق الطالب في الحصول على تعليم ذو جـودة وتوفير المناخ العلمي والتعليمي المناسب لاستمرار الجـودة.١٠- تطـوير سياسات ونظم القبول بالجامعات.١١- حوكمة منظومة ومؤسسات التعلـيم العالي.

ويشمل التقرير مجموعة من العناصر التي شرعت الوزارة في تنفيـذها مـع تطبيق إستراتيجية تطوير التعليم العالي وتشمل:

١- تحسين التوازن بين مخرجات التعليم التكنولوجي وسوق العمل من خلال البدء في إنشاء مؤسسات معينة بـالتعليم التكنولـوجي والتطبيقـي فـوق المتوسطي والعالي.٢- إعطاء المزيد من الفرص المتاحة للطلاب لإجـراء دراسات تؤدى إلى التوظف. ٣- زيادة المرونة المؤسسية والقـدرة علـى الإدارة الذاتية.٤- استقلال الجامعات كأساس للمنافسة والتميز.٥- انـدماج ضمان الجودة والتطلع للاعتماد.٦- تم استحداث نظام ضمان جودة داخلي في كليات الجامعات الحكومية وشملت ٣١٦ كلية ومعهد.٧- تم التعاقد مع ١٠١ كلية في الجامعات الحكومية لمشروعات تنافسية للتطـوير المـستمر والتأهيل بتكلفة ٩٠٠ مليون جنيه وتنمية وتأهيل ورعاية هيئـة التـدريس وتطبيق البعد الدولي للتعليم العالي.

٨- بناء عدد من النماذج الرائدة وتشمل الجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني والجامعة المصرية اليابانية للعلوم والتكنولوجيا والاتفاق على إنشاء الجامعة المصرية الإيطالية.٩- دمج تكنولوجيا المعلومات في إدارة وتنفيذ العملية التعليمية ويشمل:

١- إنشاء الشبكة الموحدة للجامعات والبحث العلمي

٢- بدء المرحلة الأولى لإنشاء نظم معلومات إدارية متكاملة.

٣- إنشاء مركز لإعداد ونشر المحتوى الإلكتروني

.٤- إتاحة المحتوى الإلكتروني للدوريات والمجلات العلمية.

٥- إنشاء نظم معلومات للمكتبات.

٦- مركز لنظم المعلومات الإدارية

٧- تدعيم البحث العلمي من خلال صندوق العلوم والتنمية التكنولوجية

الفصل السابع :

مخرجات النظام التعليمي المصري

مخرجات النظام التعليمي المصري

المخرجات الاقتصادية

في الدول ذات الترتيب المرتفع في التنمية البشرية وذات النظام التعليمي الجيد (مثل النرويج والسويد وأمريكا واليابان وبريطانيا وفرنسا تتزايد نسبة صادرات منتجات التقنية العالية كنسبة مئوية من حجم الصادرات فهي ١٩ %، ١٥ % ، ٣١ %، ٢٤ %، ٢٦ %، ١٩ % على التوالى، بينما هذه النسبة تكون متدنية جداً في الدول ذات ترتيب التنمية البشرية المتوسط مثل سوريا ومصر وباكستان حيث هي ١ % وصفر % ، ١ % على التوالى.

النظام التعليمي الجيد يعمل على رفع هذه النسبة باستمرار فقد ارتفعت في النرويج من ١٢ % إلى ١٩% من صادرات البضائع ومن ١٣ عام ١٩٩٠ إلى ١٥ عام ٢٠٠٣ ومن ١٦ % عام ١٩٩٠ إلى ١٣% عام ٢٠٠٣ ومن ٣٨ عام ١٩٩٠ إلى ٥٨ عام ٢٠٠٣م.

وخلال الفترة من ١٩٩٠م لم تزيد تلك النسبة عن صفر% في مصر وهذا يعنى أن النظام التعليمي المصري لم يكن قادر على تنمية تلك الصناعات حتى عام ٢٠٠٣م ولاشك أن الدول النامية مثل سوريا وباكستان لم تحقق نتائج أفضل كثيراً من مصر في هذا المجال.

لقد استطاعت ماليزيا بسبب النهضة التعليمية أن تحقق زيادة من المواد المصنعة من ٥٤% عام ١٩٩٠م إلى ٧٧% عام ٢٠٠٣م.

وفى المقابل فإن تلك النسب تنخفض في الدول ذات التنمية البشرية المتوسطة مثل سورياومصر حيث تنخفض من ٣٦% عام ١٩٩٠م إلى ١١% عام ٢٠٠٣م بينما يحدث زيادة في تصدير المواد الأولية من ٥٧% إلى ٦٣% ونفس

جدول رقم (١) أثر التعليم على الصادرات من المنتجات التقنية العالية

الترتيب	البلد	واردات السلع والخدمات (% من الناتج المحلي الإجمالي)		صادرات السلع والخدمات (% من الناتج المحلي الإجمالي)		صادرات المواد الأولية (% من صادرات بضائع)		صادرات المواد المصنعة (% من صادرات البضائع)		صادرات منتجات التقنية العالية (% من صادرات البضائع)	
		١٩٩٠	٢٠٠٣	١٩٩٠	٢٠٠٣	١٩٩٠	٢٠٠٣	١٩٩٠	٢٠٠٣	١٩٩٠	٢٠٠٣
١	النرويج	٣٤	٢٨	٤٠	٤١	٦٧	٧٤	٣٣	٢١	١٢	١٩
٦	السويد	٢٩	٣٧	٣٠	٤٤	١٦	١٣	٨٣	٨١	١٣	١٥
١٠	أمريكا	١١	١٤	١٠	١٠	٢٢	١٦	٧٤	٨٠	٣٣	٣١
١١	اليابان	٩	١٠	١٠	١٢	٣	٣	٩٦	٩٣	٢٤	٢٤
١٥	بريطانيا	٢٧	٢٨	٢٤	٢٥	١٩	١٦	٧٩	٧٨	٢٤	٢٦
١٦	فرنسا	٢٢	٢٥	٢١	٢٦	٢٣	١٧	٧٧	٨١	١٦	١٩
٦١	ماليزيا	٧٢	٩٣	٧٥	١١٤	٤٦	٢٢	٥٤	٧٧	٣٨	٥٨
١٠٦	سوريا	٢٨	٣٣	٢٨	٤٠	٦٤	٨٩	٣٦	١١	..	١
١١٩	مصر	٣٣	٢٤	٢٠	٢٢	٥٧	٦٣	٤٢	٣١*	..	(٠)
١٣٥	باكستان	٢٣	٢٠	١٦	٢٠	٢١	١٥	٧٩	٨٥	(٠)	١

المصدر: تقرير التنمية البشرية عامة ٢٠٠٥م

الحال تقريباً في سوريا بينما ينخفض صادرات المواد المصنعة من ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٣م فإن الصادرات من المواد الأولية ترتفع من ٦٤% عام ١٩٩٠م إلـــى ٨٩% عام ٢٠٠٣م.

ويختلف الوضع في باكستان حيث تتناقص الواردات وتزيد الصادرات من ١٦% عام ١٩٩٠م إلى ٢٠% عام ٢٠٠٣م تنخفض صادرات المواد الأولية مـــن ٢١% إلى ١٥% مقابل زيادة صادرات المواد المصنعة مـــن ٧٩% ١٩٩٠م إلـــى ٨٥% عام ٢٠٠٣م إلا أن نسبة زيادة منتجات التكنولوجية العليا لم تتجاوز نـــسبة ١% خلال ثلاثة عشر عاماً من ١٩٩٠م إلى ٢٠٠٣م.

التعليم والمشكلة السكانية

تواجه الدول النامية والمتوسطة في ترتيب التنمية البشرية مشكلة من نـــوع خاص لا تتواجد في الدول ذات الترتيب العالي في التنمية البـــشرية وهـــي تزايـــد معدلات النمو السكاني وبينما هذا المعدل لا يزيد عن ٠,٥% في النرويج والـــسويد واليابان وبريطانيا وفرنسا، فإن هذا المعدل يزيد عن ٢% في كل مـــن إســـرائيل والسعودية وسوريا ومصر والسودان واليمن بين عامي ١٩٧٥م إلى عام ٢٠٠٣م.

ويوضح الجدول رقم (٢) انه في الفترة من ١٩٧٥م إلى عام ٢٠٠٣م كانت الزيادة في السكان في النرويج من ٤ مليون فرد إلى ٤,٦ مليون فرد بمعـــدل زيادة سنوي مقداره ٠,٥%.

بينما هذا العدد تزايد في مصر من ٣٩,٣ مليون نسمة عام ١٩٧٥م إلـــى ٧١,٣ مليون نسمة عام ٢٠٠٣م خلال ثمانين وعشرون عام بزيـــادة قـــدرها ٣٢ مليون نسمة وهو عدد يمثل ثمانية دول مثل دولة النرويج ذات الترتيب الأول في التنمية البشري

جدول رقم (٢)

الاتجاهات الديمغرافية لبعض دول العالم

الترتيب	البلد	مجموع السكان بالملايين			معدل النمو السنوي للسكان		السكان دون عمر ١٥ عاماً % من المجموع	
		١٩٧٥	٢٠٠٣	٢٠١٥	١٩٧٥-٢٠٠٣	٢٠٠٣-٢٠١٥	٢٠٠٣	٢٠١٥
١	النرويج	٤	٤,٦	٤,٨	٠,٥	٠,٥	١٩,٩	١٧,٥
٦	السويد	٨,٢	٩	٩,٣	٠,٣	٠,٣	١٧,٩	١٦,٤
١٠	أمريكا	٢٢٠,٢	٢٩٢,٦	٣٢٥,٧	١	٠,٩	٢١,١	١٩,٧
١١	اليابان	١١١,٥	١٢٧,٧	١٢٨	٠,٥	(٠)	١٤,٢	١٣,٣
١٥	بريطانيا	٥٥,٤	٥٩,٣	٦١,٤	٠,٢	٠,٣	١٨,٤	١٦,٤
١٦	فرنسا	٥٢,٧	٦٠	٦٢,٣	٠,٥	٠,٣	١٨,٣	١٧,٦
٢٣	إسرائيل	٣,٤	٦,٥	٧,٨	٢,٣	١,٦	٢٨	٢٥,٨
٧٧	السعودية	٧,٣	٢٣,٣	٣٠,٨	٤,٢	٢,٣	٣٨	٣٣,٢
١٠٦	سوريا	٧,٥	١٨,١	٢٣,٨	٣,١	٢,٣	٣٨	٣٣,٢
١١٩	مصر	٣٩,٣	٧١,٣	٨٨,٢	٢,١	١,٨	٣٤,٣	٣١,٤
١٤١	السودان	١٧,١	٣٤,٩	٤٤	٢,٦	١,٩	٣٩,٧	٣٥,٦
١٥١	اليمن	٧	١٩,٧	٢٨,٥	٣,٧	٣,١	٤٧,١	٤٣,٤
البلاد النامية					١,٩	١,٣		
الدول العربية					٢,٧	٢		
وسط أوروبا وشرقها - رابطة الدول المستقلة					٠,٤	- ٠,٢		
منظمة التعاون والأنماء الاقتصادي					٠,٨	٠,٥		
العالم					١٠٦	١,١		

ويتضح جدول رقم (٢) الاتجاهات الديمغرافية فى بعض دول العالم

ومن الجدول يتضح ان معدل الزيادة السكانية فى مصر ٢,١ فى الفتـرة من ١٩٧٥- ٢٠٠٣ وهومعدل مرتفع جدا بالمقارنة بدول مثل النـرويج والـسويد واليابان وبريطانيا وفرنسا حيث تقل النسبة عن نصف فى المائة ولا يزيـد عـن المعدل المصرى الا الدول النامية والاسلامية والدول التى تستهدف زيادة المعدلات لاسباب سياسية مثل السعودية واسرائيلطبقا لاستراتيجية سكانية واضحة .

زادت مصر بما يعادل ثمانية دول مثل النرويج وعدد أربعـة دول مثـل السويد.

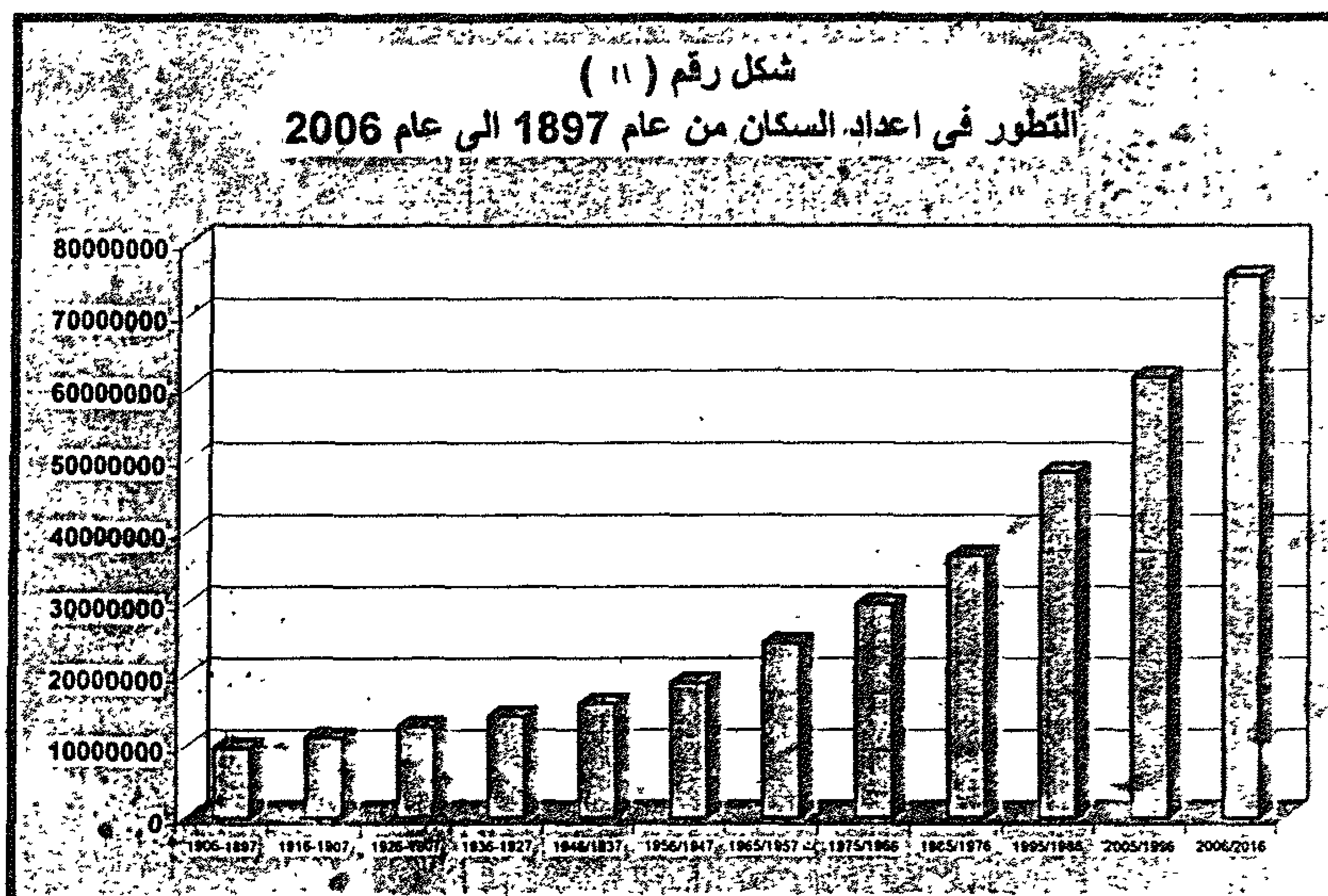
بينما كانت الزيادة في النرويج والسويد لا تصل إلى مليون في خلال ثمانية وعشرون عام من ١٩٧٥م إلى ٢٠٠٣م.

فهل تستطيع أى حكومة أن توفير متطلبات النظام التعليمي لهذه الزيادة التي تعادل ثمانية دول أروبية مثل النرويج.

أن وضع دول أخرى مثل سوريا والسودان واليمن باعتبارها دول عربيـة إسلامية لا تختلف كثيراً عن المشكلة المصرية حيث يكون معدل الزيادة الـسكانية هو ٣,١%، ٢,٦%، ٣,٧%.

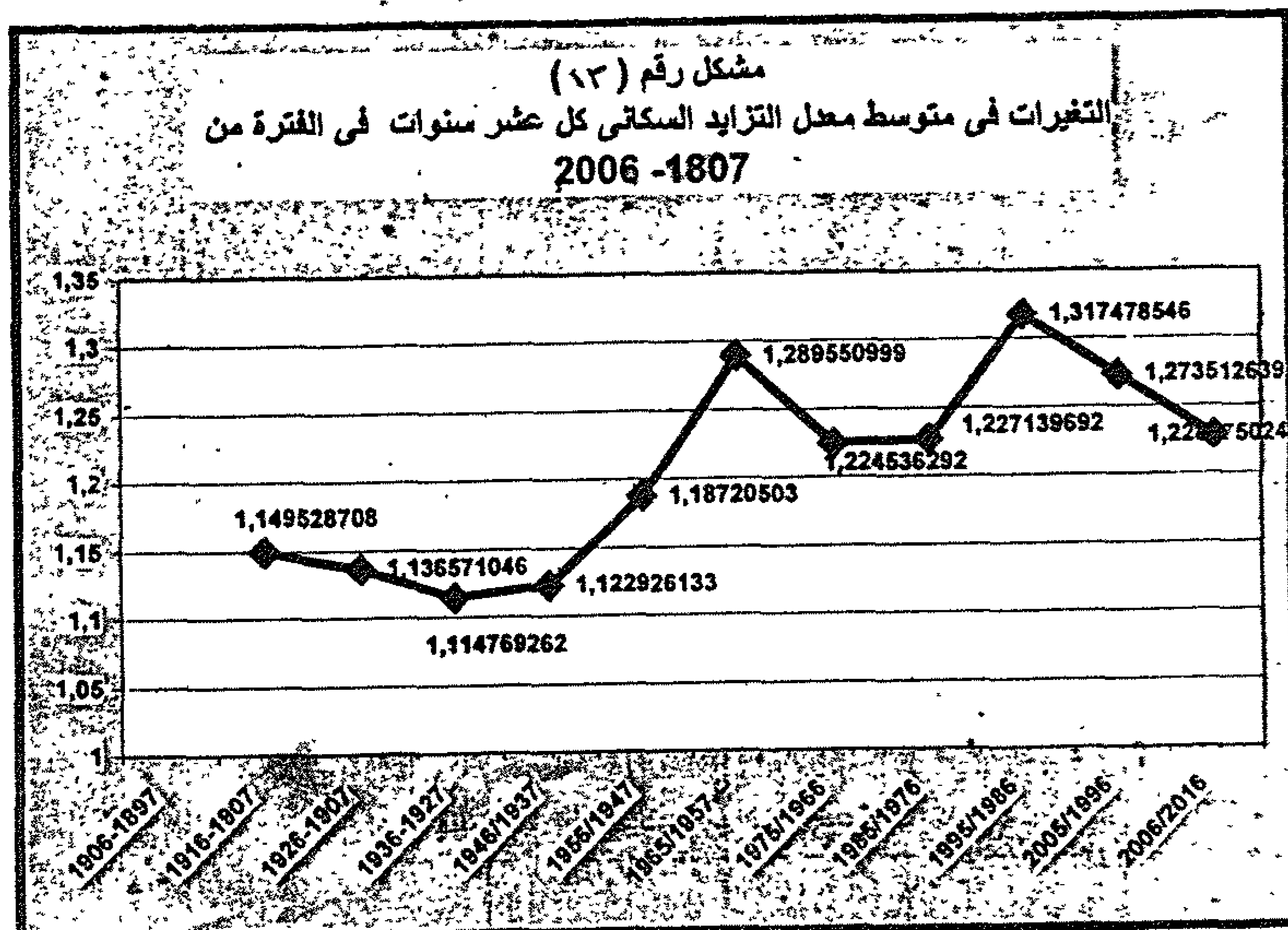
وحينما يكون معدل النمو السكاني المتوقع لليابان مقـداره صـفر% عـام ٢٠٠٣م إلى عام ٢٠١٥م فإن ذلك يعنى أن الزيادة في الناتج القومي سوف تتحول إلى رفاهية لعدد السكان المتوقع عام ٢٠١٥م وهو ١٢٨ مليون نسمة.

بينما الناتج القومي في مصر المتوقع عام ٢٠١٥م سوف يوزع على أكثر من ضعف العدد الذي كان عام ١٩٧٥م وهو ٣٩,٣ مليون نسمة.



شكل رقم (١١)

التطور فى اعداد السكان من عام 1897 الى عام 2006



مشكل رقم (١٣)

التغيرات فى متوسط معدل التزايد السكانى كل عشر سنوات فى الفترة من 1807- 2006

وبالرغم من أن هناك تحسن في معدل النمو السنوي للسكان من ٢,١ في الفترة من ١٩٧٥م إلى ٢٠٠٣م إلى معدل مقداره ١,٨ من عام ٢٠٠٢م إلى عام ٢٠١٥م إلا أن هذا المعدل الجديد أيضاً يقدم مشكلات غير قابلة للحل في الآنفاق على الخدمات مثل التعليم والصحة والبنية الأساسية.

فمازال هذا المعدل وقدره ١,٨% أعلى من متوسط معدل النمو السكاني في البلاد النامية وقدره ١,٣% وإن كان أقل من معدل النمو السكاني في الدول العربية وهو ٢%.

وإذا قارنا هذا المعدل بمعدل التزايد السكاني في وسط أوربا وشرقها – رابطة الدول المستقبلة وهو ٠,٢% سنوياً أو حتى بمعدل دول منظمة التعاون والآنماء الاقتصادي وهو ٠,٥% لاتضح لنا حجم المشكلة التي تعانى منها مصر من البحث عن موارد للإنفاق منها على خدمات التعليم والصحة والدفاع والأمن القومي.

خطوة محتملة نحو حل المشكلة هي أن يتوصل النظام التعليمي إلى تحول الزيادة السكانية إلى زيادة في الموارد البشرية باعتبارها أحد عناصر الآنتاج التي تتفاعل مع رأس المال مع الأرض والتنظيم لتحويل تلك الأعداد إلى زيادة في الناتج المحلى. وهذا يتطلب الاستمرار في تحسين النظام التعليمي وفى زيادة الآنفاق على التعليم بما يتوازى مع الزيادة في أعداد السكان التي هي حقيقة لا يمكن التخلص منها في الوقت الحالي. ويقع على الحكومة مسئولية توفير التعليم المجانى لهؤلاء السكان مهما كانت الظروف الاقتصادية والساسية للدولة.

فإذا نظرنا إلى معدل التزايد السكاني فإن هذه الأرقام تكون مرشحة للتزايد.

ومن ناحية أخرى فإن إنشاء المدارس الخاصة بمصروفات يجب أن يأخذ في اعتباره اللامساواة في توزيع الدخل والاستهلاك في مصر.

(١) الحالة التعليمية للسكان

يعتبر توزيع السكان حسب المستوى التعليمي أحد المؤشرات الهامة لمخرجاتَ النظام التعليمي المصري كما يعطى دلالة مهمة على إنجازات ذلك النظام التعليمي من ناحية ومن ناحية أخرى يقدم دلالة هامة لمدى قدرة الدولة على التنمية الاقتصادية والإجتماعية ودلالة أكثر أهمية على مدى قدرة الدولة على إحداث التنمية البشرية.

النظام التعليمي والأمية

لا يمكن أن يصل المجتمع إلى القضاء على الأمية إلا من خلال منظومة التعليم الرسمي والذي يكفل التعليم للأجيال الجديدة بحيث يضمن إن لا تضاف الأجيال الجديدة إلى رصيد الأميين.

أولاً: نسبة الأمية

تتفاوت نسبة الأمية بحدة في كلاً من الحضر والريف كما أنها تتفاوت أيضاً بين الذكور والأناث.

ويوضح جدول رقم (٣) نسبة الأمية للسكان ١٠ سنوات فأكثر عام ١٩٩٦ حسب النوع ومحل الإقامة (حضر - ريف) وتصل نسبة الأمية بين الذكور ١٩,٨% في الحضر و ٣٦,٤%.

جدول رقم (٣)

نسبة الأمية للسكان ١٠ سنوات فأكثر عام ١٩٩٦

حسب النوع ومحل الإقامة

بيان	حضر		ريف	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
نسبة الأمية	١٩,٨٥	٣٣,٨٥	%٣٦,٤	%٦٣,٢

المصدر: التعداد العام للسكان والمنشآت

في الريف وهنا يتضح الفرق الشديد بين الحضر والريف في نسبة الأمية مما يجعل جهود وزارة التربية والتعليم تتجه إلى الريف لتحسين التعليم والحد من التسرب من التعليم لا ان تركز جهودها على مدارس المناطق الراقية بالحضر، أما بالنسبة للإناث فتصل إلى ٣٤% في الحضر ٦٣% في الريف.

بينما تبلغ نسبة الأميات على مستوى الجمهورية (حضر وريف) حوالي ٥٠%مقابل ٢٩% من الذكور.

ولا شك أن نسبة الأمية بهذا الشكل سوف تنعكس على البرنامج السكاني المصري في ضوء العلاقة العكسية بين الحالة التعليمية للأنثى وكل من مستوى إنجابها ومستوى وفيات أطفالها.

ومن ناحية أخرى فإن ٥٠% من سكان مصر سوف يشكلون أمهات أميات لأبناء سوف يلتحقون بالنظام التعليمي مما سوف يؤثر على مستوى تعليم أبنائهم.

جدول (٤)

نسبة الأمية للسكان ١٠ سنوات فأكثر عام ١٩٩٦ حسب النوع ومحل الإقامة

	حضر		ريف	
بيان	ذكور	إناث	ذكور	إناث
محافظات حضرية	١٨,٢	٣٠,٧	–	–
وجه بحرى	٢٠,٧	٣٤,٨	٣٢,٣	٥٦,٤
وجه قبلى	٢٢	٣٨,١	٤١,٩	٧٢,٢
حدود	١٥,١	٣٤,٧	٣٤,٤	٦٢,١
إجمالي	١٩,٨	٣٣,٨	٣٦,٤	٦٣,٢

المصدر: التعداد العام للسكان

وهناك تفاوت محدود بين نسبة الأمية في المحافظات الحضرية مقارنة بحضر الوجه البحري وحضر الوجه القبلي حيث تتراوح النسبة بين ١٨,٢% في القاهرة ومتوسط الوجه القبلي ٢٢% بين الذكور وبين ٣٠,٧% و ٣٨,١ بين الوجهين القبلي والبحري حيث تصل إلى ٧٢% في الوجه القبلي مقابل ٥٧% في الوجه البحري وتبدوا المشكلة أكثر تفاقماً في محافظات بني سويف والفيوم والمنيا وأسيوط وسوهاج.

ولقد حدث خلال العقدين الآخرين تحسن على نسبة الأمية في مصر حيث انخفضت من ٥٧,٣% عام ١٩٧٦ إلى ٤٩,٩% عام ١٩٨٦ إلى ٣٩,٤% عام ١٩٩٦.

جدول رقم (٥) التوزيع النسبي للسكان ١٠ سنوات فأكثر حسب الأمية في الفترة من ١٩٧٦-١٩٩٦

بيان	ذكور			إناث			جملة		
	١٩٧٦	١٩٨٦	١٩٩٦	١٩٧٦	١٩٨٦	١٩٩٦	١٩٧٦	١٩٨٦	١٩٩٦
الأمية	٤٢,٧	٣٧,٦	٢٩	٧٢,٦	٦٢,٨	٥٠,٢	٥٧,٣	٤٩,٩	٣٩,٤

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء

نسبة الأمية عام ٢٠٠٦

وتنخفض نسبة الأمية في مصر في تعداد سكان ٢٠٠٦م لتصل إلى ٢٣,٣٨% من عدد السكان . وتقدر نسبة الأمية عام ٢٠١٠ بحوالي ٢٤ % وهو ما يعنى ان عدد الأميين في مصر حوالي ١٥,٤ مليون مواطن لتصل نسبة الانخفاض في الأمية ٤٠,٦٥ عن معدلها عام ١٩٩٦.

وبالرغم من هذا التحسن في النسب فإن عدد الأميين في مصر عام ٢٠٠٦ هو ١٧,٠٢٣٥١٧ فرد وهو ما يعدل تقريباً دولة سوريا أو دولتين مثل السويد أو أربعة

دول مثل النرويج أو ثلاثة دول مثل إسرائيل. بينما يصل عدد الأميين ١٥,٤ مليون مواطن وهو ما يعنى دولة من الأميين

وبالرغم من المجهود المضنى الذي تبذله مصر في سبيل تحسين مؤشرات الأمية إلا أن الحقيقة أن المشكلة ما زالت تتفاقم مع السنوات حيث عجز النظام عن القضاء على مشكلة الأمية في مصر .

ويعتبر النظام التعليمي المصري مسئولا عن العجز عن مكافحة الأميـــة والقــضاء عنها ،ومسئولا كذلك عن عدم القدرة على تحقيق هدف محو الأمية وهو الوصـــول بالأمية الى نسبة ١٠% من عدد سكان مصر .

ان فشل النظام التعليمي في القضاء على مشكلة التسرب من التعليم ، فالتسرب من التعليم يزود بحيرة الأمية برافد قوى لزيادة عدد الأميين ، ومن ناحية أخرى فـــإن فشل النظام التعليمي في المحافظة على التعليم باعتباره وسيلة للحراك الاجتمـــاعى دورا في تشجيع أولياء الأمور على سحب أبنائهم من نظام تعليمي لا يضمن فرصة التوظف لخريجيه .

فإذا كان الابن الأكبر المتعلم في الأسرة لا يعمل فلا داعي لتعليم الابـــن الثـــاني والمسئول عن ذلك النظام التعليمي الذي يعتقد الكثيرون من رجال الإعمال انـــه لا يذود الخرجيين بالمهارات اللازمة لسوق العمل .

ونرى انه يمكن استغلال موارد وامكانيات وفرص التعليم العالى فى محو الامية ، فيمكن وضع نظام لحث وتحفيز طلاب الكليات النظرية مثـــل الحقـــوق والتجـــارة والاداب فى المساهمة فى محو امية اقربائهم وزويهم وجيـــرانهم خـــلال فتـــرات الاجازات الصيفية واوقات الفراغ وذلك بعد خضوعهم لبرنامج تأهيلى فى محـــو الامية وتوفير حوافز ودوافع الاداء اللازمة لذلك .

الحالة التعليمية لسكان مصر

يوضح الجدول رقم (٦) حدوث تحسن في الحالة التعليمية خلال ربع القرن الأخير حيث زادت نسبة الحاصلين على تعليم نظامي من الذكور (من ٢٩% عام ١٩٧٦ وللإناث من ١٤% عام ١٩٧٦ إلى ٣٥% عام ١٩٩٦ وإجمالى من ٢١,٨ عام ١٩٧٦إلى ٣٠,٥% عام ١٩٨٦ إلى ٤١,٩ عام ١٩٩٦.

جدول رقم (٦) التوزيع النسبي للسكان ١٠ سنوات فأكثر حسب الحالة التعليمية ١٩٧٦-١٩٩٦

بيان	السنوات		
	١٩٧٦	١٩٨٦	١٩٩٦
أمي	٥٧,٣	٤٩,٩	٣٩,٤
يقرأ ويكتب	٢١	١٩,٦	١٨,٧
ابتدائي- ثانوي	٨,١	٧,٣	٩,٣
مؤهل أقل من جامعي	١١,٥	٢٠,١	٢٦,٩
مؤهل جامعي	٢,٢	٣,١	٥,٧
جملة	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء

وهناك اختلالات في هيكل التعليم المصري منها:-

١- ارتفاع معدل النمو لحملة المؤهلات الجامعية مع بقاء نسبة الخريجين من الكليات النظرية أعلى بكثير من الخريجين من الكليات العملية منذ بداية التسعينات.

٢- ارتفاع نسبة المتلقين للتعليم والتدريب النظري والأكاديمي إلى المتلقين للتدريب العملي.

٣- ارتفاع نسبة الحاصلين على مؤهل أقل من جامعي.

٤- ارتفاع نسبة الحاصلين على مؤهل أقل من جامعي تجارى كثيراً عن الحاصلين عن مؤهل أقل من جامعي صناعي أو زراعي وذلك منذ بداية التسعينات (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ١٩٩٨ الكتاب السنوي جدول ٨-٩، ٨-١١

ومما سبق يتضح أن مصر دخلت الألفية الثالثة وهى ثقيلة بأكثر من ٢٦ مليون نسمة في سن العمل لم ينهوا المرحلة الابتدائية منهم حوالي ١٨ مليون أمي وهذه الفئة يمكن أن تتسم بالآتى:-

١- ضعف الأنتاجية

٢- تدنى الدخل بسبب ضعف الآنتاجية

٣- محدودية دورها في المشاركة السياسية

٤- إمكانية التأثير عليها

٥- ضعف قدرتها على تعليم وتثقيف أبنائها

الحالة التعليمية لسكان مصر عام ٢٠٠٦م

توضح بيانات جدول رقم (٧) الحالة التعليمية لسكان مصر عام ٢٠٠٦ وهى تتسم بالآتى:-

١- عدد الأميين ١٧٠٢٣٥١٧ بنسبة ٢٣,٣٨% من عدد سكان مصر.

٢- عدد الأفراد الذين تسربوا من التعليم قبل الحصول على مؤهل دراسي متوسط هو ٣٣٩٩٢٠٥١ فرد بنسبة ٤٦,٦٩% من عدد سكان مصر وهو عدد يقترب من نصف سكان مصر وإذا أضفنا هذا الرقم إلى عدد الأميين لكان عدد المتسربين من النظام التعليمي المصري ولم يستطيعوا الحصول على أى

شهادات متوسطة هو ٥١,٠١٥,٥٦٨ وهو ما يمثل نسبة ٧٠,٠٧% من عدد سكان مصر.

وإن عدد المتعلمين الحاصلين على مؤهلات دراسية متوسطة وجامعية ٢١,٧٨٢٤٦٣ وهو ما يمثل حوالي ٣٠% من عدد سكان مصر منهم ١٦,٢٧٠,٧٣١ فرد حاصل على مؤهل متوسط وأعلى من متوسط بنسبة ٢٢,٣% من عدد السكان بينما الحاصلين على شهادة جامعية وأعلى من جامعية هم ٥,٥١١,٧٣٢ فرد بنسبة ٧,٥٧ من عدد سكان مصر.

وأن زيادة نسبة التسرب من التعليم قبل الحصول على شهادة متوسطة هي:-

١- أوضاع الفقر التي يعيشها أفراد هذه الفئة تجعل الحصول على الدخل أولى بالاهتمام من الحصول على التعليم.

٢- بطالة أصحاب المؤهلات المتوسطة جعلت الحصول على المؤهل المتوسط ليس ذو فائدة من الناحية الاقتصادية.

٣- أن كثير من الصناعات والمهن تفضل الشخص الذي بلا مؤهل عن صاحب المؤهل لأنه أقل أجراً وأقل طموحاً وأسلس قيادة.

جدول رقم (٧)

بيان بتوزيع سكان مصر على الحالة التعليمية عام ٢٠٠٦م

بيان	عدد	النسبة إلى السكان
عدد الأميين	١٧٠٢٣٥١٧	٢٣,٣٨%
عدد حملة المؤهلات أقل من متوسطة وبدون مؤهل	٣٣٩٩٢٠٥١	٤٦,٦٩%
حملة المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة	١٦٢٧٠٧٣١	٢٢,٣%
حملة المؤهلات الجامعية وفوق الجامعية	٥٥١١٧٣٢	٧,٥٧%
إجمالي	٧٢٧٩٨٠٣١	١٠٠%

التعليم والبطالة

بدأت ظاهرة البطالة تلفت الأنظار منذ عام ١٩٧٨ بعد نشر بيانات تعداد السكان عام ١٩٧٦، فقد وصل عدد العاطلين إلى ٨٥٠ ألف فرد، وكان معدل البطالة ٧,٧%.

كان معظم العاطلين من الداخلين الجدد إلى سوق العمل وكان معدلهم ٧,٤%.

وفى عام ١٩٨٩ نشرت بيانات تعداد ١٩٨٦ أشارت البيانات إلى وصول عدد العاطلين ١,٦ مليون فرد بمعدل بطالة ١٢% تقريباً وكان معدل البطالة للداخلين الجدد إلى سوق العمل هو ٩%.

وفى ذلك الوقت قيل أن أحد أسباب البطالة المهمة تتمثل فى عدم التوافق بين مخرجات نظام التعليم ومتطلبات سوق العمل، إلا أن معدلات البطالة حسب نوع المؤهل كانت مرتفعة بالنسبة لجميع المؤهلات تقريباً سواء المتوسطة أو فوق المتوسطة أو المؤهلات العليا، ففى ذلك الوقت كانت سياسة تعين جميع الخرجين فى الحكومة والقطاع العام قد توقفت تقريباً، بعد التأخير فى التعيين منذ أوائل الثمانينات.

وبعد عشر سنوات أخرى نشرت بيانات تعداد ١٩٩٦ فى عام ١٩٩٩ وأشارت إلى استمرار وجود المشكلة حيث يوجد ١,٥ مليون عاطل بمعدل بطالة ٩% تقريباً.

ويوضح جدول (٧ -٢) معدلات البطالة من ١٩٧٦ حتى ٢٠٠٦ ويوضح

جدول (٧ -٢) معدلات البطالة من ١٩٧٦ حتى ٢٠٠٦

بيان	متعطل سبق له العمل	متعطل لم يسبق له العمل	إجمالى	عدد المتعطلين بالألف
١٩٧٦	٠,٣٧	٧,٣٧	٧,٧٤	٨٥٠
١٩٨٦	٢,٨١	٩,٢١	١٢,٠٢	١٦٠٧
١٩٩٦	٠,٤٤	٨,٥١	٨,٩٥	١٥٣٨
٢٠٠٦			٢,٠٤	٢٠٤٠

المصدر: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء (١٩٨٧) جدوا ٤ ص ١٠٨.

: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء (١٩٨٩) جدول ٥ ص ٣٠.

: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء (١٩٩٩) جدول ٦.

كما أشارت بيانات تعداد ٢٠٠٦ إلى زيادة عدد البطالة إلى ٢,٠٤٠,١٠٢ أى حوالى ٢ مليون عاطل وهذا الرقم لا يمثل العمالة الموسمية أو المتقطعة بنسبة ٩,٣%.

وإذا كان الكتاب الاقتصاديون يرون أن معدل البطالة يتراوح حول ٥% يعتبر طبيعياً، فإن الوضع فى مصر قد بدأ فى تخطى هذا المعدل منذ أكثر من عشرين عاماً بل أنه تخطى ضعفة عام ١٩٨٩.

ما كان يتطلب أن تركز السياسات الإقتصادية على عملية خلق فرص العمل، ومن الواضح أن القطاع الخاص الذى بدأ نشاطه منذ عام ١٩٧٤ وكل الإستثمارات الخاصة المحلية والعربية والأجنبية لم تكن قادرة على خلق فرص عمل كافية للداخلين الجدد إلى سوق العمل.

ومما يسبق يتضح أن البطالة فى مصر بطالة هيكلية وأسبابها اقتصادية:-

وبدراسة معدلات البطالة حسب محل الإقامة (ريف - حضر) نجد أن معدل البطالة كان فى الحضر أعلى منه فى الريف فى عام ١٩٧٦، ١٩٨٦ ولكن

هذا الإتجاه تغير فى عام ١٩٩٦ حيث أصبح معدل البطالة فى الريف أعلى منه فى الحضر وذلك بسبب قيام المشروعات الآنتاجية الخاصة المحلية والأجنبية فـى الحضر وليس فى الريف مما أثر إلى إنخفضاض نسبة البطالة فى الحضر عنها فى الريف وبسبب محدودية الرقعة الزراعية التى يمكن أن تخفض نسبة البطالـة فـى الريف لقد إنخفض نسبة المتعطلين المقيمين فى الحضر من حوال ٥٣% فى عـام ١٩٨٦ إلى ٤٥% فى ١٩٩٦.

جدول رقم (٧-٣)

الهيكل التنظيمى للمتعطلين فى مصر

١٩٧٦-١٩٨٦-١٩٩٦

النوع	١٩٧٦	١٩٨٦	١٩٩٦
أميون	%٢٣,٥٧	١٤,٨٨	٣,٩٧
يقرأ ويكتب	%١١	٦,٦١	٢,٤٨
ابتدائى	%٤,٤٨	١,٦٢	١,٢٣
أقل من ثانوى	٣,٣٨	٢,٩٢	١,٤١
ثانوى (متوسط)	٣٣,٧	٥١,٨٣	٧٢,٠٢
أعلى من ثانوى (فوق المتوسط)	١,٩٤	٤,٩٧	٦,٦٨
جامعى فأعلى	٩,٦١	١٧,٠٨	١٢,٢١
غير مبين	١٢,٩٥	٠,١٠	٠٠
العدد بالألف	٥٩٠	١,٥٨٥	١,٥٣٥

المصدر: الجهاز المركزى للتعبئة العامـة والإحـصاء سـنوات ١٩٧٨، ١٩٨٩، ١٩٩٩

ومن الجدول يتضح أن نسبة المتعطلين الأميين فى تناقص مـستمر مـن ٢٣,٥٧% فى عام ١٩٧٦ إلى ١٤,٨٨% عام ١٩٨٦ إلى ٣,٩٧% عام ١٩٩٦.

كذلك فإن نسبة المتعطلين الذين يقرأون ويكتبون تتناقص أيضاً مـن ١١% عام ١٩٧٦ إلى ٦,٦% عام ١٩٨٦ حتى وصلت إلى ٢,٥% عام ١٩٩٦.

وكذلك المتعطلين الذين يحملون الشهادة الإبتدائية فقط فإن نسبتهم تنخفض أيضاً من ٤,٤٨% إلى ١,٦٢% عام ١٩٨٦ إلى ١,٢٣% فقط عام ١٩٩٦.

أما المتعطلين الأقل من المرحلة الثانوية فإن نسبتهم أيضاً تتناقص مـن ٣,٣٨% عام ١٩٧٦ إلى ٢,٩٢% عام ١٩٨٦ وتصل إلى ١,٤١% عام ١٩٩٦.

أما المتعطلين الأقل من المرحلة الثانوية فإن نسبتهم أيضاً تتناقص مـن ٣,٣٨% عام ١٩٧٦ إلى ٢,٩٢% عام ١٩٨٦ وتصل إلى ١,٤١% عام ١٩٩٦.

وبالتالى فإن المؤهلات الأقل من المتوسط فأقل لا تمثل مشكلة بطالة خطيرة.

وعندما ننتقل إلى جملة المؤهلات المتوسطة نجد أنهم يمثلون ٣٣,٧% أى حوالى ثلث المتعطلين فى مصر عام ١٩٧٦ وترتفع هذه النسبة إلى ٥١,٨٣% عام ١٩٨٦ أى حوالى نصف العاطلين فى مصر عام ١٩٨٦.

وتستمر النسبة فى الإرتفاع لتصل إلى ٧٢,٠٢% عام ١٩٩٦ أى حـوالى ثلاثة أرباع العاطلين فى مصر أى ما يزيد عن مليون فرد.

اما بالنسبة لحملة المؤهلات فوق المتوسطة فإنهم يمثلون ٢% فقط من عدد العاطلين عام ١٩٧٦، إلا أن نصيبهم من البطالة فى تزايد مستمر مـن ٢% إلـى ٤,٩٧% فى عام ١٩٨٦ حتى وصل إلى ٦,٦٨% عام ١٩٩٦.

ولقد كان هناك اعتقاد بحاجة النظام الإقتصادى والصناعى إلى هذه النوعية من التعليم حيث أن خريجيه يجمعون بين الدراسة النظرية والممارسة العملية ممـا يسهل لهم الإلتحاق بسوق العمل إلا أن الواقع قد جاء بعكس ذلك.

أما بالنسبة للمتعطلين من حملة المؤهلات الجامعية فأعلى فـإن البيانـات تشير إلى أن نسبة العاطلين من الجامعيين كانت ١٠,٦٧ عام ١٩٧٦ ولكـن هـذه

النسبة استمرت فى الإرتفاع حتى وصلت إلى ١٧,٨% عام ١٩٨٦ ووصلت إلى ١٢,٢١% عام ١٩٩٦.

وهذا يعنى أن إرتفاع المستوى التعليمى يرتبط بصعوبة الحصول على فرصة عمل وأن المستويات المتدنية فى التعليم يجد أصحابها العمل بسهولة.

ويعتبر الوضع أكثر صعوبة بالنسبة للإناث حيث يقل نصيب المتعطلات ذوات المستويات التعليمية الدنيا عن نظيره لدى الذكور، ويرتفع نصيب المتعطلات ذوات المستويات التعليمية العليا عن نظيره لدى الذكور.

فكانت نسبة المتعطلات الأميات ٩% فى عام ١٩٧٦، ١% فى كل من ١٩٨٦، ١٩٩٦.

بينما حملة المؤهلات المتوسطة نجد أن المتعطلات منهن يمثلن حوالى ٨٠% من جملة المتعطلات فى ١٩٩٦ وذلك مقابل ٦٨% فقط لدى الذكور.

بينما كانت حاملات المؤهلات الجامعية يمثلون ١١% من البطالة عام ١٩٩٦.

البطالة فى مصر طبقا لتعداد ٢٠٠٦

يوضح جدول رقم (٧ – ٤) بعض المؤشرات الاقتصادية المرتبطة بقضية البطالة والتى يمثل بعضها امكانية او فرصة لخفض معدل البطالة بينما يمثل البعض الاخر قيدا على امكانية تخفيض معدل البطالة . ويوضح تحليل بيانات قوة العمل عام ٢٠٠٦ الحقائق الاتية :-

- ان نسبة البطالة طبقا لبيانات الجهاز السابقة هى ٩,٣٠%
- ان هناك عمالة مؤقتة مقدارها ١٥٨٠٣٢٣ نسمة وهى نسبة لا تمثل عمالة دائمة

جدول رقم (٧-٤)

بعض المؤشرات الاقتصادية المرتبطة بقضية البطالة

م	المؤشر	الجمهورية
٢	المساحة المأهولة	٧٨٩٩٠,٢٣
٤	عدد السكان	٧٢,٧٩٨,٠٣١
٥	عدد الآناث	٣٥,٥٧٨,٩٧٥
٦	عدد الأميين	١٧,٠٢٣,٥١٧
٧	عدد المواليد	١,٩٤٩,٥٦٩
٨	عدد الوفيات	٤٥١,٨٦٣
٩	عدد المنشآت	٤,٥٩١,٩٦٥
١٠	قيمة التعاقدات التي تحدث في القطاع الخاص	٢٦٦٤٥٠٠٠
١١	الطاقة الكهربائية المستخدمة مليون ك و س ٢٠٠٥	٧٣,٠٦٨
١٢	مساحة الأرض القابلة للزراعة بالقوات	٨,٤٤٦,٩١٩
١٣	مساحة الأرض المستصلحة ٢٠٠٦/٢٠٠٧	١,٣٩٦,٠٥٣
	نسبة العمل في ٢٠٠٦	٢١,٩١٧,٤٣١
	عدد المشتغلين	١٩,٨٧٧,٣٢٩
	منهم عمالة دائمة	١٣,٨٩١,٥١٥
	عمالة مؤقتة	١,٥٨٠,٣٢٣
	عمالة موسمية	٨٢١,٣٩٧
	عمالة متقطعة	٣,٥٨٤,٠٩٤
	البطالة	٢,٠٤٠,١٠٢

المصدر : بيانات الجهاز المركزى للمحاسبات

- ان هناك عمالة موسمية مقدارها ٨٢١٣٩٧ عامل لا توجد بيانات تفصيلية عن عدد الايام السنوية التى يعملون فيها ، وبعضهم اقرب الى وجــوب احتــسابه

بطالة (فهل اذا كان فرد يعمل شهر واحد او اقل فى العام يخرج من احتسابه بطالة)

- يوجد عدد ٣٥٨٤٠٩٤ عامل يمثلون عمالة متقطعة ولا يوجد بيانات تفصيلية عن حالة هؤلاء العاملين (ما هى عدد الايام السنوية التى يعملون فيها) وما هو العدد منهم الذى هو اقرب الى البطالة منه الى العمالة
- اذا أضفنا العمالة الموسمية الى العمالة المتقطعة لكانت تمثل ٢٠,١% من قوة العمل .
- لا يمكن النظر بثقة كبيرة لصدق مقياس البطالة حيث أن جزء من العمالة الموسمية والعمالة المتقطعة يجب أن يضاف الى نسبة البطالة

العدالة والآنتصاف

كفاية التعليم في المدارس

بسبب انعدام الجودة في التعليم على مستوى التعليم الأساسي والثانوي انتشرت في مصر ظاهرة الدروس الخصوصية بصورة كبيرة وتحولت من إجراءات لعلاج قصور معين لدى الطالب إلى ضرورة وأعلن تقرير التنمية البشرية في مصر ٢٠٠٥م النتائج التالية:

- أن ٥٨% من مجتمع البحث أشارت إلى أن أبنائها يأخذون دروس خصوصية.

وفي دراسة قام بها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أوضحت الآتي:

- أن الأسر ا لمصرية تنفق المتوسط ٦١% من إجمالي نفقات التعليم* على الدروس الخصوصية.

وعندما تم تقسيم الأسر المصرية إلى خمس فئات تمثل الفئة الأولى الأسر الأقل فقراً وتمثل الفئة الخامسة الأسر الأكثر ثراء كان إنفاق الفئة الخامسة الأكثر ثراء على الدروس الخصوصية يتجاوز ٧ أضعاف إنفاق الفئة الأولى الأكثر فقراً.

- ان ٣٧% من الاسر التى لديها ابن او اكثر يحصل على دروس خصوصية تنفق اقل من ١٠٠ جنية شهريا /وان ٣٥% من الاسر تنفق ما بين ١٠٠ الى ٢٥٠ جنيها شهريا
- ان الدروس الخصوصية تلتهم ما بين ١٢ الى ١٥ مليار جنية من ميزانيات الاسر المصرية وان ٦٠% من الاسر المصرية تعانى من الدروس الخصوصية
- ان ١,٥ مليار جنية تذهب لشراء الكتب الخارجية

العدل والآنتصاف في التعليم:

يمثل العدل والآنتصاف في التعليم ما نطلق عليه تكافؤ الفرص في مصر وقد بذلت محاولات متعددة لإقامة ذلك المبدأ ولكن دراسة حديثة قامت بها اليونسكو عن العدل والآنتصاف في أكثر من ١٦ بلداً على مستوى العالم.

وطبقاً لمعيار العدالة في معدلات الالتحاق في المرحلتين الابتدائية والثانوية في كافة أنحاء مصر أوضحت الدراسة أن مصر مرتبة متوسط.

وعند إضافة عنصر الثروة إلى التحصيل العلمي للطلاب كـان النتيجـة مختلفـة كالآتي:

- معدلات الإلتحاق بالمدارس في المناطق الأكثر ثراء أعلى من معدلات الالتحاق بالمدارس في المناطق الأقل ثراء بصورة كبيرة في المرحلة الابتدائية والثانوية.

جدول رقم (٨) معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة ونسبة الالتحاق بالتعليم

الترتيب حسب دليل التنمية البشرية	معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى البالغين % من عمره١٥ فأعلى		معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الشباب % من عمر ١-١٤		صافى نسبة الالتحاق بالتعليم الابتدائي		صافى نسبة الالتحاق بالتعليم الثانوى	
	١٩٩٠	٢٠٠٣	١٩٩٠	٢٠٠٣	١٩٩٠	٢٠٠٣	١٩٩٠	٢٠٠٣
السويد	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٠٠	١٠٠	٨٩	٩٨
إسرائيل	٩١,٤	٩٦,٩	٩٨,٧	٩٩,٦	٩٢	٩٩	٠٠	٨٩
السعودية	٦٦,٢	٧٩,٤	٨٥,٤	٩٥,٩	٥٩	٥٤	٣١	٥٣
سوريا	٦٤,٨	٨٢,٩	٧٩,٩	٩٥,٢	٩٢	٩٨	٤٣	٤٣
مصر	٤٧,١	٥٥,٩	٦١,٣	٧٣,٢	٨٤	٩١	٠	٨١
اليابان	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٠٠	١٠٠	٩٧	١٠٠
البلاد النامية	٦٧,٠	٧٦,٦	٨١,١	٨٥,٢				
الدول العربية	٥٠,٨	٦٤,١	٨٤,٦	٨١,٣				
وسط أوروبا وشرقها	٩٨,٧	٩٩,٢	٩٩,٧	٩٩,٥				

- ضعف مستويات التحصيل في المعارف والقدرات

صاحب القصور في تحقيق الأهداف الكمية في التعليم ضعف المستوى من الناحية الأكاديمية او التدني في فعالية تعلم المعارف والمهارات والقدرات المرتبطة بالمناهج المقررة .

المخرجات الإجتماعية للتعليم

تشير بعض المعايير إلى قصور في أداء النظام التعليمي بالنسبة للأوضاع الإجتماعية والخدمية منها:-

١- إعاقة الحراك الإجتماعى الناتج من التعليم

للتعليم دور رئيسى في إنتاج الحراك الإجتماعى والصعود على درجات المكانة الإجتماعية وتحسين الدخول لذوى المؤهلات العلمية والمواهب المتميزة من الشرائح الإجتماعية الفقيرة وذوى الدخل المحدود.

لكن عملية الحراك الإجتماعى أصبحت منذ الثمانينات أقل مما كانت عليه منذ قيام الثورة عام ١٩٥٢، وأصبح النظام التعليمي يقوم بدور في الغربلة والتوزيع لخريجيه بحيث يعيد إنتاج المكانات الإجتماعية القائمة على الارتفاع النسبي في مستويات التعليم.

تناقص دور التعليم في التقليل من الفوارق الإجتماعية وتحسين فرص المساواة الإجتماعية بين المواطنين.

- إنحسار دور المثقفين في توجيه قضايا التعليم

شهدت فترة الاستقلال ١٩٢٣- ١٩٥٢ بوجود مكثف لدور المثقفين المصريين في توجيه التعليم في مصر ووجود عدد من الاتجاهات الفكرية المتعددة والمختلفة فـــي التعليم ، بينما شهدت الفترة من ١٩٥٢ وحتى الآن أنحسار دور المثقف المصري ، كما أصبحت البيئة الثقافية ضعيفة وهشة وأصبحت أسيرة قضايا عقيمة وغيـــر مجدية مثل الصراع بين عقلية الصحراء وعقلية المدينـــة وبـــين تحقيـــر المـــرأة واختزال قضاياها في الحجاب والعفة وبين احترامها وهناك أسباب متعددة لـــذلك منها عدم وجود إستراتيجية ثقافية مصرية وضعف المؤسسات الثقافية .

ويرى بعض المثقفين ان وزارة التربية والتعليم لاتساهم في الثقافة كمـــا انهـــا لا تفرز مثقفين لانها تقدم تعليم ناقص غير كافي لإنتاج مثقف

- إنجاز المساواة بين الرجال والنساء

يعتبر إنجاز المساواة بين النساء والرجال أحد أهـــداف التنميـــة البـــشرية والمالية التي تساهم بشكل واضح وحقيقي في إنجاز المساواة في العملية التعليميـــة باعتباره أحد مخرجات النظام التعليمي.

وبالرغم من أن هناك عدد من العوامل السياسية والاجتماعيـــة والثقافيـــة والمجتمعية التي تؤثر على تحقيق المساواة لجميع الرجال والنساء وتحقيق المشاركة السياسية للنساء إلا أن التعليم يعتبر من أهم تلك العوامل.

ومراجعة جدول رقم (٩) يتضح الآتي:

أن أكثر الدول اهتماماً بالتعليم ممثلاً في الأنفاق على التعليم تحقق الآتي:

١- زيادة في نسبة النساء المشاركة في الأعمال على المستوى الـــوزاري حيث نجد أن مشاركة المرأة في الوزارة تصل إلى ٥٢% مـــن عـــدد الوظـــائف

الوزارية وترتفع هذه النسبة أيضاً في بريطانيا حيث تصل إلى ٢٨,٦% وفى فرنسا ١٧,٦% بينما تتدنى هذه النسبة إلى نسب محدودة جداً في البلاد ذات الآنفاق المتدني على التعليم حيث تكون هذه النسبة ٦,٣%في سوريا وهى أقل منها في مصر ٥,٩%وهى في اليمن ٢,٩% من عدد المقاعد الوزارية.

أما بالنسبة للمشاركة السياسية للمرأة في المجالس النيابية والتشريعية فإنها تتزايد في كل أنحاء العالم.

فهذه النسبة تصل إلى ٤٥,٣ مقعد في السويد بعد أن كانت ٣٨ مقعد وتزايدت في أمريكا من ٧ مقعد إلى ١٥ مقعد وفى اليابان من ١ مقعد إلى ٧,١ مقعد وتزايدت بثلاثة أضعاف النسبة في بريطانيا من ٦ إلى ١٨,١.

وعلى النقيض من ذلك فإن هذه النسبة تناقصت في مصر من ٤ عام ١٩٩٠م إلى ٢,٩ عام ٢٠٠٥م مما يعنى تدنى وضع مشاركة المرأة في الحياة السياسية في الفترة من ١٩٩٠م إلى عام ٢٠٠٥م.

أما بالنسبة لنسبة عدد المقاعد التى يشغلها نساء في مجلس الشيوخ فإن أعلى نسبة حققتها بريطانيا وهى ١٧,٨ ثم فرنسا ١٦,٩ وهذه النسبة متدنية جداً في مصر حيث ٦,٨ بينما هي في باكستان ١٨.

ولاشك أن النظام التعليمي السائد في بدايات القرن العشرين أثر على العام الذي انتخبت فيه أول امرأة أو عينت في البرلمان.

فكانت أول امرأة انتخبت أو عينت في البرلمان في أمريكا عام ١٩٧٩م وفى بريطانيا ١٩١٨م بينما في مصر كان ١٩٥٧م وعام ١٩٧٣م في باكستان.

ولاشك أن التعليم يلعب دوراً هاماً في التكيف للمرأة وفى تحقيق مشاركتها السياسية بالإضافة إلى العوامل السياسية والثقافية والمجتمعية.

ويساهم في تدنى نسبة المشاركة السياسية في مصر تزايد نسبة غير الملمين بالقراءة والكتابة والتي تصل إلى ٥٦,٤% من البالغين الذين يزيد عمرهم عن ١٦ عام. فإذا كان أكثر من نصف البالغين من النساء محروم من حق الإلمام بـــالقراءة والكتابة فإن ذلك سوف يؤثر بالتبعية على المشاركة السياسية للمرأة.

جدول رقم (٩)

أثر التعليم على المساواة بين النساء والرجال في شغل الوظائف والدخل

الترتيب حسب تقرير التنمية البشرية	البلد	مقياس تمكين الجنوسة		المقاعد النيابية التي تشغلها نساء % من مجموع المقاعد	نسبة النساء بين المشرعين وكبار المسئولين والمديرين % من المجموع	نسبة النساء بين المهنيين والعاملين التقنيين % من المجموع	نسبة الدخل التقديري للإناث إلى الدخل التقديري للذكور
		الترتيب	القيمة				
١	النرويج	١	٠,٩٢٨	٣٨,٢	٣٠	٥٠	٠,٧٥
٦	السويد	٣	٠,٨٥٢	٤٥,٣	٣٠	٥١	٠,٦٩
١٠	أمريكا	١٢	٠,٧٩٣	١٤,٨	٤٦	٥٥	٠,٦٢
١١	اليابان	٤٣	٠,٥٣٤	٩,٣	١٠	٤٦	٠,٤٦
١٥	بريطانيا	١٨	٠,٧١٦	١٧,٩	٣٣	٤٥	٠,٦٢
١٦	فرنسا	-	-	١٣,٩	-	-	٠,٥٩
١١٩	مصر	٧٧	٠,٢٧٤	٤,٣	٩	٣١	٠,٢٦
١٣٥	باكستان	٧١	٠,٣٧٩	٢٠,٦	٢	٢٦	٠,٣٤
١٤١	السودان	-	-	٩,٧	-	-	٠,٣٢
١٥١	اليمن	٨٠	٠,١٢٣	٠,٣	٤	١٥	٠,٣١

المصدر : تقرير التنمية البشرية للعام ٢٠٠٥

جدول رقم (١٠)

إنجاز المساواة لجميع النساء والرجال   دليل التنمية المتعلقة بالجنوسة

	البلد	دليل التنمية المرتبطة بالجنوسة		متوسط العمر المتوقع عند الولادة (بالأعوام) ٢٠٠٣		معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى البالغين (% من عمر ١٥ وما فوق) ٢٠٠٣		مجموع نسب الالتحاق الإجمالي بالتعليم الابتدائي والثانوي والعالي (%) ٢٠٠٣/٢٠٠٢		الدخل التقديري (معامل القوة الشرائية بالدولار الأمريكي) ٢٠٠٣	
		الترتيب	القيمة	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور
١	النرويج	١	٠,٩٦	٨١,٩	٧٦,٨	e	e	١٠٦	٩٧	٣٢,٢٧٢	٤٣,١٤٨
٦	السويد	٤	٠,٩٤٧	٨١,٥	٧٧,٩	e	e	١٢٤	١٠٥	٢١,٨٤٢	٣١,٧٢٢
١٠	أمريكا	٨	٠,٩٤	٨٠	٧,٤٦	e	e	٩٧	٨٩	٢٩٠١٧	٤٦,٤٥٦
١١	اليابان	١٤	٠,٩٣	٨٥,٤	٧٨,٤	e	e	٨٣	٨٥	١٧٧,٩٥	٣٨٦١٢
٥	بريطنيا	١٥	٠,٩٤	٨٠,٦	٧٦	e	e	١٣٣	١١٣	٢٠٧٩٠	٣٣٧١٣
١٦	فرنسا	١٦	٠,٩٣٥	٨٣	٧٥,٩	e	e	٩٤	٩٠	٢٠٦٤٢	٣٥١٢٣
١١٩	مصر	–	–	٧٢,١	٦٧,٧	٤٣,٦	٦٧,٢	٠٠	٠٠	١٤٤٧	٦٢٠٣
١٣٧	باكستان	١٠٧	٠,٥١	٦٣,٢	٦٢,٨	٣٥,٢	٦١,٧	٣١	٤٣	١٠٥٠	٣٠٨٢
١٠٦	سوريا	٨٤	٠,٧٠	٧٥,١	٧١,٦	٧٤,٢	٩١	٦٠	٦٥	١,٥٨٤	٥,٥٣٤
١٥١	اليمن	١٢١	٠,٤٩	٦١,٩	٥٩,٣	٢٨,٥	٦٩,٥	٤١	٦٩	٤١٣	١,٣٤٩
١٤١	إسرائيل	٢٣	٠,٩١١	٨١,٧	٧٧,٦	٩٥,٦	٩٨,٣	٩٣	٨٩	١٤١٥٩	٢٥,٩٦٩
٧٧	السعودية	٦٥	٠,٧٥	٧٣,٩	٧٠,١	٦٩,٣	٨٧,١	٩٧	٥٨	٤,٤٤٠	٢٠,٧١٧

البيانات جرى حسابها على أساس بيانات البنك الدولي ٢٠٠٥ عن الناتج المحلى الإجمـــالي للفـــرد (معـــادل القـــوة الشرائية بالدولار الأمريكي) والسكان وبيانات منظمة العمل الدولية عن الأجور). ز تشير بيانات مصر إلى عام مـــا بين عامي ١٩٩٥ – ١٩٩٩م.

جدول رقم (١١)

إنجاز المساواة لجميع الرجال والنساء المشاركة السياسية للنساء

ترتيب دليل التنمية	البلد	العام الذي منحت فيه المرأة حق		العام الذي انتخبت فيه أول امرأة أو عينت في البرلمان	النساء في الحكومة عن المستوى الوزاري % من المجموع ٢٠٠٥	عدد المقاعد التي تشغلها نساء في البرلمان		
		التصويت	الترشيح في الانتخابات			مجلس نواب/ شيوخ/ مجلس واحد		مجلس شيوخ
						١٩٩٠	٢٠٥	٢٠٠٥
٦	السويد	١٨٦٢	١٩٠٧	١٩٢١	٥٢,٤	٣٨	٤٥,٣	-
١٠	أمريكا	١٩٢٠	١٧٨٨	١٩١٧	١٤,٣	٧	١٥	١٤
١١	اليابان	١٩٤٥	١٩٤٥	١٩٤٦	١٢,٥	١	٧,١	١٣,٦
١٥	بريطانيا	١٩١٨	١٩١٨	١٩١٨	٢٨,٦	٦	١٨,١	١٧,٨
١٦	فرنسا	١٩٤٤	٦١٩٤٤	١٩٤٥	١٧,٦	٧	١٢,٢	١٦,٩
١٠٦	سوريا	١٩٤٩	١٩٥٣	١٩٧٣	٦,٣	٩	١٢	-
١١٩	مصر	١٩٥٦	١٩٥٦	١٩٥٧	٥,٩	٤	٢,٩	٦,٨
١٥١	اليمن	١٩٦٧	١٩٦٧	١٩٩٠	٢,٩	٤	٠,٣	-
١٣٥	باكستان	١٩٤٧	١٩٤٧	١٩٧٣	٥,٦	١٠	٢١,٣	١٨

وتنخفض إلى ٦٩% في السويد وفرنسا وهى ٩٣%.

وتصل هذه النسبة إلى ٩٠% من عدد الآناث في مصر بينما مــن يــصل منهم إلى التعليم الثانوى نسبة ٧٥% فقط وبالتالي فإن النسبة التي لا تصل إلى

هذا بينما في الدول التي يتزايد فيها نسبة المشاركة السياسية لا يوجد بهـا حالياً أى نسبة لعدم الإلمام بالقراءة والكتابة حيث تصل نسبة الالتحاق بالمــدارس الابتدائية نسبة ١٠٠% في كل من النرويج واليابان وبريطانيا.

رحلة التعليم الثانوى مقدارها ٧٥% من أعداد البالغين وذلك طبقاً لتقديرات عام ٢٠٠٢/٢٠٠٣م.

ولاشك أن هذا وضع يحتاج إلى إصلاح ولا يتواجد بيانــات عــن عــام ٢٠٠٢/٢٠٠٣م عن نسبة التحاق الآناث بالتعليم العالي في مصر طبقاً لبيانات.

المصدر:

ومصادرة معهد الإحصاء في اليونيسكو ٢٠٠٥ بيانات عامي ١٩٩٥ – ١٩٩٩

لزيد من التفاصيل عن الأرقام راجع تقرير التنمية البشرية.

٢- نمو السلوك الإستهلاكى على حساب السلوك الآنتاجي

المحصلة العامة لنتائج التعليم الحديث بداية من الثمانينات، هي نمو الرغبات الإستهلاكية وزيادتها بمعدلات غير مسبوقة وإذا كان التعليم ليس العامل الوحيد في نمو الرغبات الإستهلاكية إنما مشاركة ثورة الإتصالات والمعلومات والفضائيات ومتطلبات العولمة والإعلام والفضائيات، ومارس النظام التعليمي دوراً غير مباشراً في زيادة معدلات الاستهلاك الفردى (ويكفى مثلاً على ذلك أعداد التليفونات المحمولة في أيدي الطلاب ومدى تنوعها ومبالغ الآنفاق على الإتصالات بين الطلاب في أجهزة التلفون المحمول).

جدول رقم (١٢)

اللامساواة في الدخل أو الاستهلاك

ترتيب التنمية البشرية	البلد	السنة	الحصة من الدخل أو الاستهلاك				قياسات اللامساواة		دليل Gini
			افقر ١٠%	افقر ٢٠%	اغنى ٢٠%	اغنى ١٠%	اغنى ١٠% إلى افقر ١٠%	اغنى ٢٠% إلى افقر ٢٠%	
١	النرويج	٢٠٠٠	٣,٩	٩,٦	٣٧,٢	٢٣,٤	٦,١	٣,٩	٢٥,٨
٦	السويد	٢٠٠٠	٣,٦	٩,١	٣٦,٦	٢٢,٢	٦,٢	٤	٢٥,٠
١٠	أمريكا	٢٠٠٠	١,٩	٥,٤	٤٥,٨	٢٩,٩	١٥,٩	٨,٤	٤٠,٨

١١	اليابان	١٩٩٣	٤,٨	١٠,٦	٣٥,٧	٢١,٧	٤,٥	٣,٤	٢٤,٩
١٥	بريطانيا	١٩٩٩	٢,١	٦,١	٤٤,٠	٢٨,٥	١٣,٨	٧,٢	٣٦
١٦	فرنسا	١٩٩٥	٢,٨	٧,٢	٤٠,٢	٢٥,١	٩,١	٥,٦	٣٢
١١٩	مصر	١٩٩٩	٣,٧	٨,٦	٤٣,٦	٢٩,٥	٨,٠	٥,١	٣٤,٤
١٠٦	سوريا	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٤١	السودان	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٢٣	إسرائيل	١٩٩٧	٤,٢	٦,٩	٤٤,٣	٢٨,٢	١١,٧	٦,٤	٣٥,٥
٧٧	السعودية	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١١
١٥١	اليمن	١٩٩٨	٣,٠	٧,٤	٤١,٢	٢٥,٩	٨,٦	٥,٦	٣٣,٤

المصدر: : تقرير التنمية البشرية مصدره البنك الدولي ٢٠٠٥ تمثل قيمة الصفر تساوياً تاماً أمام قيمة ١٠٠ فتمثل تبايناً تامـا

(ع) يستند المسح إلى الاستهلاك وليس الدخل أما باقي القيم فتستند إلى الدخل.

- تزايد معدلات الهجرة غير الشرعية

شهد تاريخ البشرية أنواعاً متعددة من الهجرات، فشهد هجرة السكان من الجنـوب إلى الشمال بحثاً عن حياة أفضل وموارد أكثر، كما شهدت مصر هجرة من الريف إلى المدن ومن المدن الصغيرة إلى المدن الكبيرة بحثاً عن فرص العمل، وكانـت أغلب الهجرات من الأميين

ولكن بداية من الثمانينات كانت الهجرات تتضمن أفراد من مختلف مراحل التعلـيم المختلفة، حيث وجد المتعلمون ان فرص العمل لا توجد في الريف ويجب البحـث عنها في المدن الكبرى.

ومع انتشار بطالة المتعلمين فى المدن الكبرى كما هي في الريف بدأ التفكير فـي الهجرة إلى الدول الأوروبية من جانب المتعلمين سواء في الريف أو في الحضر.

وكانت الهجرة في السابق تأتى من أصحاب المهارات والقدرات المتميزة وكانت الهجرة إلى دول العلم الصناعي والدول الأوروبية، وأطلق على هذه الهجرات بنزيف العقول نظراً لما تمثله هذه الهجرات من خسارة وإهدار في الكفاءات البشرية العالية والغالية والماهرة.

ومع تناقص معدلات النمو الصناعي في الدول الأوروبية وتزايد معدلات البطالة بها قامت تلك الدول بوضع القيود التي تحد أو تمنع من هجرة العمالة الأجنبية إلى الدول الأوروبية والصناعية، الأمر الذي لم يترك باباً مفتوحاً للهجرة إلى الشمال إلا الهجرات غير الشرعية بما يصاحبها من الإحتمالات العالية للهلاك أو الموت أثناء تلك الهجرة.

ويتحمل التعليم نصيباً في تقديم التوجهات المعرفية والقيمية التي تشجع على الإغتراب والإجتذاب نحو الحضارات الغربية سواء كان بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

جدول رقم (١٤) التعليم وتمكين المرأة

[illegible]	[illegible]	الإلمام بالقراءة والكتابة لدى البالغين		الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الشباب		نسبة الالتحاق بالتعليم الابتدائي		صافي نسبة الالتحاق بالتعليم الثانوي		صافي نسبة الالتحاق بالتعليم العالي	
		معدل الآناث % من عمر ١٦ وما فوق ٢٠٠٣	معدل الآناث %من معدل الذكور ٢٠٠٣	معدل الآناث % من عمر ١٥ إلى ٤٥ علم ٢٠٠٣	معدل الآناث كنسبة مئوية من معدل الذكور ٢٠٠٣	نسبة الآناث (%) ٢٠٠٣	نسبة الآناث إلى الذكور ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣	نسبة الآناث % ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣	نسبة الآناث إلى الذكور ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣	نسبة الآناث ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣	نسبة الآناث إلى الذكور ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣
١	النرويج	-	-	-	-	١٠٠	١,٠٠	٩٧	١,٠١	٩٩	٠,٥٥
٦	السويد					٩٩	٠,٩٩	١٠٠	١,٠١	١٠٢	١,٣٤
١٠	أمريكا					٩٣	١,٠١	٨٩	١,٠١	٩٦	١,٣٧
١١	اليابان					١٠٠	١,٠٠	١٠١	١,٠١	٤٧	٠,٨٨
١٥	بريطانيا					١٠٠	١,٠٠	٩٧	١,٠٣	٧٢	١,٢٧
١٦	فرنسا					٩٩	١,٠٠	٩٥	١,٠٢	٦٣	١,٢٨
١١٩	مصر	٤٣,٦	٦٥	٦٦,٩	٨٥	٩٠	٠,٩٦	٧٥	٠,٩٥	-	-
١٣٥	باكستان	٣٥,٢	٧٥	٥٣,٩	٧٢	٥٠	٠,٧٤	-	-	٢	٠,٨١
١٤١	السودان	٤٩,٩	٧٢	٦٩,٢	٨٥	٤٢	٠,٨٣	-	-	٦	٠,٩٢
١٥٨	نيجيريا	٥٩,٤	٨٠	٨٦,٥	٩٥	٦٠	٠,٨٢	٢٦	٠,٨٠	٧	٠,٦٩
البلاد النامية		٦٩,٦	٨٤	٨١,٢	٩٢						
الدول العربية		٥٣,١	٧١	٧٥,٨	٨٧						
وسط أوروبا وشرقها		٩٨,٦	٩٩	٩٩,٦	١٠٠						
الدول ذات الدخل المرتفع		-	-	-	-						
الدول ذات الدخل المنخفض		٤٩,٩	٧٠	٦٥,٤	٨٢						

دول رقم (١٥)   الأولويات في الإنفاق العام : الإنفاق على التعليم

الترتيب حسب دليل التنمية البشرية	البلد	الإنفاق العام على التعليم (% من الناتج المحلى الإجمالي)		الإنفاق العام على الصحة (% من الناتج المحلى الإجمالي)		الإنفاق العسكري (% من الناتج المحلى الإجمالي)		مجموع خدمة الدين (% من الناتج المحلى الإجمالي)	
		١٩٩٠	٢٠٠٠/ ٢٠٠٢	١٩٩٠	٢٠٠٠/ ٢٠٠٢	١٩٩٠	٢٠٠٠/ ٢٠٠٢	١٩٩٠	٢٠٠٣
١	النرويج	٧	٧,٦	–	٨	٢,٩	٢	–	–
٦	السويد	٧,١	٧,٧	–	٧,٨	٢,٦	١,٨	–	–
١٠	أمريكا	٥,١	٥,٧	–	٦,٦	٥,٣	٣,٨	–	–
١١	اليابان	–	٣,٦	–	٦,٥	٠,٩	١,٠	–	–
١٥	بريطانيا	٤,٨	٥,٣	–	٦,٤	٤,٠	٢,٨	–	–
١٦	فرنسا	٥,٣	٥,٧	–	٥,٤	١,٠	٠,٨	–	–
١١٩	مصر	٣,٩	٠٠	–	١,٨	٣,٩	٢,٦	٧,١	٣,٤
١٤١	السودان	٦	٠٠	–	١,٠	٣,٦	٢,٤	٠,٤	٠,٢
١٠٦	سوريا	٤,٠	٠٠	–	٢,٣	٦,٩	٧,١	٩,٧	١,٦
٢٣	إسرائيل	٦,٣	٧,٥	–	٦	١٢,٤	٩,١	–	–
٧٧	السعودية	٥,٨	–	–	٣,٣	١٢,٨	٨,٧	–	–
١٥١	اليمن	٠٠	٩,٥	–	١,٠	٧,٩	٧,١	٥,٣	١,٦
١٠٦	سوريا	٤,٠	٠٠	–	٢,٣	٦,٩	٧,١	٩,٧	١,٦

جدول (١٦) : مصادر الانفاق على التعليم : الأداء الاقتصادي

الترتيب	البلد	الناتج المحلي الإجمالي: مليارات الدولارات الأمريكية ٢٠٠٣	الناتج المحلي الإجمالي: معادل القوة الشرائية مليارات الدولارة الأمريكية ٢٠٠٣	الناتج المحلي الإجمالي للفرد: بالدولار الأمريكي ٢٠٠٣	الناتج المحلي الإجمالي للفرد: معادل القوة الشرائية بالدولار الأمريكي ٢٠٠٣	معدل النمو السنوي: ١٩٧٥-٢٠٠٣	معدل النمو السنوي: ١٩٩٠-٢٠٠٣	أعلى قيمة سجلت في الفترة من ١٩٧٥-٢٠٠٣ معادل القوة الشرائية بالدولار الأمريكي	العام الذي سجلت فيه أعلى قيمة
١	النرويج	٢٢٠,٩	١٧١,٩	٤٨,٤١٢	٣٧,٦٧٠	٢,٨	٢,٩	٣٧,٩١١	٢٠٠١
٦	السويد	٣٠١,٦	٢٣٩,٦	٣٣,٦٧٦	٢٦,٧٥٠	١,٦	٢	٢٦,٧٥٠	٢٠٠٣
١٠	أمريكا	١٠٩٤٨,٥	١٠٩٢٣,٤	٣٧,٦٤٨	٣٧,٥٦٢	٢	٢,١	٣٧٥٦٢	٢٠٠٣
١١	اليابان	٤,٣٠٠,٩	٣,٥٦٧,٨	٣٣,٧١٣	٢٧,٦٩٧	٢,٤	١	٢٧٩٦٧	٢٠٠٣
١٥	بريطانيا	١٧٩٤,٣	١,٦١٠,٦	٣٠,٢٥٣	٢٧,١٤٧	٢,١	٢,٥	٢٧١٤٧	٢٠٠٣
١٦	فرنسا	١٧٥٧,٦	١,٦٥٤	٢٩٤١٠	٢٧,٦٧٧	١.٧	١,٦	٢٧٦٧٧	٢٠٠٣
١١٩	مصر	٨٢.٤	٢٦٦,٩	١,٢٢٠	٣,٩٥٠	٢.٧	٢,٥	٣,٩٥٠	٢٠٠٣
١٠٦	سوريا	٢١.٥	٦٢,٢	١,٢٣٧	٣,٥٧٦	٠,٩	١,٤	٣,٦٩٦	١٩٩٨
	إسرائيل	١١٠,٢	١٣٤,٠	١٦,٤٨١	٢٠,٠٣٣	١,٩	١,٦	٢١٨٢٢	٢٠٠٠
	السعودية	٢١٤,٧	٢٨٩,٠	٩,٥٣٢	١٣,٢٢٦	٢,٤ -	٠,٦ -	٢٤,٤٦١	١٩٧٧
١٤١	السودان	١٧,٨	٦٤,١	٥٣٠	١,٩١٠	١,١	٣,٣	١,٩١٠	٢٠٠٣
١٥١	اليمن	١٠,٨	١٧,٠	٥٦٥	٠,٨٨٩	٠٠	٢,٤	٠,٨٨٩	٢٠٠٣
الدول النامية				١,٤١٤	٤,٣٥٩	٢,٣	٢,٩		
الدول العربية				٢,٦١١١	٥,٦٨٥	٠,٢	١,٠		
وسط أوربا وشرقها				٢,٩٤٩	٧,٩٣٩	-	٠,٣		
منظمة التعاون والاتحاد				٢٥,٧٥٠	٢٥,٩١٥	٢	١,٨		

المخرجات القيمية للنظام التعليمى المصرى

إن علماء الاجتماع التربوين نجدهم اليوم أكثر من أى يوم مضى مدعون لدراسة ما يجرى داخل المدرسة وعلاقة المدرسة بمراكز القوة والسلطة داخل المجتمع ودراسة تأثير المنهج الخفى أو المنهج المستتر الذى لا يدرس على الطلاب وما يمكن أن يؤدى اليه من التباعد بين أبناء الطبقات الاجتماعية أو الى تأكيد التقارب والتفاهم بينهم وما تأثير ذلك على مفاهيم المواطنة والأنتماء.

أن دراسة ما تفعله المدرسة أو الجامعة فى تلاميذها أو بلغة أخرى ما هى المخرجات القيمية للعملية التعليمية هى ضرورة حتمية تفرض وجودها بعد تعدد أنواع الجامعات بين جامعات حكومية وجامعات خاصة وزيادة مصروفات الجامعات الخاصة إلى أرقام تؤكد فكرة التفاوت والتباعد الطبقى الذى أصبح أحد سمات عالم اليوم.

ويجب أن تعترف وزارة التعليم والتعليم العالى فوراً أن وظيفة المدرسة والجامعة هى أكبر من مجرد إكساب التلاميذ معلومات ومعارف وقدرات ومهارات مطلوبة فى أسواق العمل، يجب أن تعترف أن المدرسة والجامعة مسئولية عن بناء هيكل القيم المجتمعى المطلوب والسيطرة على الرسائل الصامتة والمستترة التى تشكل مضمون ما تقدمه المدرسة الخاصة والجامعة الخاصة من معارف مختارة ومصنفعة بطريقة معينة تكشف عن تحيزات واتجاهات تخدم ثقافة الطبقة المهيمنة، ولا شك أن تلك المدارس والجامعات تتفادى مواقف الصراع والمعارضة ووجهات النظر المخالفة للإطار العام السياسى والاجتماعى القائم.

- **ضعف التماسك الوطني وقيم المواطنة والإنتماء والولاء**

تبرز أهمية التعليم في تحقيق التماسك الاجتماعى القومي وبوظيفة تكــوين المواطن وترسيخ قيم الولاء والانتماء لديه.

ولقد شهدت الفترة الحالية الإنفصال التام والإســتقلال الــذاتى للمؤســسات التعليمية كما هو في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة والمــدارس الأجنبيــة والمدارس التي تنشئها هيئات دينية والجامعات الحكوميــة والجامعــات الخاصــة والجامعات الأجنبية (الأمريكيــة والفرنــسية والإيطاليــة والألمانيــة واليابانيــة) والجامعات الأهلية دون أن يكون بينهم اتفاق على تنمية أساسيات الثقافة الوطنية أو الإنفاق على مناهج للتفكير الوطني في مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل يــؤدى الى التعدد والتباين في توجهات تلك المؤسسات التعليمية.

ويترتب على هذا التعدد والتباين في توجهات تلك المؤسسات ومــا تتــضمنه مناهجها المعلنة ورسائلها الخفية مخاطر على التماسك الوطني، لعدم وجود مقومات ثقافية وأجنبية مشتركة في توجهات خريجيها وقيمهم وطموحهم.

كثير من الجامعات الخاصة والأجنبية تعد طلابها للتواصل مع الثقافــات الأجنبيــة والتميز عن خريجى الجامعات والمدارس الرسمية بــدعوى التحــديث والتطــوير والتمكن من اللغات الأجنبية، مما يؤدى إلى الإغتراب عن الثقافة الوطنية والقومية، وهنا تستمر طاقة الانتماء والولاء في التآكل والتقلص التدريجي في خريجى هــذه المؤسسات التعليمية غير الحكومية.

وعلى الجانب الآخر فإن توقعات الطبقات المتوسطة والفقيرة بأن خريجى المدارس الأجنبية والجامعات الأجنبية وهم أبناء الطبقة الميسورة سوف يحتلون مواقع السلطة والمكانة في إدارة شئون المجتمع من خلال فرص التعليم بالثروة وليس بالقــدرات والمهارات مما يتناقض مع مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم وفى الإحساس بالمشاركة في صناعة الحياة حاضراً ومستقبلاً، الأمر الذي يــؤدى إلــى إضــعاف الــشعور

بالمواطنة التي تؤسس على بعدى الشعور باستيفاء الحقوق والإحساس بالمشاركة السياسية في صناعة الحياة والبعد السيكولوجي للمواطنة هو الأنتماء الوطني لذلك فإن أضعاف المواطنة سوف يكون منتجاً لضعف الأنتماء الوطني.

تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية

أكد تقرير التنمية البشرية بمصر لعام ٢٠١٠ الذي أطلقة برنامج الأمم المتحدة الأنمائى انه يمكن لشباب مصر ان يمثلوا قوة هائلة من اجل التنمية إذا ما توفرت لهم فرص جيدة للتعلم وإيجاد العمل اللائق وخلص التقرير الى الاتى :

- ان ٢٧% من الشباب في الفئة العمرية (١٨-٢٩) لم يستكملوا التعليم الاساسى (منهم ١٧% تسربوا من المدرسة و ١٠% لم يلتحقوا قط بالتعليم .
- – تدنى مستوى جودة التعليم
- عدم توافق مخرجات التعليم مع متطلبات سوق العمل
- يؤدى تكدس الطلاب والعجز في المعلمين المؤهلين والمناهج التقليدية التي لا تنمى القدرة على حل المشكلات الى تخريج شباب غير معد بشكل كافي لمتطلبات سوق العمل في عالم تسوده المنافسة في ظل العولمة
- يصنف حوالي ٢٠% من السكان ضمن الفئات الفقيرة التي تعانى من صعوبة في الالتحاق بالمدارس ولا سيما الآناث في الأسر الفقيرة
- وأوصى التقرير بالاتي
- ضرورة التغلب على فشل نظام التعليم بما يحقق التوافق بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل
- تطوير التعليم الفني
- كسر دائرة الفقر عن طريق التدريب من خلال العمل ومحو الأمية
- ضرورة القضاء على التميز ضد الآناث

الفصل التاسع :

حالة التعليم فى مصر

بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١

مقدمة

إن ثورة ٢٥ يناير تجسد التفاعل بين مخرجات التعليم المـصري ، فقـد كـان قيادات الحكومة ورجال أعمالها ممن تلقوا تعليماً ضعيفاً وقاصـراً ممـا جعلهـم يحاولون القضاء علي ثورة المصريين بإستخدام البلطجة واستخدام الخارجين عـن القانون في موقعة الجمل دون محاولة فهم دوافعهم أو الإستجابة إلي متطلباتهم كذلك كانت ظاهرة البلطجة وسرقة المحلات وقطع الطرق هي نتائج ومخرجات التعلـيم الذي سمح بالتسرب من التعليم وزيادة نسبة الأمية في المجتمع حتي وصلت إلـي ٤٠% من السكان.

كانت كذلك الحشود الكبيرة، في ميدان التحرير هي مخرجات التعلـيم حيـث تنتشر البطالة الناتجة عن نظام تعليمي غير قادر علي تلبية إحتياجات اسواق العمل وغير قادر على ان يؤهل الخريج لإدارة مستقبل حياته بالشكل الذي يحقق له حياة كريمة بعيداً عن تدخل الدولة.

كذلك فإن الصراع بين قيادات الدولة الذين تلقوا تعليماً ضـعيفاً مثـل بعـض الوزراء ورجال الدولة مثل أحمد عز وجرانة وغيرهم واصرارهم علي قمع فكـر وتفكير افراد تلقوا تعليماً عالياً وقوياً مثل الدكتور محمد البرادعـي وغيـره مـن محركات الثورة كان احد مصادر غضب القوى السياسية على النظام الحاكم .

ان ثورة ٢٥ يناير بكل ابعادها ومحاورها وتفصيلها الدقيقة هو تجسيد للخلل في النظام التعليمي واحد مخلرجاته والذي سبق عرضه والحديث عنه.

لذلك سوف نعرض لثورة ٢٥ يناير بالتفصيل بإعتبارها الناتج الواضح لنظـام تعليمي فاشل إقتصر دورة علي بناء المدارس واستيعاب الطلاب في فصول هـي اشبه بسجون للقدرات والمهارات والإبتكارات والطلاب احياناً.

ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١

مقدمات الثورة

ربما ساهم نجاح الثورة التونسية[١٥] في إنتقال حماس الثورة إلي مصر وذلك من بداية عام ٢٠١١ حيث بدء التنظيم لإحتجاجات ومظاهرات ضد الحكومة بسبب العديد من المشكلات في المجتمع مثل تدني الشعور بالكرامة للمــواطن المــصري البسيط، وتزايد الفقر والبطالة الأمر الذي أدي إلي ثورة الــشعب لرحيــل الحــاكم والحكومة.

ولقد تزايد الإحتقان في صفوف الشباب والتي عاشها الشعب المصري إلي الــدعوة إلي مظاهرة قوية يوم ٢٥ يناير المتزامن مع عيد الشرطة احتجاجاً علــي تــردي الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية ، وقام بالدعوة إلي التظاهر العديد من القوي السياسية منها الجمعية الوطنية للتغير وحركة شباب ٦ أبريل وحركة شباب من أجل العدالة والحرية والحركة المصرية من أجل التغير (حركة كفاية) وتبنــي الدعوة جموع كبيرة من المصريين من مختلف الطبقات الإجتماعية المصرية كمــا أعلنت جماعة الأخوان المسلمين مــشاركتهم فــي المظــاهرات، وقــد انتــشرت المظاهرات في كامل النطاق الجغرافي المصري، وكانت جموع الشعب تتظاهرضد الفقر والبطالة والغلاء ويطالبون برحيل الحكومة وذلك وسط تجاهل كامــل مــن وسائل الإعلام.وسنعرض فيما يلى احداث الثورة يوما بيوم

---

[١] ثورة تونس:

سارعت كل الدول العربية بعد ١٤ يناير ٢٠١١ إلي إعلان براءتها من دولة عربية اسمها تونس وكانت أكثر الــدول إنكاراً لما يحدث هي مصر وكانت وسائل الإعلام تنقل كل شئ تقريباً، ولكن بعد أن تنبــه النظــام المــصري إلــي خطورة إنفلونزا تونس التي يمكن أن تصيب المصريين بالعدوي صدرت الأوامر إلي الإعلام بالتخفيف مــن أخبــار المرض التونسي ، كان نموذج ثورة تونس يعرض مشهداً مقدماً للثورة وهو قيام أجهزة الأمن والشرطة بقتل العديد من المواطنين سواء في أقسام البوليس أو في الشوارع وقيام أفراد من منطق اليأس والفقر وانعدام الحيلــة بالإنتحــار تعبيراً عن رفض الحياة والإنسحاب منها.

- تظاهرات الثلاثاء ٢٥ يناير ٢٠١١

* كانت تظاهرات ٢٥ يناير هي الشرارة الأولي التي أشعلت الثورة رافعة شعار الشعب يريد إسقاط النظام.

- يوم الأربعاء ٢٦ يناير ٢٠١١.

* اشتبكت الشرطه مع المتظاهرين الذي رفضوا مغادرة ميدان التحرير إمعاناً من الإحتجاج علي حكم مبارك واستخدمت العصي وقنابل الغاز وخراطيم المياه وتـم القبض علي ٥٠٠ شخص.

* حجبت الحكومة بعض المواقع الإلتكرونية بشكل نهائي أثناء المظاهرات وحجب كذلك موقع فيس بوك.

* طالب الإتحاد الأوروبي الرئيس مبارك إلي الإستماع إلي الشعب وطالبت الخارجية الأمريكية جميع الأطراف بضبط النفس واعربت الخارجية الفرنسية عن اسفها لوقوع قتلي.

- يوم الخميس ٢٧ يناير ٢٠١١.

* استمرار الإحتجاجات علي نطاق واسع في القاهرة والمدن المصرية.

* وصل داعية التغير المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية التابع للأمم المتحدة محمد البرادعي إلي القاهرة واكد أن الوقت قد حان لتقاعد الرئيس حسني مبارك.

* هاجم المتظاهرون قسم شرطة الأربعين واستمرت أعمال العنف والشغب.

- الجمعة ٢٨ يناير ٢٠١١ "جمعة الغضب"

* في الصباح قام نظام مبارك بقطع وسائل الإتصالات اللاسلكية الهاتف المحمول والإنترنت لمنع تنظيم المظاهرات وتواصل الجماهير وخرج مئات الألوف من مختلف المساجد عقب صلاة الجمعة متجهين إلي ميدان التحرير وكذلك في مختلف محافظات مصر.

* قتل ما لا يقل عن ٨٠٠ شخص واصيب اكثر من الف.

* تم احراق مقار الحزب الوطني والإعتداء علي بعض أقسام الشرطة.

* قرر الرئيس حسني مبارك حظر التجوال في جميع أنحاء الجمهورية، كما نزلت وحدات من الجيش المصري لأول مرة بمدرعاتها إلي الشوراع.

* فرضت الإقامة الجبرية علي محمد البرادعي.

* حطم المتظاهرون بعض مقار الحزب الـوطني ونهبـت البـازارات المحيطـة بالمتحف المصري.

* إنهارت البورصة واغلقت محلات الصرافة والذهب أبوابها.

- السبت ٢٩ يناير ٢٠١١.

* رفض الرئيس مبارك التنحي وأعلن إقالة حكومة أحمد نظيف

* اصدر قرار بتعيين عمر سليمان نائباً لرئيس الجمهورية

* تكليف أحمد شفيق برئاسة الوزراء.

* إنسحبت قوات الأمن بشكل مفاجئ مما أدي إلي الفوضي والإنقلاب الأمني الذي وصل إلي مطاردة رجال الشرطة واحراق الأقسام وتخريب المباني الحكومية.

- الأحد ٣٠ يناير ٢٠١١.

* إستمرار المظاهرات المناهضة للرئيس مبارك في المدن المصرية وتم الـدعوة لمظاهرة حاشدة يوم الثلاثاء تحت إسم إحتجاجات مليونية.

* إستمر الإنفلات الأمني وهروب ٣٤ قيادي إخواني من سجن وادي النطرون.

- الإثنين ٣١ يناير ٢٠١١.

* تضخم عدد المتظاهرون لمطالبة الرئيس بالتنحي.

* أعلنت القوات المسلحة أنها لن تستخدم القوة ضد المحتجين وأن حرية التعبيـر عن الرأي مكفولة.

* إستمر المحتجين يطالبون الرئيس بالتنحي بعد بدء حظر التجوال.

- الثلاثاء ١ فبراير ٢٠١١.

* خرج عشرات الألاف من المتظاهرين إلي الشوارع إستجابة لدعوة المعارضة لإنطلاق مظاهرة مليونية لإجبار الرئيس علي الرحيل.

* أعلن حسني مبارك عدم نيته للترشيح لولاية رئاسية جديدة وأكد أنه كلف الحكومة بإجراء التغيرات التي يريدها الشعب.

* رفض المتظاهرون خطاب مبارك وطالبوه بالرحيل فوراً.

- الأربعاء ٢ فبراير ٢٠١١.

* تجمع الحشود في ميدان التحرير رفضاً لخطاب مبارك الذي رفض التنحي.

* توجه مجموعه من مؤيدي مبارك مصطحبين بعض البلطجية وأصحاب السوابق الجنائية إلي ميدان التحرير في محاولة لإخراج المحتجين هناك واعتدوا بعنف علي المتظاهرين وسميت هذه الواقعة اعلاميا "موقعة الجمل " .

* رفضت وزارة الخارجية المصرية دعوات الإتحاد الأروبي وأمريكا بضرورة أن يبدء الإنتقال السلمي للسلطة فوراً.

* عودة خدمة الإنترنت بشكل طبيعي.

* قرر النائب العام عبد المجيد محمود منع حبيب العادلي وزير الداخلية وبعض الوزراء من السفر للخارج وقرر النائب العام التحقيق مع حبيب العادلي.

- ٣ فبراير ٢٠١١.

* تجددت الإشتباكات في ميدان التحرير.

* تم وضع وزير الداخلية حبيب العادلي و٣ من القيادات الأمنية تحت الحراسة.

* أعلنت إسرائل عن قلقها من سقوط مبارك وتولي جماعات إسلامية الحكم.

- الجمعة ٤ فبراير ٢٠١١.

* مئات الألاف من المصريين يحتشدون في ميدان التحرير لَلمطالبة بإسقاط النظام وخروج مظاهرات في كافة المدن المصرية.

- السبت ٥ فبراير ٢٠١١.

* إستمرار المظاهرات في ميدان التحرير للمطالبة بإسقاط النظام.

* إستقالة جمال مبارك وصفوت الشريف من هيئة مكتب الحزب الوطني الحاكم.

* وضع وزير الداخلية مع ٣ من وزرائه تحت الإقامة الجبرية.

* خبراء إقتصاديون من الشرق الأوسط يقدرون ثروة عائلة مبارك بنحو ٧٠ مليون دولار أميركي تتركز في بنوك أروبية وعقارات في دول أجنبية.

* اكد محمد البرادعي أن مبارك عليه الرحيل بشكل فوري.

- السبت ٦ فبراير ٢٠١١.

* اجري عمر سليمان نائب الرئيس حواراً مع جماعات وطنية وبينها جماعة الإخوان المسلمين لإدخال إصلاحات سياسية وتشريعية.

* رفض الرئيس الإستجابة لمطالب شباب الثورة بأن يفوض سلطاته لنائبه.

* أكد رئيس الوزراء أحمد شفيق ضرورة بقاء مبارك في منصبه حتي نهاية فترة ولايته.

* تم تقديم مذكرات تتهم بعض الوزراء بالفساد.

- الأحد ٧ فبراير ٢٠١١.

* استمرار المظاهرات في ميدان التحرير مطالبة بإسقاط نظام مبارك مع المطالبة بإستعادة أموال مصر المنهوبة.

* بدء النيابة في التحقيق فى مزاعم بمسئولية وزارة الداخلية عن تفجير كنيسة القديسيين.

* بدء المتظاهرون بمحاولات تشكيل أئتلاف يمثل شباب ثورة ٢٥ يناير والعديد من القوي الوطنية وحركات الإحتجاج بالإضافة إلي شباب الثورة.

* بلاغات جديدة ضد رجال الدولة (عز والمغربي وجرانة وآخرين) وإتهامات بالإستيلاء علي المال العام والإضرار العمد بأموال الشعب مع سبق الأصرار والترصد وقرار للنائب العام بفحص أرصدة كل منهم.

- الإثنين ٨ فبراير ٢٠١١.

* إحتشدت المليونية الثالثة في إسبوع الصمود في ميدان التحرير وعدد من المدن المصرية للمطالبة بإسقاط مبارك والتظاهر أمام مجلس الشعب والشوري ومقر رئاسة مجلس الوزراء وتم إحراق مبني محافظة بورسعيد.

* ظهور بعض الإضطرابات والإعتصامات بعدد من المؤسسات منها روز اليوسف والتلفزيون المصري.

* قرر الرئيس مبارك تشكيل لجنة دستورية تتولي دراسة التعديلات المطلوبة.

- الثلاثاء ٩ فبراير ٢٠١١.

* إستمرار المظاهرات الميدانية في الميادين والمناطق الحيوية بكافة المحافظات شارك في الإضرابات عمال ورش بولاق وشركة مياه الشرب وهيئة النظافة وموظفي الهلال الأحمر وعمال المصانع البترولية.

* اضطرابات في نقابة الصحفيين وصحيفة الأهرام بسبب مناهضة الثورة.

* كشف فريق التحقيق أن ٩٩% من أقسام الشرطة تم تدميرها واحراقها.

* عقد المجلس الأعلي للقوات المسلحة إجتماعاً برئاسة المشير حسين طنطاوي وزير الدفاع والإنتاج الحربي لبحث الإجراءات والتدابير للحفاظ علي الوطن وطموحات الشعب المصري واصدر المجلس بياناً رقم (١).

* دعا المتظاهرون في ميدان التحرير إلي تنظيم مسيرة تضم ١٠ ملايين مواطن لإسقاط ورحيل مبارك.

- الأربعاء ١٠ فبراير ٢٠١١.

* إعلان مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والأمين العام للحزب الوطني عن إحتمال تنحي مبارك قبل يوم الجمعة.

* نزول الآلاف من المواطنين إلي ميدان التحرير بعد الأنباء عن تنحي مبارك.

* الرئيس مبارك رفض التنحي وأعلن تفويض سلطاته لنائبه عمر سليمان وأكد أنه متمسك بالإستمرار حتي نقل السلطة لمن ينتخبه الشعب المصري في الإنتخابات المقبلة.

* رفض المتظاهرون في ميدان التحرير خطاب مبارك الذي خيب أملهم ورفض التنحي وبعد الخطاب ردد المتظاهرون "يسقط يسقط حسني مبارك" و "ارحل" وحذر البرادعي من أن البلاد علي وشك الإنفجار وعلي الجيش أن يتدخل.

* النائب عمر سليمان يطالب الشباب بالعودة إلي ديارهم ولكن المتظاهرون رفضوا خطابه وطالبوا مبارك بالرحيل فوراً "مش هنمشي هو يمشي".

الخميس ١١ فبراير ٢٠١١.

* أعلن بيان إذاعه عمر سليمان من مقر رئاسة الجمهورية أن الرئيس حسني مبارك تنحي عن السلطة.

* إنفجرت مظاهر الفرحة العارمة كل أنحاء مصر وخرج الملايين إبتهاجاً بتحقيق أول مطالب الثورة المتمثل في إسقاط النظام.

* بعد ساعات من إعلان تنحي مبارك عن الحكم بدء شباب الثورة حملة ضخمة لتنظيف ميدان التحرير.

* قال أوباما "إن الشعب المصري تكلم واصواته سمعت ولن تكون مصر ابداً هي نفسها التي كانت من قبل" وأن هذا التنحي ليس نهاية لعملية الإنتقال إنما هو بداية لها.

- الجمعة ١٢ فبراير ٢٠١١.

كان الحشود التي تتجاوز العشرة ملايين تحتفل بالنصر.

أعلن المجلس العسكري بيان اوضح فيه الإستجابة إلي المطالب الشعبية وعزمه علي تطبيق إصلاحات سياسية وإقتصادية وأمنية.

* نجحت الأجهزة الأمنية بوزارة الداخلية في إلقاء القبض علي ١٠ آلاف و ١٤٧سجيناً هارباً في عدد من المحافظات من إجمالي ٢٣ ألف و٦٠ سجيناً هارباً.

أسباب الثورة:-

ليس هناك إجماع علي أسباب الثورة إلا ان الأسباب الأكثر وضوحاً والأكثر تداولاً هي:-

١- **إستمرار قانون الطوارئ** State of emergency lows.

٢- رئاسة مبارك من أكتوبر ١٩٨١ والعمل علي توريث السلطة.

٣- إنتشار الفساد Wide spread corruption.

٤- وحشية البوليس Police brutality.

٥- البطالة المرتفعة High unemployment.

٦- إنخفاض الحد الأدني للأجور Low minimum wages.

٧- تضخم أسعار المواد الغذائية Food price inflation.

٨- العوامل الديمغرافية الهيكلية Demographic structural factor.

٩- عدم وجود إنتخابات حرة نزيهة وإنعدام حرية التعبير.

١٠- تفجير كنيسة Church Bombing القديسيين بالأسكندرية.

كما أن الصراع علي السلطة وما أدي إليه مازال خافياً حتي الأن ونترك للتاريخ التعرف عليه.

ولا يمكن القول أن ما سبق هو حصر شامل لأسباب ثورة ٢٥ يناير فإن هناك أسباب آخري لا تقل فعالية عن الأسباب السابقة وأحياناً تتداخل وتتفاعل معها لتشكيل أسباب ومقدمات لثورة ٢٥ يناير إلا أن ذلك يخرج عن نطاق هذا الكتاب،

أهم الاحداث بعد تنحى حسنى مبارك عن الحكم "الفترة الانتقالية "

بعد اعلان تنحى الرئيس محمد حسنى مبارك فى خطاب عمر سليمان ، نزل الجيش المصرى الى محافظات مصر بأكملها واعلن استسلامه للسلطة وحكم مصر وهذه الفترة سميت بالمرحلة الانتقالية فى انتظار نقل السلطة الى رئيس منتخب من قبل الشعب .

١١ فبراير ٢٠١١

تولى المجلس العسكرى ادارة شئون البلاد

١٢ فبراير ٢٠١١

- اعلنت البرصة المصرية عودتها للعمل
- بأت عناصر من الجيش المصرى بازالة الحواجز من ميدان التحرير وسط القاهرة

١٣ فبراير ٢٠١١

- **مجلس امناء الثورة يدعو لمليونية جديدة يوم الجمعة ٢٠١١/٢/١٨ احتفالا بالنصر**
- اصدر المجلس الاعلى للقوات المسلحة الاعلان الدستورى واعلن المجلس العسكرى التزامة بعدم الاستمرار بالحكم ووعد بتسليم السلطة لحكومة مدنية منتخبة فى غضون ستة اشهر او حتى اجراء انتخابات البرلمان والرئاسة ، واصدر القرارات الاتية
  - تعطيل العمل بأحكام الدستور
  - حل مجلسى الشعب والشورى
  - يصدر المجلس الاعلى مراسيم بقوانين خلال الفترة الانتقاليه

- تشكيل لجنة لتعديل بعض مواد الدستور وتحديد الاستفتاء عليها من الشعب

١٤ فبراير ٢٠١١

- الجيش يدعو لوقف التظاهر وتهيئة المناخ لادارة شئون البلاد
- اصدر المجلس العسكرى الاعلان الدستورى بتولية حكم البلاد

١٦ فبراير ٢٠١١

تأجيل الدراسة فى الجامعات والمدارس لمدة اسبوع اخر

١٧ فبراير ٢٠١١

- القاء القبض على ثلاثة وزراء فى الحكومة وهم وزير الداخلية حبيب العدلى ووزير الاسكان ووزير السياحة بالاضافة الى الامين العام للحزب الوطنى

١٨ فبراير ٢٠١١

- تم تنظيم ما سمى بجمعة النصر فى ميدان التحرير

٢٣ فبراير ٢٠١١

- تقرر استئناف الدراسة بالمدارس مع تأجيل استئناف الجامعات لحين ان يقرر رئيس كل جامعة موعد بدء الجامعة مع الحق لمدير كل مديرية تعليمية فى ايقاف الدراسة
- اعلنت وزارة الصحة ان الاعداد الاولية للمصابين خلال ثورة ٢٥ يناير وصل الى ٦٤٦٧ حالة وعدد الشهداء ٣٨٤ مواطن

٢٥ فبراير ٢٠١١

- احتشد مئات الاف فى ميدان التحرير للمطالبة باسقاط حكومة احمد شفيق ومحاكمة الرئيس السابق حسنى مبارك
- تقرر تأجيل استئناف الدراسة

٢٨ فبراير ٢٠١١

- نظم طلاب مدارس ثانوية مظاهرات تطالب بحذف اجزاء من منهج النصف الدراسى الثانى
- تم تأجيل امتحانات الثانوية العامة لمدة اسبوعين
- تم تأجيل العمل بالبورصة حتى يوم الاحد المقبل
- اعلن المتظاهرين فى ميدان التحرير عن مطالبهم وهى اقالة حكومة احمد شفيق واقالة المحافظين والغاء مباحث امن الدولة وانهاء حالة الطوارىء وحل المجالس المحلية والدعوة لانتخابات جديدة .
- اصدر النائب العام قرار بمنع حسنى مبارك وافراد عائلته من السفر ، وتم التحفظ على اموال مبارك واسرته وبدء التحقيق معهم

١ مارس ٢٠١١

تقرر بدء الدراسة فى الاسكندرية يوم ٢٠١١/٣/١٢

٣ مارس ٢٠١١

- تزايد التوتر والرفض لحكومة احمد شفيق لعدم الرضى عن ادائها وبدء الشباب فى التظاهر والاعتصام مجددا ضد حكومة شفيق والمطالبة برحيلها وكانت مطالب الثوار اقالة حكومة شفيق وتقديم المسئولين عن قتل الشهداء للمحاكمة العادلة
- تقدم أحمد شفيق باستقالته من رئاسة مجلس الوزراء
- قررت وزارة التربية والتعليم التغاضى عن احتساب ايام الغياب التى غابها الطلاب خلال النصف الدراسى الاول من هذا العام . كما قررت اعادة الطلاب المفصولين بسبب تجاوز نسبة الغياب
- تولى عصام شرف رئاسة الوزراء
- تقرر تأجيل الدراسة بجامعات القاهرة وعين شمس واسيوط وحلوان
- تقرر تأجيل البورصة المصرية الى اجل غير مسمى

٤ مارس ٢٠١١

- احتشد الاف المتظاهرين امام مسجد القائد ابراهيم للمطالبة بمحاسبة رؤوس الفساد وحل الحزب الوطنى والمحليات والغاء جهاز امن الدولة
- وقعت احداث كنيسة صول بمحافظة حلوان بعد تولى عصام شرف رئاسة الوزراء

١٩ مارس ٢٠١١

نظم اول استفتاء دستورى تلاه الاستفتاء على التعديلات على عدة مواد من الدستور

٣٠ مارس ٢٠١١

- بعد اجراء الاستفتاء وصدر النتيجة بموافقة ٧٧% قام المجلس العسكرى باصدار اعلان دستورى وتم تعطيل دستور ١٩٧١

٨ ابريل ٢٠١١

- شارك مئات الاف فى التظاهرات فى ميدان التحرير وكانت اهم مطالبهم القبض على محمد حسنى مبارك وعائلته واعوانه ومحاكمتهم واقالة النائب العام واقالة نائب رئيس الوزراء يحى الجمل واقالة رؤساء الجامعات وعمداء الكليات المعينين من قبل أمن الدولة وانتخاب الاكفأ ، واصلاح النظام التعليمى وسن قانون لتحديد الحد الادنى والحد الاعلى للاجور

١٣ ابريل ٢٠١١

- اصدر النائب العام آمرا بحبس حسنى مبارك ونجليه ١٥ يوما على زمة التحقيق

٤ مايو ٢٠١١

- تعرضت امبابة لحادث فتنة طائفية

٨ مايو ٢٠١٢

- نظم المسيحيون اعتصاما مفتوحا وطالبوا المشير بالتنحى عن منصبه وهتفوا الشعب يريد اسقاط المشير معتبرين ان الجيش لم يحمى الاقباط وكنائسهم.

١٥ سبتمبر ٢٠١١

- قضت محكمة جنايات القاهرة بالسجن عشرة سنوات على احمد عز .

٣٠ سبتمبر ٢٠١١

- استمرار اعتصام المسيحين امام مبنى الاذاعة والتلفزيون.

٩ اكتوبر ٢٠١١

- استمرار تظاهر المسيحين امام مبنى الازاعة والتلفزيون ومطالبة الشعب بعدم الانسياق وراء الفتنة والتصدى لمثيرى الفتن.

١٢ اكتوبر ٢٠١١

- بداية الترشيح لانتخابات مجلسى الشعب والشورى

٢٨ نوفمبر ٢٠١١

- انتخابات مجلس الشعب

٢٣ يناير ٢٠١٢

- انعقاد اول جلسة لمجلس الشعب

٢٩ يناير ٢٠١٢

- انتخابات مجلس الشورى

٢٨ فبراير ٢٠١٢

- انعقاد اول جلسة لمجلسى الشعب والشورى

١٦-٢٣ ديسمبر ٢٠١١

- استمرار اعتصام المتظاهرين فى ميدان التحرير ثم انتقل الى مجلس الوزراء احتجاجا على تعين كمال الجنزورى

- حرق مبنى المجمع العلمى المصرى بسبب المناوشات التى تدور بين الطرفين والقاء المولوتوف

اهم الاحداث خلال عام ٢٠١٢

٢٣مايو – ٢٤ مايو ٢٠١٢

- اجريت انتخابات الرياسة المصرية

١٥ يونية ٢٠١٢

- اصدر رئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة القرار رقم ٣٥٠ لسنة ٢٠١٢ بحل مجلس الشعب تنفيذا لحكم من المحكمة الدستورية العليا قضى ببطلان انتخابات مجلس الشعب واعتباره غير قائم قانونا

١٦يونية – ١٧ يونية ٢٠١٢

- اقيمت الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية بين محمد مرسى واحمد شفيق

١٧ يونية ٢٠١٢

- صدور الاعلان الدستورى المكمل

٣٠ يونية ٢٠١٢

- اعلان فوز محمد مرسى برئاسة الجمهورية
- انتقلت السلطة رسميا الى محمد مرسى بعد ان القى القسم امام المحكمة الدستورية المصرية

٨ يولية ٢٠١٢

- اصدر مرسى القرار الجمهورى رقم ١١ لسنة ٢٠١٢ بالغاء قرار المجلس الاعلى للقوات المسلحة بحل مجلس الشعب رقم٣٥٠ وعودة المجلس للانعقاد

- التصديق على قانون معايير انتخاب اعضاء الجمعية التأسيسية للدستور الذى اقره مجلس الشعب المصرى.

٩ يولية ٢٠١٢

- اصدر الرئيس مرسى قرار اعادة تشكيل المجلس الاعلى للصحافة برئاسة رئيس مجلس الشورى

١٠ يولية ٢٠١٢

- المحكمة الدستورية العليا قضت بوقف تنفيذ قرار رئيس الجمهورية المصرى محمد مرسى بعودة مجلس الشعب الى الانعقاد
- عقد مجلس الشعب جلسته متحديا قرار حله من قبل القضاء وصرح رئيس المجلس ان ما يناقشة مو آلية تنفيذ هذه الاحكام واعلن قبل رفع الجلسة ان المجلس لا يناقض احكام القضاء .
- اعلنت هلارى كلينتون ان على جميع الاطراف حل المشكلة بالحوار حتى لا تؤثر على المسار الديمقراطى
- اعلنت الرئاسة احترام الرئيس وأمتثالة للحكم الصادر من المحكمة الدستورية والذى قضى بوقف تنفيذ هذا القرار بعودة مجلس الشعب الى الانعقاد

١٧ يولية ٢٠١٢

- تكليف هشام قنديل بتشكيل الحكومة الجديدة، مع وجود المشير طنطاوى وزيرا للدفاع والانتاج الحربى

٢٤يولية ٢٠١٢

- تعين رئيس جديد لهيئة النيابة الادارية
- تكريم الجنزورى ومنحه قلادة الجمهورية وتعينه مستشارا لرئيس الجمهورية

١ أغسطس ٢٠١٢

- إقالة مدير المخابرات
- إقالة قائد الحرس الجمهورى ومحافظ شمال سيناء وتكليف وزيـر الـدفاع بتعين رئيس جديد للشرطة العسكرية
- تعين محمد فتحى رئيسا لديوان رئيس الجمهورى

١٣ أغسطس ٢٠١٢

- إحالة المشير محمد حسين طنطاوى سليمان القائد العام للقـوات المـسلحة ووزير الدفاع والانتاج الحربى للتقاعد ومنحه قلادة النيل وتعينة مستـشارا لرئيس الجمهورية
- تعين وزيرا جديد للدفاع والانتاج الحربى وقائدا عام للقوات المسلحة بعـد ترقيته الى رتبة فريق
- احالة الفريق سامى عنان رئيس الاركان الى التقاعد وتعينه مستشار لرئيس الجمهورية * الغاء الدستور المكمل

٢٠ سبتمبر ٢٠١٢

- صدر قرار تعين رئيسا جديدا للمخابرات العامة

٤ اكتوبر ٢٠١٢

منح الرئيس محمد مرسى قلادة النيل للزعيم الراحل السادات والفريق سعد الشاذلى تكريما للعسكرية فى ذكرى حرب اكتوبر المجيدة.

٩ نوفمبر ٢٠١٢

- خروج مظاهرات لميدان التحرير للمشاركة فى جمعة تطبيق الشريعة التى دعت اليها بعض القوى الاسلامية وقاطعتها جماعة الاخـوان المـسلمين والدعوة السلفية وجزبيهما

٢٢ نوفمبر ٢٠١٢

- اصدر الرئيس مرسى اعلانا دستوريا جديدا يتضمن تحصين مجلس الشورى واللجنة الدستورية من الحكم بالالغاء من المحكمة الدستورية العليا وتحصين القرارات التى قام وسوف يقوم باتخاذها من رقابة المحكمة الدستورية العليا * قامت مظاهرات بميدان التحرير تطالب بسحب الاعلان الدستورى الجديد وتطالب بإقالة حكومة هشام قنديل
- تمسك مرسى بالاعلان الدستورى رافضا الرجوع فيه

الرئيس محمد مرسى

محمد محمد مرسى عيسى العياط وشهرته محمد مرسى ولد فى ٢٠ اغسطس ١٩٥١

الرئيس الخامس لجمهورية مصر العربية والاول بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ويعتبر اول رئيس منتخب للبلاد

- تولى منصب رئيس الجمهورية فى ٢٤ يونيو ٢٠١٢
- حصل على بكالريوس الهندسة جامعة القاهرة ١٩٧٥ وماجستير هندسة الفلزات جامعة القاهرة ١٩٧٨، كما حصل على ماجستير ودكتوراة فى الهندسة من جامعة جنوب كاليفورنيا ١٩٨٢ فى حماية محركات مركبات الفضاء
- انتمى للاخوان المسلمين ١٩٧٩ وترشح لانتخابات مجلس الشعب ١٩٩٥ وانتخابات ٢٠٠٠ ونجح فيها
- قرر حزب الحرية والعدالة تقديم مرسى مرشحا احتياطيا لخيرت الشاطر وبعد ان قررت لجنة الانتخابات الرئاسية استبعاد خيرت الشاطر وتسعة مرشحين اخرين فى ١٧ ابريل قررت جماعة الاخوان المسلمين وجناحها السياسى المتمثل فى حزب الحرية والعدالة تقديم محمد مرسى مرشحا للجماعة
- فى ٢٤ يونية ٢٠١٢ اعلنت لجنة الانتخابات المصرية فوز محمد مرسى فى الجولة الثانية من الانتخابات على المرشح الاخر احمد شفيق رئيس الوزراء السابق ، وبعد ساعات من فوزه استقال مرسى من رئاسة حزب الحرية والعدالة ومن عضوية مكتب الارشاد بجماعة الاخوان المسلمين

- فى ٣٠ يونيو ٢٠١٢ تولى محمد مرسى منصب رئاسة الجمهورية بصفة رسمية حيث قام باداء اليمين الجمهورى امام المحكمة الدستورية العليا بالقاهرة.

الأثار السلبية لثورة ٢٥ يناير علي التعليم:-

أدى تزايد الإدعاءات بتدني النظام التعليمي المصري ووجود إجماع علي ضرورة إصلاحه إلي تزايد الإحتياجات والمطالبات بمطالب بعضها مشروع والأخري غير مشروع وأصبح الإعتراض والإضراب والإحتجاج هو المظهر السائد دون الإهتمام بمضمون الإحتجاج او مدي شرعية أو مدي مناسبته للظروف السياسية والإقتصادية التي تمر بها البلاد كما مثل فرصة للإنتهازيين والفوضاويين لتحقيق مكاسب علي حساب فترة الثورة.

وبعض هذه المظاهر تمثل خللاً سلوكياً من جانب كافة أطراف العمليـة التعليميـة (الإدارة التعليمية – المعلم – الطالب – ولي الأمر) فقد شارك الجميع في أحـداث نوع من الإرتباك والفوضي في العملية التعليمية واتسمت السلوكيات بعدم التبـصر وبعد النظر وإدراك نتائج التصرفات علي العملية التعليمية مـن الأجـل القـصير والطويل.

ورغم قناعتنا أن الثورات الشعبية التي بلا قيادة مثل ثورة ٢٥ ينـاير ٢٠١١ تولد حالة مؤقته من الفوضي والإرتباك في منظمات الدولة وفي سياسـاتها إلا أن هذه الحاله سرعان ما تنتهي وتعود الأنظمة لتعمل بكفاءتها وقوتها وفـق خططهـا المدروسة، ولا تمثل تلك الفوضي أو الإضطراب حالـة مـستقرة علـي النظـام التعليمي، إلا أن الهدف الحالي هو رصد تأثير الثورة علي العملية التعليميـة فـي الأجل القصير وحتي كتابة هذا الكتاب، والأهم أن يكون ذلك دافعاً للقائمين علـي التعليم بسرعة تلافي مظاهر تلك الفوضي والإرتباك والبدء فـوراً فـي التخطـيط الشامل للنظام التعليمي كما أن الدافع الثاني من رصد مظاهر هذا الخلل والإرتباط

في المنظومة التعليمية هو أيضاح أن هذه المظاهر تمثل مخرجات التعليم في العشرين عاماً السابقة كما سبق ان اوضحنا فى المقدمة .

تزايد مظاهر الفوضي السلوكية:-

- إنتشرت بعد الثورة حالة من الأرجح أنها ستكون مؤقته من تزايد مساحة المطالبة بما يتوقعه الفرد أنه حقوق من أمثلة ذلك

- أن طلاب جامعة الإسكندرية قاموا بإحتجاز إحد قيادات الجامعة في أحد الأماكن بالجامعة مما يمثل واقعة إعتداء علي إدارة الكلية من قبل الطلاب المحتجين بسبب النتائج الدراسية وبالرغم من تحويل الطلاب للنيابة ومطالبة تطبيق المواد رقم ١٣٧ و ١٣٧ مكرر (أ) من قانون العقوبات على الطلاب وقام مجلس الكلية بنشر بيان تحذيري داخل المدرجات ومساحات الكلية إلا أن الواقعة تمثل إستمرار في تدهور القيم التعليمية والذي سبق الحديث عنه.

ولكن واقعة الإحتجاجات قد وصلت إلي طلاب الجامعة الأمريكية حيث تظاهر الطلاب وقاموا بإغلاق أبواب الجامعة بسبب زيادة فى المصاريف الجامعية بنسبة ٧% وتم تعليق الدراسة لمدة إسبوع وذلك تخوفاً من أقرار زيادات أخري في المصاريف الجامعية.

ولم يكن لوزارة التعليم العالي إتخاذ أي قرار بشآن حل المشكلة ولكن يبدوا أن مساحة المطالبة وإغتنام الفرصة كانت بلا حدود.

* تظاهر الطلاب بالشهادات المعادلة العربية والأجنبية أمام وزارة التعليم العالي وقاموا بإلقاء الطوب والحجارة مما تسبب فى إطلاق الأمن المياه من طفايات الحريق وذلك في ٢٠١٢/١٠/١ ويطالب الطلاب بالقبول في كليات القمة.

وأصدرت وزارة التعليم العالي قرار بوضح حداً أدني موحد للقبول بالجامعات الحكومية وصدر القرار عن وزير التعليم العالي، وتم إعادة فتح باب التنسيق

بالجامعات الخاصة بعد إغلاق عملية التنسيق إلا أن أولياء أمور الطلاب كان إصراراهم علي رفض قرار وزير التعليم العالي الذي قرر السماح لطلاب الشهادات العربية والأجنبية المعادلة، بفتح التنسيق الإليكتروني أمام طلاب الشهادت العربية والأجنبية للقبول بالجامعات الخاصة[١٦].

الأمر يتطلب دراسة لتكلفة التعليم في ضوء الخدمة التعليمية بالمقدمة مع هامش ربح مقبول إجتماعياً حتي لا يتعرض الطالب لإبتزاز القائمين علي الجامعات الخاصة وفي ظل إنعدام كامل للشفافية بين الخدمة التعليمية المقدمة وبين تكلفة الخدمة التي يدفعها الطالب في شكل مصاريف دراسية وهذه المعلومات ضرورية جداً لإتخاز قرار بشكل توزيع الطلاب علي التعليم المجاني والخاص.

المظاهر المتعلقة بالتعليم بعد ثورة ٢٥ يناير.

- لقد تفوقت المدارس الخاصة عن الحكومية في الحصول علي الإعتماد.ويبدو ان الحصول على الاعتماد فى المدارس الخاصة له مردود اقتصادى على المدرسة الخاصة او بمعنى اخر ان الدافع للحصول على الاعتماد فى المدارس الخاصة اكبر منه كثيرا فى المدارس الحكومية ، وان حرية اتخاذ القرار فى المدارس الخاصة اكبر منه فى المدارس الحكومية

- إضرابات المعلمين (إضرابات غير مؤثرة)

من الفترة من بداية العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٢ كان البداية مع إضراب عدد من المدارس عن العمل.

---

[١] تظاهر طلاب الشهادات المعادلة امام وزارة التعليم العالي ويمنعون الموظفين من الدخول والخروج من الوزارة بالإضافة إلي قطعهم لشارع القصر العيني وتعطيل المرور أكثر من مرة.

وبأخذ الإضراب أشكال متعددة منها عدم حضور المعلمين ومنها ما يكون بعدم الإمتناع عن الحضور للمدارس إنما يكون بذهاب جميع المعلمين للمدارس وتوقيعهم في دفتر الحضور مع رفض تدريس المناهج المقررة للطلاب لحين تلبية مطالب المعلمين والإضراب أن يكون بشكل كلي أو يكون بشكل جزئي من خلال بعض المعلمين.

وكانت أعلي نسبة إضراب تم رصدها في مدارس التعليم الفني[1817]

مظاهر السلوك التظاهري للمعلمين:-

بعد إضرابات المعلمين عن التدريس. وفي شهر اكتوبر قال وزير التربية والتعليم أن الوزارة في إنتظار صدور مرسوم بقانون من رئاسة الجمهورية لبدء صرف الـ ٥٠% التي أقرتها تعديلات كادر المعلمين الأخيرة وأنه من المقرر بدء الصرف بأثر رجعي إعتباراً من اكتوبر الجاري.

استنكرت نقابة المعلمين المستقلة تأخر صرف الزيادة المقررة في الدفعة الأولي معتبرة ذلك تراجع عن الوعود ومسكن لمنع تصعيد الإحتجاجات والإضرابات في المدارس.

ودعي وكيل نقابة المعلمين المستقلة كافة المعلمين للإضراب العام عن تصحيح أوراق إجابة الفصل الدراسي الأول ووصف تأخر الحكومة في صرف الكادر بأنه التفاف من قبل الحكومة علي تنفيذ مطالب المعلمين لأن الرئيس وعد بصرفها ولكنه لم يوقع رسمياً علي تعديلات القانون.

---

[17] أن مدارس التعليم الفني تعاني من حالة إنعدام التعليم بها وأن إضراب المدرسين لا يختلف عن عدم إضرابهم فنسبة مواظبة الطلاب متدنية جداً كما أنهم ليس لهم دخول أخري من الدروس الخصوصية التي لا توجد أصلاً لديهم.

ولم تكن الحكومة ترغب فى الالتفاف على الوعود لان الرئيس مرسى وقع علـــى قرار الكادر فى ١٨ نوفمبر ٢٠١٢

وفي العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٢

وحتي الأن نجد إنشغال تطوير التعليم بقضايا هامشية ولا تؤثر نهائياً علي تطـــوير التعليم ومن هذه القضايا:-

- الجدل حول ضرورة وجود مادة في الدستور تؤكد علي حقوق المعلمين وترفعهم إلي أعلي الدرجات الإجتماعية (٢٠١٢/١٠/٢٢).

- الجدل حول أباحة وزير التربية والتعليم الضرب بالمدارس وبين وصـــفه بأنـــه وجود العصا مظهر غير حضاري (٢٠١٢/١٠/١٨).

- الجدل حول قيام معلمة بالأقصر منقبة بقص جزء بسيط مـــن شـــعر تلميـــذتين إحتجاجاً علي عدم إرتدائها الحجاب والإدعاء بأن ذلك تم تحت مظلة وجود قاعـــدة قوية للإسلاميين في وزارة التربية والتعليم بإعتبار أن ذلك نوع من أخونة التعلـــيم في حين ان الوزارة إتخذت كل الإجراءات القانونية ضد المعلمة (٢٠١٢/١٠/٢١).

- قيام معلمة بالإسكندرية بقص شعر طفل بالحضانة بزعم انه يتشبه بالنساء".

- الإدعاء بأن بعض واضعوا الكتب يتعاقدون مع دور النشر الخارجيـــة لتـــأليف الملخصات ورد الوزير قائلاً "قسماً بالله من يثبت تعامله مع دور النـــشر ســـأقطع رقبته" (٢٠١٢/١٠/٢٢)

- إعتداء أحد أولياء أمور الطلاب علي مدير مدرسة بالضرب وتـــأمين المدرســـة تأميناً كاملاً من قبل الشرطة ووجود مطالب بإقالة وزير التربية والتعليم بعد تكرار حوادث العنف بالمدارس وإعتذار وزارة التعليم علي الحوادث الطارئة بالمـــدارس والتهديد بتطبيق القانون فوراً (٢٠١٢/١٠/٢٨).

- الجدل حول المدارس الدولية بإعتبارها ترسخ عدم المساواة وتهدد الهوية المصرية والعربية للطلاب. وتحذر نقابة المعلمين المستقلة من خصخصة التعليم.
- أقام احد الافراد بالنقض دعوى قضائية مستعجلة اختصم فيها وزير التربية والتعليم وشيخ الازهر طالبا فى دعواه مصادرة كتاب التربية الوطنية للصف الثالث الثانوى لما جاء فى هذا الكتاب من خطأ جسيم على النحو التالى " ومن بدل دينه فأحترموه "مفسرا ذلك بأن حريةالانسان فى اختيار دينه هى اساس الاعتقاد . والحديث الصحيح عن ذلك هو "عن ابن عباس رضى الله عن هما ، ان النبى صلى الله عليه وسلم قال " من بدل دينه فاقتلوه " اخرجه البخارى .
ويرى مقدم الدعوى ان هذا خطأ من شأنه ان يغير الحديث الشريف الصحيح كما ان من شأنه ان يعطى مفهوما خاطىء عند الطلاب وهذا يعطى فرصة للمستهزئين بالدين والمغرضين ان يغيروا ديننا العظيم ،وان النص الوارد فى الكتاب جريمة من جرائم ازدراء الاديان التى تؤدى الى فتنة طائفية وتربية جيل بالكامل على فهم خاطىء لمبادىء الدين الاسلامى .
ونظرا للجدل الواسع الذى أثارة الموضوع اوصى الازهر بحذف عبارة "من بدل دينه فاحترموه الواردة ص ٦٣ باعتباره تحريفا للحديث الشريف.
وليس هذا الكتاب موضوعا لمناقشة مدى صحة دعوى كل من الطرفين المتخاصمين ولكن نورد ذلك كتوضيح للقضايا التى تشغل بال وفكر المسئولين عن التعليم والمقيمين له (٢٦/١٠/٢٠١٢)

ولا شك أن القضايا السابقة وإن كانت هامشية في تطوير التعليم المصري ولا تستحق حتي مجرد التعليق عليها في تقييم أداء وزارات التعليم بعد الثورة ، إلا أنها مخرجات النظام التعليمي خلال العشرين عاماً السابقة والتي توضح تدني القيم

التعليمية وعدم الإلتزام وإنهيار مكانة المعلم عند أفراد الشعب كما سبق إيضاحه في مخرجات التعليم خلال الخمسون عاماً الماضية.

"إعترفت وزارة التعليم أن الحوادث التي شهدتها المدارس (قليلة العدد كبيرة الحجم) خلقت أجواء من العنف البدني واللفظي والنفسي والأخلاقي المتبادل بين أطـراف العملية التعليمية (الطالب – المعلم – ولي الأمر) مما تسبب في بعض الممارسـات الغريبة والطارئة علي الكيان المدرسي، فضلاً عن قيم وثقافة المصريين .

مبادرات اصلاح التعليم

اعنت وزارة التربية والتعليم انها تعكف حالياً (حتي تاريخ طباعة الكتاب) علي وضع خطة إستراتيجية للتعليم (٢٠١٣ – ٢٠١٨) تشارك فيها المراكـز البحثيـة الثلاثة التابعة لوزارة التربية والتعليم وهي المركز القومي للإمتحانـات والتقـويم والمركز القومي لتطوير المناهج والمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية وطلب الوزير من المراكز الثلاثة التوصل إلي حلول واقعية للملفات الخاصة بالتعليم والتي تصل إلي ٥٦ ملفاً تخص المعلم والطالب والإدارة المدرسـية والأبنيـة التعليمـة والمعامل والتجهيزات والإتاحة والتسرب من التعليم ومشكلات العجز والزيادة فـي العاملين بالمديريات وهيكلة الوزارة وغيرها بإعتبارها اهم هموم التعليم المـصري مؤكداً علي ضرورة وضع خريطة للبحوث التربوية وفقاً لأجنـدة همـوم التعلـيم المصري بحيث يتم ترتيب الاولويات وفقاً لجدول زمني محدد.

وعقدت ورشة المشاركة في وضع الخطة الإستراتيجية الثلاثاء ٢٣/اكتوبر/٢٠١٢ ولكن مشكلات التعليم كما هي قبل الثورة فما زال هناك جدل حول تكليف أشخاص بعينهم لتأليف المناهج الدراسية في المرحلة الثانوية مع إعتـراض مـدير مركـز تطوير المناهج علي ذلك حيث مازال هناك تعمد إبعاد بعض الأسماء عن التـأليف والمواءمات والمصالح، كذلك فإن الوزارة لم تأخذ رأي لجان إعداد معايير المناهج الدراسية بالهيئة القومية لضمان جودة التعليم والإعتماد.

ولكن الحقيقة لا يوجد حتى الان تقريراً واحداً عن الخطة الإستراتيجية لتطوير التعليم وابعادها وفلسفتها الرئيسية وخطواتها الزمنية .

تأثير الثورة علي النظام التعليمي:-

تنحي حسني مبارك عن الحكم وقد ترك لنا منظومة تعليم متخلفة وعقيمة تتسم بمجانية تعليم شكلية وغير حقيقية وإعداد غير كفء للمعلم وتطور عقيم وشكلي في المناهج وتنظيم إداري متخلف وغير قادر وسلوكيات طلاب غير مقبولة وتفاقم لمشكلة الدروس الخصوصية وإختفاء النشاط الطلابي ومجالس أباء لا تمارس أي دور وحتي نظام الكادر قد فشل في تلبية إحتياجات المعلمين وإستبدال الكتاب المدرسي الرسمي بكتب خارجية.

واصبحت المشكلة أمام حكومات ما بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١وكانت التساؤلات التي تفرض نفسها:-

- هل تستطيع حكومات ما بعد الثورة رفع مستوي الأداء التعليمي وإعادة بناء وهيكلة البيئة التعليمية بشكل يلائم متطلبات العصر؟

- هل تستطيع وزارة التربية والتعليم وضع حلول تطبيقية يمكن تنفيذها لمشكلات التعليم الخاص والدروس الخصوصية أما إن الأعباء علي الأسر المصرية ستبقي كما هي؟

- هل سيتم إعادة الأنشطة الطلابية إلي المدارس أم أنها ستظل أنشطة ورقية؟

- هل تستطيع الجامعات المصرية أن تتواجد عالمياً؟ بعد أن فشلت في التواجد ضمن أفضل ٥٠٠ جامعة علي مستوي العالم.

- هل يمكن سد الفجوة بين متطلبات سوق العمل ومؤهلات الطالب الجامعي؟

- هل يمكن حل مشكلة الملخصات والملازم وتقليل الإعتماد عليها بدلاً من المراجع العملية؟

- هل تستطيع المدرسة والجامعة حل الأزمة الأخلاقية والتربوية التي إستحدثتها عوامل من أهمها الفضائيات والإنترنت.

إن الخطوات الرئيسية للإجابة علي التساؤلات السابقة بما يمكن من إصلاح التعليم تتمثل في خطوات لم نراها حتي الآن وأهم هذه الخطوات التي تمثل فروضاً لإصلاح التعليم هي:-

١- وضع أهداف ورؤية مستقبلية للتربية.

٢- وضع أهداف ورؤية مستقبلية للعملية التعليمية وتحديد لدور المؤسسة التعليمية في تطوير التعليم.

٣- أن تكون البيئة التي يعمل فيها النظام التعليمي نظامية ومنطقية ولها قوانينها.

٤- وضع مواصفات للفصل المدرسي وللمعامل لا تقل عن المواصفات العالمية.

٥- إعادة تقييم نظام التعليم الخاص من مدارس ومعاهد وجامعات والحد من خطورة تأثيرها علي الهوية العربية وعلي الثقافة العربية.

٦- إعداد المعلمين بصورة جيدة بإعتبارهم القوي المحركه لكل مفردات التعليم في الفصل وضرورة تمتعهم بمهارات إدارة الحوار مع الطلاب.

٧- ضرورة أن يتعرف القائمين بالتعليم علي نقاط القوة والتهديدات التي تواجه النظام التعليمي وأسبابها وأن يعترفوا بمواطن القصور والتشويهات في التعليم.

٨- ضرورة وضع خطة مرحلية لتحريك الوضع المتدني للتعليم وضرورة وضع إستراتيجية للتطوير محددة للمواقع التعليمية التي يمكن إصلاحها مع وضع خطة زمنية لذلك. هل ستشهد الأيام القادمة ثورة في نظام التعليم المصري لتغير النظام السابق مثلما فعلت ٢٥ يناير مع النظام السياسي. هذا ما لا يمكن الإجابة عليه حالياً ولكن يمكن التفاؤل بشأن المستقبل.

التعليم والمستقبل

يحتل الاهتمام بالتعليم الابتدائي أو التعليم الإلزامي مكان الصدارة في الفكر التربوي والتعليمي وخصوصاً في أوقات الأزمات.

وفى عام ١٨٧٠م بعد هزيمة فرنسا في حربها مع روسيا اهتمت فرنسا بالتعليم الابتدائي وكذلك عام ١٩٤٤م أثناء الحرب العالمية الثانية حيث صدر في بريطانيا قانون يجعل التعليم الإبتدائى ذو أولوية متقدمة وعمل على تقليص دور الهيئات الأهلية والدينية وأصبح تحت سيطرة الدولة وأجهزتها.

وفى الصحوة التي حدثت للولايات المتحدة بعد إطلاق روسيا القمر الصناعي عام ١٩٥٨م حيث عملت الولايات المتحدة إلى تعبئة نظامها التعليمي ليواجه التقدم الروسي.

وفى مصر بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١٢ لا نجد برنامج اصلاحى او برنامج حزبى يخلو من التأكيد على ضرورة اصلاح التعليم فى مصر باعتبارة اولوية سياسية[١٩] .

وبعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١٢ تسعى العملية التعليمية إلى تأكيد صفة المواطنة والامتثال للنظام السياسي الحاكم من خلال الموضوعات العلمية أو الأنشطة المدرسية أو القدرة المتمثلة في المعلم وهى بذلك تحول السلطة الخارجية المتمثلة في الرئيس أو الحكام او الاجهزة الامنية إلى سلطة داخلية تؤسس عن

---

[19] وزراء التربية والتعليم فى حكومات ما بعد الثورة هم احمد جمال الدين موسى فى حكومة عصام شرف (٧ مارس ٢٠١١- ٦ ديسمبر ٢٠١١) وجمال العربى فى حكومة الجنزورى الثانية (٢ ديسمبر ٢٠١١- ٢٤ يولية ٢٠١٢) وابراهيم غنيم فى حكومة هشام قنديل(٢٤ يولية ٢٠١٢ - حتى الان)واسماء وزراء التعليم العالى هم معتز خورشد فى حكومة عصام شرف وحسين مصطفى موسى خالد فى حكومة الجنزورى الثانية ومصطفى مسعد فى حكومة هشام قنديل

الطاعة بدلاً من استخدام القوة ومصدرها الضمير بدلاً من الخوف وأدواتها الشعور بالانصياع والخضوع بدلاً من العتاب الجريء المتمثل فى الوقفات الاحتجاجية أو العنف المادي من اضرابات وتوقف عن العمل وقطع الطرق .

كما تسعى العملية التعليمية إلى تكوين المواطن القادر على المنافسة في عالم الصراعات الاقتصادية والسياسية بما يحقق إعداد الثروة البشرية للأمة التي تضمن لها القدرة على المنافسة الصناعية والتجارية وتزودة بقدرة عالية من المهارات والقدرات التى تستطيع اثبات تفوقها وفعاليتها فى اسواق العمل الدولية .

ولا ينبغي أن نتجاهل إسهامات رواد التعليم خلال قصة التعليم في مصر من قبيل استعلاء زائف للأنا، أو تعصب عقيم لقدرات الذات ومهارتها المتفردة أياً كان مبررات ذلك، لأننا نعيش في عصر العولمة وعلينا أن نستجيب لمنطق العصر حتى لا تكون استجابتنا هزيلة ضعيفة في مواجهة تحديات هائلة عاصفة كما هو واقع الحال اليوم.

لا بديل محمود عن التفاعل الخلاق مع العصر ومواكبته ومنافسته إذا أردنا أن نضمن البقاء في هذا العالم العاصف الذي لا مكان فيه لخامل أو متقاعساو غير مدرك لطبيعة المنافسة فى مستوى جودة الخريج من المؤسسات التعليمية .

كما أن ذلك لا يعنى في الوقت نفسه الانسياق الجارف مع كل مستجدات العصر في التربية وفى التعليم دون إدراك حقيقي للخلفيات والأبعاد المجتمعية للنظريات أو الممارسات غربية المنشأة غربية التوجهات[٢٠].

---

[20] اكتشفت وزارة التربية والتعليم والتعليم العالى ان بعض المدارس الاكنبية والجامعات الخاصة تقدم اطالس وخرائط لمصر لا تحتوى على حلايب وشلاتيلة باعتبارهم من الاراضى المصرية بالرغم من ان حلايب وشلاتيلة من الدولة المصرية طبقا لكل الاتفاقيات الدولية ' ووزعت وزارات التعليم منشورا بضرورة تدارك الامر واحتواء كل الخرائط فى المؤسسات التعليمية على حلايب وشلاتيلة (اكتوبر ٢٠١٢)

أن أمركة التعليم المصري والإسلامي تحتاج إلى تأمل ومراجعة وإعادة النظر حتى لا تتضخم أكثر أزمة الهوية في الفكر التعليمي وحتى لا تزيد المشاعر العدائية لمستفيدين من النظام التعليمي مازال يحكم تفكيرهم وأطرهم النظرية ثقافية إسلامية أو دينية (وخصوصا بعد وصول الاحزاب الدينية للحكم) لا تتقبل الثقافة الأمريكية ككل متكامل بحكم حركة المجتمع الأمريكي.

أن المقارنة بين الأنظمة التعليمية السائدة في مصر في الوقت الحالي وبين الأنظمة التعليمية السائدة في الدول الأوروبية والأمريكية واليابان والصين تكشف بوضوح إلى التخلف السائد في الأنظمة التعليمية الحالية.

وكان يجب أن ينبه التقدم العلمي السائد في الدول الأوروبية ممثلاً في الأنظمة العسكرية والأنظمة الاقتصادية والصناعية الى حقيقة النظام التعليمي الحالي في مصر ، إلا أن واقع الحال يكشف عن حدوث تبلد في مشاعر اللحاق بتلك الدول والرضي بمعدلات التقدم البسيطة والمحدودة التي نصل إليها بعد فقد الدافع القوى للمنافسة واللحاق بتلك الدول وصاحب ذلك حالة من نقص الإدراك بتزايد درجة التخلف بمرور الزمن واصبح الرضى بتغيرات شكلية او صبغة التعليم بصبغة دينية لا نضمن تأثيراتها السلوكية مرضى وكافى لذوى الاتجاهات الدينية .

ويبدو أن الشعور المجتمعي بعد ثورة ٢٥ يناير بأن الأنظمة التعليمية السائدة حالياً لم تعد ملائمة لتطورات العصر الحالي مما يفرض الشعور بضرورة تغير هذا النظام التعليمي وفرض ضرورة تطويره على القائمين عليه ولكن الرغبة فى التطوير تقف عاجزة امام تحديات التعليم المستقبلية وتعقد مشكلاته وحاجتها الى رؤية واضحة وخطة محكمة تستدمج كل رغبات القوى السياسية بعد الثورة .

المراجــــــــع

- **أبو الفتوح رضوان:** على مبارك تلميذاً ومربياً، الرائد، القاهرة ١٩٤٥.
- أحمد الحتة ، تاريخ مصر الاقتصادى فى القرن التاســع عـشر ، القــاهرة ، ١٩٥٨
- احمد شفيق ، حوليات مصر السياسية ، من ١٩٢٢-١٩٥٣) سبعة اجزاء
- احمد عبد الرحيم ، تاريخ مصر السياسى من الاحتلال الى المعاهدة ، القاهرة ، ١٩٧٢
- احمد عبد الرحيم ، علاقات مصر بتركيا فى عهد الخديو اسماعيل ، القاهرة
- احمد عبد الرحيم ، مصر والمسألة المصرية ، (١٨٧٥-١٨٨٢) ، القاهرة .
- **احمد عـزت عبد الكريم:** تاريخ التعليم في عصر محمد علــى، ثلاثــة اجــزاء ، النهضة المصرية ١٩٣٨.
- **احمد عزت عبد الكريم:** تاريخ التعليم في مصر، مطبعة النصر، ١٩٤٥.
- احمد فؤاد متولى ، الفتح العثمانى لمصر من واقع الوثائق التركية ، القاهرة .
- **اسماعيل القبـاني:** التربية الأساسية، فلسفتها وأهدافها، صحيفة التربية القــاهرة ١٩٥٣.
- **اسماعيل القباني:** دراسات في تنظيم التعليم بمصر، مكتبة النهضة ١٩٥٨.
- **أمين سامي:** تاريخ التعليم في مصر- القاهرة ١٩١٧.
- أندرية ريمون ، فصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانيــة ، القــاهرة ، ١٩٧٤ .
- **أنور الجندي، عبدا لعزيز جاويش:** أعلام العرب، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٦٥.
- توفيق الطويل ، التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى ، القاهرة ١٩٤٦ .
- **جمال البنا:** بحوث في الثقافة العمالية، مطبعة حسان، ١٩٧٢.

- **ذكى صالح، عبدا لعزيز القصوى:** لمحات من تاريخ وزارة التربية والتعليم ممثلاً في أشخاص وزرائها، وزارة التربية والتعليم، دار القاهرة للطباعة، القاهرة ١٩٥٨.
- رؤوف عباس ، النظام الاجتماعي فى مصر فى ظل الملكيات الزراعية الكبيرة (١٨٣٧ – ١٩١٤) ، القاهرة ،١٩٧٣ .
- رفاعة الطهطاوى ، تخليص الابريز فى وصف باريز .
- **سعد مرسى احمد:** سعيد اسماعيل، تاريخ التربية في مصر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧١م.
- **سعيد اسماعيل على السيد:** الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية لحركة الفكر التربوي في مصر في الفترة من ١٨٨٢-١٩٢٣، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمي، القاهرة ١٩٧٣.
- **سعيد اسماعيل على:** تاريخ التربية والتعليم في مصر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٥.
- **السيد محمد رشيد رضا:** تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده، مطبعة المنار مصر ١٣٤٤هـ.
- **شبل بدران:** الثورة والتعليم، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٥.
- شهدى عطية ، تطور الحركة الوطنية المصرية (١٨٨٢_١٩٥٦) ، القاهرة ١٩٥٧ .
- **طه حسين:** مستقبل الثقافة في مصر، مطبعة المعارف ١٩٣٨.
- عبد الخالق لاشين سعد زغلول ودورة فى السياسة المصرية (١٩١٤-١٩٢٧) ، بيروت ، ١٩٧٥ .
- **عبد الرحمن الرافعي، محمد فريد:** رمز الإخلاص والتضحية ، تاريخ مصر القومي من سنة ١٩٠٨ الى ١٩١٩، مكتبة النهضة، القاهرة ١٩٦٢.

- **عبد الكريم درويش:** البيروقراطية والاشتراكية، مكتبة الآنجلو المصرية القاهرة، ١٩٦٥.
- عبد الكريم رافق ، بلاد الشام ومصر من الفتح العثمانى الى حملة بونابرت القاهرة ، ١٩٦٨ .
- غبد الرحمن الرافعى ، تاريخ الحركة القومية وتطور نظم الحكم فى مصر ، جزءان . القاهرة .
- فوزى جرجس ، دراسات فى تاريخ مصر السياسى منذ العصر المملوكى ، القاهرة ،١٩٥٨ . يونان لبيب رزق ، تاريخ الوزارات المصرية (١٨٧٨_١٩٥٣) ، القاهرة ، ١٩٧٥ .
- **كرومر:** تقرير عن المالية والإدارة والحالة العمومية في مصر والسودان سنة ١٩٠٦ ترجمة وطباعة مطبعة المقطم ١٩٠٧.
- **محمد غازي بيومي:** التربية للعمل، كما يقاسها التعليم العام في مصر رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية، جامعة إسكندرية ١٩٩٠.

<u>التقارير</u>

- **وزارة المعارف العمومية:** تقرير عن منشأة التعليم الأولى وتطوراته، مقدم الى المجلس الأعلى للتعليم.
- **وزارة المعارف العمومية:** تقرير عن بعض نواحي التعليم في مصر مرفوع الى وزير المعارف المسترمان (القاهرة، المطبعة الأميرية ١٩٣١).
- **وزارة التربية والتعليم:** منهاج الثورة في التربية والتعليم، إدارة الشئون العامة ١٩٥٥.
- **وزارة التربية والتعليم:** التربية والتعليم في عشر سنوات القاهرة ١٩٦٠.
- تقارير البنك الدولي للإنشاء والتعمير في التعليم ٢٠٠٠

- تقارير البنك الدولي للإنشاء والتعمير – في التعليم وتنمية الموارد البشرية ١٩٨٠ – ١٩٩٥

- الدساتير

- دستور عام ١٩٢٣

- الدستور المؤقت ١٩٦٤ ج. ع.م

- دستور ١٩٧١ ج.م . ع

النشرات والإحصاءات

- وزارة التربية والتعليم – كتاب الإحصاء السنوي

- جامعة الدول العربية: نشرة الإحصاءات التربوية

- نشرات اليونسكو في التعليم بدول العالم

- نشرات جامعة الدول العربية في تطوير التعليم

- نشرات مشروع صندوق تمويل تطوير التعليم العالي في مصر ٢٠٠٧

- نشرات مشروعات تطوير التعليم العالي بمصر ٢٠٠٧

- وزارة التعليم العالي ، أوراق المؤتمر القومي للتعليم ١٩٨٧

- اليونسكو، المؤتمر العالمي للتعليم العالي في القرن الحادي والعشرين

المراجع الأجنبية

- Anderson , J.,R.,(1980) Cognitive Psychology and Its Implications, San Francisco : W.H.Freeman & co.,
- Ball , D.,G., and Others , (1961) Supervision and Inspection of Primary Schools ,Australian Council for Education .
- Hanson , J., Berembeck , C., (1966) Education and The development of nations ,
- Hill , W., (1985) Learning : A survey of Psychological interpretations , Harper & Brothers publishers Inc., London .
- Kirk , G., The Corruption of the Egyptian Wafd , Middle Eastern Affairs , Dece., 1963 .
- Mueller , R., (1975) J., Principles of Classroom Learning and Perception ,London :Allen ,G., &Unwin ,
- Marlowe ,J.,Anglo – Egyptian Relations 1800-1959 , London , 1965.
- Marlowe ,J . Cromer in Egypt , London ,1970 .
- Merton , A., Constitutionalism in Egypt , The Contemporary Review , Jan.,1931 .
- Mitchell , R., The Society of the Muslim Brothers , London . 1969 .
- Newman , S., Modern Political Parties , Chicago , 1959 .
- Pressey , S., Robinson , F., (1959) Psychology and -- the New Education , Harper & Brothers publishers , London

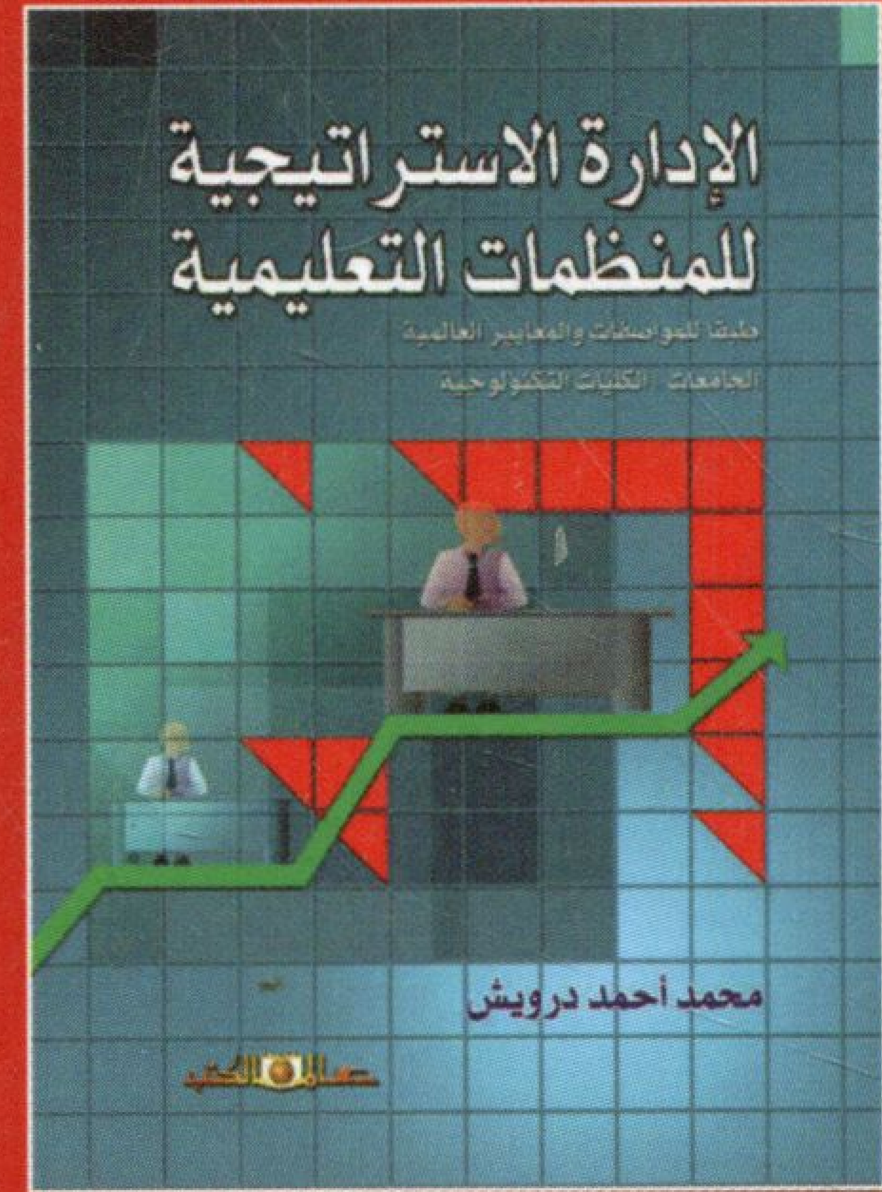
- Quraishi , Z., Liberal Nationalism in Egypt , Rise and fall of the Egyptian Wafd Party , Delhi , 1967 .
- Schorling ,R., (1960) Student Teaching , An Experience Program , Mc Graw hill Book co.,N.Y.
- Jarolimek , J., & Foster , C.,D.,(1981) Teaching and Learning in the Elementary School , New York ,Macmillan Publishing co.,
- Travers , J.,F., (1970) Fundamentals of Educational Psychology , Pensylvania :international Textbook co.,
- Vatikiot ,P.,The Modern History of Egypt , London ,1969

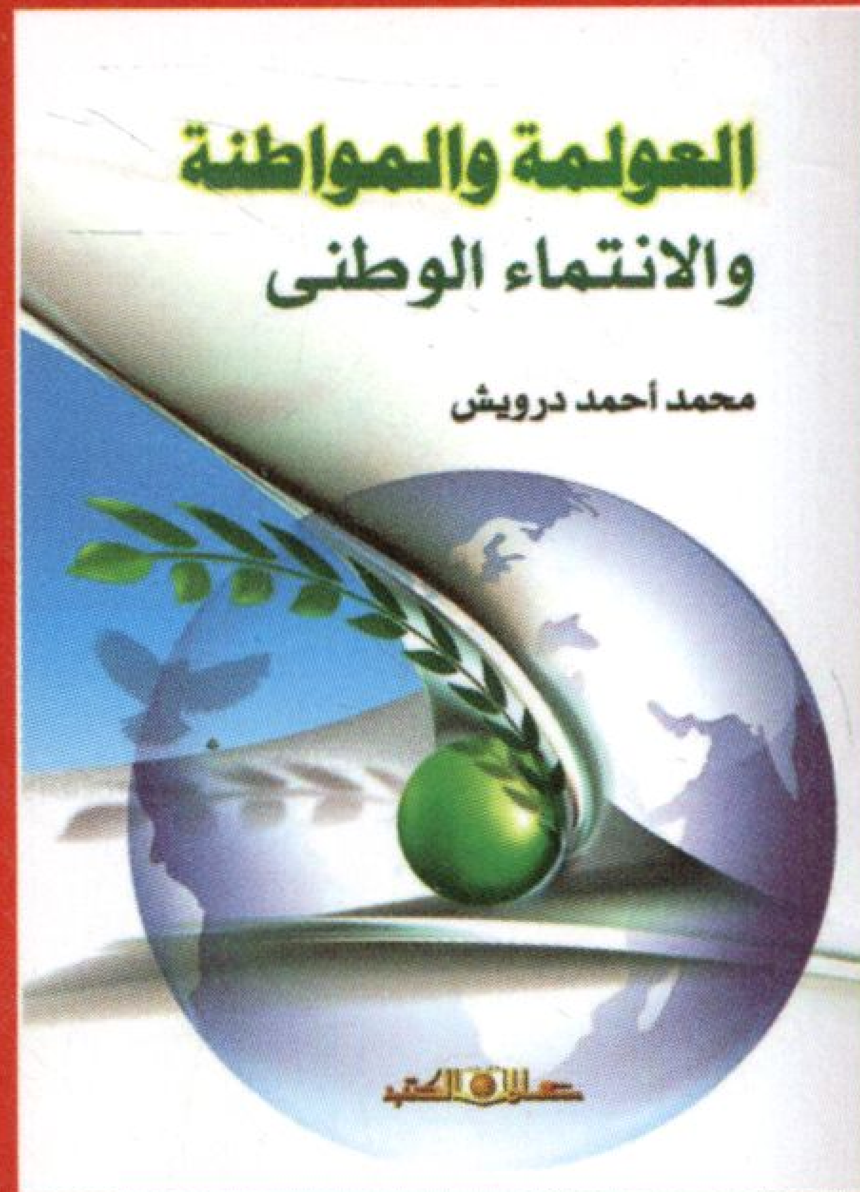
50 عاما

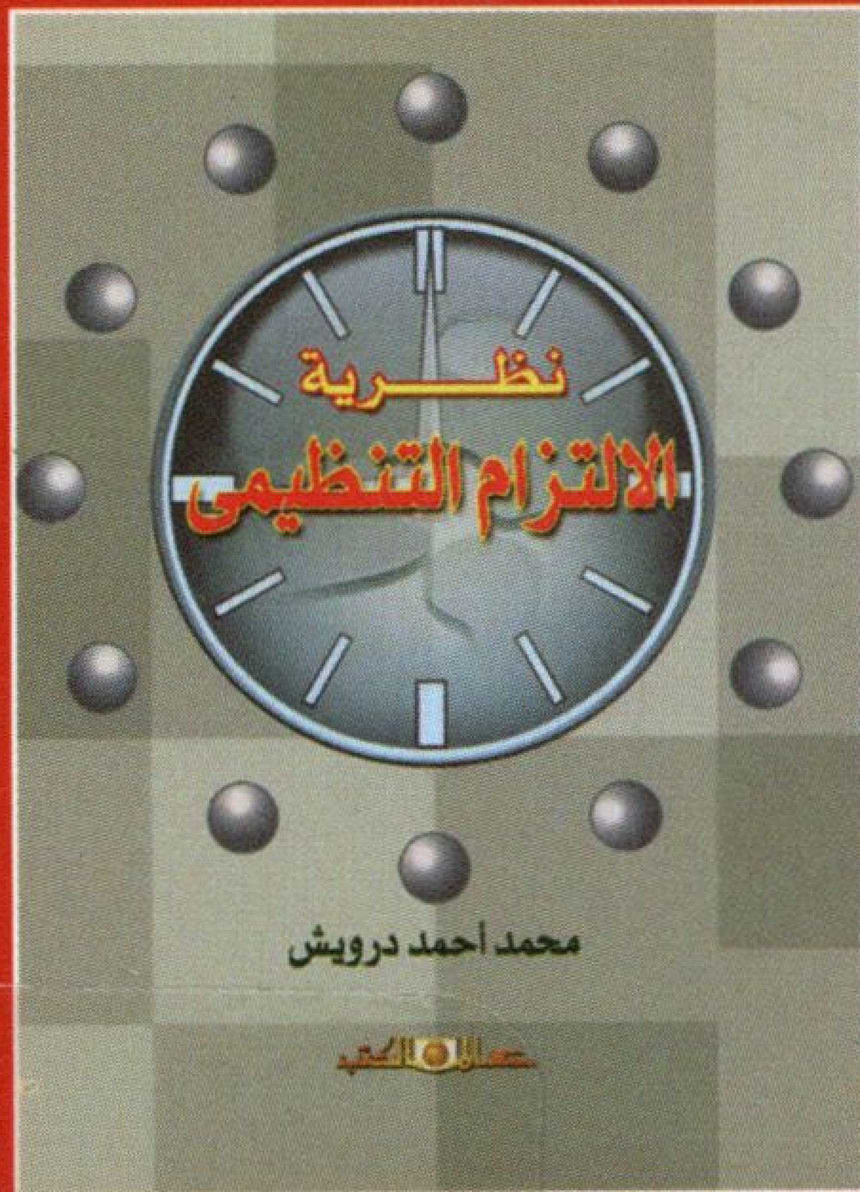
حالة التعليم فى مصر

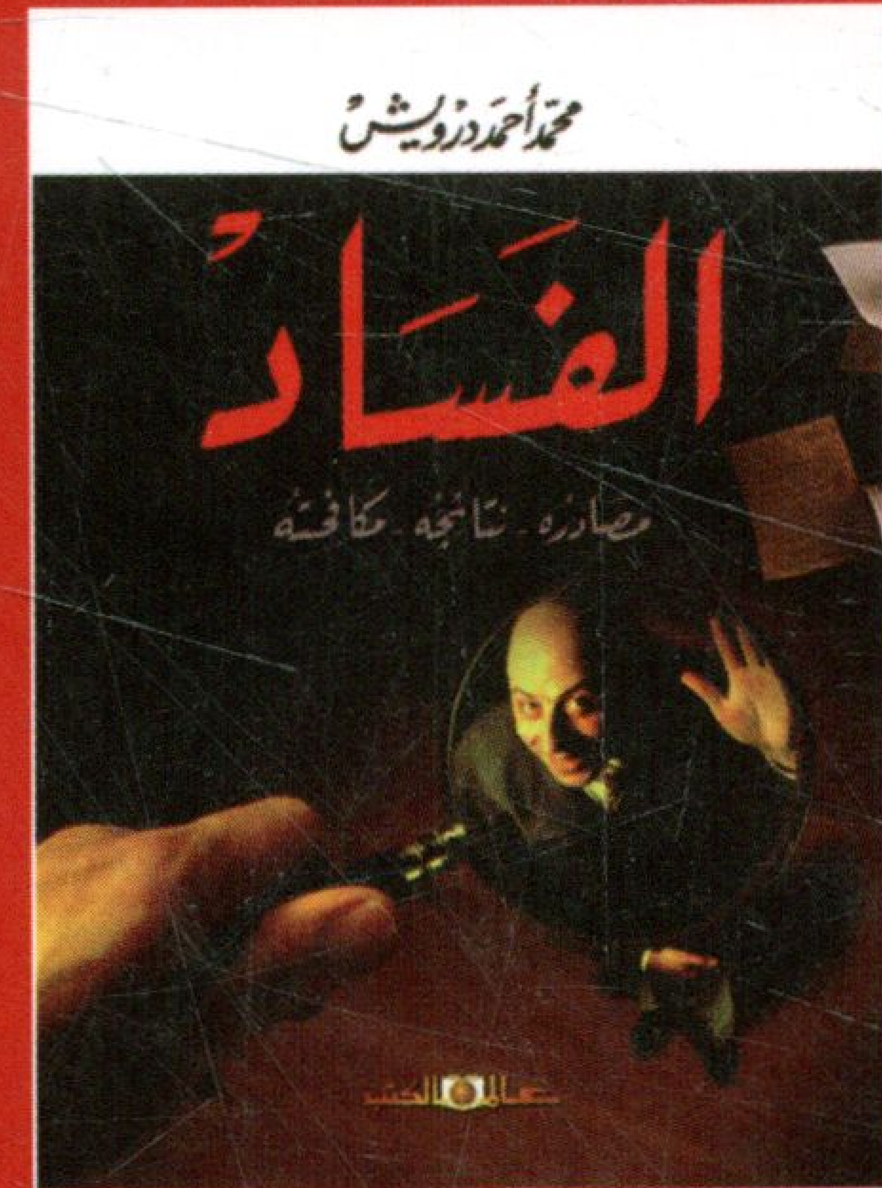
من عام ١٥١٧ إلى ٢٠١٣ مدخل نقدى تاريخى

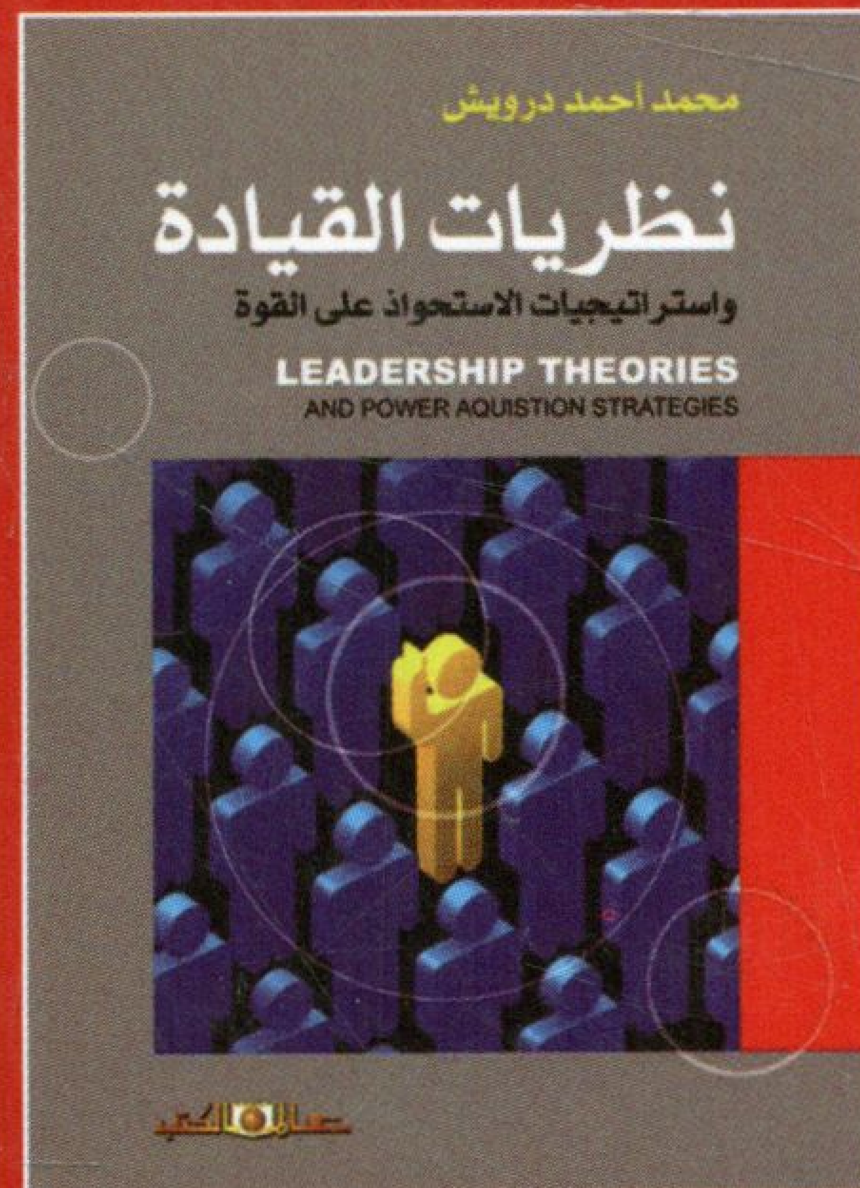
كتب أخرى للمؤلف

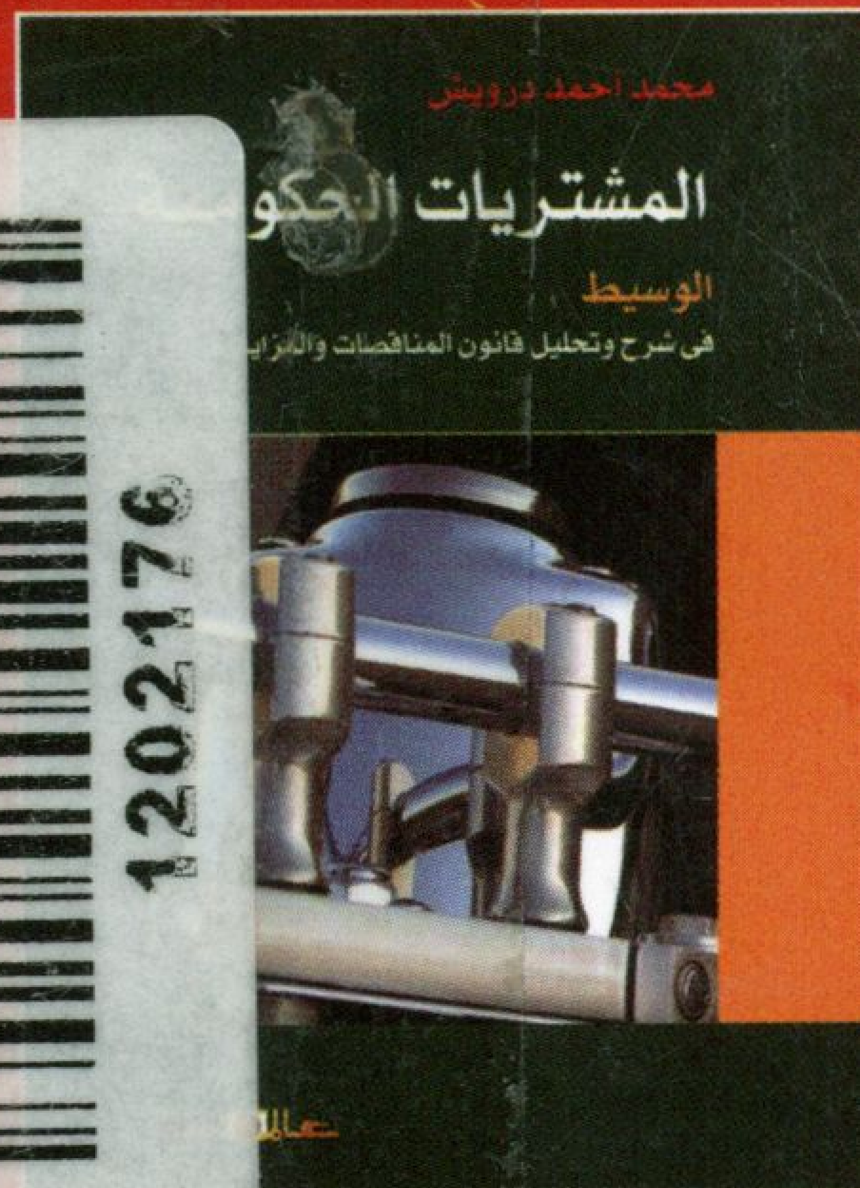














ISBN 977-232-914-X



www.alamalkotob.com